

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2 "علي لونيسي"
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها
تخصص: علم اللغة الحاسوبي

مدير البحث: الأستاذ الدكتور نصر الدين بوحساين

نحو تصميم نحو حاسوبي للغة العربية
دراسة وتحليل المركب الاسمي

محمود فوزي معمري

مخبر الدراسات النظرية والتطبيقية في اللسانيات العربية والعامة

السنة الجامعية 2015/2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2 "علي لونيسي"
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

نحو تصميم نحو حاسوبي للغة العربية دراسة وتحليل المركب الاسمي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها
تخصص: علم اللغة الحاسوبي

إشراف الأستاذ الدكتور:
نصر الدين بوحسين

إعداد الطالب:
محمد فوزي معمرى

لجنة المناقشة:

د. عمار ساسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	رئيس
د. نصر الدين بوحسين	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	مشرف
د. خولة طالب الإبراهيمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مناقشة
د. غيثري سيدي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة أبو بكر بلقايد	مناقش
د. أحمد بلحوت	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة	مناقش
د. فوزية عبد الله سرير	أستاذة محاضرة	جامعة البليدة 2	مناقشة

السنة الجامعية 2015/2014

كلمة شكر

أتوجّه بأخلص شكري إلى مدير أبحاثي الأستاذ الدكتور نصر الدين بوحساين لصرامته التي بدونها لم يكن لهذا العمل أن يتمّ، وكذلك لتشجيعاته وتقديره لهذا العمل. كما أتوجّه بشكري وامتناني له لسعيه في فهم ما كنت أصبو إليه ومنحي الحرّية التي يحتاجها أي باحث في مثل بحث كهذا. كما أعبر له عن امتناني له لتمكيني من الانضمام إلى مخبر البحث "مخبر الدراسات النظرية والتطبيقية في اللسانيات العربية والعامة" حتّى وإن لم ننجز معاً من خلاله غير هذه الأطروحة وما أسّس لها من أعمال ثانوية أخرى. وهذا ما أعطاني فرصة للعمل على تحقيق بعض من اهتماماتي التي تتعلّق بأسرار اللغات.

إنّ هذه الدراسة لم تكن لترى النور لولا مساعدة الأستاذ الدكتور باتريس بونيان (Patrice Pognan). فله منّي الشكر الجزيل على قراءاته الجادة وذات الجودة لأجزاء من هذه الأطروحة باللغة الفرنسية وعلى ملاحظاته ونصائحه. كما أجد نفسي ممتناً له باستضافته لي وتقديمي لبعض زملاءه الذين لم أكن لأتعرّف عليهم بالسهولة التي وفرها لي باتريس. ثمّ إنّ العمل معه قد أعطاني الكثير. إنّ العمل معك ممتع حقاً باتريس.

أشكر زميلي يوسف حسيني من جامعة بشار لوقوفه إلى جانبي عند الحاجة. فلو لم يكن من عمل قدمه لي سوى منحي فرصة التعرف على باتريس لكان ذلك كافياً لأن أكون له مديناً على الدوام.

كما أشكر أيضاً كلّاً من مارتين بوبيل (Martin Popel) وزميلي فارس مختاري على لطفهما وتواجههما إلى جانبي عند الحاجة. إنّ مساعدتهما لي لا تُقدّر: فهما اللذان ساعداني على تحقيق خطواتي الأولى في عالم اللّيتك (L^AT_EX) وهما اللذان أقنعاني بأهمية استعماله في كتابة نصّ هذه الأطروحة. فبدونهما لم أكن لأجازف بتعلّله في آخر مراحل عملي ولم يكن نصّ الأطروحة ليأخذ شكله الحالي.

شكري جزيلاً للدكتور عمار ساسي والدكتورة خولة طالب الإبراهيمي والدكتور
غيثري سيدي محمد والدكتور أحمد بلحوت والدكتورة فوزية عبد الله سرير
لقبولهم قراءة هذه الأطروحة في الوقت الذي حدّد لهم ولو أنّي على يقين أنّه
لن يكون كافياً دون مجهود إضافي من جانبهم. شكراً على اهتمامكم وتفهمكم
وصبركم طوال مراحل تقييم هذا العمل. فلتجدوا مني التقدير والاحترام.
لا أنسى في هذا المقام شكر الزوجة والدكتورة عقيلة على كل ما بذلته وما
تجاوزت عنه وما تحمّلتته في سبيل هذا الإنجاز لشخصي أولاً ثمّ للعائلة. كما
لا أنسى باقي رفاق الدّرب إنصافاً ويقيناً وضخاً وحسناً نهى الذين صبروا
وترقّبوا معي كثيراً.
ليجد في هذا المقام الشكر كلّ من لم يُذكر اسمه بسبب النسيان.

وأخيراً، أهدي هذا العمل، وإن كان متواضعاً، لروح والدي عليّ بن مَعْمَرٍ
(1934-2010).

رحمك الله يا عمّي عليّ.

المحتويات

i	كلمة شكر
iii	المحتويات
1	المقدمة
21	1 تركيبيّات المركّب الاسمي
21	1.1 مقدّمة
24	2.1 النظرية س-خط
27	3.1 مقاربات تحليل المركّب الاسمي
28	1.3.1 المقاربة DP
31	2.3.1 المقاربة NP
34	3.3.1 المقاربات المزيج
37	4.1 مقاييس الرؤوسية
41	1.4.1 الرأس في النظريّات اللسانية الحديثة
44	2.4.1 مقاييس زفيكي (Zwicky 1985c)
55	3.4.1 مقاييس هودسن (Hudson 1987)
62	4.4.1 الرؤوسية حسب مقاربات أخرى
67	5.1 مقاييس زفيكي للإصاقية
67	1.5.1 التمايز لواصق مقابل متّصلات
70	2.5.1 المقاييس لواصق مقابل كلمات
74	3.5.1 المقاييس لواصق مقابل متّصلات
89	4.5.1 المقاييس متّصلات مقابل كلمات

94	5.5.1	مقاييس ميلر	...
101	6.1	خاتمة	...
106	2	مقدمة إلى المركب الاسمي العربي	
106	1.2	مقدمة	...
107	2.2	أقسام الكلام في العربية	...
107	1.2.2	مقدمة	...
109	2.2.2	مفهوم أجزاء الكلام	...
	3.2.2	أقسام الكلام في العربية حسب التقليد	
114		النحوي العربي	...
	4.2.2	أقسام الكلام في العربية حسب كولوغلي	
117		(Kouloughli 1994)	...
	5.2.2	أقسام الكلام في العربية حسب القصاص	
119		(El Kassas 2005)	...
121	6.2.2	خاتمة	...
123	3.2	حول تركيبات العربية	...
123	1.3.2	مقدمة	...
125	2.3.2	مقاربة النحو التقليدي العربي	...
126	3.3.2	مقاربة كولوغلي (Kouloughli 1994)	...
130	4.3.2	خاتمة	...
132	4.2	الأسماء في العربية	...
132	1.4.2	تعريف	...
133	2.4.2	حالات الاسم	...
134	3.4.2	صرف- تركيبات الاسم	...
151	5.2	تركيبات المركب الاسمي العربي	...
151	1.5.2	مفهوم المركب الاسمي في العربية	...
153	2.5.2	العناصر قبل وبعد-الاسمية المختلفة	...
	3.5.2	مركب اسمي بسيط مقابل مركب اسمي	
172		معقد	...
	4.5.2	النعت المتعدد ورتبة الكلمات داخل المركب	
177		الاسمي العربي البسيط	...

5.5.2 التطابق داخل المركب الاسمي العربي . . . 187

6.2 خاتمة 189

3 المركب الإضافي الاسمي 191

1.3 مقدمة 191

2.3 المركب الإضافي في اللغة العربية 194

1.2.3 المركب الاسمي: نظرة شمولية 194

2.2.3 تعريف المركب الإضافي 198

3.3 الطبيعة عبر-المقولية للمركب الإضافي 205

1.3.3 المركب الإضافي النعتي 206

2.3.3 المركب الإضافي السوري 213

4.3 المركب الإضافي البسيط مقابل المركب الإضافي المعقد 215

5.3 خصائص المركب الإضافي الاسمي 220

1.5.3 التعريفية في المركب الإضافي الاسمي 223

2.5.3 وسم الحالة الإعرابية في المركب الإضافي

الاسمي 230

3.5.3 متاخمة الأعضاء في المركب الإضافي الاسمي 232

4.5.3 التبعية العروضية 249

5.5.3 النهايات المفقودة في الجمع والتثنية 253

6.5.3 أسماء الإشارة والسوابق الاسمية في المركبات

الإضافية الاسمية 257

7.5.3 العلاقات المحورية داخل المركب الإضافي . 261

6.3 النعت في المركب الإضافي الاسمي 263

1.6.3 النعت: مركب إضافي مقابل مفعول 263

2.6.3 النعوت المتآنية في المركب الإضافي الاسمي 268

3.6.3 النعت في المركب الإضافي الاسمي التكراري 273

4.6.3 الالتباس في المركب الإضافي الاسمي . . . 274

7.3 المركب الإضافي الاسمي على نحو اسم+عمف 280

8.3 خاتمة 283

4 تحليل المركب الاسمي العربي 286

1.4 مقدمة 287

2.4 دراسة وصفية للتعريفية داخل المركب الاسمي العربي 288

1.2.4 وسم التعريفية 290

2.2.4 التعريفية في المركب الاسمي الموسع 294

3.4 الرؤوسية في المركب الاسمي العربي البسيط 299

1.3.4 الرؤوسية في المركب الاسمي على نحو

[أل]+اسم 300

2.3.4 حول الرؤوسية في التركيب اسم+صفة 310

3.3.4 الرؤوسية في المركب الاسمي الإضافي على

نحو اسم1+اسم2 313

4.3.4 خلاصة حول الرؤوسية في المركب الاسمي

العربي البسيط 323

4.4 الطبيعة الإلصاقية لأداة التعريف 324

1.4.4 مسلمات 325

2.4.4 دلائل التحليل الإلصاق 327

3.4.4 الوضع الإلصاق لأداة التعريف في العربية 327

4.4.4 خاتمة حول الوضع الصرافي لأداة التعريف

"أل" 337

5.4 الطبيعة الإلصاقية لعلامات المفعولات مواضع الأسماء 338

1.5.4 الوضع صرف-التركيب لعلامات المفعولات . . . 341

2.5.4 الوضع الصرافي لعلامات المفعولات 353

6.4 خاتمة 378

5 نمذجة 381

1.5 مقدمة 381

2.5	تحليل المركب الإضافي الاسمي البسيط على مثال
384	اسم 1+اسم 2
401	1.2.5 على مستوى المعجم
424	2.2.5 على مستوى التركيبات
425	3.2.5 أمثلة تحاليل
434	3.5 معالجة معجمية لعلامات المفعولات مواضع الاسميّات
451	4.5 معالجة معجمية لأداة التعريف (التنكير)
453	1.4.5 القاعدة المعجمية للإصاق أداة التعريف
457	2.4.5 القاعدة المعجمية للإصاق أداة التنكير
459	3.4.5 أمثلة تطبيقية
468	5.5 خلاصة
470	الختام
478	المصادر
493	قائمة الجداول
496	قائمة الاختصارات
497	الكتابة الصوتية العربية

المقدّمة

إشكالية

في هذه الرسالة سوف نهتمُّ بمفهوم المركّب الاسمي. للمركّب الاسمي دورٌ مهمٌّ في تركيب العربيّة. نجده في العمدّة والفضلة. فهو فاعل الفعل أو من يَحُلُّ محلّه ومفعوله المباشر وغير المباشر¹ والمجرور في الجار والمجرور في المفعول المجرور وهو المضاف إليه في حالة الإضافة الاسميّة وهو المبتدأ في الجمل التعادليّة، الخ. وباختصار، المركّب الاسمي موجودٌ في كلّ مكانٍ داخل النصوص. فهو المفتاح الرئيس في البحث عن المعلومات وفي تصنيف النصوص. بالإضافة إلى هذا كلّّه فإنّ عددًا من أجزاء الخطاب يُمْكِنُهَا المشاركة في تكوين المركّب الاسمي وهو ما يجعل دراسته أكثر تعقيدًا ممّا تتصوّره غالبًا. إنّ بعض جوانب المركّب الاسمي العربي دُرِسَتْ وحُلَّتْ في إطار نظريّة الرّبط العاملي (Government and Binding) (Chomsky 1981, 1982, 1986) ومؤخرًا في إطار نظريّة الحد الأدنى (Minimalist Program) (Chomsky 1995).

¹ لا يميّز التقليد النحوي العربي بين المفعول المباشر والمفعول غير المباشر فكلاهما يحلُّ كمفعولٍ به وكلاهما في حالة النصب.

(1998, 1999) : (Bardeas 2009)، (Kremers 2003)، (Benmamoun) (1998, 2007, 2000)، (Fassi-Fehri 1999)، انخ.

في هذه الأطروحة سوف نحاول تقديم دراسة لجلّ خصائص المركّب الاسمي العربي في إطارٍ مغايرٍ تماماً للنظريات التي سبقت (أي GB و MP). سوف نَعْتَمِدُ في تحاليلنا في المكان الأول على معطيات مأخوذة عن العربية المعاصرة المعروفة في الأدبيات بالعربية المعيارية الحديثة. وسوف نَتَقَيّدُ بالمركّب الاسمي البسيط في مقابل المركّب الاسمي الموسّع. إنّ ما نَقْصِدُهُ بالمركّبات الاسمية البسيطة هي تلك التراكيب التي تساهم في بناء المركّبات الاسمية المُعَقَّدة (أو الموسّعة) في العربية؛ وهي أساساً التراكيب الأساسية [أل]+اسم (أي اسمٌ مسبوقٌ بأداة التعريف "أل") واسم+[ن] (أي اسمٌ تلحقُ به أداة التنكير المثلة في التنوين "ن")، مع احتمال وجود نعوتٍ، بالإضافة إلى المركّبات الإضافية الاسمية في حالتها الممكنتين اسم+1 اسم 2 (أي اسمٌ أوّلٌ اسم 1 متبوعٌ باسمٍ ثانٍ اسم 2) واسم+عمف (أي اسمٌ يلحقُ في آخره ضميرٌ تملِكُ نُسْمِيَهُ في بقية النص علامةُ المفعولِ مَوْضُوعِ الاسمِ)، مع احتمال وَصْفِهَا بواسطة نعوتٍ و/أو إدماج بعضها في بعض. إنّ الهدف الرئيسي من عملنا هو في مرحلةٍ أولى إعداد دراسةٍ وصفيةٍ مُفَصَّلةٍ ودقيقةٍ لتراكيب من هذا النوع. ثمّ في مرحلةٍ ثانية، سوف نقوم بترجمة التحاليل التي تحصلنا عليها في المرحلة الأولى في إطارٍ نظريٍّ معروفٍ بصرامته الصورية وبثراء وصفه وبملاءمته للاستزراع الحاسوبي².

² وهذه هي الخصائص الأساسية التي يَتِمُّ على أساسها التعريف لِصَوَرَنَةِ نَحْوِيَّةٍ (أو مِثَالُغَةٍ)

في إطار دراستنا للمركب الاسمي البسيط سوف نهتم بثلاثة جوانب مهمة من التحليل اللساني :

1. جانبٌ تركيبىُّ يتعلّق بتأليف الوحدات المختلفة لتكوين المركّبات الاسمية التي تُشكّل إسقاطاتٍ قُصويّةً.

2. جانبٌ صرفٌ-تركيبىُّ يتعلّق بالتّسرب التركيبى للخصائص الرئيسة للمركّب الاسمي قيد التكوين؛ وبعبارةٍ أخرى، وِراثَةُ المركّب الاسمي قيد التكوين للسّماتِ صرفِ-التركيبية عن الوحدات المكوّنة له.

3. وأخيراً، جانبٌ صرفىُّ يتعلّق بتكوين بعض الوحدات التي تشارك في تكوين المركّبات الاسمية البسيطة. الوحدات التي تهمُّنا هي أداة التعريف "أل" وأداة التنكير "ن" وعلامة المفعول موضوع الاسم. وهذه الوحدات تُستعملُ تبعاً في التراكيب [أل]+اسم واسم+[ن] واسم+عمف.

سوف نركّزُ بالخصوص على ظاهرتي التعريفية والمرئوسية في المركّب الاسمي العربي. التعريفية هي سمةٌ صرفٌ-تركيبيةٌ معقّدةٌ تساهم في عدة علاقاتٍ توافقٍ داخليةٍ وخارجيةٍ بالنسبة للمركّب الاسمي. في تحاليل المركّب الحديّ أو ما يُسمّى "افتراض

كما اقترحها شيبير (30: Shieber 1990) الذي يذكّر الخصائص التالية:

- توفير أداةٍ دقيقةٍ لوصف اللغات الطبيعية.
- تحديد صنف اللغات الطبيعية الممكنة.
- إعطاء تخصّيصٍ للغات الطبيعية التي يُمكنُ تأويلها بواسطة الحاسوب.

DP" للركب الاسمي (Fassi-Fehri 1999, Kremers 2003, Bardeas 2009)، تُشارك أداة التعريف بصورة صريحة في العلاقات التركيبية وتظهر كمحدد على المشجرات التركيبية، شأنها شأن جميع سمات التوافق الأخرى التي حسب كريمير (Kremers 2003) يقابل كلاً منها إسقاطاً وظيفياً خاصاً سوف يأتلف مع الرأس الذي نحن بصددده من خلال اشتقاق يسمى نقل-رأس (Head-Movement). كيف سيكون إذن "وضع" (statut) أداة التعريف في إطار تحليل "افتراض NP" للركب الاسمي في مقابل التحليل في إطار افتراض المركب الحدي (DP) كالتحليل الذي تبناه كريمير (Kremers 2003)؟ كيف وأين ستألف أداة التعريف "أل" والاسمي (nominal) الذي ستلتصق به تصديراً في إطار الأنحاء التي تتبنى الفرضية المعجمية (Hypothèse lexicaliste) الموسومة أيضاً افتراض استغلاق المعجم (Hypothèse d'intégrité lexicale)؟ وبما أن المركب الاسمي العربي متعدد التعريف، فمن أي عنصر من العناصر سيسترجع المركب الاسمي بكامله تعريفه؟ ثم إنه في المركب الإضافي اسم 1+اسم 2 لا يمكن لأداة التعريف "أل" أن تألف مع اسم 1. فمن أين تأتي إذن تعريفية المركب الإضافي في مجمله؟ وكيف يقوم هذا الأخير باسترجاعها؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تثير سؤالاً جوهرياً يتعلق بالوضع التركيبي رأس مقابل تابع (tête vs. dépendant) داخل المركب الاسمي البسيط في كل حالاته المدروسة. وعليه فمن يكون رأساً للركب الاسمي البسيط؟ إن لفظة رأس تُشكل مفهوماً أساسياً في التركيبات. وسوف نهتم بهذا المفهوم بصفة خاصة من وجهة نظر التسرب

التركيبي. وبعبارة أخرى، مِنْ بين عناصرِ تَرْكِيبٍ مُعَيَّنٍ، أَيُّ منها يَحْمِلُ خصائصَ أساسيةً من الضروري أن تَتَسَرَّبَ إلى الإسقاطات المباشرة والقُصُويَّة من أجل حساب طبيعة تركيب هذه الأخيرة؟ ثمَّ إِنَّه بإمكاننا التساؤل فيما إذا كان العنصر الرأس - كما عَرَّفناه - لوحده كفيلاً بأن يَزُوْدَ التركيب في مجمله بجميع السَّمات الضرورية لحاجات التوافق الداخلي والخارجي؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، ما هو (هي) العنصر (العناصر) الذي (التي) يمكنه (ها) أن (ت) يتدخل في عمليات التَّسَرَّبِ التركيبي؟ كلُّ هذه الأسئلة تَقُودُنَا بالضرورة إلى التساؤل حول إشكالية جوهريَّة تتعلّق بالوضع الإلصاقى لبعض العناصر الإشكالية (المُخْتَلَفِ فيها) المُلصَقَة تقليدياً من "ناحية الرسم" إلى الاسم: وهي "أل" و"ن" وعلامة المفعول موضوع الاسم. إنَّ العمل الذي شرعنا فيه مَبْنِيٌّ على جُمْلَةٍ من الفرضيات نَسْتَعْرِضُهَا فيما يلي:

1. نَتَوَقَّعُ داخل إطارٍ داخليٍّ المركزِ (أو انْضِوَائِيٍّ) ومعجميٍّ بالمعنى القَوِيَّ (أي الذي يعتمد على الفرضية المعجمية). الانضوائية هي المبدأ القائم على أن «كُلُّ مُكوِّنٍ لديه (على الأقل) أُخْتُ مُمِيزَةٌ تُعْتَبَرُ رَأْسًا لَهُ». المعجمية القويّة هو المبدأ القائم على أن «العمليات التركيبية لا تَنفُذُ إلى البنية الداخلية للكلمات» وعكسياً «العمليات الصرفية لا تُطَبَّقُ على البنى التركيبية»³.

³ وبعبارة أخرى، «التركيبيات لا يُمكنُها بُلُوغُ البنية الداخلية للكلمات». وأصلُ نَقِيضَةِ الفرضية المعجمية القويّة تَحْتَزِلُهَا فِكْرَةٌ أَنَّهُ «يُمْكِنُ لجزءٍ من الصَّرَافَةِ أن يَتِمَّ في التركيبات».

2. لا يُمكننا معاملة المركّبات الاسميّة بصفةٍ مُنْتَظِمةٍ. ففي المركّب الإضافي مثلاً، تتمايز الصورتان اسم 1+اسم 2 واسم+عمف على أكثر من صعيدٍ ويجب أن تُدرَس وتُحلَّل وفق كُلِّ هذه التمايزات. وهذا راجعٌ بالأساس إلى اختلافٍ في الوضعية بين المفعولين: اسم 2 في اسم 1+اسم 2 وعمف في اسم+عمف. فن جهة، اسم 2 هي كلمة؛ وهذا ما يعني أنّ المركّبات الإضافيّة اسم 1+اسم 2 هي مُنتجاتُ التركيبيّات. ومن جهةٍ أخرى، فإنّ عمف تكون لاصقةً صرّافيةً لا مُتصلاً؛ وهذا ما يعني أنّ المركّبات الإضافيّة اسم+عمف هي منتجات المعجم (أو المفرداتية) لا التركيبيّات. ففي الواقع، منذ أعمال أوجير (Auger 1994)⁴، أصبح من الطبيعي الدعوة إلى أنّ لعلامات المفعولات مواضيع الأسماء الوضع التالي: تكون علامات المفعولات مواضيع الأسماء موضوعات (arguments) صرّف-تركيباً وتكون لواصقَ تصرّفيةً (affixes flexionnels) صرّافياً. إنّ هذا الوضع يعتمد على افتراضٍ دافعت عنه أوجير (Auger 1994) في البداية ثمّ جبالي (Djebali 2009) فيما بعد. ينصُّ هذا الافتراض على أنّ «الوضع الصرّافي لعلامات الموضوعات (أي علامات المفعولات وعلامات الفواعل) يجب أن يُفصلَ عن الوضع صرّف-التركيبيّ، فاللاصقات ليست بالضرورة علاماتٍ للتوافق». وعليه، فإذا كان المفعول اسم 2 يُشكِّلُ عَجْرَةً في

⁴أطروحة دكتوراه حول علامات الموضوعات في الفرنسيّة العاميّة غير الرسميّة في منطقة الكيبك بكندا (Quebec)، وهي نقطة البداية لعدّة أعمال لاحقة منها أوجير وميلر (Auger and Miller 1994) وميلر وساغ (Miller and Sag 1997) وجبالي (Djebali 2009).

البنية التشجيرية على المستوى التركيبي، فإنّ علامة المفعول لا يمكن أن تساهم في التركيبيّات كعُجْرَة تركيبيّة. وما يُمكننا قوله إذن هو أنّ علامة المفعول في المركّب الإضافي اسم+عمف تكون لاصقةً تَأْتَلُفُ مع الاسم في المعجم وهي بذلك مُحْجُوبَةٌ عن العمليّات التركيبيّة. ومن ثمّ فإنّنا نَقْتَرِحُ أن يَسْتَنَدَ تحليل علامات المفعولات موضوعات الأسماء على الفرضيات الفرعية التالية:

- (أ) أولاً، تأتلف هذه العلامات صِراًفياً مع الأسماء التي تُلْحَقُ بها في المعجم.
- (ب) ثانياً، تشارك في البناء التركيبي عن طريق إثارة إشباع مُبَكِّرٍ للأسماء التي هي بحاجة إلى مفعولٍ في حالة الجرّ.
- (ج) ثالثاً، لديها إضافةٌ على المستوى صرف-التركيبيّ في شكل مُساهمةٍ في تعريفية الكلمة المُكوّنة.
- (د) رابعاً وأخيراً، تُمارَسُ إضافةٌ على مستوى الصِرافة-العروضيّة بالسّماح للمركّب الإضافي اسم+عمف باكتساب وضع كلمة عروضيّة.

3. أداة التعريف "أل" هي لاصقةٌ تصريفيةٌ تأتلف مع الأسماء في المعجم، وهي من ثمّ جزءٌ من المداخل المعجميّة للأسماء التي هي مُضِيفَاتُهَا. فهي على هذا النحو تكون مُدْجِجَةً في المعجم ولا تُشَكِّلُ عِجْرَةً تركيبيّةً، وبتعبيرٍ آخر، لا تستطيع المشاركة في العمليّات التركيبيّة.

4. يكون رأس المركب الاسمي العربي اسماً وليس مقولةً وظيفيةً يمكن أن تُحقّق في شكل أداة التعريف "أل".

5. في المركب الإضافي اسم 1+اسم 2، بما أنّ "أل" لا تلتصقُ أبداً بالرأس اسم 1، فكلّ السّمات صرف-التركيبية الموجودة على مستوى اسم 1 تتسرّب نحو البناء ككُلِّ باستثناء سمة التعريفية التي تورث من المفعول اسم 2.

أدوات النمذجة الصورية

إنّ الظواهر التي سوف نتطرّق إليها في هذه الدراسة والتي تتعلّق بالمركب الاسمي تستلزم بطريقة أو بأخرى معالجاتٍ للتوافق داخل المركب الاسمي. إنّ المعالجة الصحيحة لمثل هذه الظواهر تقتضي منّا استعمال تمايزات صرف-تركيبية تفاعلية. وهذا ما يفسّر استعمال إطار يعتمد على نظرية للسّمات جدّ محدّدة. فخرم السّمات مفيدة وعملية وعلى وجه الخصوص خلال عملية التحليل الآلي للنصوص المكتوبة كوسيلة لتحديد العلاقات التركيبية وكذا التّصورات الدّلالية. إنّ العروض الأولى لدجج نظرية السّمات داخل النّحو التوليدي تعود إلى هارمان (Harman 1963)⁵ وتشومسكي (Chomsky 1965)⁶، وقد لقيت هذه الفكرة في العقود الثلاثة الأخيرة الكثير من الاهتمام وسط النّحو التوليدي غير التحويلي كما طُرِح في نظرية قواعد تركيب العبارة المعممة (GPSG)

⁵ استشهد بها فان إندي (van Eynde 2006 :160).
⁶ كالسابق.

(Gazdar et al. 1985) ثم استمر في تطويره مع نظرية النحو التركيبي الانضوائي الموسوم أيضاً "النحو التركيبي الموجه بالرؤوس" (HPSG) (Pollard and Sag 1987, 1994, Ginzburg and Sag 2000). وهذا التمثيل الأخير لنظرية السمات هو الذي سنعتمد في تحليلنا فيما بعد. بالإضافة إلى هذا، يمتاز تصميم نظرية النحو التركيبي الانضوائي بعدة خصائص مميزة تبرر اختيارنا بدرجة أكبر:

- يتميز هذا النموذج للتمثيل بوجود نظرية مُدمجة للنحو. المعلومات المتعلقة بالتركيب والدلالة والصرف/الصوتية و(من المحتمل) باقي مكونات النحو جميعها ممثلة داخل بنية بسيطة مع إمكانية وجود تفاعلات معقدة. يجدر التنبيه هنا إلى أن واضع النحو حر في توسيع حدود نموذج التمثيل الذي يضم تقليدياً معجماً ونحو مكونات منفصلين.

- حققت نظرية النحو التركيبي الانضوائي نصجاً نظرياً لا بأس به جعلها تتواءم نظرية الخطاب (أنظر جينسبيرغ وساغ (Ginzburg and Sag 2000) ويبساده وماروندين (Beysade et Marandin 2006)) وتحليل عدة وجيهات مثل صرف-صوتية وصرف-تركيب وتركيب-دلالة وتركيب-دلالة-ذريعات (مثل، معالجة لبس الحيز) (Kathol et al. 2011).

- مثل ما هو عليه الحال بالنسبة لصورنات الأنحاء الاتحادية (formalismes des grammaires d'unification) المماثلة، يتميز النحو التركيبي الانضوائي عن صورنات أنحاء البنية التركيبية التقليدية بتوجهه المعجمي الشديد. ففي كثير من الأعمال في العقدين

الأخـيرين، عـدّة عـمليّات عـلى مـوضـوعات الرؤوس التركيبية، التي كانت فيما سبق قسماً من التركيبات في الأنحاء التقليدية، أصبح الآن ممكناً التعبير عنها داخل المعجم.

• يُمذَجُ النحو التركيبي الانضوائي اللغة الطبيعية من خلال بُنى السّمات النمطية التي هي عبارة عن سماتٍ مع قيمها النمطية المربوطة بها. حتّى العناصر المعجمية والكلمات والمبادئ والقواعد (المعجمية منها وكذا قواعد البنية التركيبية) كلّها تُمثَلُ بواسطة بُنى السّمات النمطية المكتوبة اصطلاحاً على شكل مصفوفة خاصيّات-قيم.

اللغة موضوع الدراسة

إنّ الظواهر اللغوية المعنية بهذه الدراسة تخصّ العربية المعيارية الحديثة (Arabe Standard Moderne وباختصار ASM). إنّ العربية المعيارية الحديثة هي لغة الأدب الحديث منذ ما يزيد عن ستة عقود خلت. وهي أيضاً لغة وسائل الإعلام. إنّها اللغة الأكثرُ فهمًا من طرف المتكلمين بالعربية وهي أيضاً اللغة التي تُلقَنُ في المدارس. كما تُعتبر العربية المعيارية الحديثة حالياً اللغة الرسمية في نحو عشرين دولةً (Kouloughli 1994 :14-5). ويتكلّمُ بها في غرب آسيا وشمال وشرق إفريقيا.

امتداد الدراسة

في هذا الجزء سوف نقوم بتحديد مجال استقصاء بحثنا في هذه الدراسة. ولكي نكون أكثر دقة سوف نُجيبُ عن السؤال التالي: أيُّ نوعٍ من المركّبات الاسميّة ستشملها الظواهر المختلفة المعنيّة بإشكاليّتنا؟ من المؤكّد أنّ المركّبات الاسميّة تنقسم إلى عدّة أنواع. ونوع المركّب الاسمي تحدّد طبيعته الاسم الرأس بالإضافة إلى طبيعة العناصر التي يُمكن أن تتّوارد مع هذا الرأس. ففيما يخصّ الأسماء بصفاتها رؤوساً للمركّبات الاسميّة، فإنّها تختلف من البسيط إلى المعقّد. الأسماء البسيطة هي أسماء الأشياء أو أسماء الكيانات مثل "طاولة" و"سيّارة" و"شخص". وهذه الأسماء المعروفة في الأدبيّات تحت تسمية الأسماء غير الحديثة تمثّل المركّب الاسمي في صورته الأكثر أوّلية. أمّا الأسماء المركّبة فهي الأسماء الحديثة. وهذه الأسماء تُشبه كثيراً المركّبات الفعلية إلى حدّ ما. إنّها الأسماء التي تُنتج في إطار التّأسيّات. وهي في العربيّة أساساً الأسماء المشتقّة من الأفعال. إنّ الخوض في هذه الأسماء سيعقّد من عمليّتنا وينحى به إلى منحى لا نقصده، ثمّ إنّّه يحتاج وقتاً طويلاً لا يمكن إدراجه في المدة المخصّصة للدراسة الحاليّة. فالأسماء المشتقّة من الأفعال تشترك في خصائص الأسماء والأفعال معاً. فقد بيّنت دراساتٌ كدراسة أبني على اللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة (Abney 1987) ودراسة الفاسي الفهري (Fassi-Fehri 1993) على العربيّة أنّ هذه الأسماء ومنها المصادر في العربيّة وفي غيرها من اللغات (تحت تسمية الجيرونديف *gérondifs*) تتّطوّل كإسقاطات فعلية ثمّ تتحوّل في نقطة معيّنة من الاشتقاق إلى

أسماء. وكنتيجة لذلك، فإنَّ خصائصها ليست ذات نزعة اسميةٍ بحتةٍ (أي بصورةٍ مُطلقةٍ). بل، تُظهرُ، إلى حدٍّ ما، مزيجاً من الخصائص الاسمية والفعليّة في نفس الوقت. وفي مقابل ذلك، فإنَّ الأسماء غير الحديثة يُمكن دَعْمُها كأسماء خالصةٍ بسبب عدم توفُّرها على مثل هذه الأصول الفعليّة. (Kremers 2003: 33) إنَّ فَحْصَ مثل هذه الأسماء يَسْمَحُ لنا فيما بعد بالمرور بصفةٍ مُريحةٍ إلى دراسة الأسماء المشتقة من الأفعال للتركيز على الخصائص التي تجعل منها أسماء وتلك التي تجعل منها أفعالاً. في بقية النص سوف نهتمُّ بالأسماء غير الحديثة ولكن أيضاً بجزءٍ من الأسماء الحديثة التي يسميها غريمشو (Grimshaw 1990) الأسماء الحديثة البسيطة. هذه الأسماء الأخيرة تُشيرُ في الأصل إلى حَدَثٍ ولكنها حسب تعاريف غريمشو لا يكون لديها لا موضوعٌ ولا بنيةٌ حديثة. إنَّ غريمشو (Grimshaw 1990) يُوَكِّدُ على وجود تباينٍ داخل الأسماء الحديثة بين قراءةٍ حديثةٍ وقراءةٍ أخرى نتيجيةٍ (تحصيليةٍ) للتأسيّات. وهذا التمايز مُرتبطٌ بفرقٍ في البنية الموضوعية: فإذا كانت الأسماء الحديثة المركبة (أسماء السيوروات) مثل « destruction » « تَدْمِيرٌ » و« examination » « فَحْصٌ » على الترتيب في « the destruction of the city » « تَدْمِيرُ المَدِينَةِ » و« the examination of patients » « فَحْصُ المَرْضَى » نَتَطَلَّبُ موضوعاتٍ داخليةٍ، فإنَّ الأسماء الحديثة البسيطة مثل « the trip/race/exam/event » « السَّفَرُ/السِّبَاقُ/الامْتِحَانُ/الحَدَثُ » والأسماء النتيجية مثل « the examination/exam/picture/dog » « الفَحْصُ/الامْتِحَانُ/الصُّورَةُ/الكلبُ » تُشَبِّهُ أسماء الأشياء/الكائنات من ناحية أنَّها لا تَنَتَقِي بالضرورة موضوعاتٍ.

(Grimshaw 1990 :49) فيما يخص طبيعة العناصر التي تظهر في المركب الاسمي غير الاسم الرأس فإننا هنا أيضاً نفصل جزءاً من أنواع المركبات التي لا تدخل ضمن هذه الدراسة. إن المركبات الاسمية تحتوي عادةً على عناصر إضافية علاوةً على الاسم الرأس. فمثلاً، يُمكن للاسم بصورة عاديةً تقبلُ توابع تركيبية كالمركبات الحرفية أو مفعولات الجر/الملكية. إن المركبات الاسمية في شكل اسم-حرف-اسم (Nom-Prep-Nom) (أي تلك المبنية على شكل اسم رأس متبوع بمركب حرفي مثل "خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ" أو "وَاحِدٌ مِنَ الطُّلَّابِ") ليست معنويةً بالتحليل الواردة في هذا النص. إذا كان اسم في العربية يحتاج إلى مفعول جري، فإننا بصدد استعمال تركيب خاص يُسمى التركيب الإضافي (أو حالة الإضافة). هذا التركيب من صميم هذه الدراسة وخاصةً في صورته الاسمية (أي المركب الإضافي الاسمي). كما تدخل أيضاً في إطار هذه الدراسة العناصر التي تكونُ نعتاً في المركب الاسمي. ولأسباب منهجية سوف نعتبر في النص المركب الاسمي العربي كمركب مُكوّن خطئاً من (أ) نواة، وهي الاسم، يُمكنها أن تُسبق ببعض العناصر تُسمى (ب) عناصر قبل-اسمية (سابقة للاسم) و/أو أن تُتبع ببعض العناصر تُسمى (ج) عناصر بعد-اسمية (لاحقة للاسم). كلُّ هذه العناصر سوف تكونُ محلّ الدراسة التي نحن بصدد إنجازها. في الأخير نضيف أنه زيادةً على ما سبق ذكره من ظواهر تحت عنوان الإشكالية أعلاه فإن النص لا يخلو من بعض الظواهر الأخرى التي تكون

لها علاقةٌ مباشرةٌ أو غيرُ مباشرةٍ بموضوع الدراسة وهو المركّب الاسمي العربي.

الترجمة الحرفية والحاشية

سوف نعتمد في هذه الدراسة على نظام الترجمة الحرفية للمعيار DIN 31635.⁷ والجدول "الترجمة الحرفية للعربية" على الصفحة 497 يمثلُ الرموز المختلفة المُستعمَلة من أجل نقل الصوامت العربية حسب هذا المعيار. أمّا الصوائت، فالقصيرة منها سوف يتمّ نقلها بواسطة الحروف (a و i و u) والطويلة باستعمال الحروف (ā و ī و ū). بالإضافة إلى هذا، فإننا نذكر بالتوجيهات التالية قصد قراءةٍ مريحةٍ للنص.

1. إنّ أسماء الأعلام والأسماء العامة التي دخلت ضمن معجم المفردات أو تلك الموجودة في القواميس فإننا سنسلك في كتابتها كتابةً مبسّطة. فسنكتب مثلاً Mohammad بدل كلمة Karim و Muḥammad بدل Karīm.

2. سوف نحصر على عدم نقل المماثلة الصّرفيّة لأداة التعريف "أل" التي سوف تُكتب دائماً *al-*، بما في ذلك عندما تسبق حرفاً شمسياً (مثل، *al-raḡul* لا *ar-raḡul*). وقد نحتاج إلى تجاوز هذه القاعدة عند نقلنا لأمثلةٍ من اللهجات العربية أو عندما نحتاج إلى التأكيد على قواعد تنوّع المماثلة في

⁷المصطلح DIN31635 هو معيار لـ Deutsches Institut für Normung للترجمة الحرفية للألفباء العربية.

أداة التعريف. نَتَّصِلُ واصلات العطف "فَ" « fa- » و"وَ" « wa- » وحروف الجرّ "فِي" « fi » و"بِ" « bi- » و"لِ" « li- » وعلامات المواضع (الفواعل والمفعولات) بالكلمات التي تسبقها أو التي تلحقها بواسطة شَرْطَةٍ كما في: *al-kitāb-a* "الْكِتَابُ"، *bi-al-kitāb-i* "بِالْكِتَابِ"، *kitāb-u-hu* "كِتَابُهُ"، *qābal-tu-hā* "قَابَلْتُهَا"، الخ.

أما بالنسبة للخواشي فإننا نعتمد عموماً على القواعد الشائعة في المؤلّفات العلميّة والمعروفة تحت تسمية « Leipzig Glossing Rules » وفي هذا الصّدَدِ ينبغي التذكير بما يلي:

1. سوف نحرص على التأكيد على جميع الخصائص صرف-التركيبية للكلمة المترجمة (أي جميع السمات صرف-التركيبية الموسومة صراحةً). وعليه فسنترجم "كُتِبَ" إلى « livre.PL.MASC-ACC » عوض الإيجاز « livres ». غير أنّه في بعض الحالات التي لا نحتاج فيها إلى التأكيد على بعض السمات صرف-التركيبية أو إذا كان تفسير الظاهرة (الظواهر) التي نحن بصددّها لا يحتاج إلى مثل هذه المعلومات فإنّه سيتمّ تجنب هذه القاعدة.

2. في بعض الأمثلة، سوف نتجاهل بعض المعلومات النحوية غير المناسبة لفهم الظاهرة محلّ النقاش.

3. وعلى العموم، سنستعمل نفس هذه التوجيهات في الأمثلة العربيّة التي نقتبسها من مصادر أخرى. أمّا بالنسبة للأمثلة المُستَقَدَمَة من لغات أخرى (بالإضافة إلى بعض الأمثلة العربيّة) فإننا نحافظ على توجيهات المصدر.

تنظيم الأطروحة

في باقي النص، سَيَتَمُّ التفصيل في الدراسة على النَّحْوِ التالي. خصّصنا أربعة فصول، يختصُّ كلُّ منها بجانبٍ مُعَيَّنٍ. يَرَكُزُ الفصل 1 على تقديم كُلِّ ما تحتاجه الدراسة من أدوات وما تحتاجه الفصول الأخرى من مقدّمات. سوف نستعرض في هذا الفصل أغلب ما تحتاجه أيّ دراسةٍ حديثةٍ للتركيبات الداخلية للمركّب الاسمي من أدوات. والأدوات التي نقصدها هنا هي تلك التي تُمَسُّ أنواع التحاليل الممكنة في إطار المركّب الاسمي المُستعملة في الأدبيات وهي افتراض المركّب الحديّ أو افتراض DP (Abney 1987, Bowers 1987) والمركّب الاسمي أو افتراض NP (Chomsky 1970, Jackendoff 1977, Gazdar et al. 1985,) Pollard and Sag 1994). نحتاج أيضاً في تحاليلنا القادمة إلى نوعين هامّين من الأدوات التي ستسمح لنا باحترام الفرضيّة الأولى والأوليّة لدراستنا المُعبّر عنها أعلاه. يتعلّق النوع الأوّل بخاصيّة الاعتماد على مبدأ الانضوائيّة أو ما يُسمّى أيضاً مبدأً المركزيّة الداخليّة (Principe d'endocentricité). أمّا النوع الثاني فهو يتعلّق بخاصيّة الاعتماد على الفرضيّة المعجميّة (Hypothèse lexicaliste) التي تُسمّى أيضاً افتراض استغلاق المعجم (Hypothèse d'intégrité lexicale). فتجسيد مبدأ الانضوائيّة يحتاج إلى بعض الأدوات التي تنضوي في مجملها تحت تسمية "مقاييس زفيكي للرؤوسيّة" نستعملها في انتخاب الرأس التركيبيّ للمركّب الاسمي العربي: لا سيما Zwicky (1985c, 1993) و Hudson (1987). ثمّ إنّ اعتمادنا على نموذج النحو

التركيبي الانضوائي المبني على الفرضية المعجمية يقودنا إلى التطرق إلى عددٍ من المقاييس الخاصة بالوضع الإلصاقى لبعض العناصر المعقدة في الاسم في العربية مثل أداة التعريف (التنكير) وعلامة المفعول موضوع الاسم: بصورة خاصة Zwicky (1985a,b, 1977) و Zwicky and Pullum (1983) و Klavans (1995, 1985, 1983) و Miller (1992a) و Anderson (2005). أما فيما يخص المركب الاسمي العربي فإننا بحاجة إلى تقديمه في مجمله وفق النظريات اللسانية الحديثة مع تفسير بنيته التركيبية، ثم التطرق إلى مختلف العناصر المكونة له مع تبيان الترتيب العامل فيها. سنكون أيضاً مضطرين للتكلم عن الخصائص صرف-التركيبية داخل المركب الاسمي بالإضافة إلى الطبيعة المقولية لكل عنصر يدخل في تكوينه. في اللغات السامية وعلى وجه الخصوص في العربية تأتلف الأسماء فيما بينها على عدة أوجه لتنتج تراكيب مختلفة وسيطة تشارك في بناء مركبات اسمية معقدة التركيب. سنتطرق إلى واحدٍ من هذه التراكيب في الفصل 3. إنه تركيب خاص ومنتج ومفضل في العربية يسمى المركب الإضافي. والمركب الإضافي هو في إحدى صوره عبارة عن اثتلاف اسمين متتابعين يسمى الأول رأساً والثاني مفعولاً (أو فضلة)⁸ في حالة الجر. وهذا النوع الخاص من المركبات الاسمية سوف يكون موضوع تحليل في الفصل 3. سوف نركز في هذا الفصل على المركب الإضافي الاسمي على وجه الخصوص من خلال دراسة وصفية لهذا التركيب. الفصل 4 خصصناه لتحليل المركب الاسمي العربي. سوف نقترح فيه أربعة

⁸فضل في باقي النص مصطلح "مفعول".

نقاطٍ مَحَوْرِيَّةٍ للمناقشة: (أ) دراسةٌ وصفيةٌ لمفهوم التعريفية داخل المركب الاسمي العربي، ثمَّ (ب) دراسةٌ ثانيةٌ لمفهوم المرووسية، ثمَّ (ج) مناقشةٌ حول الطبيعة الإلصاقية لأداتي التعريف والتكبير، وأخيراً خصصنا نقطةً رابعةً إلى (د) الطبيعة الإلصاقية لعلامة المفعول موضوع الاسم. وفي آخر الدراسة، سوف نُقدِّمُ فصلاً أخيراً (الفصل 5) نَعْرِضُ فيه نَمَذَجَةً للظواهر الموصوفة بصورةٍ أساسيةٍ في الفصلين 3 و 4 في إطار نظرية النحو التركيبي الانضوائي (HPSG). في هذا الفصل سوف نتطرق إلى جزءٍ من صِرَافَةِ الاسم: الصِّرَافَةُ الإلصاقية. سوف نبيِّنُ كيف يُمكنُ توصيفُ مختلف العناصر المشاركة في تكوين المركب الاسمي ثمَّ نَصِفُ بشكلٍ مُفَصَّلٍ مختلف القوانين التي تُمكنُ من إنتاج هذه العناصر داخل المعجم.

مفاتيح لقراءة النص

بغرض تسهيل قراءة النص، آثرنا الاعتماد على مصدرٍ وحيدٍ للمصطلحات العلمية الشائعة الاستعمال في الأدبيات التي يستند إليها النص وهو للفاسي الفهري (Fassi-Fehri 2009). فالمصطلحات جُلُّها إنْ لَمْ نَقُلْ كُلُّهَا لَهُ. وقبل قراءة نصِّ الأطروحة نرجو من القارئ أخذ النقاط الثلاث التالية بعين الاعتبار:

حول مصطلح المرووسية خالفنا الفاسي الفهري (Fassi-Fehri 2009) في ترجمة المصطلح الأصلي « headedness » المترجم « capitalité » إلى

الفرنسيّة. فترجمناه بدورنا إلى "مَرْؤُوسِيَّة" بدَل "رَأْسِيَّة" عند الفاسي الفهري. فعندما نتكلّم عن العُنْصُرِ المَحَوْرِيّ في مَرْكَبٍ مُعَيَّن، نَسْتَعْمِلُ التعبير "رأس المركّب"، ونقول أنّ العنصر X يرأس المركّب XP، ونقول أيضاً أنّ المركّب XP مَرْؤُوسٌ من طرف العنصر X. ومن ثَمَّ فَإِنَّا نتكلّم عن مفهوم المَرْؤُوسِيَّة في المركّب XP.

حول مصطلح التعريفية قد يتساءل القارئ في بعض أنحاء النص عن عدم فصلنا في استعمال مفهوم واحدٍ للتعريف والتنكير معاً. لقد جَرَتْ العادة في التقليد النحوي العربي في استعمال مصطلحي "مَعْرِفَة" و"نَكْرَة" للتعبير عن مفهوم التعريفية. غير أنّ الاسم يمكن أن يكون في غير هاتين الحالتين. وعليه فَإِنَّا نُفَضِّلُ⁹ استعمال مصطلحي (أ) "مُعَرَّف" للمعرفة والنكرة معاً، وفي هذه الحالة يكون الاسم موسوماً للتعريفية (أداة التعريف أو أداة التنكير أو علامة المفعول موضوع الاسم)، و(ب) "غير مُعَرَّف"، وفي هذه الحالة لا يَحْمِلُ أيّ علامةٍ للتعريفية (وهذا حال الاسم في حالة الإضافة). وعندما يكون الاسم "مُعَرِّفاً" فَإِنَّهُ يَحْمِلُ إمّا قيمةً مُوجِبَةً لِسِمَةِ التعريفية (وهو التعريف في التقليد النحوي العربي) وإمّا قيمةً سالبةً (التنكير). أمّا إذا كان "غير مُعَرَّف" فهو لا يحمل أيّ قيمةٍ لسمة التعريفية. وعليه فَإِنَّا نَسْتَعْمِلُ مصطلح "تعريفية" كترجمة لمصطلحي « definiteness » و« définitude » في الإنجليزيّة والفرنسيّة على الترتيب.

⁹ولو أنّ هذا لن يبدو للقارئ بصفةٍ منتظمةٍ في النص.

حول النظرية المستعملة في النمذجة في الأخير، نلّفْتُ انتباه القارئ المهمّ بتفاصيل الدراسة التطبيقية أنّ النموذج الرياضي الذي استعملناه في تمثيل المعجم والتعبير عن التحاليل اللسانية للظواهر المدروسة على امتداد الفصل 5، وهو نظرية النحو التركيبي الانضوائي (HPSG)، قد يبدو حديثاً نوعاً ما نسبةً إلى النماذج النحوية المهيمنة منذ مدّة بعيدة مثل النّحو المَقْوِيّ (CG)¹⁰ الذي يمتدّ إلى أَدجوكيفيتش وبار هلال ولومبيك (Ajdukiewicz 1935, Bar-Hillel 1953, Lambek 1958) والنحو التحويلي (TG/GB/MP)¹¹ الذي يمتدّ إلى تشومسكي (Chomsky 1957, 1964, 1965). ولكنّه على العكس من ذلك استفاد من إرثٍ مُعْتَبَرٍ حَازَتْهُ عِدَّةُ نماذجٍ تركيبيةٍ سَبَقَتْهُ وَمِنْ فِرَقٍ بَحَثٍ نشيطةٍ وفاعلةٍ. للتذكير فإنّ مولر (Müller ToAp) يُحْصِي ما لا يَقلُّ عن ألف منشورٍ مع نهاية سنة 2000 لِنَحْوٍ لَمْ يَتَعَدَّ عُمُرُهُ 20 سنة آنذاك. وعليه فإنّ القارئ المهمّ سوف يجد في قائمة المراجع جزءاً لا بأس به من المصادر المتخصصة في (وَحَوْلَ) هذا النموذج.

¹⁰Categorial Grammar

¹¹Transformational Grammar/Government and Binding theory/Minimalist Program

فصل 1

تركيبات المركب الاسمي

1.1 مقدمة

إنّ هذه الدراسة تبحث في التركيبات الداخلية للمركبات الاسمية العربية. من أجل تحليل المركب الاسمي، اقترح نوعان من التحليل في إطارين نظريين مختلفين تماماً، ولكنهما ينتميان إلى نفس تيار النحو التوليدي: تحليل المركب الاسمي المعروف أيضاً تحت تسمية افتراض NP (Chomsky 1970، Jackendoff 1977، Gazdar et al. 1985) وتحليل المركب الحدي المعروف أيضاً تحت تسمية افتراض DP (Abney 1987، Bowers 1987). إنّ افتراض NP كان هو أوّل ما استعمل في تحليل المركب الاسمي. ثمّ ظهر فيما بعد التحليل DP الذي استرعى الكثير من الاهتمام في الأدبيات التوليديّة. ولكنّ الخمس والعشرين سنة الماضية شهدت تجددًا في الاهتمام بالتحليل NP. وهذا هو الحال بالنسبة لعدة أطُر نظريّة، نذكر منها على وجه الخصوص نحو

HPSG. ومن أجل تكوينِ نظرةٍ شموليةٍ حول التحاليل الموجودة، والتَّوضُّع فيما بعد بالنسبة لها، نَقْتَرِحُ في الجزء 3.1 من هذا الفصل مقدِّمةً إلى مختلف مقاربات تحليل المركب الاسمي المقترحة في الأدبيات التوليدية: التحليل NP والتحليل DP ثم باقي التحاليل الأخرى التي يُمكن وَصْفُها بالمرْجِية (أو الخَلِيطَة) (Netter 1994, 1996؛ Hudson 2004؛ van Eynde 2006) بصفتها بدائل حديثةً للمقاربتين الأوليين. بالإضافة إلى ذلك، فِيمَا أَنَّ اختيارنا للنمذجة قد حَصَرْنَاهُ في إطارِ نَحْوِ HPSG، وهو نَحْوُ انْضَوَائِيٍّ (بمعنى دَاخِلِيٍّ المَرْكَزِ) وَمُعْجَمِيٍّ بالمفهومِ المَحْضِ، فَإِنَّا نَجِدُ أَنْفُسَنَا بِحَاجَةٍ لاستعراض بعض الآليات الضرورية للتحاليل التي سوف نقترحها في الفصول اللاحقة. فمن جهةٍ أولى، نحن بحاجةٍ إلى تفسير مفهوم الرؤوسية واستعراض مختلف المقاييس المُستعمَلة في الأدبيات من أجل تحديد العنصر الذي يُشكِّلُ الرَّأْسَ في تركيبٍ مُعَيَّنٍ. فأحد أهداف هذه الدراسة هو إثبات أَنَّهُ في العربية، وهي لغةٌ بدون أدوات مستقلة (تمتلك العربية أداةً واحدةً للتعريف "أل"، ولكنها تَلْتَصِقُ بالاسم الذي تُحَدِّدُهُ)، يكون الرَّأْسُ في المَرْبَّاتِ الاسمية اسماً وليس مقولةً وظيفيةً في شكلٍ مُحَدَّدٍ. إِنَّ هذه الإشكالية تدخل في إطار إشكاليةٍ أَشْمَلٍ منها تتعلَّقُ بمسألة الرؤوسية في المَرْبَّاتِ الاسمية، ومن ثمَّ، بنية المركب الاسمي. وقد نَشَطَّتْ هاتان المسألتان الجوهريتان في تحليل المركب الاسمي الكثير من النقاشات في اللسانيات (Zwicky 1985c, 1993؛ Hudson 1987؛ Abney 1987؛ Bowers 1987؛ Payne 1993؛ Meyers 1995) وهما مثيرتان للجدل إلى حدٍّ ما. وفي هذا الإطار، ودون

الدخول في الجدل النظري، سوف نُخصّصُ الجزء 4.1 لمفهوم
 المرئوسية بالإضافة إلى المقاييس التي تقترحها مختلفُ مدارسِ
 النّحو (Zwicky 1985c, 1993؛ Hudson 1987). وهذه المقاييس سوف
 نستعملها في الفصل 4 عندما نتعرّض للتركيبات الداخلية للهرّك
 الاسمي العربي. ومن جهةٍ ثانيةٍ، فإنّ كَوْننا اعتمدنا على نموذجٍ
 معجميٍّ صارمٍ جدًّا، يُحتمُّ علينا استعمال عددٍ من المقاييس التي
 سوف تسمح لنا بمناقشة الوضع الإلصاقى لبعض العناصر المعقّدة
 من الاسم في العربية مثل أداة التعريف (التنكير) وعلامة
 المفعول موضوع الاسم. إنّ هذه المقاييس (Zwicky 1985b,a, 1977؛
 Zwicky and Pullum 1983؛ Klavans 1995, 1985, 1983؛ Miller 1992a؛
 Anderson 2005) سوف تُكوّن موضوعَ الجزء 5.1 وسوف تُستعمل
 أساساً في الفصل 4. ومن جهةٍ ثالثةٍ، فإنّ هذه الأدوات
 التي قدّمنا لها فيما سبق ستساهم بشكلٍ كبيرٍ في فهم بعض
 جوانبِ نَحْوِ HPSG التي سنحتاجها عندما سنقوم بالتمذجة في
 الفصل 5. فما يتوفّر من مصادر حول النحو HPSG يغني عن
 التفصيل فيه ضمن نصّ الأطروحة، فعَدَدُ لا بأس به من
 هذه المصادر يقوم بتبسيط هذا النحو وتقديم خصائصه وخطوطه
 العريضة ممّا يُمْكِنُ من تذليل قراءة بعضٍ من أجزاء الأطروحة
 المتعلقة بهذا النحو. ومن جهةٍ أخيرةٍ، بما أنّ النظريات الحديثة
 للبنية المركّبة تعتمدُ بصورةٍ عامّةٍ على النظرية س-خط (x-bar)
 (Chomsky 1970، Gazdar et al. 1985) وعلى البنية المركّبة الموافقة
 للرسميّة س-خط المُقترحة في (Chomsky 1970)، فإنّنا سنقترح في
 الجزء اللاحق تذكيراً وجيزاً لهذا التصميم للنحو والمعالجة المُخصّصة

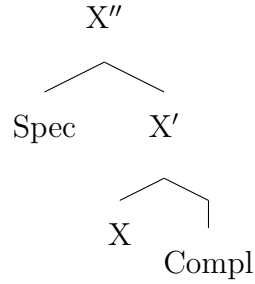
للاسم فيه.

2.1 النظرية س-خط

إنّ معالجة الاسم في النحو الوصفي كـرأسٍ للمركّب الاسمي شائعة الاستعمال. وهذه الممارسة تمّ تبنيها من طرف النحو التوليدي في عشرينيّته الأولى. وتُعالج النظرية س-خط النموذجية (Chomsky 1965, 1970) المركّبات الاسميّة كتراكيب ذات رأسٍ وحيد، تحلّل الاسم كـرأسٍ لإسقاطٍ اسميٍّ N^i ، حيث $0 \leq i \leq 2$. ويُقال عن المركّبات المكوّنة بهذه الطريقة بأنّها انضوائية (أو داخلية المركز)، أي بمعنى أنّ كلّ مركّب يملك رأساً وأنّ الإسقاط القصوي يملك نفس السمات المقولية لرأسه، X^0 . X^0 هي بحكم التعريف العجزة المهيمنة (noeud dominant) مباشرةً لكلمة معجمية، والتي إن جاز التعبير "في اتصالٍ مباشرٍ" مع المعجم. أمّا باقي العناصر الأخرى في المركّب الاسمي فهي توابع مُصنّفة على أساس تمييز ثلاثيٍّ إلى مفعولاتٍ ونُعوتٍ ومُحدّداتٍ¹. واستناداً إلى رسامة س-خط لتشومسكي (راجع Chomsky 1986)، يحتوي مركّب ما على مُخصّصٍ اختياريٍّ، مُثبتٍ على المستوى X' ، ومفعولٍ مُثبتٍ على المستوى X ، مثلها يبيّنه (1).

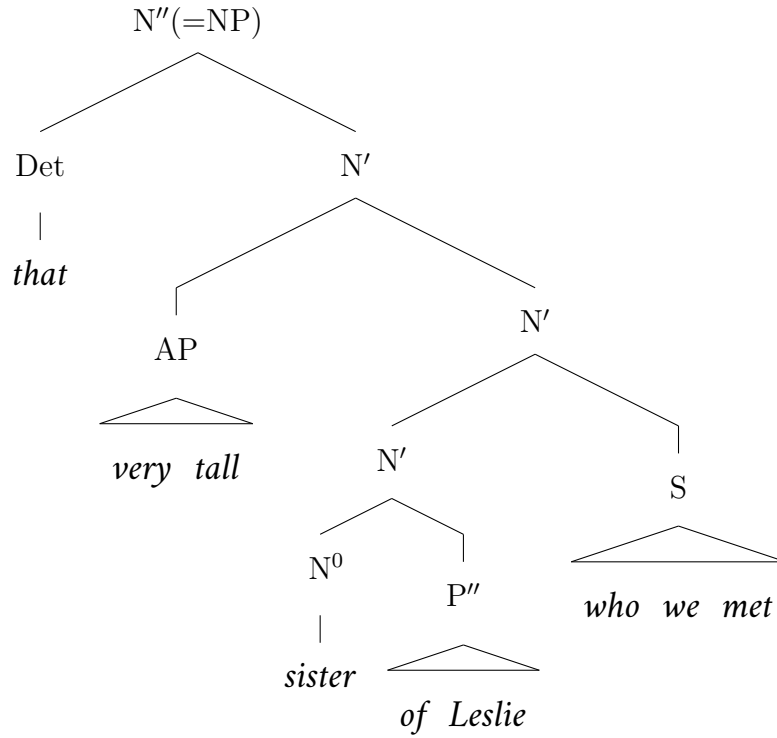
¹ في النسخة الأصلية للتركيبيات س-خط، تُقابل مفهوم "المُخصّص" مفاهيم "الرأس" و"المفعول" و"التع". (راجع Chomsky 1970)

(1)



يَعْرِفُ المفعول تركيباً كالعُجْرَةَ الأخت لمقولة X^0 تُسندُ لها دوراً محورياً (théta-role). والموقع المخصص يتبع مباشرة الإسقاط القصوي للمركب وهو أخ لإسقاط الرأس المتوسط X' . وكتوضيح لهذا الأسلوب من التحليل نقترح التمثيل التقليدي في (2).²

(2)



² مأخوذٌ عن غازدار وآخرين (Gazdar et al. 1985 :126).

تنتمي « sister » إلى المقولة المعجمية N^0 وتأتلف مع مفعولها الجريّ (PP) « of Leslie »، مُنتجةً المقولة ذات الخط الواحد N' . وهذه الأخيرة تأتلف مع جملة الصلة « who we met » ثمّ مع المركّب الصفيّ (AP) « very tall »، لتُعطي، هنا أيضاً، المقولة ذات الخط الواحد N' . وفي الأخير، يأتلف الاسميّ مع مُخصّصه، المُحدّد « that »، مُعطياً المقولة ذات الخطّين NP. فإذا كان إلحاق المفعول والمُخصّص يغيّر المستوى خطّ بحث يكون التطبيق التكراريّ مُقصّى، فإنّ إلحاق النعوت يبقّي المستوى خطّ على ما هو عليه. وهذا ما يُستنتج منه أنّ النعوت اختياريةٌ وأنّها قابلةٌ للتّكديس. ميزةٌ جذابةٌ لهذا التحليل تكمنُ في أنّه يطبّق بصورةً منتظمةً على كلّ المقولات. وبسبب هذا التماثل، أخذ هذا التحليل اسم التركيبات س-خط (X-bar)، حيث س (X) يمثّل أيّاً من N أو V أو A أو P. إنّ هذه النظرية التقليدية فقدت دعمها مع تطوير النظرية س-خط الموسّعة (مثل، Chomsky 1986) التي تُقحم مقولاتٍ وظيفيةً كرووسٍ للجمل (C) أو الجميلات (I). وباتّباع هذه الروح، فإنّ باحثين من أمثال أبني (Abney 1987) وبوفرز (Bowers 1987) قاموا بإدراج مقولةٍ وظيفيةٍ أخرى، مُحدّد (D)، كرأسٍ للمركّب الاسميّ. ومنذ ذلك الحين، اقترحت عدّة مقولاتٍ وظيفيةٍ أخرى على مستوى الجملة وكذلك على مستوى المركّب الاسميّ. تلخّصُ زلاتيتش (Zlatić 1997 :section 1.2) بعضاً من الفروق الأساسية بين المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية، نسوّفها هنا في (3).

- (3) ا. المقولات الوظيفية هي كلمات معجمية في أقسام مغلقة (أي قوائم محصورة)، أما المقولات المعجمية فهي في أقسام مفتوحة (مثل، محددات مقابل أسماء).
- ب. ليس للمقولات الوظيفية أي "محتوى وصفيًا". و"مساهمتها الدلالية أمر ثانوي، فهي تنظم أو تساهم في تأويل مفعولها". (Abney 1987: 64-5) ومن جهة أخرى، فإن المقولات المعجمية تملك محتوى وصفيًا.
- ج. تنتقي المقولات الوظيفية مفعولاً واحداً، يعتبر محمولاً، أما المقولات المعجمية فهي غير معنية بهذا القيد.
- د. «لا تفصل المقولات الوظيفية، بشكل اعتيادي، عن مفعولها» (Abney 1987: 65) (مثل، « I like the/a (book) »).

غير أنه بعد ذلك بقليل، وبالضبط في منتصف التسعينات من القرن الماضي، ظهر هناك اهتمام متجدد تجاه النمط س-خط التقليدي من خلال نظريات نحوية مثل HPSG. وهذا ما سوف نراه في الجزء اللاحق.

3.1 مقاربات تحليل المركب الاسمي

من أجل تحليل المركب الاسمي، اعتمدت طريقتان تقليديتان: المقاربة NP والمقاربة DP. المقاربة NP هي التحليل الأول الذي اقترح للمركب الاسمي. وقد استعملت لأول مرة في بداية النحو

التوليدي. في هذه المقاربة، يُعتبر الاسم رأساً للركب الاسمي. أما المقاربة الثانية والمسمّاة DP، فهي التي عرّفت أكثر عدد من الأبحاث في النحو التوليدي. وقد ظهرت في منتصف ثمانينات القرن الماضي. في هذه المقاربة، المحدّد هو الذي يميّز كرأس للركب الاسمي بدلاً عن الاسم. تميّز المعالجة D(et)P بكونها تُوفّر تفسيراً منتظماً لجميع المقولات التركيبية، سواء كانت اسمية أو وظيفية، وتوفّر وسيلة طبيعية لحساب قيود التوارد بين الأسماء والمحدّدات، ولكنها، في المقابل، تواجه عدداً من المشاكل التجريبية. (van Eynde 2006 :1) بعد ذلك، اقترحت عدة محاولات لمقاربات مرّجية في الأدبيات (van Eynde 2006 ; Hudson 2004 ; Netter 1994, 1996). وهذه المقاربات الجديدة تعتمد أساساً على المقاربتين التقليديتين وتحاول فيما بعد دمج الميزات الحسنة للمقاربتين معاً قدر الإمكان.

في الجزء الفرعي اللاحق، سوف نشرع في تقديم ملخص عن الحجج التي أفضت إلى نظرة للروسيّة كانت لوقت طويل الأكثر شعبية، ألا وهي التحليل DP للركبات الاسمية.

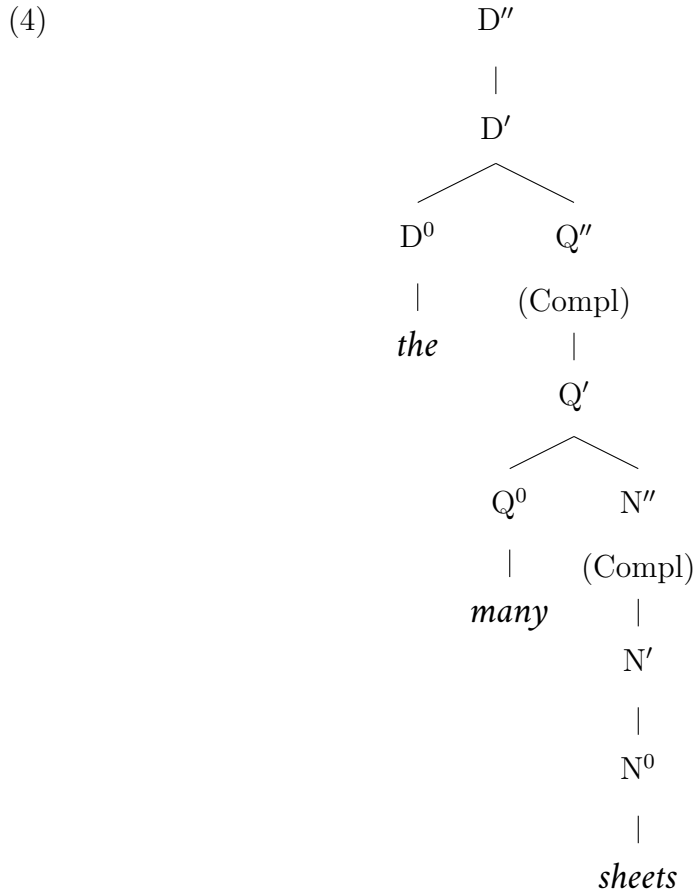
1.3.1 المقاربة DP

في ثمانينات القرن الماضي، بلغت مبادئ التركيبات س-خط موقعاً مركزياً في النحو التوليدي جعل عدداً متزايداً من اللغويين يتساءلون عن السبب الذي جعل هذه المبادئ لا تطبق إلا على المقولات الاسمية دون المقولات الوظيفية كالمصدريات والأفعال المساعدة والمحدّدات. فالفقاعة بأن بعض التعميمات قد أُهمّلت

صارت أكثر بروزاً، ومن ثمَّ فإنَّ الجهود لاكتشافها قادت إلى تحليل جديد لأنماطٍ متنوعةٍ من المركّبات. (van Eynde 2006) فالجُميلات مُنْذَجَت على شكل CPs يرأسها مصدرِيٌّ (C) والمركّباتُ الفعليَّةُ المتصرِّفةُ على شكل I(nfl)Ps يرأسها فعلٌ مساعدٌ أو لاصقةٌ فعليَّةُ (Infl) والمركّباتُ الاسميَّةُ على شكل DPس يرأسها مُحدِّدٌ (D). في هذا التحليل، تُعتبرُ المحدِّداتُ رؤوساً معجميَّةً (D⁰) تأخذ إسقاطاً اسمياً كمفعول لها وتنتجُ مركَّباً حدِّياً (DP) (Abney 1987). وقد حلَّت المعالجةُ DP بسرعةٍ محلَّ المعالجة NP، ليس فقط على مستوى النحو التحويلي وإنَّما أيضاً في نحو الكلمة لودسن (Hudson 1990) وفي النحو الوظيفي المعجمي لبريزنان (Bresnan 2001). وتكمنُ أهميَّتها في عاملين. أولاً، تُقدِّمُ المعالجةُ DP معالجةً منتظمةً لجميع المقولات التركيبية. ثانياً، إنَّ الفرضيَّةَ القائلةَ بأنَّ المحدِّدَ ينتقي الاسميَّ تُبسِّطُ صياغةَ قيودِ التَّوَارِدِ. إنَّ كَوْنَ «every» مثلاً، تَوَارَدَ مع الأسماء المَعْدُوْدَةِ المفردةِ يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عنه بصورةٍ طبيعيَّةٍ على شكل قيدٍ يَفْرِضُه المحدِّدُ على الاسم. غير أنَّ هذه الأفضليَّات لها ما يعادلها من المشكلات التجريبية. لنأخذ، على سبيل الذِّكْر لا الحصر، «whose house»³. يُعتبرُ الجَرِّيُّ «whose» في توزيع تَكَامُليٍّ مع حالات المُلْكِيَّةِ والمحدِّدات الإشارية. وإذا اتَّبَعْنَا المنطقَ DP، فإنَّ هذا يَسْتَلْزِمُ أَنَّ مُحدِّداً D هو الذي يَتَّخِذُ اسماً مشتركاً كمفعولٍ له. وكنتيجةً لذلك، فَبِمَا أَنَّ «whose» في حالة الجرِّ وبما أنَّ حالةَ مركَّبٍ ما XP تُساوي حالةَ رأسه X، فإنَّه يَتَرَتَّبُ على هذا أنَّ

³ ذَكَرَهُ فان إندي (van Eynde 2006).

« whose house » تُعَالِجُ خَطَأً كحالة جرّ. وقد نُوقِشت في بولار وساغ (Pollard and Sag 1994 :363-71)، على غرار تحاليل أخرى، مشكلاتٌ أخرى تُخَصُّ المعالجة DP. ومن أجل تفسير مربّجات اسميّة أكثر تعقيداً، حافظ أبني على التمثيل بمستويين، أي تمثيل (Chomsky 1970). (راجع Abney 1987) ويُعتبر المحدّدات رؤوساً وظيفيّة وبعض المحدّدات الأخرى والأسماء مفاعيل. رسامة أبني معبر عنها من خلال المثال (4).



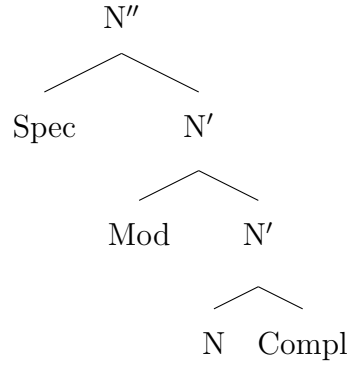
نُخْتَمُ هذا الجزء الفرعيّ بالقول بأنّ بعض الباحثين (مثل، (Abney 1987, Ritter 1988) يُضيفون رؤوساً أكثر (وظيفيةً وغير

وظيفية) إلى المركب الاسمي، جاعلين بهذا من المركب الاسمي تركيباً مُتَعَدِّدَ الرؤوس. وباقتراح رؤوسٍ متعدّدةٍ في المركب الاسمي، فإنّ الحقائق المتعلّقة برتبة الكلمات في اللغات المعنية يمكن تفسيرها بسهولة. وبالرغم من ذلك، فإنّه يبدو صعباً جداً السيطرة على عدد المقولات الوظيفية وحصرها في عددٍ قليلٍ. ففي النصف الأول من تسعينات القرن الماضي، بدأ بعض الباحثين (مثل، Payne 1993, Meyers 1995) في التساؤل حول الافتراض DP، أو التحليل بالرأس المزدوج للمركبات الاسمية، وشرعوا في الدفاع عن التحليل بواسطة الرأس الوحيد. في الجزء الفرعي اللاحق، سوف نُقدِّمُ ملخصاً للدلائل المُساقّة لصالح هذه النظرة الأخيرة للمروئية، وهي التحليل على شكل NP للمركبات الاسمية.

2.3.1 المقاربة NP

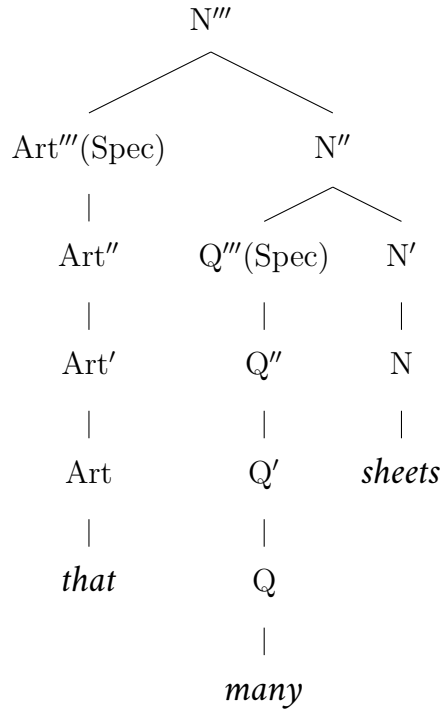
مثلها تبيّن لنا من خلال الجزء 2.1، تعتبر التركيبات س-خط التقليدية الاسم كُراسٍ للمركب الاسمي، أمّا العناصر الأخرى فهي إمّا مُخَصَّصَاتٌ وإمّا نُعُوتٌ وإمّا مفعولات. ففي الإطار النظري س-خط المعياري، كانت بنية المركب الاسمي المتداولة، بصورةٍ إجمالية، كما هي مبينة في (5).

(5)



وقد كان هناك نقاشٌ واسعٌ حول العدد الأقصى للمستويات خط (niveaux bar) في المركّبات، وعلى وجه الخصوص في المركّب الاسمي. وكانت الإشكالية الأساسية تتمثل في العدد الأقصى للعُجرات، هل هو اثنان أو أكثر من اثنين. فمثلاً، قصد تفسير رتبة الكلمات للمُكوّنات داخل المركّب الاسمي الانجليزي، اقترح جاكندوف (Jackendoff 1977) أن يمتلِك المركّب الاسمي ثلاثة مستويات خط، فيما اعتمد أغلب الباحثين على عدد أقصى اثنين للمستويات خط، أي $NP=N''$. فكما يبيّنه بايني (Payne 1993)، فإنّ تكاثر المستويات خط بغرض تفسير التوزيع التركيبي للعناصر داخل المركّب الاسمي ليس ضرورياً، بما أنّ الحقائق المتعلقة بربّة الكلمات يُمكن اشتقاقها من خلال وسائل أخرى من بينها استعمال العُجرات التكرارية N' . ففي الواقع، من أجل تفسير المركّبات الاسمية بأكثر من مُخصّص، قام جاكندوف بتعديل الرّسامة س-خط لتشومسكي واعتماد ثلاثة مستويات للتوصيف (فرضية المستويات الثلاثة المنتظمة). (راجع Jackendoff 1977) (6) فيما يلي يعرضُ رسّامة جاكندوف.

(6)



إنّ هذا التعديل يأخذ بعين الاعتبار موقعين مُخصَّصَيْن. تأخذ الأدوات (محدّدات الملكية بما فيها بعض الأسوار) مكانها في الأول، والأسوار في الثاني. ويعتبر جاكندوف أنّ المحدّدات مُخصَّصات، تتوافق هي أيضاً مع الرّسامة س-خط، أمّا الاسم فهو عنده الرأس. إنّ تحليل جاكندوف هو تحليل NP، أو تحليل مُخصَّص، بما أنّ المحدّدات تُحلَّل دائماً إلى مُخصَّصات. إنّ التحليل NP يمتلك أفضليّات من وجهة نظر الانتقاء الخارجيّ، بما أنّنا دائماً أمام مركّب اسميّ. وهذا ما يعني أنّ التعريف المقوّي للمركّب الاسميّ وحيدٌ. بالإضافة إلى هذا تُعتبر المحدّدات مُركّبات تتفق هي ذاتها مع س-خط. وهذا يدلُّ على أنّها يُمكن أن تمتلك توابعها الخاصّة، ويمكن بهذا تفسير مُركّبات من مثل « the incredibly many sheets »، حيث المحدّد السور يكون

له مَحْصَصُهُ الخاصُّ به. كما أنَّ التحليل NP يمتلك نقائصَ أيضاً. فهو لا يُفسَّرُ الانتقاء الداخلي، لأنَّ المَحْصَصَاتِ لا يمكنها انتقاء أو استثناء مَحْصَصَاتٍ أخرى. وهذا راجع إلى كون المَحْصَصِ لا يملك أيَّ إمكانيةٍ تحكُّمٍ على المَحْصَصِ الذي يليه، أي أنَّهما ليسا مُكوِّنَينِ أخوينِ في شجرةٍ محليةٍ. بالإضافة إلى هذا، لا يوجد إلا عدداً مُنتهٍ من المواقع الخاصة بالمَحْصَصَاتِ.

3.3.1 المقاربات المزيج

مهما تملك المعالجة D(et)P الأفضلية في توفير تفسيرٍ مُنَظَّمٍ لجميع المقولات التركيبية، سواءً كانت اسميةً (عينيةً) أو وظيفيةً، وتقدِّمُ وسيلةً طبيعيةً لحصر قيود التوارد بين الأسماء والمحدِّدات، إلاَّ أنَّها، في مقابل هذا، تُواجه عدداً من المشكلات التجريبية. (van Eynde 2006: 1) ومن ثمَّ ظهرت عدَّةُ محاولاتٍ من أجل تطوير نسخةٍ للمعالجة DP تجرِّدُ فيها جميع هذه المشكلات حلًّا لها. فطوَّرَ نيتِر (Netter 1994, 1996)، مثلاً، نسخةً للمعالجة DP يرثُ من خلالها المحدِّد جميع خصائصه التركيبية تقريباً انطلاقاً من مفعوله الاسمي، بحيث يرثُ المركَّب الناتجُ على نحوٍ غير مباشرٍ مُعْظَمَ خصائصه عن الاسم. ففي « whose house »، مثلاً، يرثُ المحدِّدُ مَقُولَةً وقيمةَ حالةِ « house » الإعرابية، بحيث يُتنبأُ بشكلٍ صحيحٍ أن يكون المركَّب بكامله مركَّباً اسمياً (NP) بحالةٍ إعرابيةٍ قياسيةٍ (Netter 1994, 1996). المشكلة في هذا الحل هي أنَّ المحدِّد يُعالجُ خطأً كاسميٍّ بحالةٍ إعرابيةٍ قياسيةٍ أيضاً. مثالٌ

ثانٍ يقدِّمه ريتشارد هودسن (Hudson 2004). يَعرِّفُ هذا الأخير أنَّ هناك حالاتٌ يُفضَّلُ أن يُعالَجَ فيها الاسمُ على أساس أنَّه الرأسُ، ومن ثَمَّ، فإنَّ كُلَّ نحوٍ يجب أن يَسمحَ بالاحتمالين معاً. وبعبارةٍ أخرى، يُمْكِنُ للاسم (N) وللحدِّ (D) أن يكونا الاثنان معاً رأساً للمركَّب الاسمي (NP). (Hudson 2004 :7) وهذا الحلُّ يعاني من مشكلٍ في التقريرية؛ فمن الضروريِّ التقريرُ لكلِّ واحدٍ من المركَّباتِ الاسميَّةِ إنَّ كان المحدِّدُ أمَّ الاسمُ هو الرأسُ. آخر مثالٍ نذكره هو الحلُّ الذي اقترحَ في فان إندي (van Eynde 2006). هذا الحلُّ يَختلفُ بصورةٍ جذريَّةٍ عن سابقه. فإذا كان نيتز (Netter 1994, 1996) وهودسن (Hudson 2004) يَسيَّان إلى تغيير التحليل DP من أجل التغلُّبِ على المشكلات التجريبية التي يواجهها، فإنَّ فان إندي (van Eynde 2006) يَفضِّلُ التوجُّهَ كلياً في الاتجاه المعاكس مُتخذاً التحليلَ NP نقطة انطلاقٍ. ففي الواقع، يقدِّم فان إندي برهنةً تؤيِّدُ استبعادَ المقولاتِ الوظيفيةِ (أي إبعادَ المقولةِ « Det » ومجانساتها « Quant » و « Art » و « Num ») وبالتالي D(et)P. يبيِّن فان إندي في برهنته أنَّ المحدِّداتِ الهولندية تكون غيرَ متجانسةٍ مقولياً، بمعنى أنَّ بعضاً منها صفاتٌ وبعضاً آخر ضمائرٌ وبعضاً ثالثاً أسماءٌ مشتركة⁴. وقد اعتمدت برهنته على مقاييس تتعلَّق بالتنوع الصِّرافي

⁴اشتغل فان إندي (van Eynde 2006) على الهولندية من أجل توضيح تحليله، ولكنه وسَّعَ مجالَ لخصه لتشمل الألمانية والإنجليزية. ومع ذلك فإنَّ تحليله يستحقُّ استقصاءً في عائلاتِ لغاتٍ أخرى.

والتطابق صرف-التركيبي وقابلية التّع. وعلى ضوء النتائج التي تحصل عليها، قام فان إندي بمعالجة الاسم كرأس للمركب الاسمي. غير أنّه لا يُؤيدُ الرجوع إلى تحليل NP من نوع (Chomsky 1970) و (Gazdar et al. 1985)، بل يُفضّل العودة إلى المعالجة NP مرّة أخرى ليُطوّر منها نسخة تبحّث في إدماج مكاسب المعالجة DP، وعلى وجه الخصوص، مُجانسة جميع المقولات التركيبية وأخذ البداهة أنّ قبل-الاسميّات تنتقي الاسم، مع حصر جميع قيود التوارد بين الأسماء والمحدّدات، بعين الاعتبار. وفي هذا الإطار، لا يعتمدُ فان إندي على التمييز بين المخصّصات والنُعوت مع أنّ هذا التمايز يُعتبرُ مميّزاً لجميع طبّعات التركيبات س-خط تقريباً. وبدلاً من ذلك، فالتّوابع قبل-الاسميّة تُعالجُ كواظفات (foncteurs) تنتقي رأساً اسمياً. (van Eynde 2006 :139)

في الجزء اللاحق، سوف نهتمّ بمفهوم المروسيّة في المركب الاسمي. وسوف نكتشف فيه مقاييس مختلفة للمروسيّة مقترحة في الأدبيّات (مثل Zwický 1985c, Hudson 1987). طُبِّقَتْ هذه المقاييس في البداية على المركّبات الاسميّة الإنجليزيّة. ثمّ استُعملت فيما بعد على لغاتٍ مختلفة وعلى أنواعٍ مختلفة من التراكيب (مثل Corbett (1993) على التعابير العدديّة الرُوسيّة و (Zlatić (1997 على الصّربيّة، الخ). وهذه المقاييس سوف نستعملها فيما بعد في الفصل 4 لمناقشة المروسيّة في المركب الاسمي العربي.

4.1 مقاييس الرؤوسية

فيما تبقى من النص، سوف نذكرُ ونستعملُ بطريقةٍ حاسمةٍ مفهومًا أساسيًا وهو مفهوم "الرأس". إنَّ هذا المفهوم يلعب دورًا محوريًا في الصِّرافة والتركيبات. والهدف من هذا الجزء هو تقديم هذا المفهوم الذي، مهمًا بدًا قديمًا جدًا وشائعًا للغاية في الأدبيات، لم يُدرَس ولم يُعرَّف بصورةٍ حقيقيةٍ إلا بدايةً من منتصف ثمانينات القرن الماضي. إنَّ تصوُّرَ الرأسِ ورثَ عن تركيبات البنى المكوَّنة. والفكرةُ الأصليةُ وراء مفهوم بنية المكوَّات هي أنَّ مجموعاتٍ من الكلمات تُشكِّلُ مكوَّاتٍ، أو مركَّباتٍ، يمكن التعرف عليها عن طريق قدرتها في الظهور في أماكن مختلفة من الجملة. ميزةٌ هامةٌ نلاحظها في البنية الداخلية للمركَّبات هي أننا حين نركِّبُ أو نُفكِّكُ أيَّ مركَّبٍ، فإننا نلاحظ دائمًا "إلزامية" وجود عنصرٍ معيَّن. وهذا العنصر الأساسي الذي لا غنى عنه يُسمَّى رأسَ المركَّب. وبهذا فإنَّ رأسَ كلِّ مركَّبٍ يُحدِّدُ إسقاطه إلى مكوَّنٍ مُركَّبٍ أوسع منه. إنَّ من بين افتراضات النظرية س-خط هو أنَّ جميعَ المركَّباتِ تَمْتَلِكُ رؤوسًا تُشْتَرِكُ معها في نفس المقولة. إنَّ المقولات المعجمية هي رؤوس هذه المركَّبات. والمركَّباتُ الرؤوسيةُ من طرف المقولات N و V و A و P، مثلًا، تُسمَّى NP و VP و AP و PP على الترتيب. وتُسمَّى هذه الخاصية الانضوائية (أو المركزية الداخلية)⁵.

⁵ في التحليل النحوي التقليدي، يمكن تصنيف البنى التركيبية، حسب معايير توزيعية، إلى تراكيب داخلية المركز وتراكيب خارجية المركز. في التراكيب الداخلية المركز، كلُّ مجموعة

والرأس في مُكوّنٍ يمكن أن يُعرّف على أنّه العنصر الذي يحدّد خصائص هذا المكوّن. فالمركبُ « the lady singing with a boy »، مثلاً، ينتمي إلى المقولة NP لأنّ الرأس « lady » ينتمي إلى المقولة N. تُسمّى المقولة NP إسقاطاً مُركّبياً للاسم N. وهناك أيضاً خصائص أخرى للمركب NP يُحدّدها الرأس N؛ فمثلاً، إذا كان المركبُ NP « the lady singing with a boy » مفرداً، فإنّ المركبُ NP « the ladies singing with a boy » جمعٌ. ويُحقّق هذا في النظريّات التي تعتمد على مفهوم البنية من خلال آليّة مُعيّنة لتسرب الصّفات (percolation des traits). في HPSG، مثلاً، يتحقّق تسرب سمات الرأس نحو إسقاط ما (وسيط أو قصويّ) عن طريق مبدأ للنحو يسمّى مبدأ سمات الرأس (Head Feature Principle أو HFP باختصار) (راجع المصادر التي استندنا عليها التي تتعلّق بالنحو HPSG فجميعها تفني بالغرض). وفي LFG، يتوافق رأس معجميّ معيّن وإسقاطه المركبيّ مع نفس البنية الوظيفيّة (f-structure) وتتحدّ سماتهما بصورة آليّة. وبهذا، فإنّه في LFG،

كلماتٍ مربوطةٍ تركيبياً (أي مُركّب) (ي) تضمّ كلمةً خاصّةً تُعادل وظيفيّاً المجموعة بكاملها؛ وبعبارة أخرى، يوجد مركزٌ يُمكن تحديده أو رأسٌ داخل المجموعة، له نفس توزيع المجموعة بكاملها. جميع العناصر غير-الرأس تُسمّى توابع للرأس. أمّا في التراكيب الخارجيّة المركز، فعلى النقيض من ذلك، لا يمكن لأيّ عنصرٍ من عناصر مجموعة معيّنة أن يُعتبر رأساً، وبعبارة أخرى، لا يوجد أيّ رأس داخل المجموعة. اقترحت في الأدبيّات "قبل-زفكي" عدّة أنواع من التراكيب على أنّها خارجيّة المركز. النوع الأكثر إجماعاً هو بنية الجملة الأساسيّة في الإنجليزيّة على مثال SUJET-PRÉDICAT (أو البنية الحليّة موضوع-محمول). في هذه البنية، لا يمكن لأيّ جزء أن يكون بديلاً عن بنية الجملة في مجملها؛ فعلى سبيل المثال، لا يمكن استبدال « the man fell » لا بالجزء « the man » وحده ولا بالجزء « fell » وحده. (Crystal 2008)

لا حاجة لوضع آلية من أجل تسريب السمات من الرأس إلى إسقاطه (لأته)؛ وهذه نتيجة التطابق الوظيفي (identification fonctionnelle) لرأس وإسقاطه (لأته). بصيغة غير رسمية، يمكننا القول بأن الرأس يمثل بصورة عامة عنصراً معجمياً يحدد الطبيعة التركيبية لوحدة أكبر منه (أي مركب) يكون هو جزءاً منها (منه). بصورة نموذجية، يمثل دور الرأس في تحديد المقولة التركيبية لوحدة أكبر منه⁶ وفي كونه مكوناً إلزامياً في هذه الوحدة وفي تحديد، إلى حد ما، أي عنصر آخر يمكن أو يجب أن يظهر مع الرأس في المركب. وبالرغم من وجود أسئلة ومشكلات تتعلق بمفهوم "الرأس" في حد ذاته، إلا أنها ذات طبيعة نظرية ولا نهتم لها في هذا النص⁷. وفي مقابل ذلك، نقبل ببساطة أن الرأس مفهوم تركيبى حقيقى، له دور يلعبه؛ فمن بين أدوار أخرى، يكون الرأس حاسماً فيما يخص طبيعة النظرية س-خط، مثلما رأينا من قبل. وعليه سنفترض في باقي النص وجود رأس دائماً وأن هذا الرأس وحيد.

لنعد قليلاً إلى الوراء وبالضبط إلى إشكالتنا الأساسية. بما أن أحد أهداف هذه الدراسة هو فحص البنية الداخلية للمركب الاسمي العربي، فإنه من الأهمية بمكان مناقشة من سيكون رأساً

⁶ ولكن هذا ليس صحيحاً دائماً، مثلما يؤكد عليه هودسن (Hudson 1987). فحسب هودسن (Hudson 1987: 123): «...كثيرون هم من يعتبرون أن الرأس يجب أن يكون له نفس السمات المقولة للمركب الذي يكون جزءاً منه.»

⁷ من بين الأسئلة الجوهرية: هل جميع التراكيب داخلية المركز؟ وهل يوجد رأس وحيد؟ الخ.

لهذا المركب. وبعبارة أدق، فالسؤال هو حول ما إذا كان رأس المركب الاسمي العربي اسماً أم أيّ عنصرٍ آخر (سواءً كان محدداً أو صفةً أو عدداً). بالإضافة إلى هذا، وفيما يخص أداة التعريف "أل"، نريد أن نؤكد نهائياً على أنها لاصقةٌ تصنيفيةٌ ملصقةٌ في المعجم إلى الاسم المُصَرَّف بصفةٍ كليةٍ. ومن أجل هذا، يجب علينا أن نضمن أن أداة التعريف في العربية لا تمثل تحت أيّ غطاءٍ رأساً معقولاً للمركب الاسمي على مثال [أل]+اسم. بالعمل وفق هذه الأهداف، سوف نكتشف، في هذه المرحلة من الدراسة، مقاييسَ مختلفةً للرؤوسيةِ المقترحةِ في الأدبيات (مثل، Zwicky 1985c, Hudson 1987) بغرض تطبيقها فيما بعدُ على المركبات الاسمية في العربية.

سوف نُقدِّمُ هذا الجزء وفقاً للخطة التالية. في الجزء الفرعي اللاحق، سوف نهتمّ بمكانة مفهوم الرأس في النظريات اللسانية الحديثة. وسوف تكونُ الفرصة مواتيةً من أجل إعطاء بعض العناصر التي تسمَحُ بتحديد هذه الفكرة في ذهن القارئ. في الجزء الفرعي 2.4.1، سوف نقترح استعراضاً لأدبيات المقاييس المقترحة من طرف زفيكي (Zwicky 1985c) من أجل مناقشة الرؤوسية في اللغات الطبيعية وبالخصوص في الإنجليزية بصفتها أول لغة طُبِّقَتْ عليها هذه المقاييس. في الجزء الفرعي 3.4.1، سوف يكون الدور لعرض رزمةٍ أخرى لمقاييس اقترحها هودسن (Hudson 1987) هذه المرة. وفي الأخير، خصّصنا الجزء الفرعي 4.4.1 إلى نظرةٍ شاملةٍ حول مقارباتٍ أخرى من أجل الرؤوسية لا تنخرط في إشكالية زفيكي-هودسن، من بينها بيفرس (Beavers 2003)

بصورة رئيسية.

1.4.1 الرأس في النظريات اللسانية الحديثة

إنَّ أغلب النظريات النحوية الحالية تشير بصورة صريحة إلى مفهوم الرأس داخل مُكوِّن مُركَّب. ويظهر هذا المفهوم كأحد التَصَوُّرات الأكثر جدلاً في الأدبيات اللسانية. وبالرغم من أنَّ مصطلح "الرأس" أصبح شائعاً جداً في اللسانيات النظرية، إلاَّ أنَّه بقيَ دون تعريفٍ توافقي. ومع كلِّ هذا، تجدر الإشارة إلى شيءٍ مهمٍّ: معظم اللغويين يتفقون على التأكيد أنَّ رأس المركَّب هو أحد مُكوِّناته الذي، إلى حدِّ ما، يهيمنُ ويمثِّلُ مجموعَ المركَّب. (Fraser et al. 1993) إنَّ الرأسَ التركيبيَّ يلعب دوراً هاماً في كثيرٍ من النظريات النحوية، مثلما يؤكِّد عليه زفيكي:

«إنَّ الحدسَ الذي يجب أن يُستوعَبَ من خلال مفهوم الرأس هو أنَّه في بعضِ البنى التركيبية، يوجد مُكوِّن، إلى حدِّ ما، "يُميِّزُ" أو "يهيمنُ" على المجموعة⁸»

إنَّ هذا المفهومَ مركَّزٌ في النظريات اللسانية المسماة بالداخلية المركز (مثل، HPSG، GPSG، LFG، GB، DG، إلخ.). وهذه النظريات المختلفة تحاول استغلالَ هذا الحدسَ بتعريف مفهوم الرأس بمختلف الطرائق. فمثلاً، في نظرية الحُكم والربط (GB)، يُعرَّفُ الرأسُ بطريقةٍ تشجيريةٍ (configurationnelle)، أي، على

⁸ « The intuition to be captured with the notion HEAD is that in certain syntactic constructs one constituent in some sense 'characterizes' or 'dominates' the whole. » (Zwicky 1985c :2)

شروط النظرية س-خط، كمكون ابن، لمقولة بنفس تخصيصات السمات (أي الوسيطة أو القصوى)، يهيم على عنصر من سلسلة نهائية. إن مفهوم الرأس في هذه النظرية ليس مفهوماً أولياً⁹، ولكنه مشتق عن تشجيرة البنية المركبة (configuration de la structure syntagmatique). بالمقابل، يعد مفهوم الرأس مفهوماً أولياً في نظريات أخرى. ففي بعض طبعات نظرية نحو التبعية (مثل Hudson 1984) يعين الرأس تخطيطاً على أنه الكلمة التي ترتبط بها جميع الكلمات الأخرى. وبطريقة مماثلة، في HPSG (مثل Pollard and Sag 1994) يعين الرأس معجماً ويملك عنونة خاصة به، وهي HEAD-DAUGHTER (بمعنى، الابن-الرأس)، كما أنه يخضع لمبدأ معين للتسرب يسمى مبدأ سمات الرأس (أنظر أعلاه). والأكثر من ذلك، فإن HPSG يوظف معلومات أكثر

⁹ إن مفهوم الأولية (primitive) هو تطبيق في اللسانيات لاستعمال هذا المصطلح في الدراسة العلمية، حيث يؤخذ مركب كـ "مُعْطَى" من طرف النظرية، والهدف من التمثيل النظري هو تفسيره. أما القضايا التي تحتوي على هذه المصطلحات غير المعرفة فتسمى مسلمات أو بديهيات. إن التمييز بين المصطلحين أولي وغير أولي ذو أهمية بالغة في السعي إلى صوغ أي نظرية لسانية وقد نُوقِش كثيراً في النحو التوليدي. ففي الطبقات الأولى لهذا النموذج، تكون الحدود التي تظهر على مستوى التوصيفات البنيوية لجملة أولية، مثل "جملة"، "مركب اسمي"، "مركب فعلي"، "+"، "⇒" ("إعادة كتابة")؛ وفي المقابل، حدود مثل "فاعل"، "مفعول"، "جملة صلة"، "جملة معطوفة"، الخ، تكون مشتقة أو غير أولية. أما في النظرية س-خط، فالمرجبات الاسمية والمرجبات الفعلية تكون أولية: NP هو مركب يرأسه اسم VP مركب يرأسه فعل ويُعرف الاسم على الشكل [+N,-V] ويُعرف الفعل على الشكل [-N,+V] والسمات N و V تكون أولية. (Crystal 2008)

على الرؤوس بما أنّ جميع الرؤوس تُدجج على مستواها معلومات تخصّ غير-الرؤوس التي تأتلف معها. وهذا ما يُفسّر وجود عدد قليل من القواعد المستقلة من غير قاعدة الاتحاد الأساسية في تأليف المعلومة. إنّ مفهوم الرأس مهم جداً أيضاً في تحديد نمطية رتب الكلمات، وعلى وجه الخصوص، رتبة الرأس في علاقته مع مفعولاته (أو مكملاته). فالإنجليزية مثلاً، تنتمي إلى اللغات ذوات الرأس في الأول (head-initial) بما أنّ الرؤوس فيها تسبق مفعولاتها، فيما تنتمي اليابانية إلى اللغات ذوات الرأس في الآخر لأنّ الرؤوس تتبع مفعولاتها. بالإضافة إلى هذا، يلعب مفهوم الرأس دوراً محورياً في أجزاء أخرى من النحو، مثل الانتقاء المقوليّ (أو التفرّيع المقولي) والبنية الموضوعية ونظرية نحو الحالات والتطابق الإعرابي. وإذا كان المصطلح "رأس" لم يُعرّف بصورة صريحة، فإنّه في مقابل ذلك تُوجد مقاييس لتحديد الرأس داخل تراكيب معينة. اقترح زفيكي (Zwicky 1985c) سبعة مقاييس. وجاء بعده هودسن (Hudson 1987)، ليعيد النظر في هذه المقاييس، فقلّل من أهمية أحدها ثمّ اقترح اثنين آخرين. ثمّ إنّ النقاش يبدو أكثر إشكالية عندما يتعلق الأمر بالتوليفات محدّد-اسم (Déterminant-Nom)، وعدة وجّهات نظر مختلفة، تتعلق بمنّ من العناصر يمكن أن يُشكّل الرأس في مثل هذه التراكيب، لا تزال مستمرة حتى الآن في تنشيط النقاشات. في الجزء اللاحق، سوف نقدّم المقاييس الأولى التي اقترحت في أدبيات الرؤوسية. هذه المقاييس معروفة تحت تسمية "مقاييس زفيكي" (Critères de Zwicky).

2.4.1 مقاييس زفيكي (Zwicky 1985c)

إنَّ (Zwicky 1985c) هي أوَّلُ دراسةٍ مُفصَّلةٍ حول مفهوم الرأس. وهي التي ظهرت على إثرها المقاييس اللسانية الأولى التي استُعملت لتأسيس الدلائل من أجل المروئية. ومنذ ظهور هذه المساهمة، اِشتدَّ النقاش وشاع حول ما هو مُسوَّغٌ من بين هذه المقاييس (Hudson 1987, Svenonius 1992, Croft 1993, Zwicky 1993). وبالرغم ممَّا قيل عن عدم إقناعية مقاييس زفيكي، إلَّا أنَّها كانت تُستعمل دائماً عندما يتعلَّق الأمر بمناقشة المروئية داخل تركيب معيَّن. ففي مقاله (Zwicky 1985c)، اقترح زفيكي سبعة مقاييس جعلها في ثلاثة أصناف:

• مقاييسٌ ضروريةٌ لِوَصْلِ (interfacer) التراكيب مع الدلالة والمعجم والصِّرافة الصِّرفية. وهذه المقاييس ثلاثة. الأول، ضروري لتمييز المكوّن الذي يَعْمَلُ كموضوعٍ دلاليّ (argument) (sémantique)، على عكس الواظفة الدلالية (foncteur sémantique)، في توليفة تركيبية. والثاني، يميّز المُفرِّعَ المقوليّ؛ أي المكوّن الذي يُفرِّعُ-مَقُولِيًّا في المعجم المكوّنات الإخوة التي ينبغي أن يظهر معها. والمُفرِّعات المقولية هي واطفاتٌ دلاليةٌ تتطابق مع مواضعها (الدلالية) وتعملُ فيها. أمَّا المقياس الثالث فهو الذي يميّز المحلَّ صرف-التركيبيّ، وهو المكوّن الذي تستقرُّ فيه الواسمات التصريفية التي تستعمل لاحقاً بغرض التسرب التركيبيّ.

• مقياسان مرتبطان بِكَوْنِ كُلِّ نظريةٍ تركيبيةٍ يجب أن تكون

قادرةً على توفير تفسيرٍ معينٍ لظاهرتي العمل والتطابق. في هذين المقياسين يكون مُكوّنٌ معينٌ مهيمنًا. المقياسُ الأول، وهو مقياسُ العاملِ، يَسمحُ بإيجاد المكوّن المحدّد للعمل. أمّا الثاني، فيسمح بتمييز المكوّن المحدّد للتطابق.

• وأخيرًا، مقياسان، (i) العنصرُ التوزيعيُّ المُعادِلُ للمكوّن بكامله و(ii) العنصرُ الإلزاميُّ داخل المكوّن، يَصِفُهُما بِالْعَمَلِيَّانِ، ولا يُمكنهما أن يَرْتَقِيَا إلى وضع "المفهوم النظريّ"؛ فَعَمَلًا، هذان المقياسان، مثلها يُؤكِّدُ عليه زفيكي (Zwicky 1985c :11)، يأتیان بالأحرى كَدَلِيلَيْن إرشاديينَ للرؤوسية يشوبهما النقص من ناحية التسرّب التركيبي. فهذان المقياسان يُستعملان في أدبيّات الرؤوسية قبل وبعد زفيكي كوسيلةٍ لتحديد الرؤوس.

وكتَكةً لهذه التوطئة لروح مقاييس زفيكي، ننتقل فيما يلي إلى التفصيل في هذه المقاييس. وسوف نهتمّ على وجه الخصوص بجزءٍ من دراسة زفيكي المخصّصة لتحليل الرؤوسية في المركّب الاسمي.

1.2.4.1 الموضوع الدلالي

يَقترح زفيكي (Zwicky 1985c :4) المقياس التالي:

«في تأليفة $X+Y$ ، يكون X "الرأس الدلاليّ" إذا كان، بصورةٍ إجماليةٍ، $X+Y$ يَصِفُ نوعاً من الشيء الذي يَصِفُهُ X »

ثمَّ حَسَنَ زفيكي هذا الوصفَ مقترحاً أنَّه في تأويلٍ دلاليٍّ لـ $x+y$ إذا كان y يُمثِّلُ وَاظِفَةً على موضوعٍ يُمثِّلُه x ، فإنَّ x هو الرأس الدلالي لـ $x+y$. ففي مركَّبٍ حرفيٍّ (PP) مثلاً، حيث يُؤخذُ المركَّبُ الاسميُّ (NP) تقليدياً على أنَّه الموضوعُ، فإنَّ حرفَ الجرِّ يَكُونُ رأساً، ويؤكدُ هذا بواسطة وَصْفِ زفيكي أعلاه؛ المركَّبُ الحرفيُّ (PP) في (7) يَصِفُ نوعاً من « direction » (الاتِّجاه) إلى حدِّ معقولٍ، بدلاً من نوعٍ من « penguins » (البطاريق). (Johannessen 1998 :75)

(7) towards those penguins

عندما نطبِّقُ هذا المقياسَ على المركَّبِ الاسميِّ الإنجليزي فإنه يؤدي بنا إلى المعاينة التالية: مركَّبُ اسميٍّ مثل « those penguins » يَصِفُ نوعاً من الـ « penguin ». وعلى هذا الأساس، يَسْتَدِلُّ زفيكي على أنَّ الاسمَ (N) هو الرأس الدلالي في التآليفات محدَّد+اسم (Det+N)؛ في تأويلٍ دلاليٍّ للمركَّبِ محدَّد+اسم (Det+N)، يُمثِّلُ المحدِّدُ (Det) وَاظِفَةً على موضوعٍ يُمثِّلُه الاسمُ (N). (Zwicky 1985c :4) بعد ذلك، ناقش هودسن (Hudson 1987) مُطَوَّلًا هذا المفهومَ غيرَ العامِّ للرأس الدلالي وتوصَّلَ إلى نتائجٍ متناقضةٍ ترجعُ في الأساس إلى كَوْنِ مفهوميِّ الوَاظِفَةِ والموضوعِ بَعِيدَيْنِ كُلِّ البعد عن أن يُقبَلَا بصورةٍ كُليَّةٍ؛ وهو ما جعله يَتَخَلَّى عن استعمال هذا المقياس. وفي كلِّ الأحوال، مثلها يؤكدُ عليه وينر (Wintner 2000 :341)، فإنَّ التأويلَ البسيطَ بهذا المقياس العامِّ يدلُّ بالتأكيد على أنَّ الاسمَ رأسٌ في المركَّبات الاسميَّة

في كل اللغات.

2.2.4.1 المفرع المقولي

كثيراً ما يُستشهد في الرؤوسية بالمقياس الثاني وهو المفرع المقولي. ينطلق زفيكي من كون أنه في بعض التراكيب، يوجد موقع معين يُعتبر مميزاً من ناحية أن العناصر التي يمكن أن تحتله يجب أن تكون معروفة ومقيدة على مستوى المعجم أما باقي العناصر الأخرى -التي هي في الحقيقة مكونات إخوة لهذا الموقع الرئيسي- فتكون غير مقيدة. نتيجة مباشرة هي أن المفرع المقولي يعرف كمكون مقولته من طبيعة معجمية. فالرأس بصفته مفرعاً مقولياً هو إذن المقولة المعجمية التي تفرع مقولياً للمكون (ات) غير الرأس؛ حيث "يفرع مقولياً" تعني "يشترط وجود" وليس أي نظرية خاصة للتفرع المقولي. ويؤكد بذلك زفيكي على أنه في التراكيب الإنجليزية محدد+اسم (Det+N)، يكون المحدد (Det) مقولة معجمية، أي أنه ذو مستوى خط صفر، بينما يكون الاسم (N) مقولة غير معجمية¹⁰، أي ذي مستوى خط أعلى من صفر. وكنتيجة لذلك، فإن المحدد (Det) هو الذي يعمل كمفرع مقولي في التوليفات محدد+اسم (Det+N).

¹⁰ في الحقيقة، في التاليفات محدد+اسم (Det+N)، الاسم (N) هو المقولة المركبة N'. وهذا ما يعني أن التاليفة محدد+اسم تنتج عن تطبيق قاعدتين على الأقل، واحدة تؤلف المحدد (Det) مع مقولة مركبة N'، والأخرى تسمح لاسم (N) غير منوع كي يكون إنجازاً لـ N'. (Zwicky 1985c :5)

3.2.4.1 المحل صرف-التركيبي

طريقةٌ ثالثةٌ يُمكن من خلالها لمُكوّن أن يُميّز تركيباً ما هي مطابقتها لمفهوم المحل صرف-التركيبي. بالنسبة لزيكي، يكون مُكوّن محلاً صرف-تركيبياً في بنية معينة إذا استطاع أن يكون حاملاً لعلامات تصريفية صرف-تركيبية (مُحمّلة أو حقيقية) لعلاقات تركيبية بين البنية والوحدات التركيبية الأخرى. (Zwicky 1985c: 6) ويتعلّق المحل صرف-التركيبي بمبدأ عام للتسرّب التركيبي، يقول بصورة إجمالية أنّ جميع السمات المميزة للرأس يجب أن تتسرّب نحو المُكوّن الأب. وفي هذا الإطار، يلاحظ زيكي أنّ المحل صرف-التركيبي ليس "موقِعاً" فقط وإنما "مُكوّناً" مُميّزاً، وأنّ عملية تحديد العلامات التصريفية يُمكن أن تستدعي عدّة مراحل، على مستويات مختلفة من البنية المُكوّنية (Zwicky 1985c: 6)؛ وبعبارة أخرى، تتسرّب العلامات التصريفية من الرأس المعجمي نحو إسقاط (ات) وسيط (ة) ومنها إلى الإسقاط القصوي بواسطة آليات مختلفة تتعلّق بالنظرية المعتمدة (مثل، مبدأ سمات الرأس في HPSG ومواضعة سمة الرأس في GPSG). وفي هذا الصدد، نلفت انتباه القارئ إلى وجود فرق مهم بين المفرّع المقولي والمحل صرف-التركيبي فيما يخص مساهمتنا في التحليل التركيبي. فالتفريع المقولي تستهلكه قواعد النحو؛ وبصياغة أخرى، يُفيد التفريع المقولي في تسويق القواعد تدريجياً حين تطبيقها. أمّا الرأس المعجمي بصفته محلّ الموسومية صرف-التركيبية ينشر علاماته التصريفية إلى غاية الإسقاط القصوي؛ وهذه العلامات تُستعمل على طول المسار

المقطوع، وأكثر من ذلك، تُستعمل أيضاً على مستوى الإسقاط القصوي لأجل أغراضٍ أخرى (من أجل تطابق البنية التي نحن بصددِها مع أبنيةٍ أخرى، مثلاً). ولهذا السبب فإنّ زفيكي يعتبرُ هذا المقياسَ الأكثرَ موثوقيةً في تحديد رأس مركّبٍ معيّن. ويذهب زفيكي أبعد من ذلك مُؤكّداً أنّ هذا المقياسَ يمكن أن يكون بمفرده حاسماً في تحديد المروّسية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التسرّب التركيبيّ كهدفٍ أساسيٍّ للتحليل. وفي هذا الإطار يُطالبُ زفيكي أن يُستعمل المحلُّ صرف-التركيبيّ في نفس الوقت كحاملٍ للسمات صرف-التركيبيّة ومكوّنٍ ينتمي إلى مقولة البنية بكاملها. (Zwicky 1985c: 9-10) وأخيراً، فيما يخصّ تطبيق مقياس المحلِّ صرف-التركيبي على المركّب الاسمي، فإنّ زفيكي يُطالب أن يكون الاسم (N) محلاً صرف-تركيبيّاً في التركيب الإنجليزي Det+N لأنّ، حسب ما يؤكّد عليه في المثال الذي يستشهد به، التمييز بين المفرد « the child » والجمع « the children » يتعلّق بالتمايزات في العدد في المركّب الفعلي الذي يأتلف الاثنان معه. (Zwicky 1985c: 6)

4.2.4.1 العمل التركيبي

يُصِف المقياس الرابع للمروّسية، وهو العملُ التركيبيّ، الرأس على أنّه المكوّن الذي ينتقي الشكل الصّرفيّ لمكوّناته الإخوة؛ يُسمّى المكوّن الرأس عاملاً، والمكوّناتُ الإخوة مَعْمُولاً فيها. يُبيّن زفيكي أنّه بالرغم من أنّ الحدود بين العوامل والمفرّعات المقوليّة تبدو ضبابيّة نوعاً ما، وهو ما يجعل تطابقها وارداً جداً، فإنّه

توجد اختلافاتٌ جوهريّةٌ بين التّصوُّرين. من جهةٍ أولى، فإذا كان المفرّع المقولي مقولةً معجميّةً تنتمي المقولة (ات) التركيبيّة الكبرى (يات) لمكوّنها (ناتها) الأخ (وات)، ومن ثمّ فإنّنا أمام الاحتمال الوحيد لتأليف مُكوّنٍ مع بعض المكونات الأخرى، فإنّ العاملَ يحدّد الشكل (الأشكال) التصريفيّ (التصريفيّة) لهذا (هذه) المكوّن (نات). يقوم زفيكي بمقارنةٍ بين هذا التمييز وبين التمييز الموجود بين قواعد تكوين الكلمات، أي التي تقول متى يمكن للصّرفيّات أن تأتلف مع بعضها البعض، والقواعد البدّصريّة (أو قواعد البديلات الصّرفيّة)، أي التي تعبّر عن أيّ الأشكال التي تأخذها الصّرفيّات عندما تأتلف فيما بينها. (Zwicky 1985c :7) ومن جهةٍ ثانية، فإنّ قواعد التّأليف، التركيبيّة أو الصّرفيّة، التي تستدعي بالتأكيد التفرّيع المقوليّ، تمتلك مبادئ تأويلٍ دلاليّةٍ مرتبطةً بها. وهو ما يعطي لصورةٍ من التفرّيع المقولي جانباً دلالياً تفتقر إليه صورُ العمل. (Zwicky 1985c :7) ومن جهةٍ أخيرة، من أجل تعزيز التمايز عامل/مفرّع مقولي، يستدعي زفيكي نوعين من العمل. في النوع الأوّل، يتحمّل المكوّن المعمول فيه سماتٍ لسببٍ بسيطٍ وهو ظهوره "تحت حيز" عاملٍ. صورةٌ لهذا العمل هي البنية التقليديّة الإنجليزيّة V+NP حيث الشكلُ المفعوليّ (حالة المنصوب) للضمائر الشخصية مُقتضى (مثل « love him ») في المركّب الاسميّ (NP) المفعول المباشر. وهذا النوع من العمل هو الذي يمكن أن يُشوّش التمايز الذي نحن نتكلّم عنه. أمّا في العمل من النوع الثاني، فإنّ انقساماً معجمياً داخل

العامل يتم إسقاطه كعلامة تصريفية على المكون المعمول فيه. ويستشهد زفيكي بالحالة الإعرابية في اللاتينية والألمانية التي تشترط فيها بعض الأفعال من مركباتها الاسمية المفعولات المباشرة أن تكون موسومة لحالة إعرابية، ولتكن حالة الممنوح (أو الداتيف) مثلاً، بينما تشترط أفعال أخرى من مركباتها الاسمية المفعولات المباشرة حالة إعرابية مغايرة، مثل النصب. هذا الانقسام، يُضيف زفيكي، بالرغم من كونه معروض كاختلاف في الحالة الإعرابية على المفعولات، لا يمكن تحقيقه بأي علامة مميزة على الأفعال نفسها، وبتعابير أخرى، في هذه اللغات، بالرغم من أن الفعل هو العامل الذي يحدد الحالة الصرافية للمفعول المركب الاسمي، فإن الفعل نفسه لا يتغير بسبب تلك الاختلافات في الحالة الإعرابية. وبهذا، فنحن لسنا أمام صورة من صور التفرع المقولي. (Zwicky 1985c :7ff) ومع أن زفيكي لم يناقش وضع العامل في التركيب Det+N، مُعتبراً أن المحدد (Det) مفرع مقولي في هذا التركيب، إلا أنه من الطبيعي افتراض المحدد (Det) عاملاً أيضاً، على الأقل في حالة المحددات الإنجليزية "غير-المصرفة" مثل « the/a/each/every ».

5.2.4.1 محدد التطابق

المقياس الخامس المصاغ من طرف زفيكي هو محدد التطابق. بديهاً، محدد التطابق هو ما يسمح لمكون في مركب معين أن "يُهمّن" على مكون آخر. وبعبارة أخرى، يُعرف محدد التطابق بصفته المكون الذي يحدد سمات التطابق، المحققة صرافياً، على

مكوّناتٍ أخرى. ومن أجل توضيح هذا المقياس، يستعمل زفيكي، عن طريق معطياتٍ من الإنجليزية، إحدى صور التتابق الأكثر اهتماماً في الأدبيات، وهي التتابق فاعل-فعل (sujet-verbe). في هذه الصورة، يتمّ التتابق صِرافياً على مستوى المكوّنين المؤتلفين. ويرفض زفيكي فكرة وجود أيّ شيءٍ يمكنه تحديده أيّ من المكوّنين الاثنين هو المحدّد للتتابق؛ في معطياتٍ مثل « the penguin swims » مقابل « the penguins swim »، لا شيء يدلّ على أيّ المكوّنين NP أو VP هو المكوّن المحدّد للتتابق. ومن ثمّ فإنّ زفيكي يقترح أن يكون المركّب الاسمي (NP) محدّداً للتتابق في الصور الإنجليزية فاعل-فعل بحجّة وجود أسماءٍ لا مفرد لها، فهي في الجمع على طبيعتها، ولكنها غير موسومة صِرفياً، مثل « people »، وعدم وجود أفعالٍ مفردة بطبيعتها (أي لا جمع لها)، ولكنها غير موسومة صِرفياً. (Zwicky 1985c :8ff) أمّا فيما يخصّ التركيب Det+N، يقترح زفيكي أن يكون الاسم (N) هو المحدّد للتتابق، على أساس معطياتٍ من الإنجليزية مثل « this penguin » مقابل « these penguins » أو في لغاتٍ ذات جنسٍ اعتباريٍّ، مثل الفرنسية (« ces/les garçons » مقابل « ces/les filles »)، حيث لا يكون المحدّد حاملاً للجنس. (Zwicky 1985c :9) إنّ العمل والمحدّد للتتابق يمكن الخلط بينهما بسهولة، فكلاهما معنيّ بعلاقة هيمنّة؛ ففي الظاهرتين، يمكن لصفات صرف-تركيبية لمكوّن معيّن أن تحدّد السمات صرف-التركيبية لمكوّن أخ. والفرق يكمن في أنّ العامل وإن كان يحدّد الشكل الصّرفيّ لمكوّنه الأخ فإنّه لا يتغيّر في حدّ ذاته في هذا الشكل الخاص، أمّا المحدّد

التطابق فإنه لا يحدّد الشكل الصّرافي لمكوّنه الأخ فحسب وإنما يكون هو ذاته مُصرّفاً لهذه السّمة. حسب زفيكي، تُكوّن نفس السّمات معنّيةً في التطابق في كلا المكوّنين المحدّد والمحدّد، بينما تكون السّمات المعنّية مختلفةً في العمل. (Zwicky 1985c:7) ونظراً لهذا التمييز، فإنّ زلاتيتش (Zlatić 1997:19) تقترح تقسيم المحدّدات الإنجليزيّة إلى مجموعتين. بصورةٍ صريحة، يكوّن للمحدّدات "غير المُصرّفة" (مثل « the/a/each/much ») وَضْعَ عاملٍ، يحدّد الشكل الصّرافي للمركّب الاسمي الجاري، أمّا المحدّدات "المُصرّفة" (مثل « this/these/that/those ») فلا يُمْكِنُهَا أن تكون عوامل، بما أنّ هذه المحدّدات الأخيرة تختلف من حيث الشكل حسب الاسم الذي تُخصّصه.

6.2.4.1 المعادل التوزيعي

يُعنى المقياس السادس الذي يقترحه زفيكي (Zwicky 1985c) بمفهوم المعادل التوزيعي. والهدف هو البحث عن مُكوّنٍ يُمْكِنُه تمييزُ المركّب بكامله. لذلك يُعرّف زفيكي المعادل التوزيعي بصفته المكوّن الذي ينتمي إلى مقولةٍ بنفس توزيع المركّب بكامله تقريباً. (Zwicky 1985c:11) يؤكّد زفيكي أنّ هذا المقياس، بالرغم ممّا يبدو من أصوله البعيدة جداً في التيار البنّويّ والتي تتمدُّ إلى غاية Bloomfield (1933:194)¹¹ وHockett (1958:184)

¹¹ في النقاش الحاسم لبومفيلد حول التراكيب الداخليّة المركز والتراكيب الخارجيّة المركز، استعملَ بومفيلد لأول مرّة المصطلح "رأس". بالنسبة إليه، الرأس في المكوّن هو الأخ الذي يكوّن له التوزيع نفسه لتوزيع المكوّن بكامله، وهذا تماماً ما يسمّيه زفيكي المعادل التوزيعي.

و(16: ch. 1951) Harris، يقدّم حقيقة إعادة صياغة لتمثيل مفهوم
 المرئوسية في إطار التسرب التركيبي. (11: 1985c) Zwicky وفيما
 يخص المركب الاسمي، يقترح زفيكي أن يكون الاسم (N)، في
 التركيب Det+N، معادلاً توزيعياً، بما أن توزيع المركب Det+N،
 حسبه، هو نفسه، تقريباً، توزيعُ الأسماء (Ns) مثل « penguins »
 و« Kim ». وبالرغم من أن هذا المقياس يُعدُّ عملياً، إلا أن
 زفيكي يعترف بأنه ليس من الواضح أن يكون استعماله شيئاً
 بسيطاً. فهو يستشهد بلاينز (392: 1977) Lyons الذي يشكك في
 انضوائية التركيب Det+N؛ فالنسبة إلى لاينز، Det+N له توزيع
 اسم علم أو ضمير شخصي، وليس توزيع اسم معدود مشترك.

7.2.4.1 المكوّن الإلزامي

المقياس الأخير المقترح من طرف زفيكي هو المكوّن الإلزامي،
 حيث يكون الرأس هو العنصر الإلزامي الوحيد في مركب معين؛
 أي الذي يكون حاضراً دائماً في المركب الذي نحن بصددده.
 تجدر الملاحظة أن هذا المقياس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسابقه الذي
 يُمثّل شكلاً بديلاً عنه. وبالنسبة لهذا المقياس، يستثنى زفيكي
 التراكيب الاختزالية (constructions elliptiques) التي يمكن أن تُحذف
 فيها الرؤوس والتي يعتمد تأويلها على السياق؛ مثل « j'ai mangé
 un gâteau et mon frère en a mangé deux. » في الفرنسية. أمّا فيما
 يخص تطبيق هذا المقياس على المركب الاسمي، يقترح زفيكي
 الاسم (N) كمكوّن إلزامي في Det+N؛ فالنسبة لزفيكي، أسماء

(3: 1993) Fraser et al.

مثل « problems » و« rice » تُعتبر ببساطة مركبات اسمية (NPs) بدون مُحَدِّدٍ، بالرَّغم من أنَّ معظم المركبات الاسمية (NPs) بدون أسماء، مثل « Timmy's » و« the pink » تكون اختزاليةً. (Zwicky 1985c :13)

وباختصار، فحسب زفيكي، خمسة من بين المقاييس المعروضة تُشير إلى أنَّ الاسم (N) هو الرأس في التركيب الإنجليزي Det+N. المقياسان غير الإيجابيين هما المفرِّع المقولي والعامل. في الجزء الفرعي اللاحق، سوف نَفحص رُزْمَةً أُخْرَى من مقاييس المروؤوسية، قدَّمها هودسن (Hudson 1987). وقد وَضَعَ هودسن هذه المقاييس من أجل استعمالها في إطارٍ نظريٍّ أكثر تقييداً من ذلك الذي عمل فيه زفيكي، وهو أنحاء التبعية (DG). ومع ذلك، فإنَّ هذه المقاييس تُعتبر تياراً جديداً في النقاش القائم حول مقاييس المروؤوسية.

3.4.1 مقاييس هودسن (Hudson 1987)

في إطار بحوثه حول أنحاء التبعية¹²، قام هودسن (Hudson 1987) بإعادة النظر في المقاييس المُقترحة في (Zwicky 1985c) للمروؤوسية. وقد قادته أعماله إلى اقتراح لائحةٍ جديدةٍ لمقاييس

¹²نحو التبعية (أو النحو الارتباطي) هو نظرية للنحو، أسَّس لها اللساني الفرنسي تينير (Lucien Tesnière) في العشرينيات من القرن الماضي. تهتم هذه النظرية بعلاقات التبعية بين الكلمات وليس بين المكونات. فبدلاً من المكونات، مجموعة من الكلمات تُتبع (أو ترتبط بـ) كلمة (ة) معينة (ة)، تسمى "عاملاً". ومنذ صياغته الأولى من طرف مؤسسه نفسه (Tesnière 1959)، عرف هذا النحو اهتماماً متواصلاً ومن ثمَّ فإنَّ عدداً معتبراً من نظريات التبعية تمَّ تطويره حتى الآن.

صمّمها انطلاقاً من خمسة مقاييس من بين السبعة التي وضعها زفيكي والتي أعاد تأويلها من جديد؛ ثمّ طرَحَ بعد ذلك مقاييسَ جديدين لتعويض مقاييسِ زفيكي اللذين أقصاهما. سوف نتحدّث في الأسطر التالية عن وجهة نظر هودسن فيما يخصّ المقاييس للرؤوسية وكيف يُؤثّر تأويله للمقاييس أعلاه في اختيار الرأس في التركيب الذي يهمنّا، وهو Det+N. يستغني هودسن عن مقياس الموضوع الدلالي. وبدلاً عنه، يقترح مفهوم "الوظيفة الدلالية" كـ مفهومٍ لـ "نوع-رأس". يعرّض هودسن تفسيراً لمقياس زفيكي يتعلّق بالوظائف الدلالية عوضاً عن الموضوعات الدلالية. "كونُ عنصرٍ معيّنٍ وظيفةً دلاليةً" يعتبره هودسن الخاصية الأكثر أهميةً بالنسبة للرأس ومن ثمّ علينا أن نتصوّر الاسم (N) كوظيفةٍ إذا ما أردناه أن يكون رأساً، وهو ما لا يكون إنجازاً بسيطاً على حدّ تعبيره. على عكس زفيكي الذي يعالج الاسم (N) كرأسٍ للتركيب Det+N، يقترح هودسن المحدّد (Det) -بصفته وظيفةً دلاليةً تأخذ الاسم (N) كموضوع- رأساً للتركيب. يستغني هودسن أيضاً عن مقياس زفيكي الخامس، محدّد التطابق. حتّى أنّه يُصرّح بصورةٍ مباشرةٍ "قاسيةً جداً" أنّ اتّجاه تحديد التطابق لا علاقة له مطلقاً بمفهوم الرأس¹³. ويقترح، بدلاً عن ذلك، قاعدةً للتطابق لا ترجع إلى الرؤوس. فهودسن يرفض فكرة أن يكون الرأس، في تركيبٍ داخليّ المركز مع وجود تطابقٍ داخليّ (في الإنجليزية)، هو ما يُحدّد سماتِ التطابق الملائمة.

¹³ « the direction of concord determination has nothing at all to do with the notion 'head' ». (Hudson 1987 :117)

ويفسّر هذه النقطة مُثَبِّتًا أَنَّ سماتِ التطابقِ المميّزةَ يُمكن تحديدُها معجمياً على الاسم، سواءً كان الاسم رأساً أم لا. (Hudson 116-7: 1987) وفقاً لذلك، يَسْتَنْجِجُ هودسن أَنَّ التطابق ليس خاصيّة رأسٍ. بالإضافة إلى هذا، في التراكيب ذاتِ المحمُولِ الرَّابِطِيّ (constructions à prédicat copulaire)، مع وجود تركيبٍ حَدِّيٍّ (DP) في كُلِّ من موقع الموضوع (sujet) وموقع المحمول (objet)، حيث ينبغي أن يتطابق التركيبان الحَدَيَّانِ (DPs) مع بعضهما البعض بصورة مثاليّة، يُمكن الإثبات بأنّ الاعتبار الدلاليّة لا تقل أهمية عن الاعتبار التركيبيّة:

- (8) i. He is my friend
SG SG SG
- ii. They are my friends
PL PL PL
- iii. They are a nuisance
PL PL SG
- iv. ? My main problem is these scissors
SG SG PL

بالرغم من أنّه من المُحتمَل أن يكون هودسن على حقّ في أن تطابقاً حقيقيّاً في الإنجليزيّة تُحْكَمُ قواعِد حلّ دلاليّة بدلاً عن قواعد تركيبية، إلّا أنّ مَوْقِفَهُ من هذا المقياس يبدو وكأنّه خطوةٌ إلى الوراء، على اعتبار أنّ هناك درجةً من توافق الآراء حول مَنْ يُمكن أن يتطابق مع مَنْ، مثلاً، في مبدأ التحكّم في التطابق (Control Agreement Principle) للنحو المرَكَّبِيّ

المعمّم (GPSG)¹⁴، مثلها يؤكد عليه كوربيت (Corbett 1993 :17). وفيما يخصّ كَوْنِ الرأس محلاً صرف-تركيبياً لمركّبه، أي بمعنى العنصر في المركّب الذي يَحْمِلُ السّمات صرف-التركيبية، يوضح هودسن (Hudson 1987 :122-3) هذه النقطة بالإشارة إلى الألمانية حيث المحدّات هي العناصر الوحيدة في المركّبات الحديّة (DPs) التي تستضيف بعض السّمات صرف-التركيبية. أمّا في الإنجليزية، فإنّه يستند إلى أمثلة تحتوي على ضمائر محدّات، تحمل سمات الحالة الإعرابية لمركّباتها:

- (9) i. You children must behave yourselves/*themselves.
- ii. We/*us students work hard.
- iii. The government is against us/*we students.

أمّا فيما يخصّ المركّب الاسمي، فإنّ هودسن يؤيد، على عكس زيفكي، فكرة أنّ محلّ التركيب Det+N صرف-التركيب هو المحدّد (Det) وليس الاسم (N). ويعتمد في مناقشته على سلوك بعض المحدّات في الإنجليزية التي تُظهر تمييزاً في العدد، مثل « this/these » و « that/those »، وهذه، حسب هودسن، هي أيضاً حال محدّاتٍ مثل « much » و « many » و « few » و « both » و « either ». كما يعترف هودسن أنّه بالإمكان دائماً مناقشة ما إذا كان العدد ينمّ عن الاسم بدلاً من المحدّد. (Hudson 1987 :122) وفي هذه النقطة، تبين زلاتيتش (Zlatić 1997) انطلاقاً من معطيات من الصربية أنّ المحدّات ليست كلّها مصدرّاً

¹⁴ راجع (Gazdar et al. (1985 :83-4 أو Abeillé (1993 :119-26 من أجل قراءة بالفرنسية.

لِسِمَاتِ العدد. غير أنّه لا جدال في أنّ المصدرَ بالنسبة لِسِمَاتِ الجنس هو، بشكلٍ مُؤكَّدٍ، الاسمُ بدلاً عن المحدّد. وهذا واضحٌ بشكلٍ خاصٍّ في اللغات ذات الجنس النحوي¹⁵، التي يُسندُ فيها معجمياً جنسُ خاصٍّ إلى جميع الأسماء المشتركة. وفي بعضٍ من هذه اللغات، تتطابق المحدّدات ببساطةٍ في الجنس مع الاسم (مثل « la chaise » [the-F.SG chair-F.SG] و« le livre » [the-M.SG book-M.SG] ، في الفرنسية). (Zlatić 1997 :21) ويتفقُ زفيكي وهودسن على أنّ الرأس هو من يُفرَّع مقولياً لمن دونه من العناصر الأخرى. كما يتفقان أيضاً على ما يُصدره هذا المقياس من نتائج. فالمحدّدات إذن يُمكن النظر إليها بسهولة كرووسٍ في كلا المَقَالَيْنِ. ويُنظَّم هودسن إلى زفيكي حول فكرة أنّ المحدّدات تأتلف مع أنواعٍ مختلفةٍ من الأسماء، مثل الأسماء المعدودة وأسماء الكُلِّ (أو غير المعدودة)، حتّى أنّه يَعتمدُ على مثال زفيكي الذي نسوقه هنا في (10)¹⁶.

(10) i. each penguin/*penguins/sand

ii. much *penguin/*penguins/sand (Hudson 1987 :121)

¹⁵ إنّ أنظمة الجنس في الفرنسية والألمانية واللاتينية والعربية وغيرها نحويّة، مثلها يبيّنه شكلُ الأداة في الفرنسية، في « le » مقابل « la » مثلاً، أو شكلُ الاسم في العربية، كما هي حال الأسماء التي تنتهي بتاء التانيث الساكنة "ة" (-at) التي تكون مؤنثة. وعلى العكس من ذلك، فإنّ الجنس النحوي ليس سمةً في الإنجليزية بالرغم من أنّ بعض أجزاء اللغة يمكن أن تُحلَّلَ على مثل هذه الشروط (مثل، الارتباط بين الضميرين « he/she » اللذين يَظهران مع « who/whose »، الخ، فيما يظهر « it » مع « which »). (Crystal 2008)

¹⁶ استشهد بهذه الأمثلة للمرّة الأولى في Zwicky (1985c :5ff).

بالإضافة إلى هذا، فإنّ هودسن يؤيّد بواسطة المثال (11) أدناه أنّ بعض المحدّات، دون أخرى، تمتلك مفعولات بصورة إلزامية.

- (11) i. The winners were lined up and each was given a standing ovation.
- ii. *The winners were lined up and every was given a standing ovation.

وهذا ما يؤكّد الحقيقة المألوفة أنّ المحدّات هي مفرّعات مقوليةً معجمياً بناءً على قدرتها في التأليف مع أسماء معدودة مفردة وأسماء معدودة في الجمع وأسماء غير معدودة. (Zwicky 1985c:5ff) إنّ رأس التركيب الداخليّ المركز، حسب المقياس السادس الذي عرضه زفيكي، هو العنصر الذي يُمكن أن يكون بمثابة معادلٍ توزيعيّ لهذا التركيب. يرى هودسن (Hudson 1987:118) أنّ الفعل المساعد (Aux) هو رأس المركّب Aux+VP بما أنّ الفعل المساعد يَصْلُحُ لأن يَعمَلَ بمفرده أين لا يصلح للمركّب الفعلي فعل ذلك:

- (12) i. He is controlling the penguins. (Aux+VP)
- ii. He is. (Aux+VP)
- iii. *He controlling the penguins. (Aux+VP)

واستناداً إلى هذا المقياس، يؤيّد هودسن أنّ المحدّ (Det) هو الرأس في التركيب Det+N لعدم توفّر أيّ دليل على أنّ الاسم (N) يمتلك نفس توزيع التركيب Det+N (أنظر « I know

« the boys/boys/*the » مقابل « I know this boy/*boy/this » . ودون أي دليل مقنع لما هو المعادل التوزيعي، اختار هودسن المحدد (Det) كرأس للمركب الاسمي. أما فيما يخص رأسيّة العناصر الإلزاميّة، فإن هودسن (Hudson 1987: 118-9) يوضح هذه النقطة بواسطة مقولات يمكن حذف مواضيعها المفعلة مقولياً ولكنها تُسترجع من الخطاب السابق. ومن ثمّ فإنّ الفعل المساعد (Aux) هنا أيضاً رأس المركب Aux+VP والجملة هي مفعول المصدري:

- (13) i. I can swallow goldfish but you can't (swallow goldfish).
ii. I've not seen him since (he left).

واستناداً إلى هذا المقياس، فإن هودسن يفترض أنّ المحدد هو الرأس في التركيب Det+N، لعدم وجود دليل مقنع على أنّ الأسماء لا يمكن حذفها. ولإثبات ذلك، يستشهد بالمثال (14)¹⁷.

- (14) I did not read either book/either/*book.

وكمحصلة لما سبق، فإن تحليل هودسن للهرووسية يؤيد بطريقة موحدة المحدد رأساً للتركيب Det+N في الإنجليزية. في الجزء الفرعي اللاحق، ودائماً في إطار تحليل المركب الاسمي، سوف نترك جانباً مفهوم المرووسية المحض في المركبات الاسمية لاستعراض بعض الأبحاث المتأخرة التي لا تتخبط في أيّ من المقاربتين الموحدين السالف عرضهما.

¹⁷ في الحذف (أو الإهمال) « I did not read either »، نكون أمام حذف إيجازي (أو اختزال).

4.4.1 المروؤوسية حسب مقاربات أخرى

منذ أن اقترح زفيكي (Zwicky 1985c) لأول مرة دراسة كاملةً حول المقاييس اللسانية المستعملة في توفير الأدلة من أجل المروؤوسية، خُصِّصَتْ كثيرٌ من النقاشات حول هذه الدراسة (راجع Hudson 1987، Svenonius 1992، Zwicky 1993، Corbett 1993، Zlatić 1997). وقد تَمَرَّكَزَ أغلب النقاش حول عدم اليقين الظاهر لمقاييس زفيكي، لأنها نادراً ما تَعَزَلُ رؤوساً صريحةً لأيٍّ من التراكيب، بما فيها المركبات الاسمية. (Beavers 2003 :sec. 2)

لفهم معاناة بيفرس هذه نعود قليلاً إلى الوراء وبالضبط إلى أعمال كوربيت (Corbett 1993) الذي دَرَسَ المروؤوسية في المركبات العددية في الروسية وتبيّن له أنّ المقاييس المعتمدة في النقاش زفيكي-هودسن صعبةُ التطبيق في بعض الصور كلها توسّعت قائمة التراكيب المفحوصة. ويعترف كوربيت أنّ المروؤوسية في المركب الاسمي جدُّ معقّدةٌ مستشهداً ببعض العلاقات المعقّدة داخل المركب الاسمي. كما يؤكّد أيضاً على أنّ العلاقات بين العناصر الأساسية داخل المركب الاسمي ما تزال مفتوحةً للنقاش وأنّ المقاييس للبتّ في المسألة لا تزال بعيدةً عن الحسم. (Corbett 1993: 31-2) ففي الواقع، نجد بعض الحالات التي لا يمكن لتحليل زفيكي أو لتحليل هودسن أن يؤدّيا (أحدهما أو كلاهما) إلى استنتاجاتٍ مدعّمةٍ بما يكفي من الأدلة المقنعة. وهذا ما لاحظته أيضاً بيفرس (Beavers 2003) الذي تناول الموضوع من وجهة نظرٍ مختلفة. ففي قراءة للنقاش القائم بين الوجهتين، حاول بيفرس أن يثبت، مستنداً على معطياتٍ من أربع لغاتٍ

مختلفة (وهي الإنجليزية والألمانية والإسبانية والكيشوا)، أن عدم قدرة هذه المقاييس على التحديد تؤدي إلى نتيجة ثالثة وسيطة وهي عدم وجود رأس عامّ وحيد في جميع المركبات الاسميّة في لغة معيّنة. (Beavers 2003 :sec. 2) لقد قام بيفرس بفحص دقيق لمقاييس المروسيّة الأكثر شيوعاً مثلها طُبِّقَتْ على المركب الاسمي في الأدبيات ثمّ بين أنّه من غير الممكن عملياً الحصول على أيّ نتيجة حاسمة. المقياس الأول الذي ناقشه بيفرس هو المكوّن الإلزامي بكلّ مُغَايِرَاتِهِ الْمُمَكِّنَةِ: المعادل التوزيعي والمحدّد المقولي. ولاحظ أنّ هذا المقياس حاسمٌ بالنسبة للمركب الفعلي. ففي المثال الذي يقدّمه، وهو المركب الفعلي « eat (a sandwich) »، « a sandwich » ليس إلزامياً ولا يعادل توزيعياً المركب الفعليّ بكامله، أمّا « eat » فهو إلزاميٌّ. ومن ثمّ يزعم أنّ « eat » قد يكون الرأس على الأرجح. أمّا فيما يخصّ المركب الاسمي، نَقِفْ على المثال في (15) فيما يلي الذي جلبه من الإنجليزية.

(15) some dogs/dogs/some

بعد اختبار هذا المثال، يؤكّد بيفرس أنّه لا المحدّد (D) ولا الاسم (N) يُمكن أن يكونا إلزاميين ولا معادلين توزيعيين للمركب الاسمي بصورة مطلقة. ففي المركب الاسمي التام « some dogs »، كلّ من الاسم (N) « dogs » والمحدّد (D) « some » مركّب اسميٌّ سليم البناء، بنفس التأويل تقريباً (آخِذاً في الاعتبار بصورة واضحة الحذف الإيجازي (أو الاختزال) والتأويل العامّ/المنكّر لأسماء الجمع العارية). ونفس الشأن لاحظّه على الألمانية والإسبانية

والكيشوا. ومن ثمَّ يَسْتنتج أنه ليس من الواضح أن يكون أحد
العنصرين إلزامياً "جزئياً"¹⁸ في المركب الاسمي. (Beavers 2003 :2-3)
المقياس الثاني الذي استعمله بيفرس هو التفرع المقولي. وفي
هذا الصدد يَسْتشهد بالمثالين في (16) أدناه. المثال (16)
يبين أن بعض الأسماء (Ns) (مثل الأسماء المفردة) لا يمكنها
أن تُستعمل في بعض السياقات من دون تواجد محدد (D).
وكسابقه، يُوَضِّح المثال (16ب)، هو أيضاً، أن بعض المحددات
(Ds) (مثل الأدوات « a/an » و « the » والمحدد « every »)
تَشترط مقولياً وجود اسم (N). وكنيجة لذلك، بالنسبة لبيفرس،
فإنه غير مؤكّد بصورة كلية أن واحداً من الاثنين، المحدد (D)
أو الاسم (N)، يكون بالضرورة مفرعاً مقولياً للآخر. وهذا ما
يزيد من تراجع القدرة على تحديد المروؤوسية. (Beavers 2003 :3)

(16) ا. اسم (N) يفرع مقولياً لمحدد (D):

*(The/This/That/A) picture of Mary is in black and white.

ب. محدد (D) يفرع مقولياً لاسم (N):

A/The/Every *(dog) slept soundly.

¹⁸ يستعمل بيفرس (Beavers 2003) هذا الظرف مُتعمداً لأنّ العنصرين يتنافسان من أجل
الخاصية "يكون مكوّناً إلزامياً". و"إلزامي جزئياً" يقصد بها بيفرس "غير إلزامية تماماً" أو بتعبير
آخر "يمكن أن لا يكون رأساً". يجب أن نذكر أن "يكون رأساً" ليست خاصية "استفتائية"
(أو بوليئية؛ نسبة إلى جورج بول مؤسس الجبر البوليني) لا تحتل إلا قيمتين ممكنتين (نعم
أو لا) أو مجموعة خصائص ثابتة تماماً، وإنما هي مجموعة خصائص تصب في مجملها (أي على
الإجماع) في جانب أو في الجانب الآخر.

ويذهب بيفرس (Beavers 2003) بعيداً في نقده واضعاً موضع الشك هذه المرة المقياس الأكثر حسماً في المروئية عند زيفكي، المحلّ صرف-التركيبي. وحجة بيفرس في هذا هي أنّ هذا المقياس لا يسمح بعزل رأسٍ وحيدٍ بصفةٍ شفافةٍ جداً، وهذا راجعٌ بحسبه إلى أنّه في عددٍ لا يُستهان به من الحالات يتقاسم المحدد (D) والاسم (N) نفس السمات المقولية. وتأكيداً لهذا، يعتمد بيفرس على أمثلةٍ من عدّة لغاتٍ لا نعيدها كلّها هنا ونكتفي بأمثلة طوّرها عن الإنجليزية في (17).

(17) ا. العلاقة محدد/اسم (D/N) تبين تطابقاً صرفياً في الشخص والجنس:

John saw some dogs/a dog.

ب. المحددات (Ds) الضميرية تبين وسماً في الحالة الإعرابية:

We/*Us linguists need more sleep.

يبين المثال (17) أنّ كلّاً من المحدد (D) والاسم (N) يعرض صرافةً للشخص والعدد (الجمع/المفرد الغائب). وفي المثال (17ب)، يعرض كلّ من المحدد (D) (في حالة المحددات الضميرية) والاسم (N) وسماً في الحالة الإعرابية. ويبين بيفرس علاوةً على ذلك أنّ ظاهرة الوسم الإعرابي هذه موجودةٌ أيضاً في الألمانية والكيشوا، وحتى في التاليفات صفة-اسم (Adj-Nom) في الروسية. وهذا ما يكشف لبفرس عدم القدرة الصريحة لأيّ من المحدد (D) أو الاسم (N) أو الصفة (Adj) لأن يكون

محلاً صرف-تركيبياً للمركب ومن ثمّ رأساً له. (Beavers 2003 :3ff) ولم تكن مبادرة بيفرس هذه الوحيدة في أدبيات المروؤسية، فقد اقترح عدة مؤلفين بناءً على انتقادات مماثلة حلولاً وسيطة. فاقترح كريفكا (Krifka 1992)¹⁹، مثلاً، حلاً يتمثل في معالجة بعض المركبات الاسمية كمركبات اسمية (NPs) والبعض الآخر كمركبات حدية (DPs)، وهذا داخل نفس اللغة. وهو الحل نفسه الذي عرّضه كان (Cann 1993)²⁰، الذي عالج المركبات الاسمية التي تحتوي على الإشارات في الإنجليزية بطريقة مختلفة عن المركبات الاسمية التي تحتوي على أدوات التعريف والتكثير. ففي التركيب الأخير، حسب كان، يكون رأس المركب الاسمي محدداً (D)، وأما في الأول فهو الاسم بدلاً عنه. وهناك بعض المؤلفين أكثر تطرفاً، وعلى وجه الخصوص كروفت (Croft 1993)²¹ الذي يدّعي أنّ مقاييس زيفكي وكذا مقاييس هودسن لا يمكن التحويل عليها حقاً ويقترح بديلاً ثالثاً إلى المروؤسية يعتمد على مفاهيم دلالية يكون المقياس الحقيقي الوحيد للمروؤسية فيه دلالياً بحتاً. ويُقيم الحجة على تعليقاته مُعتمداً على أمثلة مثل « eating a sandwich » (أَكُلُ شَطِيرَةً) الذي يعبرُ عن نوع من الأكلِ (eating) وليس نوعاً من الشطيرة/السندويتش (sandwich)؛ وكنيجة لذلك، فإنّ المصدر « eating » هو الرأس. أما بالنسبة إلى بيفرس (Beavers 2003) الذي يقترح احتمالاً رابعاً، يتمثل المحدد (D) والاسم (N) نفس المقولة ومن ثمّ يُسقطان معاً

¹⁹ استشهدت به زلاتيتش (Zlatich 1997 :22).

²⁰ كالسابق.

²¹ استشهد به بيفرس (Beavers 2003 :4).

مرّجاتٍ اسميّةً. ويعتمد هذا الاقتراح على أدلةٍ استشهد بها بيفرس انطلاقاً من الأمثلة (15-17). فهو يستنتج بواسطة هذه الأمثلة أنّ المحدّد (D) والاسم (N):

• قابلان للتبادل (حسب (15))،

• كلاهما يضع قيوداً حول توزيع الآخر (حسب (16))،

• لهما نفس السمات المقوليّة صرف-التركيبية (حسب (17)).

5.1 مقاييس زفيكي للإصاقية

1.5.1 التمايز لواصل مقابل متّصلات

في معظم اللغات، تُكون بعض من الصّرفيّات (morphèmes) معقّدةً لكونها تمتلك وضعاً غير واضحٍ فلا هو وضع الكلمات المستقلّة ولا هو وضع اللواصل. ويبدو أنّ لمثل هذه الصّرفيّات وضعٌ وسيطٌ بين هاتين المقولتين الرّاسختين. وعادةً ما تفتقد هذه الصّرفيّات إلى حرّية الكلمة العادية ويجب أن تستند إلى كلمةٍ مُتّاحمةٍ، المُستضيفة (أو المُضيف). وقد تمّ الاعتراف بالوضع الخاصّ لمثل هذه العناصر من طرف لسانين بنيويّين ومُقرّنين ووسّموها بالمتّصلات (clitiques). وقد تمّ تعريف المتّصلات أساساً من حيث نقصها لوضع عروضيّ مستقلّ؛ فالمتّصلات تكون تابعةً صِرافياً لمُضيفٍ تستندُ إليه، وهي خاصيّةٌ تتعلّق في الغالب بخصائص عروضيّةٍ تمنعها من أن تُعدّ كلماتٍ صِرافيةً. غير أنّ هذا النقص النَّبْري هو خاصيّة اللواصل أيضاً. فكلّا صِنْفِي

الصّرفيّات هذه تظهر دائماً لاصقةً إلى مكوّناتٍ أخرى، ومن هنا تظهر الحاجة إلى وضع مقاييس صريحةٍ مميّزةٍ (Djebali 2009 :161). وهذا ما قاد زفيكي لاقتراح المقاييس الأولى التي تُساعد على التمييز بين هذين النوعين من الوحدات. إنّ المقاربة المتبعة من طرف زفيكي (Zwicky 1977) هي مقاربةٌ معجميةٌ تُقدّم تفسيراً للمتّصلات من وجهة نظرٍ صرف-صوتيةٍ. وقد اقترحت مقارباتٌ أخرى في الموضوع: الأولى، تركيبيةٌ تماماً، تعود إلى كايني (Kayne 1975)²²، والثانية، تعود إلى نيسبور وفوجل (Nespor and Vogel 1986)²³، وهي صوتيةٌ تماماً.

إنّ أحد الأهداف التي حدّدناها في الجزء المخصّص لعرض إشكالية الدراسة تخصّ الوضع الصّرافي لأداة التعريف "أل" في العربية. سوف نستعرض في هذا الجزء مختلف الاختبارات والمقاييس التي سوف تسمح لنا، في الجزء 4.4، بمعالجة "أل" تحت أحد العنوانين التاليين: لاصقةٌ أو غير-لاصقة²⁴. إنّ أوّل عملٍ مرجعيٍّ يُعالج هذه الإشكالية في إطار مقاربةٍ معجميةٍ صارمةٍ هو، كما أشرنا إليه آنفاً، مخطوطة زفيكي (Zwicky 1977)²⁵.

²²استشهد به روسي (Rossi 2007 :22).

²³كالسابق.

²⁴بصورةٍ أساسيةٍ، متّصلة.

²⁵إنّ الاهتمام بالمتّصلات في التقليد التوليدي بمعناه الواسع يرتبط بمصدرين أساسيين: من جهة، تحليل الضمائر المتّصلة (المعروفة تقليدياً بالضمائر الضعيفة أو المربوطة) في الفرنسية لكاي (Kayne 1975)، وهو كتابٌ يعتمدُ في مجمله على أطروحته للدكتوراه غير المنشورة سنة 1969، ومن جهة ثانية، الدراسة النمطية العامة لمختلف أصناف المتّصلات لزفيكي (Zwicky 1977). وفي هذا العمل الأخير، استعرض زفيكي مجموع أصناف العناصر التي يُمكن أن تُسمّى

ومنذ ذلك الحين، اهتمّ عدة مؤلفين (Zwicky 1985b,a, Zwicky and Anderson 1983, Pullum 1983, 1985, 1995, Klavans 1992a, Miller 1992a, Anderson 2005) بالتمايز لواصل مقابل غير-واصل والذي يحتاج إلى جهد ليس بالهين؛ ففي ظاهرها، تبدو جميع هذه الوحدات متشابهة جداً، غير أنّ تحاليل أكثر جزئية تُظهر غالباً أنّها متميزة جداً وأنّها بالأحرى إمّا متّصلات وإمّا أدوات وإمّا لواصل أيضاً. ومن بين ترسّانة المقاييس المتوفّرة في الأدبيّات، نحتفظ من أجل عرضنا بنوعين من المقاييس. النوع الأوّل، يمتلك حيزاً عبر-لسانيّ ويضمّ أساساً مقاييس زفيكي. والهدف من أعمال زفيكي هو إثبات أنّ للمتّصلات، التي هي وحدات كاملة، وضع وسيط بين الكلمات والواصل. وساهم أول مؤلّف له (Zwicky 1977) في بحث الكثير من النّقاشات اللسانية حول التمايز لواصل مقابل كلمات، بوضع عددٍ من المقاييس تساعد على تمييز اللواصل عن الكلمات. وعلاوةً على ذلك، فإنّ زفيكي لم يبقَ في نطاق التمايز بين الكلمات والواصل. فأبحاثه اللاحقة اهتمّت بتقابلات أخرى. وعلى وجه الخصوص، تضمّنَ برنامجه البحثي تزويد النّقاش بمقاييس جديدة لتمييز المتّصلات عن اللواصل والمتّصلات عن الكلمات. أمّا النوع الثاني من المقاييس التي تُثير اهتمامنا في إطار هذه الدراسة فهي تعود إلى ميلر؛ وهي عبارة عن مجموعة من الاختبارات المشتقة عن مقاييس زفيكي كُفّيت في الأصل على اللغات الرومانسية²⁶. في الجزء 2.5.1، سوف نُلخّص

متّصلات وجمع المسائل التي تُثيرها للتركيبات والصّرافة والصّوّة ووجّهاتها.
²⁶ على الفرنسية، بصورةٍ أساسية.

المقاييس المختلفة التي احتفظنا بها من أجل تمييز اللواصق عن غير اللواصق والتي طُبِّقَتْ في البداية على الإنجليزية. وقد ظهرت هذه المقاييس في المؤلف²⁷ Zwicky (1977). ثم في الجزء 3.5.1، سوف نكتشف المقاييس التي ظهرت في (Zwicky and Pullum 1983)، والتي تتعلّق بالتمايزات لواصق مقابل متّصلات. وهذه المقاييس تُشكِّلُ الأداة الرئيسيّة التي سنستعملها في الفصل 4 من أجل الفصل في الوضع الإلصاقى لأداة التعريف "أل" في العربيّة. ومن ثمّ فإنّ ما سيُعرض هامٌّ نسبياً. وسنخصّص جزءاً لا بأس به منه لتطبيق هذه المقاييس على العربيّة بصورةٍ أساسيّةٍ من خلال أعمال جبالي (Djebali 2009). في الجزء 4.5.1، سوف نقترح ملخصاً للمقاييس التي ظهرت في (Zwicky 1985b). وسوف نعطي، في الوقت نفسه، بعض الأمثلة لظواهر تتعلّق بها من العربيّة، عُولِجَتْ أيضاً في (Djebali 2009). وهذه المقاييس صُمِّمَتْ بِنِيّةٍ تمييز الكلمات عن غير-الكلمات. وبعد ذلك، سوف نعطي، في الجزء 5.5.1، خلاصةً عن اختبارات ميلر (Miller 1992a)، معتمدين أساساً على معطيات من الفرنسيّة، فأول استعمالٍ لهذه المقاييس كان تحليل المتّصلات في الفرنسيّة.

2.5.1 المقاييس لواصق مقابل كلمات

إنّ أحد الأسئلة الأولى لإشكاليّة زفيكي، والذي نُوقِشَ في (Zwicky 1977)، تعلّق بالصّرفيّة المُضعّفة R في المادوريّة²⁸: هل

²⁷ وهو مخطوط لم يُنشر.

²⁸ المادوريّة هي إحدى اللغات الأسترونيزيّة. يُحدّثُ بها أساساً في جزيرة مادورا الإندونيسية.

هي لاصقة أم كلمة؟ والإجابة على هذه الإشكالية قادت زفيكي إلى اقتراح المقاييس الستة أدناه، والتي أخذناها عن جبالي (Djebali 2009 :157-8)، من أجل تمييز اللواحق عن الكلمات.

الترتيب الصّارم إنّ ترتيب اللواحق داخل الكلمة يكون صارماً بينما يمكن لترتيب الكلمات داخل المركب أن يكون متغيراً من لغة إلى أخرى. وبعبارة أخرى، ترتيب الكلمات أسلوبياً ليس إلّا ولا يؤثر في المعنى بأيّ حال من الأحوال، أمّا تغيير ترتيب الصّرفيّات داخل الكلمة فيحدث تغييراً في المعنى. ويستشهد Zwický (1977)²⁹ بالمثال (18) الذي تلتصق فيه مجموعة من ثلاث سوابق إلى جذع « *kumul* »³⁰، ويبيّن أنّ معنى الكلمة المنتجة لم يتأثر بتغيير لموقع الصّرفيّة R داخل مجموعة اللواحق.

- (18) i. i- -pa -pul -kumul
passif- causatif- R- radical
- ii. i- -pul -pa -kumul
passif- R- causatif- radical
- iii. -pul i- -pa -kumul
R- passif- causatif- radical

التغير الصوتي الداخلي إنّ قواعد التّسوية الصّوتية التي تُعتبر خاصيّة لجوار (أو حدود) الكلمات ليس لها من تأثير داخل الكلمات. ومن هذه الناحية، فإنّ الصّرفيّة R للمادورية تتصرّف ككلمة:

²⁹ ذكره جبالي (Djebali 2009 :157).
³⁰ بمعنى "جمع" (« ramasser »).

القواعد التي تُؤثّر في جوار الصّرفيّات داخل الكلمة، مثل الانسجام الصّائتي (harmonie vocalique) والتحليل المقطعي (syllabation)، لا تُؤثّر في الحدود التي تُفصل R عن الصّرفيّات المتأخّمة.

الإلصاق الصّوائقي الصّرفيّات التي تُكون دائماً مُلصقةً إلى عناصر أخرى هي لواصق؛ أمّا الكلمات فهي مستقلة. والصّرفيّة R تتصرّف كلاصقة من هذه الناحية؛ لا يُمكنها أن تُعزّل في ردّ على استفسارٍ أو أن تُفصل عن صّرفيّات تتصل بها بواسطة قوسٍ مثلاً.

التراكيب الإلصاقية إذا رُكّب عنصرٌ بواسطة لاصقة، فإنّه يكون حتماً جذعاً أو نفسه لاصقة. والصّرفيّة R لاصقة من هذه الناحية، لأنّها تُركّب مع اللواصق.

الحصانة ضدّ قواعد الحذف اللواصق غير مُعرّضةٍ للحذف على سبيل المطابقة، بينما يُمكن للكلمات التامة (في بعض السياقات) أن تُحذف. ويستشهد زفيكي بأمثلة من الإنكليزية (19) حيث يجب تكرير اللاصقتين «-ish» و«-ing» على مُضيفاتها ولا يُمكن حذفهما مع العطف ((19i) مقابل (19ii) و(19iii) مقابل (19iv)). والصّرفيّة R، مثلها مثل هذه اللواصق الإنكليزية، لا يُمكنها الخضوع لمثل هذا الحذف.

(19) i. yellowish or greyish

ii. *yellow or greyish

iii. dancing and singing

iv. * dance and singing

النّبر العناصر التي لا تحمل نبراً مستقلاً هي لواصق وليست كلمات. وفي هذا، تكون R لاصقة بما أنّها لا تحمل نبراً مستقلاً.

فثلها لاحظناه من خلال هذا العرض، هذه المقاييس واعدة من وجهات نظر متعددة. فمن جهة، هناك ميل نحو التوصل إلى استنتاج أنّ الصرفية R لاصقة. فأربعة من بين المقاييس الستة المستعملة تقف بجانب وضع إلصاق للصرفية R. وهو ما يعطي هذه المقاييس بعضاً من النجاح. ومن جهة أخرى، يرى زفيكي أنّ هناك بعض الصرفيات الأخرى لا تملك لا وضعاً لصقياً ولا وضع كلمات مستقلة حسب نفس هذه المقاييس. ومن ثمّ استعمل زفيكي مصطلح "متّصل" لفائدة هذه العائلة الجديدة من الصرفيات، دون أن يطرح حتى أيّ فرضية فيما يخص وضعها المعجمي أو التركيبي³¹. ونستدعي هنا تعريفين من بين التعاريف الأكثر شيوعاً لما اصطلح على تسميته متصلاً. التعريف الأول، في (20)، مُصاغ في العديد من المؤلفات من بينها Miller and Monachesi (2003)³².

(20) «في الغالبية العظمى من اللغات، نلتقي بعناصر ذات وضع معقد لأنّ سلوكها على ما يبدو وسيط بين

³¹ أي من وجهة نظر قبل-نظرية.

³² استشهد به جبالي (Djebali 2009 :160).

سلوك الكلمات المستقلة وسلوك اللواحق المألوفة. فإذا بدت وكأنها تتمتع بقدر كبير من الاستقلالية مقارنة بهذه الأخيرة فإنها تستند صوتياً على مُضيف، بخلاف الكلمات، وتكون معه كلمة عروضية واحدة.»

أما التعريف الثاني، في (21)، وهو لأندرسن (Anderson 2005³³)، يعرف المتصلات حسب البُعدين الصوتي وصرف-التركيبي.

- (21) أ. متصل صوتيُّ
«عنصرٌ لسانيُّ شكله الصوتي ناقصٌ ويفتقرُ لبنية عروضية على مستوى الكلمة (العروضية).»
ب. متصلٌ صرف-تركيبي
«عنصرٌ لسانيُّ ذو موقع تحكُّم مجموعة من المبادئ تختلف عن تلك التي تحكم مواقع العناصر المستقلة في اللغة.»

وهذا ما قاد زفيكي وباحثين آخرين إلى صقل أكثر لبعض من المقاييس الستة المذكورة أعلاه، واقتراح، في أبحاث لاحقة، مقاييس جديدة تُمكن من تمييز المتصلات عن اللواحق. وهذا ما سنكتشفه في الجزء اللاحق.

3.5.1 المقاييس لواحق مقابل متصلات

مع ظهور المتصلات، لم تعد المقاييس التي اقترحها زفيكي لتمييز اللواحق عن الكلمات، وبصورة خاصة مقياس النقص النبري

³³استشهد به جبالي (Djebali 2009 :161).

الذي يَخُصُّ المتّصلات والواصلق على حدٍّ سواء، قادرةٌ فعلاً إلا على تمييز الكلمات عن غير-الكلمات. وينبغي مرةً أخرى العثور على وسائل جديدة أكثر صراحةً لتمييز، من بين غير-الكلمات هذه، الواصلق عن المتّصلات. إنّ نقطة الانطلاق لهذه الإشكالية الجديدة جاءت من وَضْع المساعدات المختصرة (مثل المساعد « have » الذي يُمكن أن يكون له شكلٌ مختصرٌ « 've » كما في « they've done ») وأداة النفي المختصرة « 'nt » في الإنجليزية. فهل هذه الصرّيات أفضل معالجةً كلواصق أم كمتّصلات؟ وهكذا توَصَّلَ زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) إلى اقتراح المقاييس الستة التالية³⁴:

المقياس A: انتقاء العامل³⁵ تكون الواصلق انتقائيةً جداً لجذوعها في الوقت الذي يُمكن للمتّصلات أن تُظهر درجةً أقلّ في الانتقاء عند اتّصالها مع مُضيفاتها. (Zwicky and Pullum 1983 :503) وبالرغم من ذلك، فإنّ هذا الانتقاء لا يعدو أن يكون نسبياً، فيتحدّث في الأدبيات عن درجة الانتقاء، بدلاً عن المصطلح المفتوح "الانتقاء"³⁶. وبعبارة أخرى، تكشف الواصلق عن درجة عالية من الانتقائية مقارنةً بالمتّصلات. ففي العربية مثلاً، تُظهر علامة المفعول "هَـ" (-hā)، وهي شكلٌ موصولٌ غيرُ منبورٍ (وهي مُغايِرٌ للشكل الحرّ المنبور "هيَ" (hiya))، مع أيّ كلمةٍ تقريباً.

³⁴قوائم بمقاييس أخرى (ذُكرت في (Zwicky and Pullum (1983 :503) يُمكن الرجوع إليها في (1981) Castairs و(1981) Muysken.

³⁵معروفٌ أيضاً في الأدبيات تحت تسمية "الانتماء المقولي".

³⁶وبعبارة أخرى، هذا يعني فقط أنّ بعض العناصر يُمكن ترتيبها نسبةً إلى الانتقائية.

والأمثلة في (22) خير دليل على ذلك. فمن خلالها يظهر جلياً أنّ هذه الصرفية يمكن أن تلتصق بالأفعال والاسميّات وحروف الجرّ والمصدريّات على حدّ سواء.

(22) i. ra'ay-tu -hā (Djebali 2009 :186)

voir.PFV-1.SG -la

« I saw him/it. »

« Je l'ai vue. »

ii. kitāb -u -hā (كالسابق)

livre -NOM -son

« his book »

« son livre »

iii. min -hā (كالسابق)

de -elle

« from him/it »

« d'elle »

iv. inna -hā (كالسابق)

que -elle

« (that) she is/she is (indeed) »

« elle est certes »

فإذا كانت علامات المفعولات ذات انتقائية ضعيفة جداً بالنسبة إلى جذوعها، فإنّ علامات الفواعل، على العكس من ذلك، انتقائية جداً لجذوعها ولا تلتصق إلاّ بجذوع فعلية، مثلما يمكننا ملاحظته على الأمثلة في (23). فالصفتان "يـ" (y-)

(23i) و"ت" (t-) (23ii-iii) بالإضافة إلى الصرفية المتقطعة³⁷
 "ت...ك" (t-...-aa) (23iv)، وهي الثلاث جميعها علامات فواعل
 لغير التام (inaccompli)، لا يمكنها الالتصاق إلا إلى الأفعال
 ولا يمكننا مصادفتها في مكان آخر.

(23) i. y- aktub -u rāmī (العربية المعيارية)
 3.M -écrire.IPFV -IND Ramy
 « Ramy writes. »

« Ramy écrit. »

ii. t- aktub -u hāla (كالسابق)
 3.F -écrire.IPFV -IND Hala
 « Hala writes. »

« Hala écrit. »

iii. t- aktub -u hāla wa doḥā (كالسابق)
 3.F -écrire.IPFV -IND Hala et Doha
 « Hala and Doha write. »

« Hala et Doha écrivent. »

iv. hāla wa doḥā t- aktub -ā -ni (كالسابق)
 Hala et Doha 2.F -écrire.IPFV -DU -IND

³⁷تعرف اللغات السامية بصفة عامة، حسب هوبرمان (Hoberman 1988) وماروزيتش (Marusic 2002) وماك كارتني (McCarthy 1981) وبرونيت وآخرون (Prunet et al. 2000) المذكورين جميعهم في (Djebali 2009 :63)، ظاهرة الصرفيات المتقطعة. ففي الفعل غير التام (inaccompli) "يَكْتُبُ" (yaktubu)، "كُتِبَ" (aktub) هو الجذع والسابقة "يـ" (y-) هي علامة الفاعل مجسدة سمات الغائب المفرد/الجمع (3.M.[SG/PL]). أما اللاحقة "ـ" (-u) فهي من المفترض أن تكون صرفية الصيغة (morphème de mode). وما يدعم هذه الفكرة، حسب جبالي (Djebali 2009 :65)، هو أن هذه اللاحقة تخضع لتغيير في شكل المضارع المنصوب ("يَكْتُبُ" (y-aktub-a)) وتبتر في الجزم (y-aktub-Ø).

« Hala and Doha write. »

« Hala et Doha écrivent. »

وهذا المقياس، مثلها يؤكد عليه (Djebali 2009 :186)، وإن كان يفقد من قوته في اللغات التي تنزع فيها المتصلات إلى أن تكون لواصق تراكيبيّة (تنتقي مضيفاتها التركيبيّة تماماً مثل ما تفعله اللواصق المنتظمة مع جذوعها)، إلا أنه يحتفظ بقدرته التشخيصيّة في اللغات التي لا تكون فيها المتصلات، بصورة واضحة، ملتبقة إلى مرّجات. وهذا هو حال الفرنسيّة، ولكن في العربيّة أيضاً. ولذلك يرى (Djebali 2009 :186) أنّ علامات المفعول تكشف عن "أعراض" ملائمة "لتشخيص" وضع اتّصاليّ بينما تكشف علامات الفواعل عن "أعراض" ملائمة لوضع إلصاقيّ. ونضيف في الأخير أنّ هذا المقياس استعمل بنجاح من طرف عدّة مؤلّفين، نذكر على وجه الخصوص: (i) زفيكي (Zwicky 1985b)، من أجل التحقيق في الوضع الصّرافي لصرفيّات الصيغة (morphèmes de mode) في الهيداشيّة³⁸؛ و(ii) ميلر (Miller 1992a) وميلر وساغ (Miller and Sag 1997, 1995)، للتأكيد بأنّ المتصلات الفعلية في الفرنسيّة تمتلك بعض الخصائص الإلصاقية بسبب ارتباطها الحصريّ بالأفعال. وكذلك يكون الاستعمال في الإنجليزيّة، حيث (i) صرفيّات الجمع لا تلتصق إلا بالأسماء و(ii) صرفيّات الماضي لا تلتصق إلا إلى الأفعال و(iii) صرفيّات التفضيل الأعلى لا تلتصق إلا إلى الصّفات والظروف، وهو ما يقربها جميعها إلى الوضع الإلصاقيّ.

³⁸ الهيداشيّة هي إحدى اللغات الأصليّة للأمريكتين من عائلة اللغات السيويّة.

المقياس B: الثغرات الاعتبارية إنّ الثغرات في التوزيع هي صفاتٌ تمييزيةٌ للتراكيب على مثال [جذع+لاصقة] ([radical+affixe]) أكثر منها للتراكيب على مثال [مستضيف+متصل] ([hôte+clitique]). (Zwicky and Pullum 1983 :504) ففي الإنجليزية مثلاً، الأمثلة (أو الأمثُودجات) التصريفية (أي الأشكال التصريفية المختلفة للأفعال) تُعاني من ثغراتٍ اعتباريةٍ؛ ففعلٌ مثل « stride » (أو « read ») ليس له اسمٌ مفعولٌ (participe passé). وفي العربية، أحصى جبالي (Djebali 2009) صنفين من الثغرات الاعتبارية: ثغراتٌ في العلاقات بين علامات المواضيع ومُضيفاتها وثغراتٌ في العلاقات بين علامات المواضيع فيما بينها. مثالٌ عن الصنف الأول من الثغرات يتعلق بعلامات المفعولات التي، مثلها رأيناها فيما سبق (المقياس A)، تلتصق إلى عدة أصنافٍ من المقولات من بينها حروف الجرّ. غير أنّ هذه القاعدة العامة تتعارض مع كون علامات المفعولات لا يُمكن أن تلتصق ببعض المُضيفات، وهذا الحُضر لا يُمكن تفسيره باستعمال مبدأ عام. (Djebali 2009 :180) فيمكننا الملاحظة في الأمثلة (24i-ii) أنّ علامة المفعول "ه" (-hu) لا يجوز إلحاقها بالحرفين "حتى" (hattā) و"ك" ³⁹ (ka-)، في الوقت الذي يُمكن فيه إلحاق صرّياتٍ أخرى مثل المتّصلات غير-الضميرية إلى نفس هذين الحرفين مثلما تُبينه الأمثلة في (24iii-iv).

³⁹ يُحصى هيشري (Haysharii 2003 :260-1) حروف جرٍّ أخرى كما يذكره جبالي (Djebali 2009 :180).

- (24) i. *hattā -hu (Djebali 2009 :180)
jusque -lui
- ii. *ka- -hu (كالسابق)
comme- -lui
- iii. hattā al-masā'-i (كالسابق)
jusque le-soir-GEN
« Jusqu'au soir. »
- iv. ka- al-sayl-i (Djebali 2009 :181)
comme- le-fluide-GEN
« Comme le fluide. »

ويستشهد جبالي (Djebali 2009) بثغرة أخرى تتعلق ببعض التاليفات لجذوع مع علامات الفواعل. ففي العربية، لا توجد أية علامة فاعل للفعل التام (accompli) تلتصق بالجذع المشتق عن الجذر الفعلي /ودع/ (/wd'/). وهذه الثغرات تكون أكثر غرابة إذا علمنا أيضاً أن تصريف غير التام (inaccompli) وتصريف الأمر مُمكن في نفس الوقت. فنقول "يَدْعُ" (/y-ada'-u/) في المضارع و"دَعَّ" (/da'/) في الأمر⁴⁰. أمّا فيما يخص الصنف الثاني من الثغرات (أي التي تتعلق بالعلاقات بين علامات المواضع فيما بينها)، يذكر جبالي مثال سلاسل علامات المفعولات. ففي هذه السلاسل، إذا كانت علامة المفعول "ك" (-ki) (2.F.SG) هي الصريفة الأولى (بعد الجذع وعلامة الفاعل)، فلا يمكن إلحاقها بأي من علامات مفعولات الغائب (أي "ه" (-hu) أو "هما" (-hā) أو "هما" (-humā.M) أو "هما" (-humā.F) أو "هم" (-hūm)).

⁴⁰ مثال آخر، مذكور أيضاً في جبالي (Djebali 2009 :181)، يتعلق بالجذر /وذر/ (/wdr/)، الذي يملك تصريفات غير تامة وتصريفات في الأمر دون التصريفات التامة. فنقول "يَذَرُ" (/y-adar-u/) في المضارع و"ذَرَّ" (/dar/) في الأمر.

(-hum) أو "هُنَّ" (-hunna). ومن أجل توضيح هذه الثغرات، نَسْتَعْمِلُ أمثلةً من الإضمار المزدوج. في البنى ذات الموضوعين، عندما يُضْمَرُ المَرَبَّانِ الاسميَّانِ المفعولان (في الحالة غير الموسومة، أي على مثال VSO)، يُكَوَّنُ الاثنان سلسلةً من علامتي مفعولٍ لاحقتين إلى الرأس الفعلي مثلما يبيّنه المثال (26)⁴¹.

(26) wahab -tu -ka -hā
donner.PFV -1.SG -te -la

« I give it to you. »

« Je te l'ai donnée. »

وقد عرضنا في الجدولين 1.1 و 2.1 المثال التصريفي التّام (أي الماضي) للجذع "وَهَبَ" (-wahab) مع سلسلة علامات الموضوعات التّالية: علامة فاعلٍ "تُ" (-tu) (1.SG) وعلامة مفعولٍ للمخاطب "كِ" (-ki)، في الجدول الأوّل (و"كَ" (-ka) في الجدول الثاني)، وعلامة مفعولٍ للغائب، على هذا الترتيب. وما يَهْمُنَا في سلسلة العلامات هذه هي السلاسل الفرعية المكوّنة من علامات المفعولات للمخاطب ("كِ" (-ki) و"كَ" (-ka)) وكلّ واحدةٍ من علامات المفعولات للغائب (3P). والفرق بين

⁴¹ يُمكنُ أن يتحقّق المفعول الثاني على شكل ضميرٍ منفصلٍ في حالة النصب، كما في المثال التالي:

(25) wahab -tu -ka iyyāhā
donner.PFV -1.SG -te elle(ACC)

« I give it to you. »

« Je te l'ai donnée. »

والفرق بين استعمال علامة المفعول واستعمال الضمير المنفصل هو في غالبية اختلاف في المستوى (différence de registre).

العمودين (في الجدولين 1.1 و 2.1) يُشير إلى الثغرات التي تُوجدُ بين التصاريف النظرية والحقيقية.

wahab-tu-ki-3P	
مثال نظري	مثال حقيقي
wahab-tu-ki-hu	wahab-tu-kii-hi
wahab-tu-ki-hā	wahab-tu-kii-hā
wahab-tu-ki-humā	wahab-tu-kii-himā
wahab-tu-ki-humā	wahab-tu-kii-himā
wahab-tu-ki-hum	wahab-tu-kii-him
wahab-tu-ki-hunna	wahab-tu-kii-hinna

جدول 1.1: التصريف التام (الماضي) للفعل "وَهَبْتُكَ-غائب"
(wahab-tu-ki-3P)

wahab-tu-ka-3P	
مثال نظري	مثال حقيقي
wahab-tu-ka-hu	wahab-tu-kaa-hu
wahab-tu-ka-hā	wahab-tu-kaa-hā
wahab-tu-ka-humā	wahab-tu-kaa-humā
wahab-tu-ka-humā	wahab-tu-kaa-humā
wahab-tu-ka-hum	wahab-tu-kaa-hum
wahab-tu-ka-hunna	wahab-tu-kaa-hunna

جدول 2.1: التصريف التام (الماضي) للفعل "وَهَبْتُكَ-غائب"
(wahab-tu-ka-3P)

المقياس C: الخصوصيات صرف-الصواتية⁴² إن من بين الخصائص الأساسية للواصق حسب زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983: 504) هو أن التراكيب [جذع+لاصقة] ([radical+affixe]) تُعرّف

⁴²نقول أيضًا الفُرَادِيَّاتِ أو السُّلُوكَاتِ الفَرْدِيَّةِ.

فَرَادِيَّاتٍ صَرْفٍ-صَوَاتِيَّةٍ أَكْثَرُ مِمَّا تَعْرِفُهُ التَّرَاكِيْبُ [مُضَيِّفٌ+مُتَّصِلٌ] ([hôte+clitique]). حَتَّى أَنْ مِيلِر (Miller 1992a) يَقْتَرِحُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ وَاحِدَةً مِنْ بَيْنِ خَصَائِصِ اللَّوَاصِقِ الَّتِي لَا تَدْعُ مَجَالًا لِلشَّكِّ وَهِيَ أَنْ تَعْرِفَ اللَّوَاصِقُ مِثْلَ هَذِهِ الْفَرَادِيَّاتِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُنَا تَفْسِيرَهَا بِالاعْتِمَادِ عَلَى الْقَوَاعِدِ الصَّوَاتِيَّةِ الْإِنْتَاجِيَّةِ لَوَحْدِهَا. ثُمَّ إِنَّ قَوَاعِدَ التَّرَكِيْبِيَّاتِ قِيَاسِيَّةٌ لَا يُمَكِّنُهَا هِيَ أَيْضًا أَخَذَ هَذِهِ الْفَرَادِيَّاتِ بَعِيْنَ الْاِعْتِبَارِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَّا فِي إِدْرَاجِهَا دَاخِلَ الْمَعْجَمِ وَمُعَالَجَتِهَا بِوَاسِطَةِ قَوَاعِدِ الصَّرَافَةِ. (Djebali 2005) فَفِي الْإِنْجَلِيزِيَّةِ مِثْلًا، يُمَكِّنُ اللَّوَاصِقُ إِحْدَاثَ تَغْيِيرَاتٍ صَوَاتِيَّةٍ بَارِزَةٍ جَدًّا. وَهَذَا حَالُ الْأَشْكَالِ الْفَرَادِيَّةِ فِي الْجَمْعِ مِثْلَ « dice/dice » وَ « ox/oxen » وَ « foot/feet » وَفِي الْمَاضِي كَمَا فِي « keep/kept » وَ « seek/sought » وَ « go/went »⁴³. أَمَّا فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَهَنْ بَيْنَ الْفَرَادِيَّاتِ صَرْفٍ-الصَّوَاتِيَّةِ الَّتِي تُمَيِّزُ الْمَرْبَّاتِ [مُضَيِّفٌ+عَلَامَةٌ مَوْضُوعٌ] ([hôte+marqueur d'argument])، يَذْكُرُ جِبَالِي (Djebali 2009) الْأَمْثَلَةَ الظَّاهِرَةَ لِلْإِنْسْجَامِ الصَّائِي⁴⁴ (harmonie vocalique):

« فِي الْحَقِيقَةِ، مَا قَدْ يُعْتَقَدُ اِنْسْجَامٌ صَائِيٌّ مَوْثُوقٌ يَبْدُو أَنَّهُ فَرَادِيَّةٌ فِي تَأْلِيفَاتِ بَعْضِ حُرُوفِ الْجَرِّ مَعَ عِلَامَاتِ مَفْعُولَاتٍ. » (Djebali 2009 :181)

⁴³ إِنَّ اسْتِعْمَالَ مِثْلِ هَذِهِ الْأَزْوَاجِ مِنَ الْأَشْكَالِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَيُّ عِلَاقَةٍ تَشَابَهٍ فِيمَا بَيْنَهَا مَعْرُوفٌ فِي النُّحُوِّ تَحْتَ تَسْمِيَةِ التَّعَاوُضِ (suppléance). مِثَالُ آخَرٍ عَنِ الْمَوْضُوعِ، مِنَ الْعَرَبِيَّةِ هَذِهِ الْمَرَّةُ، هِيَ كَلِمَةُ "نِسَاءً" الَّتِي تُعْتَبَرُ جَمْعًا لِكَلِمَةِ "امْرَأَةٌ". مِثَالُ ثَلَاثٍ، مَذْكُورٌ فِي كَرِيسْتَال (Crystal 2008 :466)، هِيَ « better » وَهِيَ صِيغَةُ التَّفْضِيلِ الْعَادِيَّةُ لِلصِّفَةِ « good ».
⁴⁴ أَوْ مَا يُسَمَّى أَيْضًا بِظَاهِرَةِ إِيقَاعِ الْحَرَكَاتِ.

لقد أخذنا في الجدولين 3.1 و 4.1 بعضاً من نتائج جبالي (Djebali 2009). هذا الأخير، قابل علامات المفعولات للغائب مع علامات المفعولات للمخاطب (وهي صوتياً مُتشابهة جداً). فنَّوَةُ الصَّائت وهي الضَّمَّة /ُ/ (/u/) تتحوَّل في حالة علامات المفعولات للغائب (3.1) إلى كسرة /ِ/ (/i/) مُمَثِّلَةً لنواة الحرف "بـ" (bi-) ولكنه لا يَخْضَع لأيِّ تغيُّرٍ مع علامة المفعولات للمخاطب (4.1).

bi-3P		
*bi-hu	bi-hi	« avec lui »
bi-hā	*bi-hia	« avec elle »
*bi-humā	bi-himā	« avec eux (deux M) »
*bi-humā	bi-himā	« avec eux (deux F) »
*bi-hum	bi-him	« avec eux »
*bi-hunna	bi-hinna	« avec elles »

جدول 3.1: الفِردائيات في التَّأليفات "بـ-غائب" (bi-3P)

bi-2P		
bi-ka	*bi-ki	« avec toi (M) »
bi-ki	bi-ki	« avec toi (F) »
bi-kumā	*bi-kimā	« avec vous (deux M) »
bi-kumā	*bi-kimā	« avec vous (deux F) »
bi-kum	*bi-kim	« avec vous (M) »
bi-kunna	*bi-kinna	« avec vous (F) »

جدول 4.1: الفِردائيات في التَّأليفات "بـ-مخاطب" (bi-2P)

ومن ثمَّ استنتج (Djebali 2009) أنَّ هذا السلوك فراديٌّ إلى درجةٍ عاليةٍ وعلى الأرجح لا يتوافق مع انسجامٍ صائقيٍّ. وبعبارةٍ أخرى، لا شكَّ في أنَّ التغيرات التي تُعرَّض لها علامات المفعولات للغائب تعبرُ عن فرادياتٍ، ولذلك لا يمكننا

صياغة قاعدة للانسجام الصائتي حساسة لوجود الصَوْتَيْن h (في علامات المفعولات للغائب) و k (في علامات المفعولات للمخاطب). (Djebali 2009: 182) وما يَعْزِزُ بدرجة أكبر هذه النتيجة هو السلوك الصَوَاتِي المَغَايِرُ تمامًا الذي يَسْلُكُهُ هذا النوع من التَّأْلِيفِ إذا ما اسْتُعْمِلَ حَرْفُ جَرٍّ آخَر. ففي الجدولين 5.1 و 6.1، علامات المفعولات للغائب والمخاطب تلتصق، هذه المرة، إلى الحرف "لِ" ($li-$). وفي هذه الحالة، فإنَّ النواة الصائتيّة $/i/$ (، الكسرة) للحرف "لِ" ($li-$) هي التي تَتَحَوَّلُ إلى $/a/$ (، فتحة) وليس النواة الصائتيّة لعلامة المفعول، وهذا صالحٌ مع صِنْفِيَّ علامات المفعول (أي للغائب وللمخاطب). كما نلاحظ أيضًا خصوصيّة صرف-صوائيّة أخرى، مُمَثِّلَةٌ بعض الشيء لتلك التي أبرزها Djebali (2009: 182-3) مع علامة المفعول "ي" ($-i$) (1.SG) عندما تلتصق هذه الأخيرة إلى بعض حروف الجرّ أو إلى الأفعال، ولكن هذه المرة مع علامات المفعولات للمتكلّم ($-i$) "ي" / ($-n\bar{i}$) "نِي" / ($-ya$) "يَا" [1.SG] و "نَا" ($-naa$) [1.DU] و "نَا" ($-naa$) [1.PL] عندما تلتصق هذه الأخيرة مع حروف الجرّ. والجدولان 7.1 و 8.1 يَجْمَعَانِ السلوكاتِ الصوائيّة لبعض الحروف مع علامات المفعولات للمتكلّم.

في السِّياقاتِ المُعَبَّرِ عنها في الجدولين 7.1 و 8.1، (ت) يكون صائتٌ a أو i (فتحةً أو كسرةً)، واسِمٌ لنهاية الحرف (أي على حدود العلامة مع مُضَيِّفِهَا)، إمَّا مَحْذُوفًا وإمَّا مُحَوَّلًا إلى صائتٍ آخَر. وهنا أيضًا نكون أمام سلوكاتٍ فراديّة. وهذا ما يُبْرَهِنُ، في النهاية، أنّ علامات المفعولات في العربيّة تَعْرِضُ

li-3P		
*li-hu	la-hu	« à lui »
*li-hā	la-hā	« à elle »
*li-humā	la-humā	« à eux (deux M) »
*li-humā	la-humā	« à eux (deux F) »
*li-hum	la-hum	« à eux »
*li-hunna	la-hunna	« à elles »

جدول 5.1: الفراديّات في التّأليفات "ل-غائب" (li-3P)

li-2P		
*li-ka	la-ka	« à toi (M) »
*li-ki	la-ki	« à toi (F) »
*li-kumā	la-kumā	« à vous (deux M) »
*li-kumā	la-kumā	« à vous (deux F) »
*li-kum	la-kum	« à vous (M) »
*li-kunna	la-kunna	« à vous (F) »

جدول 6.1: الفراديّات في التّأليفات "ل-مخاطب" (li-2P)

بعض خصائص اللّواصق المميّزة.

المقياس D: الفراديّات الدلاليّة الخصوصيّات الدلاليّة هي أكثر تمييزاً للواصق (أي [جذع+لاصقة] [radical+affixe]) منها لمجموعات المتّصلات (أي المركّبات [مُضيف+متّصل] [hôte+clitique]). (Zwicky 504: and Pullum 1983) ففي الإنجليزيّة، مثلها يُوَكَّد عليه زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983: 505)، لا نجد أيّة خصوصيّة دلاليّة لمجموعات المتّصلات التي تحتوي على « 's » (« is/has ») و« 've » (« have »)، أي أنّ مساهمة هذه المتّصلات في معنى الجملة لا تتغيّر أبداً أيّاً كان شكل المتّصل (بديلةً صرفيّةً مُختصرةً أو مُنفصلةً)، وبمعنى آخر، يكون المعنى تأليفيّاً (compositionnel) دائماً. وفي مقابل ذلك، تعرّض الأبنية التصريفية، على قِلَّتِها،

fii	*fiī-ya	fiy-ya	« -i devient -y »
min	min-nī	min-nī	
bi-	*bi-ī	bϕ-ī	« -i est supprimée »
li-	*li-ī	lϕ-ī	« -i est supprimée »
‘inda	*‘inda-ī	‘indϕ-ī	« -a est supprimée »
‘indi	*‘indi-ī	‘indϕ-ī	« -i est supprimée »
‘ilā	*‘ilaa-ya	‘ilay-ya	« -a devient -y »
ma‘a	*ma‘a-ī	ma‘ϕ-ī	« -a est supprimée »
‘alā	*‘alaa-ya	‘alay-ya	« -a devient -y »

جدول 7.1: الفِردائيات في التاليفات حرف+متكلم. مفرد (Prep+1P.SG)

f-ī	f-ī-nā	f-ī-nā	
min	min-nā	min-nā	
bi-	bi-nā	bi-nā	
li-	*li-nā	la-nā	« -i devient -a »
‘inda	‘inda-nā	‘inda-nā	
‘indi	‘indi-nā	‘indi-nā	
‘ilā	*‘ilaa-nā	‘ilay-nā	« -a devient -y »
ma‘a	ma‘a-nā	ma‘a-nā	
‘alā	*‘alaa-nā	‘alay-nā	« -a devient -y »

جدول 8.1: الفِردائيات في التاليفات حرف+متكلم. [جمع/مثنى] (Prep+1P.[PL/DU])

بعض الخصوصيات الدلالية. وقد تُوجد، في مثل هذه الوضعيات، حالات لا يكون فيها دائماً معنى الكلمة بكاملها مؤلفاً من معاني أجزائها. وإن بدا لنا من غير السهل توضيح مثل هذا الادعاء من خلال معطيات من الإنجليزية⁴⁵ وحتى من العربية⁴⁶، فإننا

⁴⁵يُصرّح زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) أنه من غير السهل إيضاح هذه الفِردائيات انطلاقاً من نظامٍ تصريفيٍّ ضعيفٍ مثل الإنجليزية، ولا يعطيان أمثلةً أخرى حتى في لغاتٍ أخرى.

⁴⁶فمن جهةٍ، جبالي (Djebali 2009) نفسه لم يستعمل هذا المقياس، ومن جهةٍ أخرى، لم نَقم نحن بمثل هذا التحقيق الذي يُعتبر خارجاً عن موضوع هذه الدراسة.

نكتفي بإعادة أحد المثالين اللذين استشهد بهما الكاتبان. والمثال هو التفضيل الأعلى « last » (المشتق من الصفة « late ») في الإنجليزية، الذي يُظهر بناء التفضيل الأعلى ولكن بمعنى فرادي. فالعبارة « last words » تعني "كلمات نهائية" (« mots finals ») وليس "كلمات أكثر تأخرًا" (« mots les plus tardifs ») أو "كلمات أكثر حداثة" (« mots les plus récents »).

المقياس E: المعالجة عن طريق العمليات التركيبية يمكن للقواعد التركيبية أن تؤثر في الكلمات البصقية (affixés)، ولكنها لا تصل إلى مجموعات المتصلات. (Zwicky and Pullum 1983: 504) ومن ثم، مثلاً يلاحظه المؤلفان، لا توجد أي عملية تركيبية تعالج الكلمات المتألفة مع أي من المتصلتين « ve » و « s » [مضيف+متصل] ([hôte+clitique]) كوحدة، غير أن هذا ممكن في حالة لواصق الجمع والماضي والتفضيل الأعلى (superlatif)، التي تكون جميعها مع مضيفاتها وحدات تنشط في التركيبات.

المقياس F: التفاعلات بين المتصلات واللواصق في نموذج معجمي، يجب على المتصل بعد-المعجمي أن يكون بداهة أكثر إلى الخارج مما تكون عليه اللواصق المتصلة إلى نفس الأساس. (Miller and Monachesi 2003) وهذا ما يعبر عنه مقياس زيفكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983: 504) الذي يمكن وفقه للمتصلات، لا اللواصق، أن تلتصق إلى مضيف يضم متصلاً قبلاً. ومن ثم، فمن وجهة نظر هذا المقياس يمكن للمساعدات المتصلة

في الإنجليزية (المتّصلات البسيطة على العموم) أن تلتصق إلى مضيفات تضمّ متّصلاتٍ مُسبقاً، مثلها يبيّن المثال (27)، في الوقت الذي لا تستطيع اللواصق التصريفية فعل ذلك.

(27) I'd've done it if you'd asked me. (Zwicky and Pullum 1983 :506)

وكنتيجةٍ للإشكالية التي قادت إلى ظهور المقاييس التي تميّز اللواصق عن الكلمات (راجع Zwicky 1977)، وفيما بعد، اللواصق عن المتّصلات (راجع Zwicky and Pullum 1983)، برزَ مقالٌ آخر، وهو Zwicky (1985b)، يقترح عدداً من المقاييس الإضافية وهذه المرة لتمييز المتّصلات عن الكلمات التامة. وهذا ما سنراه في الجزء اللاحق.

4.5.1 المقاييس متّصلات مقابل كلمات

إنّ المتّصلات بعد-اسميةٍ على اعتبار تعريفها، وكذلك هي الكلمات بداهةً. ولذلك، ينبغي أن تكون هنالك معاييرٌ صريحةٌ من أجل تمييز بعضها عن بعض. إنّ أوّل من بدأ مناقشة هذه الإشكالية هو زفيكي (Zwicky 1985b). وتعتبر المقاييس الستة المناقشة في Zwicky (1977)، هنا أيضاً، جزءاً من هذه المعايير، وإنّ بدأً عليها نوعٌ من التحسين نتيجةً للأعمال التي أُنجِرت من طرف مختصّين آخرين. يُصنّف Zwicky (1985b) هذه المقاييس الجديدة إلى ستة أصناف: (i) "مقاييس صوتية" و(ii) "مقياس نبري" و(iii) "مقاييس تستعمل تشابهات بين المتّصلات واللواصق التصريفية" و(iv) "مقاييس تركيبية" و(v) "مقياس مشتق عن

الشروط حول الوَجِيهَات" و(vi) "مقياسُ في شكل مِيتا-تقدير (أي مقياسُ حول المقاييس)، يُستعملُ في حالة ما إذا كانت المقاييس الأخرى غير كافيةٍ ومن ثمَّ غير حاسمةٍ". غير أننا لن نتطرق بالتفصيل لهذه المقاييس لأنَّ أغلبها تلتزم بصفةٍ جدُّ مباشرةٍ بالفكرة المكوَّنة عن المتّصلات المُعبر عنها أعلاه، وندعو القارئ المهتمَّ إلى مراجعة (Djebali 2009: 164-9) من أجل مناقشةٍ أكثر تفصيلاً. وسوف يحدُّ علاوةً على ذلك، تطبيقاتٍ لثلاثةٍ من هذه المقاييس على اللغة العربيَّة، تخصّ الترتيب الصَّارم والإلصاق الصَّواتي والعروض. (راجع Djebali 2009: 175-9) سوف نعطي هنا، على سبيل المثال فقط، فكرةً عن المبدأ القائل بأنَّ المتّصلات تكون عموماً مُرتبةً إلى حدٍّ ما بصورةٍ صلبةٍ، في الوقت الذي لا يكون حال الكلمات كذلك غالباً. يتعلّق المثال الأوّل بالفرنسيَّة (واللغات الرومانسيَّة بصفةٍ عامَّةٍ). ففي الفرنسيَّة القياسيَّة، يلاحظ ميلر وموناثيزي (Miller and Monachesi 2003) أنَّ الترتيب بين متّصلات المفعوليَّة (أو متّصلات حالة المنصوب) (clitiques accusatifs) ومتّصلات المفعوليَّة غير المباشرة (أو متّصلات حالة الممنوح) (clitiques datifs) يعتمدُ على أشخاص المتّصلات التي نحن بصددِها. فإذا كان المتّصلان للغائب، فإنَّ متّصل المفعول (المنصوب) يسبقُ متّصل الممنوح، (أنظر (28i) مقابل (28ii)). وبالمقابل، إذا كان متّصل الممنوح للمتكلِّم أو للمخاطب ومتّصل المفعول المباشر (في حالة النصب) للغائب، فإنَّ متّصل الممنوح يجب أن يسبقُ متّصل المفعول المباشر (أنظر (29i) مقابل (29ii)). ولا قيّد من هذا النوع ثابتٌ فيما بين المركّبات

الكاملة (syntagmes pleins) الموافقة لها.

(28) i. Elle le lui a dit. (Auger 1995 :29)

ii. * Elle lui l'a dit.

(29) i. Elle me/te l'a dit. (كالسابق)

ii. * Elle le m'/t'a dit.

أمّا المثال الثاني فهو من العربيّة. ونحن مدينون به إلى Djebali (2009). ففي العربيّة القياسية، يُمكننا أن نلاحظ بسهولة أنّ ترتيب علامات المواضيع صارمٌ في الوقت الذي يكون فيه ترتيب الكلمات حُرّاً نسبياً. وهذه الحرّية في ترتيب الكلمات ترجع بالأساس إلى الوَسم الإعرابي، وهذا ما لا نراه في اللهجات. إنّ الصّرامة في ترتيب علامات المواضيع تظهر من خلال حالات إلصاق هذه العلامات إلى مُضيفٍ مُعيّن. أولاً، لا يُمكن لأيّة علامة مفعولٍ أن تُدرَج فيما بين جذعٍ فعليٍّ وعلامة فاعلٍ لاحقةٍ (انظر (30i) مقابل (30ii))؛ وبهذا فإنّ التّأليف الأدنى يكون على الشكل [مُضيف+علامة فاعل] ([hôte+marqueur de sujet]) (انظر (30iii)).

(30) i. katab -tu -hā
écrire.PFV -1.SG -la
« I write it. »

« Je l'ai écrit. »

ii. * katab -hā -tu
écrire.PFV -la -1.SG

- iii. ? katab -tu
 écrire.PFV -1.SG
 « lit. I write. »
 « lit. J'ai écrit. »

ثانياً، إذا أُحِقَّتْ عِدَّةُ علاماتٍ مفعولاتٍ مَرَّةً واحدةً إلى
 جذعٍ فعليٍّ، فإنَّ هذه العلاماتِ تُرتَّبُ ترتيباً صارماً (انظر (31i)
 مقابل (31ii) و(32i) مقابل (32ii)).

- (31) i. *wahab -tu -hu -ka (Djebali 2009 :177)
 donner.PFV -1.SG -le -te

- ii. wahab -tu -ka -hu (كالسابق)
 donner.PFV -1.SG -te -le
 « I give it to you. »
 « Je te l'ai donnée. »

- (32) i. *wahab -ta -hū -nī (كالسابق)
 donner.PFV -2.M.SG -le -me

- ii. wahab -ta -nī -hi (كالسابق)
 donner.PFV -2.M.SG -me -le
 « You give it to me. »
 « Tu me l'as donné. »

ويُحْكَمُ هذا الترتيب، حسب جبالي (Djebali 2009 :176-7)، قيدان:
 قيد الشخص (133) والقيد المحوري (33ب). ويُطبَّقُ هذان
 القيدان بصورةٍ مُتَّانِيَةٍ من أجل إقصاءِ السَّلاسل غير السَّليمة، كالتي
 في ((31-32)i)، وقبولِ المُتَّالِيَّاتِ السَّليمة كالتي في ((31-32)ii)).

(33) أ. قيد الشخص
«تُرتَّبُ علاماتُ المفعولات بدءًا من الشخص الأقرب
إلى المتكلم حسب المراتبية: 1 < 2 < 3»

ب. القيد المحوري
«تُرتَّبُ علاماتُ المفعولات كما يلي: B < T (B) :B)
مُسْتَفِيد (Bénéficiaire)، T: محور (Thème)».

ثالثًا، وأخيرًا، إذا كانت علامات المفعولات مُلصَقةً إلى مقولاتٍ
غير الفعل، فإنها تظهر لاحقةً دائمًا (أي [مُضيف+علامة مفعول
([hôte+marqueur d'objet]) (انظر (34)).

(34) kitābu -hu
livre.SG.NOM -lui
« his book »
« son livre »

وكنتيجةٍ لهذه الصرامة في ترتيب علامات المفعولات، يستنتج
Djebali (2009) أن هذه الأخيرة مِثَالَةٌ لوضع اللواحق أو المتصلات
أكثر منها إلى الكلمات.
إلى هنا نكون قد عَرَضْنَا في الأجزاء الثلاثة السابقة اللوائح
الثلاث للمقاييس المقترحة من طرف زفيكي (Zwicky 1977، Zwicky
and Pullum 1983، Zwicky 1985b) من أجل تمييز الكلمات عن
غير الكلمات وغير الكلمات بعضها عن بعض في نفس الوقت.
وفيما بعد، قام عدة مؤلفين بإعادة النظر فيها مرّةً أخرى
وتكييفها على المعطيات التجريبية للغات الرومانسية (الفرنسية على
وجه الخصوص). وهذا ما وَلَدَ مقاييس جديدةً معروفةً في
الأدبيات تحت تسمية "مقاييس ميلر".

5.5.1 مقاييس ميلر

إنّ الفراديات حسب Miller (1992a) و Zwicky and Pullum (1983) هي خصائص التأليفات [جذع+لاصقة] [radical+affixe]. وهذه النظرة إلى الصرافة (ومن ثمّ إلى المعجم) كمحلّ للشذوذية (أي غير القياسية)، خاصّةً جدًّا بالنحو التوليدي بالمعنى الأوسع لهذا المصطلح. فاللواصق، لكونها عناصر تلتصق في المعجم، تعرّض عدّة عيوبٍ لا تُظهرها العناصر المدرّجة بواسطة القيود المركّبة. ومن بين هذه الفراديات، أشار Zwicky and Pullum (1983) إلى خصوصيات صرف-صوتية وخصوصيات دلالية، بالإضافة إلى وجود ثغراتٍ اعتباطيةٍ في مجموع التأليفات الممكنة. فانتقد Miller (1992a) بقوةٍ وبصورةٍ دقيقةٍ صحّة الفراديات الدلالية وقلّل أيضًا من أهمية الثغرات الاعتباطية لأنّ انعدام هذه الأخيرة لا يجعل من وضع المتصل [بعد-المعجمي] إلزاميًا. ولكنّه استعمل هذه المقاييس مقرونةً إلى مقاييس أخرى بهدف البرهنة على الوضع الإلصاقى للمتصلات في الفرنسية. (Djebali 2009 :179)

وبالرغم من الانتقادات المعبر عنها في Miller (1992a)⁴⁷، فقد احتفظ ميلر بالمقاييس A و B و C و E (Zwicky and Pullum 1983) وأضاف إليها المقاييس التالية: "حذف أو ترخيم المتشابهة" (haplologie) و"العطف" و"الربط" (liaison) و"النبر" و"الترتيب الصّارم" و"قابلية تطبيق القواعد المعجمية الصوتية".

⁴⁷يجدها القارئ المهمّ ملخّصةً في (Djebali 2009 :171-2).

حذف أو ترخيم المتشابه إنَّ مصطلح حذف أو ترخيم المتشابه يُستعمل في الصَّوِّاتَة للإشارة إلى إسقاط بعض الأصوات التي تظهر في تَتَابُعٍ مع نُطْقٍ متشابهٍ (أو في تعريفٍ آخر، أن نُسْقَطَ أو نَحْذِفَ صَوْتًا واحدًا من صوتين متشابهين متتالين، أو أن نَحْذِفَ صَوْتًا من كلمة ما لِيَسْهُلَ نُطْقُهَا كَأَن تَصِيرَ "لا سِيَّما" مثلاً "سِيَّما")، مثل تَلْفُظُ /'laibri/ في تحقيق « library »، و/:'saiklis/ في تحقيق « cyclists »، انلخ. (Crystal 2008) وأوّل تطبيقٍ نقترحه لهذا المقياس يَخُصُّ أداة التعريف « le » والحرفين أو العلامتين « de » و« à » في الفرنسيَّة القياسِيَّة. الأمثلة في (35) التي تعود إلى تسانغ (Tseng 2003: 178)، تلخِّصُ حالات حذف أو ترخيم المتشابه التي نصادفها مع هذه العناصر.

(35) i. réfléchir [à des livres] vs. parler [de (*des) livres]

ii. le livre [le plus important] vs. le [(*)le plus important] livre

ويُصَرِّحُ Miller (1992a) أنَّ العناصر « le » و« de » و« à »، حسب هذا المقياس، تمتلك وضعًا إصاقيًّا على شاكلة الضمائر المتصلة في الفرنسيَّة. المثال الثاني يُقدِّمه مورين (Morin 1979: 12)⁴⁸. ويتعلَّق هذا المثال بالممنوح (الداتيف) الغائب في الفرنسيَّة « le/la/les lui » الذي يُنْجَزُ « y » و« le/la/les leur » الذي يُنْجَزُ « leur »:

(36) i. Dis-y (= Dis-le-lui). (Auger 1995 :30)

ii. Dis-leur (= Dis-le-leur).

⁴⁸ استشهدت به أوجير (Auger 1995 :29-30).

مثالٌ ثالثٌ يعود إلى ميلر (راجع Miller 1992a)⁴⁹:

- (37) i. Il remplit un verre de ce vin.
ii. Il en (*en) remplit un.

ولهذا السبب فإنّ المتّصلات في الفرنسية هي، حسب بعض المؤلفين (بصورة خاصة، ميلر وأوجير)، أفضل إذا ما عوملت كـلواصق، مثلما تؤكد عليه أوجير (Auger 1995:30) عندما تتحدث عن الأمثلة في (36): «نعلم أننا هنا أمام ظاهرة سطحية نسبياً وليس تغييراً في التفرع المقولي للفعل 'dire' (...)، فلا يوجد إذن أيُّ سببٍ لافتراض تمييز على المستوى التركيبي بين الشكلين 'vous me le direz' و'vous y direz' ونقترح أن تكون من الأفضل معالجة هذا الواقع باستعمال قاعدة صرافية»، ويُفسّر Djebali (2009:172) هذا الوضع الإلصاقى بكون العناصر التي تخضع إلى مثل هذه القاعدة لا يمكن أن تكون إلا لواصق لأن هذه الأخيرة تخضع لمبدأ عام: لا يمكن لنفس السمة صرف-التركيبية أن تُنجز إلصاقياً (أي في شكل لاصقة) لأكثر من مرة.

العطف في إطار دراسته للمتّصلات في الفرنسية، اقترح ميلر (Miller 1992a) لائحة مقاييس جديدة تعتمد أساساً على المقياس E لـزفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983)، الذي يستبعد تشكّلتين: (i) عطف متّصلات ملصقة إلى مُضيف و(ii) متّصلاً بحيزٍ واسعٍ حول عطفٍ مضيفات. أمّا التشكيلة الأولى، فإنّ ملاحظات حول معطيات تجريبية من الفرنسية مثل التي في (38) تُثبت

⁴⁹استشهد به جبالي (Djebali 2009:172).

ما يُبْطِلُهَا. وهو ما جعل ميلر يَتَخَلَّى عنها بالرغم من توفُّر أمثلةٍ أخرى تُثَبِّت العكس، مثلها هو الحال في الأمثلة في (39) التي عَرَضَهَا تسانغ (Tseng 2003 :178).

(38) إمكانية العطف مع عناصر أخرى:

bi- et tri-hebdomadaire, pré- ou infra-vie, etc.

(39) إستحالة العطف مع عناصر أخرى:

أ. *de ou à Bruxelles, *à et après minuit

ب. *le et la secrétaire(s), *les ou d'autres lettres

وأما التشكيلة الثانية، فهي تنصُّ على وجود اختلاف، على المستوى صرف-التركيبي، بين المتّصلات واللواحق، يتعلّق بضرورة تكرار اللواحق لا المتّصلات على كلّ عضوٍ في بنيةٍ عطفيةٍ. وفي سبيل توضيح هذا الاختلاف، نأخذ مثالاً أولاً، يهتمُّ بحالة ضمائر الفواعل وضمائر الموضوعات في الفرنسية المعيارية. ومن أجل هذا نقتَرِضُ من Auger (1995 :37) المثالين المُقدَّمين في (40i-ii):

(40) i. Je mange du pain et (*je) bois du vin.

ii. Jean l'aime bien et *(le) considère très intelligent.

في المثال (40i)، لا يُمكن للمتّصل الفاعل « je » أن يُكرَّر على كلّ فعلٍ، بينما في (40ii)، فإنّه من الضروري تكرار علامة المفعول « le » على كلّ عضوٍ في البنية العطفية. المثال الثاني، مأخوذٌ دائماً عن الفرنسية المعيارية، وهو يتعلّق بالعناصر: أداة التعريف والعلامتين « de » و« à ».

(41) غياب حيِّزٍ واسعٍ على تركيبٍ معطوفٍ:

أ. aimer [le poisson et *(le) fromage]

ب. appartenir [à l'Etat ou *(à) l'Eglise]

ج. vins [de pays et *(de) table]

مثلاً يمكننا ملاحظته على الأمثلة (41-ج)، من الضروري تكرار العناصر « le » و « de » و « à » على كلِّ عضوٍ من التراكيب التي تحتويها. وهذا ما يَمنح هذه العناصر وضعاً إصاقياً. فبالفعل، مثلاً يلاحظه ميلر (راجع Miller (1991 :157) و Miller (1992a)⁵⁰، فإنَّ الفرضية المعجمية تنبأ أنَّ التركيبات لا يُمكنها محو اللواصق، وهو ما حمَّله على استنتاج: «في الحالات التي يكون التكرار فيها إلزامياً على كلِّ معطوف، فإنَّ العنصر يكون حتماً لاصقةً ولا يُمكنه أن يكون متصلاً بعد-معجميٍّ». وهكذا، فإنَّ Miller (1992a) يعتمد فقط على التشكيلة الثانية في صياغة لائحة المقاييس التالية:

(42) أ. العنصر الذي لا يملك حيزاً عريضاً على عطف مضافات لا يُمكنه أن يكون متصلاً بعد-معجميٍّ،

بل لاصقةً. (Miller 1992a :155)⁵¹

ب. يُمكنُ لمتصلٍ بعد-معجميٍّ أن يُكرَّر على كلِّ معطوفٍ لمضيفه إذا أُلِّف مع مضيفه مرتباً تراكيبياً في الجملة الموافقة التي لا تحتوي على عطف. (Miller

1992a :156)⁵²

⁵⁰ استشهد به في (Auger (1995 :37).

⁵¹ استشهد به في (Djebali (2009 :173).

⁵² مثله.

ج. عندما يكون التكرار إلزامياً على كلّ معطوفٍ، فإنّ
العنصر الذي نحن بصدده يكون لاصقةً ولا يُمكن
أن يكون متصلاً بعد-معجميٍّ. (Miller 1992a :157)⁵³

وقد استعملَ Djebali (2009) هذا المقياس لإثبات أنّ علامات
المواضيع في العربيّة، سواءً كانت علاماتِ فواعل أو علاماتِ
مفعولاتٍ، تتصرّفُ كلواصقٍ من وجهة نظر الحيز على عطف
مضيفٍ (أي أنّه لا يُمكن حذف لاصقةٍ على سبيل المطابقة).
ويستشهد جبالي بالأمثلة في (43-44).⁵⁴

- (43) i. kitāb -u -hā wa qalam -u -hā (علامة مفعول)
livre -NOM -son et crayon -NOM -son
« his book and his pencil »

« son livre et son crayon »

- ii. *kitāb -u -hā wa qalam -u
livre -NOM -son et crayon -NOM

- iii. *kitāb -u wa qalam -u -hā
livre -NOM et crayon -NOM -son

- (44) i. akal -tu wa šarib -tu (علامة فاعل)
manger.PFV -1.SG et boire.PFV -1.SG
« I ate and drunk. »

« J'ai mangé et j'ai bu. »

- ii. *akal -tu wa šarib
manger.PFV -1.SG et boire.PFV

⁵³ مثله.

⁵⁴ راجع Djebali (2009 :184-5).

- iii. * akal wa šarib -tu
manger.PFV et boire.PFV -1.SG

الرَّبط (أو الوصل) ⁵⁵ يُستعمل مصطلح الربط في الصّوارة للتعبير على نوع من الانتقال بين الأصوات، حيث يُدرج صوت في نهاية كلمة إذا كان المقطع الموالي يفتقد لاستئناف⁵⁶. وهذه خاصية ملفتة للانتباه في الفرنسية، فالصّامت النهائي *t* في « *c'est* » يلفظ عندما يتبع بصائت. (Crystal 2008) إنّ الربط الإلزامي مقياس يُثبت الإلصاق المعجمي في الفرنسية. ففي هذه اللغة، لا تعرّض الحروف الأحادية المقطع (مثل « *dans* » و « *sans* ») والمساعدات الأحادية المقطع (مثل « *est* ») ربطاً إلزامياً حتى وإن كانت أفضل المرشحات لأن تُحسب كمتصلات بعد-معجمية. وبالمقابل، فإنّ عناصر أخرى، مثل أداة التعريف والحرفين « *de* » و « *à* » (راجع المثال (45) الذي يعود إلى (Tseng (2003 :179)، تعرّض ربطاً إلزامياً مثلما تبينه أصول الأدوات « *les* » و « *des* » و « *aux* » وهي « *le+les* » و « *de+les* » و « *à+les* » على التوالي.

(45) i. à les excellents résultats

ii. aux excellents résultats

⁵⁵ ويُقصد به نطق الحرف غير المنطوق في نهاية الكلمة إذا تلتها كلمة تبدأ بحركة، ونطق الكلمتين كأنهما وحدة واحدة.

⁵⁶ الاستئناف (أيضاً، الاستعداد أو التهيؤ) (attaque في الفرنسية و onset في الإنجليزية) هو مصطلح مستعمل في الصّوارة يدلّ على العنصر الوظيفي الابتدائي في وحدة لسانية معينة. (Crystal 2008) وهو عملية تحرك أعضاء النطق من موضعها العادي إلى مواقع جديدة استعداداً لنطق صوت كلامي.

النَّبر إذا كانت الوحدة المكوَّنة من (i) العنصر الذي نريد معرفة وضعه ومن (ii) مضافه تعمل ككلمة على اعتبار قواعد إسناد النَّبر، فإنَّ هذا العنصر لاصقة وليس متصلاً بعد-معجمي.

الترتيب إنَّ الترتيب الصَّارم صفةٌ ممَّيزةٌ للواصق لا للمتصلات بعد-المعجمية.

انطباق (أو قابلية تطبيق) القواعد المعجمية الصوتية إذا كانت الوحدة المكوَّنة من (i) العنصر الذي نريد معرفة وضعه ومن (ii) مضافه تخضع لقواعد معجمية صوتية مميزة للتأليفات [جذع+لاصقة] ([radical+affixe])، فإنَّ العنصر الذي نحن بصدده لاصقة. ويستشهد Tseng (2003 :78) بتأثيرات الحذف⁵⁷ المقرون بشروط صوتية تحتاجها الأشكال « d' » و « l' ».

6.1 خاتمة

لقد عرضنا في هذا الفصل مختلف المقاربات لتحليل المركب الاسمي. في البداية، قدّمنا المقاربتين التقليديتين في الأدبيات: التحليل NP، الذي يعتمد على رأسٍ وحيدٍ، والتحليل DP، وهو تحليلٌ برؤوسٍ متعدّدة. ثمَّ خصّصنا جزءاً بسيطاً ولكنه معبرٌ لعددٍ من المقاربات الجديدة التي وصفناها بالمقاربات المزججة

⁵⁷الحذف (أو الترخيم) هو مصطلحٌ مُستعملٌ في الصوتية يدلُّ على اجتناب أصواتٍ في خطابٍ مُتصلٍ. ففي المركب المعطوف « boys and girls »، يُجتنب الصوتان /a/ و /d/ ليتم إنتاج /'boys 'n' girls/ (Crystal 2008).

لتحليل المركب الاسمي. هذه المقاربات تعتمد بالأساس على إحدى المقاربتين التقليديتين مع محاولة الاستفادة من مزايا المقاربة الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، سَمَحَ هذا الفصل بتقديم مفهوم الرأس والمقاييس المقترحة في الأدبيات، وبصورة خاصة (Zwicky 1985c) و (Hudson 1987)، من أجل تعيين المروسيّة في مختلف التراكيب، وخصوصاً في المركب الاسمي في صورته الأكثر "بساطة" ولكن الأكثر تعقيداً أيضاً. وكانت لنا فرصة أيضاً لعرض نظرة شاملة حول النقاش الذي أثارته هذه المقاييس في مختلف اللغات ومختلف الأطر النظرية. فبالفعل، لقد استعملت هذه المقاييس في كثير من البحوث على عديد من اللغات في الأنحاء المركبة وكذلك في أنحاء التبعية. نودُّ أن نُشير في هذا الإطار أن تحليل زيفكي-هودسن للمروسيّة في المركبات الاسمية خصّ في البداية أبحاثاً أُنجِزَتْ على لغاتٍ تمتلك أدوات تعريفٍ وتكبير (مثل النرويجيّة والإنجليزيّة والمجرية والفرنسيّة، الخ.). وفيما بعد، قامت زلاتيتش، التي تبحث في الصربية واللغات السلافية عموماً، بتوسيع تحليل لبنية المركب الاسمي إلى مجموعة لغاتٍ تختلف نمطياً عن تلك التي ذكرناها حتى الآن، وهي اللغات السلافية، وهي بصورة استثنائية جداً لغاتٌ بدون أدوات. وبعدها مباشرة، قام وينر (Wintner 2000) بتحليل المروسيّة في المركبات الاسمية في العبرية، فاتحاً مجال دراسات المروسيّة من جديدٍ إلى مجموعة لغاتٍ جديدةٍ وهي اللغات السامية، تختلف نمطياً عن نوعي اللغات السالف ذكرهما، وهي معروفةٌ بأحادية أدائي التعريف

والتنكير. في الفصل 4، سوف نناقش الدلائل التي تُثبت، من جهة، أنّ رأس المركّب الاسمي في العربية على مثال [أل]+اسم هو الاسم وأنّ أداة التعريف "أل" لا يُمكن أن تكون رأساً لهذا المركّب، ومن جهة ثانية، أنّ الرأس في المركّب الإضافي الاسمي على مثال اسم 1+اسم 2 (اسم 1+عمف) يكون دائماً الاسم في الموقع الأوّل (أي اسم 1).

وأخيراً، إنّ المقاييس التي قدّمناها أعلاه في الجزء 5.1 تُوفّر لنا الوسائل الضرورية لتمييز المتّصلات عن اللواحق الداخلية للكلمات واللواحق عن الكلمات وكذا المتّصلات عن الكلمات. وعلى الرّغم من ذلك، من الضروري التذكير بأنّ هذه المقاييس هي فقط ملاحظات وصفية حول الفروق في السلوكات بين صنفين من العناصر (أي صنفين من الصّرفيّات) ولا يُمكنها أن تُشكّل تحليلاً قطعياً لظاهرة مُعيّنة. وبتعبير آخر، مثل لوائح المقاييس هذه لا تمثّل تفسيراً بل بالأحرى، تعرّض ما يجب تفسيره. (Anderson 2005 :28) بالإضافة إلى هذا، مقاييس ميلر، ما هي، في مُعظمها، إلّا تكييفٌ لمقاييس زفيكي للمعطيات التجريبية في الفرنسيّة. وقد شكّلت هذه المقاييس إطار عملٍ لمؤلفين آخرين درسوا المتّصلات في الفرنسيّة مثل ميلر وساغ (Miller and Sag 1997, 1995) وأوجير (Auger 1995) والإيطالية مثل موناتشيزي (Monachesi 1999) والرومانيّة مثل موناتشيزي (Monachesi 1998c) والبولنديّة مثل كوبتسا (Kupsc 2000, 1999) وفي اللغات الرومانسيّة بصورةٍ مُتقاطعةٍ مثل ميلر وموناتشيزي (Miller and Monachesi 2003)، ذكراً لا حصراً. إنّ ما أردنا لفت الانتباه إليه هو أنّنا إذا

ما أردنا حقاً كشف النقاب عن أوضاع المتصلات والواصلات والكلمات في العربية، يجب علينا اتباع طريقٍ مماثلٍ للذي سلكه ميلر في الفرنسية، دون أن نهمل حقيقةً هامةً وهي أن ميلر لا يشكّل إلا حلقةً من سلسلةٍ طويلةٍ تمتدُّ إلى قرنٍ ونصف (Auger 1995: 21)⁵⁸. بعيداً إلى الأمام، في الجزء 4.4، سوف نعرض إشكاليةً الوضع الصّرافي لأداة التعريف في العربية بتطبيق المقاييس المحتفظ بها من أجل إثبات أن أداة التعريف في العربية لا يمكن أن تكون إلا لاصقةً. وسوف نحتاج بصورة أساسيةً إلى مقاييس زفيكي وبصفةٍ خاصةٍ إلى تلك التي تميّز الواصلات عن المتصلات، بالإضافة إلى بعض مقاييس ميلر، أهمها العطف الذي اختير لكفايته عبر اللغوية. تجدر الملاحظة، أخيراً، إلى أن اعتماد هذه المقاييس يعني إلى حدٍّ ما، مثلما يؤكده جبالي (Djebali 2009: 164)، اعتماد الفرضية الكامنة وراءها، وهي الفرضية المعجمية. وحسب أفكار الفرضية المعجمية، لا يمكن للتركيبات معالجة الكلمات ولا النفاذ إلى شكلها الداخلي. وترتكز هذه الفرضية على مُسَلَّمَتَيْن، مثلما يؤكده أندرسن. أولاً، تُبنى الكلمات (بما فيها الإلصاق) داخل الصّوّة المعجمية (أي المعجم). وكنيجةً لذلك، يُمكنُ للعمليات الإلصاقية الوصول إلى شكل ومعنى الجذوع ومن ثمّ التأثير عليهما بصورةٍ فراديةٍ (وهذا ما يُنتج مختلف الفراديّات التي تميّز الكلمات المُلصَق إليها). ثانياً، تتألف

⁵⁸ حسب أوجير (Auger 1995)، تأخذ هذه السلسلة مصدرها في (Darmesterer 1877)

و(1871) Diez مروراً بعدة لغويين، منهم (Auger 1993, 1994) و(1932) Bally و(1978) Harris و(1971) Hirshbuhler و(1986) Hulk و(1987) Huot و(1994) Kaiser و(1981) Lambrecht و(1989) Matthews و(1991) Miller و(1990) Ossipov و(1990) Roberge و(1994) Rohrbacher و(1959) Tesnière و(1943) von Wartburg.

الكلمات فيما بينها بعد-معجمي، من خلال التركيبات. وكنتيجةً لذلك، تتألف المتصلات البسيطة، مثلاً، مع عناصر أخرى في الجملة بواسطة آلياتٍ عاديةٍ للتركيبات: إذن، بعد-معجمي. ومن ثمّ فإنّ التركيبات لا يمكنها الوصول إلى التأليف الداخلي للكلمات.⁵⁹ (Anderson 2005: 28-9) ولهذا فإنّه من غير المستغرب رؤية العديد من المؤلّفين العاملين في إطار نظريةٍ معجميةٍ مثل HPSG يستعملون هذه المقاييس: (Kupsc (2000 و Miller (1992a و Miller and Sag (1997 و Monachesi (1998c و Djebali (2009 وآخرين.

⁵⁹ راجع أيضاً (Anderson (1992: 84.

فصل 2

مقدمة إلى المركب الاسمي العربي

1.2 مقدمة

لقد خصّصنا الفصل 1 لتركيبات المركب الاسمي ولتختلف الإشكاليات المتعلقة به. وسوف نهتم في الفصل الحالي بالمركب الاسمي في العربية القياسية فهو موضوع هذه الأطروحة. إن كل توصيف تركيبى يتطلب الاعتماد على تصنيف الكلمات في اللغة المدروسة. وبما أن المركب الاسمي العربى مبنى انطلاقاً من عناصر ذات طبيعة غير متجانسة، فإن الهدف من إدراج الجزء 2.2 هو مناقشة مفهوم أقسام الكلام في العربية حسب وجهات نظر مختلفة. وهو ما سيمكننا من الحصول على صورة حول الطبيعة المقولية الصحيحة للعناصر المكونة للمركب الاسمي العربى. وبمجرد الانتهاء من عرض التصنيفات المتوفرة في الأدبيات، سوف نقوم بمناقشة ما يمكن فعله بالوحدات

المنتجة: وهو موضوع التأليف التركيبي. عندئذ، سوف نقترح في الجزء 3.2 نظرة عامة حول مقاربتين إلى تركيبات العربية تبدو في نظرنا مهمة بالنسبة لهذا النص: مقارنة التقليد النحوي العربي والمقاربة التي عرضها كولوغلي في (1994) Kouloughli. وفي نهاية هذا الجزء، سوف تجتمع لدينا صورة شاملة حول المكانة التي تُخصّصها هاتان المقاربتان لتركيبات المركب الاسمي. ثم، في الجزء 4.2، سوف نقترح مَدْخلاً إلى صرف-تركيبات "قسم الكلام" الاسم بصفته علة وجود المركب الاسمي. إن هذا المدخل سوف يُوفّر لنا كُلّ ما نحتاجه في حساب المركب الاسمي انطلاقاً من وحداته الأساسية (التسرب التركيبي والتوافق وظواهر أخرى). وفي الأخير، سوف يهتم الجزء 5.2 بتقديم المركب الاسمي العربي. ولكون هذا الأخير يتكوّن من عدّة عناصر فرعية، خصّصنا جزءاً فرعياً من الجزء 5.2 لوصف مختلف العناصر المشاركة في تركيبه ومختلف التفاعلات التي يمكن أن تأخذ مكانها بداخله.

2.2 أقسام الكلام في العربية

1.2.2 مقدمة

إنّ توصيفنا التركيبي للمركب الاسمي العربي يتطلّب رؤية جيّدة للطبيعة المقوليّة لكلّ عنصر داخل في تركيب المركب الاسمي. فتصميم نحو لغة ما أو مجموعة فرعية من لغة ما (مثلاً هو

الحال بالنسبة لنحو المركب الاسمي) يحتاج أولاً وقبل كل شيء إلى تحديد وترسيم أقسام الكلام في هذه اللغة. وهذا العمل كان منذ زمن بعيد موضوع نقاشات في معظم اللغات دون العربية التي ظلت، بطريقة معينة، على هامش هذا النوع من النقاشات، بسبب اعتماد مجموع النحويين العرب على تصنيف وحيد ما زال سارياً منذ أربعة عشر قرناً عُرف في الأدبيات تحت تسمية "التقسيم الثلاثي التقليدي". غير أن التقسيم الثلاثي التقليدي، مثلاً يؤكده كولوغلي، حتى وإن تعددت تبريراته وإسهاماته، يبقى عاماً جداً وبعيداً كل البعد عن العادات التصنيفية للسانيات الحديثة للسماح بتسليط الضوء على خصائص أصناف الكلمات المختلفة في العربية. وهكذا، فعلى سبيل المثال، بحجة إمكانية استعمال الضمائر والإشاريات في التقليد النحوي العربي كسند إليها (مثل "هي" في "هي جائعة" أو "هذا" في "هذا مريح") تعد هذه الأخيرة أسماء، بالرغم من أنها تختلف عن جميع الأسماء المألوفة بينيتها الأحادية الصرفية (أي أنها لا تقبل التحليل إلى جذر ووزن ولاصقة). (Kouloughli 1994 :36)

نود الإشارة منذ البداية إلى أن الهدف من هذه الدراسة ليس إعادة النظر في التصنيف التقليدي لأقسام الكلام في العربية، وإنما تسليط الضوء بعض الشيء على أهمية أقسام الكلام وكيفية مقاربتها ثم عرض مختلف التصنيفات في الأدبيات. ومن ثم، فإن هذا العمل يهدف إلى التمييز بصورة واضحة بين مختلف المكونات (قبل وبعد-الاسمية) التي تشارك في بناء المركب الاسمي. وهذا ما قد يساهم في إعادة النظر في أجزاء الكلام في

العربية.

في باقي هذا الجزء، سوف نتعرض في 3.2.2 لتصنيف الثلاثي التقليدي لأقسام الكلام في التقليد النحوي العربي. ثم نقترح فيما بعد اثنين من التصنيفات الحديثة المتوفرة في الأدبيات. التصنيف الأول، في 4.2.2، ذو حيز عام، يرجع إلى صاحبه كولوغلي (Kouloughli 1994)، أما الثاني، في 5.2.2، فقد صمم في إطار محدد وضيق ولغرض دقيق جداً، وهو التصنيف الذي قامت به القصاص (El Kassas 2005). أما في الجزء الفرعي اللاحق، سوف نقدم تعريفاً لمفهوم أقسام الكلام ثم نعرض نوعين من المقاييس المستعملة في تصميم تصنيف حديث لأقسام الكلام. هذان النوعان من المقاييس ينتميان إلى مدرستين نحوي مختلفتين. النوع الأول وضعه تينير (Tesnière 1959)، وهو مؤسس نحو التبعية (Dependency Grammar)، أما النوع الثاني فقد أخذناه عن كيم وسيلس (Kim and Sells 2008)، من تيار الأنحاء التركيبية.

2.2.2 مفهوم أجزاء الكلام

نعلم أن الوحدات الأساسية في التركيبات هي الكلمات. والسؤال الأساسي الذي طرحه اللسانيون دائماً يتعلق بمفهوم الكلمة هذا والذي يمكن صياغته كالآتي: ما هي أصناف الكلمات التي تمتلكها لغة معينة؟ بالنسبة للغة مثل الإنجليزية مثلاً، أصناف الكلمات هذه (المعروفة أيضاً تحت مصطلحات أقسام أو أجزاء الكلام أو المقولات المعجمية أو حتى المقولات النحوية) يمكن أن تكون ببساطة المقولات اسم وفعل وصفة وظرف وحرف وربما

مقولاتٌ أخرى. أمامَ وضعيّةٍ كهذه، نجد أنفسنا غير قادرين على تقديم تعاريف بسيطةٍ لتفسير مَقُولَةِ الكلمات (catégorisation des mots). لماذا، في الإنجليزية مثلاً، نُمَقُّولُ¹ (catégoriser) « book » اسماً، ولكننا بالمقابل نُمَقُّولُ « kick » فعلاً؟ أو إذا أردنا أن نُعَقِّدَ الأمور بدرجةٍ أكبر، كيف نُمَيِّزُ أن كلمة « virtue » هي اسمٌ، وأن « without » هي حرفٌ وأن « well » هي ظرفٌ (من ناحيةٍ مُعَيَّنَةٍ)؟ (Kim and Sells 2008 :12) وبعبارةٍ مُبسَّطةٍ، ماهو السَّيْلُ إلى سَبْرِ أصنافِ الكلمات المُمَكِّنَةِ في لغةٍ ما وفصل بعضها عن بعض وحصر عددها؟ يُعرِّفُ كريستال (Crystal 2008) "أقسام الكلام" (parties du discours) كمصطلحٍ تقليديٍّ لطبقات الكلمات. وأقسام الكلام الرئيسيّة المعروفة لدى مُعْظَمِ مدارس النحو مُشتَقَّةٌ عن أعمال النحويّين اليونان والرومان، وهي بصورةٍ أساسيّةٍ الاسم (nom) والضمير (pronom) والفعل (verbe) والظرف (adverbe) والصفة (adjectif) والحرف (préposition) وأداة العطف (conjonction) وأداة التعجب أو الاعتراض (interjection) بالإضافة إلى الأداة (article) والمشارك (participe) وأخرُ مضافةٍ غالباً. إنَّ كُلَّ توصيفٍ تركيبِيٍّ للغة يقتضي تصنيفاً للكلمات. وبدون مثل هذا التصنيف، يَسْتَحِيلُ تحديد العلاقات ذات الطابع التركيبي التي توجد بين عناصر مركَّبٍ أو جملةٍ، ومن ثَمَّ صياغة قواعد تركيبٍ للكلمات. فمن أجل تمييز أقسام الكلام بالدقّة العلميّة اللازمة تمَّ وضع عدّة أنماطٍ من المقاييس. فاقترح تينير

¹ أي نقيمُ تصنيفاً، أو نُصنِّفُ.

(Tesnière 1959) مثلاً نمطاً من التصنيف وفقاً لثلاثة مستويات:

(i) مستوى دلالي، تنقسم من خلاله الكلمات إلى كلمات تامة وكلمات فارغة، و(ii) مستوى تركيبى، يعتمد على التقابل بين الكلمات الأساسية والكلمات الملحقة، وأخيراً (iii) مستوى صرّافى، حيث تنقسم الكلمات إلى كلمات متغيرة وكلمات غير متغيرة. وبعد سلسلة من التقسيمات الفرعية، ينتهي الأمر بتينير (Tesnière 1959) إلى وضع أربع مقولات لكلمات تامة (اسم وفعل وصفة وظرف) وثلاث مقولات لكلمات فارغة (عطفى وانتقالى وإحالي). كلٌّ من هذه الأصناف يُمكن أن يكون موضوع تمايزات أكثر دقة. ولمزيد من التفاصيل حول هذه التقسيمات الفرعية، ندعو القارئ إلى مراجعة تينير (6-53: Tesnière 1959). أما في إطار التيار التركيبى، يقترح كيم وسيلس (Kim and Sells 2008) أن تُصنّف الكلمات إلى مقولات معجمية تختلف حسب ثلاثة معايير: (i) المعنى و(ii) الشكل الصرّافى و(iii) الوظيفة التركيبية. فكيف تعمل هذه المعايير وما مدى موثوقية كلٍّ منها؟ اعتماداً على معنى الكلمات، يمكننا إبراز، بطريقة موجزة، مقاييس دلالية من أجل مقولة، مثلاً، الأسماء (N) والأفعال (V) والصفات (A) والظروف (Adv)، كما في (46). (Kim and Sells 2008 :12)

(46) ا. اسم: يشير الاسم إلى شخص أو إلى مكان.

ب. فعل: يدلُّ الفعل على حدث.

ج. صفة: تشير الصفة إلى خاصية.

د. ظرف: يشير الظرف إلى كيفية أو مكان أو زمن.

أو تكرارِ حدث.

إنّ هذا المعيار الذي يعتمد على المعنى يَسْمَحُ، بالتأكيد، بتفسير مقولة عددٍ كبيرٍ من الكلمات، لكنّه غير قادرٍ على تصنيف جزءٍ كبيرٍ من كلمات اللغة. وللاقتناع بِصِحَّةِ هذا الرأي، يَكْفِي أن نَضَعَ مثل هذا المعيار أمام كلماتٍ مثل «amitié» (وهو اسمٌ بالرغم من أنّه لا يُحِلُّ إلى شَخْصٍ ولا إلى كَيَانٍ) و«construction» (وهو أيضاً اسمٌ لكنّه يُشيرُ إلى حَدَثٍ) و«sentir» (وهو فعلٌ رَغَمَ أنّه لا يَدُلُّ على أيِّ حَدَثٍ). النوع الثاني من المقاييس المقترحة في كيم وسيلس (Kim and Sells 2008 :12) يَسْمَحُ بِتَمْيِيزِ الكلمات من حيث أشكالها الصِّرَافِيَّة. ويرتبطُ هذا المقياس، بخلاف المقاييس المعنويّة، باللغة موضوع الدراسة. وفي هذا الإطار، يستشهد كيم وسيلس (Kim and Sells 2008 :12) بعددٍ من المقاييس الخاصّة بالإنجليزية. أمّا في العربيّة، يُمكنُ لهذا المقياس أن يَخْصُ التعريفية (التنكيرية) والموازن والإعراب (تصريف الآخر) والتّصريف. فالأفعال، مثلاً، ليس لها جمعٌ والأسماء والصفات ليست موسومةً للزمن وحروف الجرّ لا تُجْمَعُ ولا تُوسَمُ للزمن. غير أنّ هذه المقاييس الصِّرَافِيَّة المعتمدة على الشّكل، وإن بدت أكثر موثوقيّةً من المقاييس التي تعتمدُ على المعنى، تبقى مع ذلك عاجزةً، في بعض الوضعيّات، عن تحديد المقولة المعجميّة لكلمةٍ ما بوضوح. (Kim and Sells 2008 :13) أمّا المقياس الأكثر موثوقيّةً في تفسير المقولة المعجميّة لكلمةٍ ما فهو بدون شكّ الوظيفة التركيبية التي يُمكنُ أن تُشغّلها

داخل الكلام، أو بعبارة أخرى، احتمالاتها التوزيعية. وبالرغم من ذلك، فإننا لن نتوسع حول هذا المقياس الذي يعتمد على توزيع الكلمات داخل الكلام، فأصوله تمتد إلى أسلوب التحليل المميز للسانيات البنيوية، التي ظهرت في حوالي ثلاثينات القرن الماضي مع بلومفيلد (Bloomfield 1933). في هذا الأسلوب، تُحدد أجزاء الكلام من خلال مواقعها. فحسب وجهة نظر فرايز² (Fries 1957) :

«جميع الكلمات التي يمكن أن تشغل نفس مجموعة المواقع (...) يجب أن تنتمي إلى نفس قسم الكلام.»

ولهذا فإنّ الأداة والضمير الإشاري والضمير الملكي، مثلاً، تنتمي كلّها إلى نفس قسم الكلام بما أنّ توزيعها هو نفسه في (47).

(47) i. *La maison est magnifique.*

ii. *Cette maison est magnifique.*

iii. *Ta maison est magnifique.*

في نهاية هذا الجزء الفرعي، نودّ أن نلفت الانتباه إلى ملاحظة ذات صلة بالموضوع لميلتشوك (Mel'čuk 1996) الذي ينتقد أنواع التصنيف المختلفة هذه. فقد أشار ميلتشوك³ (Mel'čuk 1996: 163-4) إلى سببين للتشويش الذي يسود محاولات تصنيف الكلمات. الأول، يتعلّق بمحاولة تحديد أقسام الكلام اعتماداً على جميع المعايير المتوفرة (أي الدلالية والتركيبية والصرفية) مجتمعة،

² استشهدت به القصاص (El Kassas 2005 :34).

³ استشهدت به القصاص (El Kassas 2005 :37).

في الوقت الذي يُمكنُ لهذه المعايير أن تُعطيَ دلالاتٍ مختلفةٍ ومتناقضةٍ أحياناً. أمّا الثاني فيتعلّقُ بِمِلِّ، أثناء التصنيف، إلى نسيان الطابع التدريجي لأقسام الكلام؛ بعبارةٍ أخرى، تُوجدُ أصنافٌ فرعيةٌ لنفس قسم الكلام (مثلاً، اسم العلم واسم الحدث وهما مقولتان فرعيتان عن الاسم) لا تَمْتَلِكُ نفس عدد الخصائص التي "ترثُها" عن صنفها الأب. في الجزء الفرعي اللاحق سوف نكتشفُ التقسيم الثلاثي التقليدي مثلاً تمّ تعريفه في التقليد النحوي العربي.

3.2.2 أقسام الكلام في العربية حسب التقليد النحوي العربي

تقليدياً، أقسام الكلام في العربية ثلاثة: الأسماء والأفعال والحروف. وهذا التقسيم الثلاثي الذي وَضَعَهُ سيويه (Kouloughli 2004: 29)، صنع إجماع النحاة العرب بعده وحتى إلى يومنا هذا. فقد بقي هذا التقسيم مُستَقَرّاً منذ القرن الثامن رغم الاختلافات النادرة التي لم تُتَّبَع. ويرجعُ هذا بالأساس إلى ملاءمة هذا التقسيم للخصائص صرف-التركيبية للعربية ولتختلف الاحتياجات التي شجعت مثل هذا التصنيف. غير أنّ كون التقسيم الثلاثي لم يطرأ عليه أيُّ تغييرٍ منذ سيويه لا يعني أنّ أقسام الكلام في العربية لم تُخضع لإعادة تعريفٍ بطرقٍ مُختلفة. فقد اختلفت تَمَازِيات وتعاريف مجموعات أقسام الكلام الثلاثة حسب الحقب واتجاهات المؤلفين (شكليين أم لا) وطبيعة المؤلفات (نظرية أم تعليمية). فالنسبة لـ "الشكليين"، تُصَرَّفُ الأفعال وتُعرَّبُ الأسماء

وتكون الأدوات مُتَغَيَّرَةً. وبالنسبة لـ "الواقعيين"، فإنَّ الأسماء تدلُّ على الكيانات والأفعال على الأحداث وتُساهِمُ الأدوات في المعنى العام للكلام. أمّا من وجهة نظر أولئك الذين يؤيِّدون مُقارَبةً لسانيةً أكثر صرامةً، فإنَّ الأسماء تكون في أساسها مُسندًا إليها (مُخبرًا عنها) والأفعال مُسندةً (مُخبرًا بها) والأدوات لا هذه ولا تلك. (Kouloughli 1994 :36) إنَّ واحدةً من بين الشخصيات الأكثر تميّزًا في تاريخ التقليد النحوي العربي هي بدون شكَّ الزمخشري الذي ساهم في إعادة تعريف أجزاء الكلام بواسطة رسالته "المفصل". ففي القرن الثاني عشر، أي حوالي ثلاثة قرونٍ ونصف بعد أوّل رسالة في النحو، وهو "الكتاب" لسيبويه، وهذا ما يعني أنّ نحو العربية كان قد أخذَ طابعًا "أكاديميًا"، ذروة رسوخ أيّ علمٍ، عرّض الزمخشري مقارنةً جديدةً في تنظيم المواضيع تعكس أسلوبًا مبسّطًا بالنسبة للكتب التي سبقته. تجدر الإشارة إلى أنّ بنية "المفصل" استندت على التقسيم الثلاثي التقليدي للخطاب حتّى وإن أضاف جزءًا رابعًا سمّاه "المُشترك" أو "المفاهيم المشتركة" خصّصه للمسائل الصوتيّة والأصواتيّة. وقد أعاد الزمخشري تعريف الاسم بِصِفَتِهِ ما يدلُّ في حدِّ ذاته على معنى مفردٍ مستقلٍّ، يتميَّزُ بِمُحَصِّنَاتٍ منها (i) إمكانيّة أن يكون مُسندًا إليه (مثل المبتدأ) أو (ii) أن تُلصَقَ إليه تَقْدِيمًا أداة التعريف أو (iii) أن يُسَبَقَ بحرف جرٍّ أو (iv) أن يقبلَ التّنين أو (v) الإضافة (Al-Zamahṣarī SD :6) ⁵⁴. وهذا التعريف

⁴استشهد به حزار (2010: 68). (Hazbar)

⁵راجع أيضًا كولوغلي (2007) (Kouloughli) الذي يذكُر في ملخصه للزمخشري نقلًا عنه:

يَعْتَمِدُ على أنماط المعايير الثلاثة التي عرضناها أعلاه وهي المعايير الدلالية (الاسم هو ما يُشير في حد ذاته إلى معنى مُفْرَدٍ مستقلٍّ)، والصَّرَافِيَّة (إمكانية أن تُلصَقَ به أداة التعريف تقديمًا والتنوين تأخيرًا) والتوزيعية (إمكانية أن يكون مُسندًا إليه أو أن يُسبقَ بحرف جرٍّ أو أن يُقبلَ الإضافة)، حتى وإن لم يكن هذا مُحَدَّدًا بصراحة. أمَّا الفعل، فقد عرّفه الزمخشري بنفس أنماط المعايير. فالفعل، دلاليًا، هو ما يدلُّ على علاقة بين حدثٍ وزمنٍ. وصَرَفِيًّا، يَمْلِكُ الفعل القدرة على ضمِّ المتَّصلات قبلَ وبعد-الفعلية. وبعبارةٍ أخرى، هو الوحيد الذي يُسبقُ بأداة الاستقبال "سَدَ" ويكون مُضِيْفًا لضمائر الرفع (أي علامات الفواعل) والنصب (أي علامات المفاعيل) ولعلامة التأنيث (تاء التأنيث الساكنة) "ت" (-t). أمَّا توزيعيًا، فللفعل القدرة على أن يُسبقَ بأدواتٍ خاصّة، وهي حرف التوقُّع "قَدْ" وحرف الاستقبال "سَوْفَ" وحروف الجزم والنصب. وفي الأخير، تجدرُّ الملاحظة إلى أنَّ الزمخشري يَضَعُ بين أيدي المتعلِّين "المعايير" الضرورية لتحديد الفعل، مثلًا، بطريقةٍ جدُّ دقيقة، وهو ما شكَّلَ أحد أسباب الانتشار الواسع لكتّابته. (Al-Zamahşari SD :243-4)⁶

« هُوَ مَا صَحَّ الْحَدِيثُ عَنْهُ وَدَخَلَهُ حَرْفُ جَرٍّ وَأُضِيفَ وَعُرِفَ وَنَوَّنَ (...) ». «

⁶ذكره حزبار (Hazbar 2010 :69).

4.2.2 أقسام الكلام في العربية حسب كولوغلي (Kouloughli) (1994)

يَعْرِضُ كولوغلي (Kouloughli 1994: 36-8) تقسيماً جديداً هو بدون شك أقل إيجازاً ولكنه في مقابل ذلك أكثر إخباراً. فانطلاقاً من قسم الأسماء، يُفْرَعُ كولوغلي أقساماً مُخْتَلَفَةً لِكُلِّ من "الأسماء الحقيقية" والضمائر والإشاريات. وهذا الفصل يعود أساساً إلى كَوْنِ الأسماء الحقيقية تتمكُّ بنيةً على نحو [أساس+لواحق] ([base+affixes]). ثمَّ يَنْشِئُ أربعة أقسامٍ فرعيةٍ جديدةٍ داخل القسم الفرعي للأسماء الحقيقية: الظروف والأسماء المشتقة من الأفعال (وهي ثلاثة أنواع: المصادر والمشاركات الفاعلة (أسماء الفاعل) والمشاركات المفعولة (أسماء المفعول)) والصفات واسم العين. وفي هذا التصنيف، يَسْتَعْمَلُ معايير مُخْتَلَفَةً: (i) دلاليةً (مثلاً، تُعَبِّرُ الأسماء المشتقة عن الأفعال في شكلٍ قياسيٍّ عن حدث الفعل؛ غالباً ما تمتلك الصفات ضدّاً معجمياً، وفي كلّ الحالات، فإنَّ نَفْيَهَا، بصفتها تُحِيلُ إلى مُكَمَّلٍ الخاصية التي تُحَدِّدُهَا، عادةً ما يكون قابلاً للتأويل) و(ii) صِرافيةً (مثلاً، تَدْخُلُ المصادر في أوزان ثابتة ومُحَدَّدَةٌ تَمَاماً) و(iii) تَرْكِيبِيَّةً (مثلاً، تَعْرِضُ المَصَادِرُ سُلُوكَاتٍ تُمَيِّزُهَا بصفةٍ أساسيةٍ عن باقي الاسميّات، وبصورةٍ خاصّةٍ قدرتها في التَفْرِيعِ مَقُولِيّاً "لمفعولات" في حالة النصب في بعض أنواع التَّاسِيمِ لعلاقاتٍ حَمَلِيَّةٍ) وحتى (iv) صَوَاتِيَّةً (مثلاً، الظروف، كَوْنُهَا دائماً نَكْرَةً في حالة النصب، تَتَفَرَّدُ بما يلي: تبقى علامة النصب فيها ثابتةً عند الوقفة بالرغم من أن هذا النوع

من العلامات يُخْتَفَى عند الوقفة بالنسبة لجميع الاسميّات الأخرى).
أما بالنسبة للأفعال، فإنّ كولوغلي (Kouloughli 1994: 37) يُقسّمها
تفريعا إلى صنفين فرعيين على الأقل: صنف الأفعال "التامة"
وصنف الأفعال "العامة" التي تلعب دور المساعدات في التعبير
عن قيم مختلفة للزمن والجهة (aspects) والجهاتيّة (modalité).
ويميز كولوغلي (Kouloughli 1994) صنفَي الفعل هذين بواسطة معايير
تركيبية. أحد هذه المعايير هو أنّه، توزيعيا، يكون الفعل العامل
عادةً متبوعاً بفعل آخر تامّ يُقْتَسَمُ معه نفس الموضوع النحوي
(الفاعل). وفي وضعيات أخرى، يكون الفعل العامل متبوعاً بفعل
آخر تامّ، ولكن في هذه المرة يأتي الموضوع (الفاعل) المشترك
متوسّطاً للاثنين ("كان الولد يلعب" مقابل "كان يحبُّ الأكل").
وأخيراً، فيما يخصُّ الأدوات، فإنّ كولوغلي (Kouloughli 1994) لا
يقدّم تصنيفاً خاصاً، ولكنه يقترح مبدأً عاماً للتصنيف يعتمد على
التوزيع: توجد أدوات لا تظهر إلا مع الاسميّات وأخرى لا
تظهر إلا مع الأفعال وثالثة لا تظهر إلا مع الجمل ورابعة،
أخيراً، لها توزيعات مرجّية مثل حروف العطف. وما يُمكننا قوله
حول التقسيم الذي اقترحه كولوغلي (Kouloughli 1994) هو أنّه
بقي في إطار عامّ بالرغم من التقسيمات الفرعية التي يعرضها.
ويظهر هذا جلياً في حالة الأدوات، مثلاً، حيث لم يُقترح أيُّ
صنفٍ. بالإضافة إلى هذا، فإنّ هذا التصنيف لا يقول أيُّ
شيءٍ حول التداخلات التي يُمكن أن تكون، مثلاً، بين القسمين
المتمايزين الإشاريّات (démonstratifs) وأسماء العين (substantifs).

5.2.2 أقسام الكلام في العربية حسب القصاص (El Kassas 2005)

إنَّ التقسيم الثلاثي التقليدي لأجزاء الكلام في اللغة العربية، حتّى وإن يرجع تاريخه إلى القرن الثامن، وبالرغم من أنّه كان موضوع انتقادات جادّة مثل التي طرَحَهَا كولوغلي (Kouloughli 1994)، إلّا أنّه لم يُعدَّ النَّظَرُ فيه بما يكفي، مثلما لاحظناه من خلال التصنيف المقترح في كولوغلي (Kouloughli 1994). وقد يرجع هذا إلى الاحتياجات غير المُعَرَّب عنها والتي كان يمكن أن تُحْتَمَّ تَصْنِيفًا جديدًا لأقسام الكلام؛ وبعبارة أخرى، لم تُكُنْ حقًا أقسام الكلام موضوع بحثٍ كاملٍ. (El Kassas 2005: 56) فالدراسات القليلة جدًّا في المعالجة الآليّة للغة، التي استهدفت، مثلاً، تحسين الوَسْمِ صرف-التركيبي (étiquetage morphosyntaxique) المستعمل في العربية، لا تُعِيدُ النَّظَرَ في التصنيف التقليدي، وحتّى وإن فعلت ذلك فإنّ هذا لم يُكُنْ بالرجوع إلى معايير لسانية دقيقة، وهذا ما يُلاحظ في دراسة خوجة (Khoja et al. 2001)⁷. ففي غَالِبِ الأحيان كانت مسائل البرمجة الحاسوبية تطغى دائماً على التوصيف اللساني مثلما توكّد عليه القصاص (El Kassas 2005: 56).

⁷ اقترحت خوجة وآخرون (Khoja et al. 2001) تصنيفاً جديداً يعتمد على التصنيف التقليدي المقترح من طرف هايوود ونحمد (Haywood and Nahmad 1965) ولكن من دون أن تُقدِّم أيّ تبرير لاختياراتها اللغوية. ولمزيد من التفصيل حول تصنيف خوجة وآخرون (Khoja et al. 2001) نُحيل القارئ إلى القصاص (El Kassas 2005: 57-8)، التي تعرّض التفصيل التّراتبيّ (أو السّلميّ) بالإضافة إلى التّحفّظات المُعَبَّر عنها حول هذا التصنيف.

وفي دراسة تقابلية بين العربية والفرنسية، ويهدف وصف العلاقات التركيبية السطحية، اقترحت القصاص (El Kassas 2005) تصنيفاً جديداً لأقسام الكلام في العربية. يعتمد هذا التصنيف على الخصائص التوزيعية لكل قسم من أقسام الكلام، بالإضافة إلى المقاييس التي اقترحها تينير (Tensière 1959). أُخِصَت القصاص (El Kassas 2005: 58) ثماني طبقات كلمات في العربية: أربع طبقات كبرى (الأفعال والأسماء والظروف والصفات) وثلاث طبقات كلمات وظيفية (الإحالية والنقيلة والواصلات)، تُصنّف إليها طبقة الكلمات-الجملة أو أدوات التعجب. وفي هذا التصنيف، تعتبر بعض الوحدات المعجمية، مثل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول، إشكالية. فمن جهة، يمكن لهذه الوحدات، مثلما يقترحه ميلتشوك (Mel'čuk 1994: 215-7)⁸، أن تعتبر كأشكال فعلية؛ المصدر كشكل متصرف⁹ واسما الفاعل والمفعول كشاركين. ومن جهة أخرى، يمكن أيضاً أن نعتبر المصدر كقسم فرعي من الاسم إلى جانب اسم العلم والاسم المشترك (اسم الجنس)، في الوقت الذي يمكن اعتبار اسم الفاعل واسم المفعول كقسمين فرعيين من الصفة. ثم تُحدّد القصاص (El Kassas 2005: 59-68) بعد ذلك الأجزاء الفرعية داخل كل قسم من الأقسام المذكورة أعلاه. وما يمكننا ملاحظته فيما يخص هذا التصنيف هو أنّ الأقسام

⁸ استشهد به في القصاص (El Kassas 2005: 59).

⁹ يميز ميلتشوك خمس "قوالب" للتصريفية: "المتصرف" و"غير المتصرف" و"المصدر" و"المشارك" و"الجيرونديف". والتصريفية هي مقولة تصنيفية تركيبية للفعل تُحدّد، للفعل الذي نحن بصددّه، إمكانية ظهوره في دور رأسٍ تركيبية للجملة.

الكبرى، التي تضمُّ تقرّياً كُلَّ كلمات اللّغة، هي الأقلُّ تفرّيعاً، في الوقت الذي تحتوي فيه الكلمات الوظيفيّة، المتوفّرة بأعدادٍ محدودة، على أكبر عددٍ من الأقسام الفرعيّة. وللتأكّد من هذا، يكفي قراءة التصنيف التراتبي الذي اقترح في القصاص (El Kassas 2005: 69). إنّ ما يمكننا الاحتفاظ به فيما يخصّ التقسيم الجديد المقترح في القصاص (El Kassas 2005) هو أنّه، في مقابل التقسيم التقليدي إلى اسم وفعل وحرف، يعتمدُ على خصائص تركيبية لأقسام الكلام وقدرتها على ضمان، بصفةٍ مستقلّة، وظيفة تركيبية، وهو ما يجعل منها محاولةً جدّ مقبولةً في إطار أعمالٍ مستقبليةٍ في مقوِّلة أجزاء الكلام.

6.2.2 خاتمة

نعتقد أنّ إعادة نظرٍ جادّةٍ لتصنيف أقسام الكلام يجب أن تمرّ عبر مراجعةٍ على الأقلّ لاثنين من الأجزاء الثلاثة لأقسام الكلام التقليديّة، وهما قسم الأسماء وقسم الحروف. فهذان القسمان يضمّان عناصر متنوّعةً جدّاً. ففيما يخصّ قسم الحروف، فإنّه، منذ البداية، كان مخصّصاً إلى "رُكّام" "من العناصر" "المتباعدة" التي، حسب النحاة العرب، لا هي من الأسماء ولا هي من الأفعال؛ فالحرف تمّ تعريفه حسب معيارٍ سلبيّ، وبعبارات أخرى، حسب تقابل فعل-اسميّ. أمّا فيما يخصّ قسم الأسماء، فإنّ هذا القسم يضمّ عناصر مثل الصّفة التي تمتلك وضعاً مقولياً معقّداً، فوضع الصّفة في أقسام الكلام إشكاليٌّ على مستوى التقليد النحوي

وكذلك في معظم الدراسات اللسانية الحديثة. فلإعادة النظر، إذن، في أحد أقسام الكلام مثل الاسم، فإننا مضطرون للبحث عن أجوبة لأسئلة مثل: هل من المناسب مقولة اسم العين والصفة بالطريقة نفسها؟ وهل يمكن للتشابهات بين سلوكياتها التركيبية أن تبرر بما فيه الكفاية مثل هذا التجميع؟ ثم هل أنواع الأسماء المشتقة من الأفعال المختلفة هي حقاً أسماء أم يمكن اعتبارها أفعالاً؟

آخر ملاحظة حول أقسام الكلام تتعلق بالاهتمام الذي نخصها به في هذه الدراسة. إن مراجعة التقسيم الثلاثي التقليدي لن تكون من أهدافنا، فلا متسع ولا وقت يسمح بذلك. فما يهمنا في هذا الموضوع هو المساهمة قدر الإمكان في إيجاد حلٍّ لأحد الأسئلة الأقدم في التقليد النحوي العربي والتي نصوصها كما يلي: هل من اللائق أن يحافظ النحاة العرب، منذ أربعة عشر قرناً، داخل قسم واحد للكلام، على عنصرين مثل الاسم والصفة؟ ومن أجل تقديم عناصر للإجابة على سؤال كهذا، ندعو القارئ إلى الفصل 4، حيث سنتطرق إلى بعض العناصر، مثل اسم الإشارة الذي يمتلك وضعاً مقولياً¹⁰ إشكالياً بين الاسم والصفة. وبهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية جزئنا الأول التمهيدي المتعلق بالكلمات ومقولاتها. في الجزء اللاحق، سوف نرى كيف لتركيبيات العربية، مَرَوْدَةٌ بهذه الأدوات الأساسية، سويةً مع

¹⁰ لقد أخذنا مصطلح "الوضع المقولي" (statut catégoriel) عن زلاتيتش (Zlatić 1997). وتستعمل زلاتيتش هذا المصطلح، بدلاً عن مصطلح "المقولة" (catégorie)، عندما يتعلق الأمر بمقولة (أو تصنيف) بعض العناصر الإشكالية.

ترتيب الكلمات، أن تقوم ببناء تأليفات صحيحة تركيبياً.

3.2 حول تركيبات العربية

1.3.2 مقدمة

فيما يلي سوف نتطرق إلى تصوّرين مختلفين جداً في تأليف الوحدات التركيبية في العربية. تعود جذور التصور الأول بعيداً جداً إلى عصر الخليل. وقد قام بصياغة هذه الرؤية للتراكيب الخليل نفسه، ثمّ أتباعه من بعده وأشهرهم سيويوه. وفيما بعد، استُرجعت هذه النظرية من طرف مدارس النحو الفكرية المختلفة. إنّ هذا التصور التقليدي للنحو، والذي يسميه كولوغلي (Kouloughli 1994) التقليد النحوي العربي، استفاد من جهود جميع النحاة العرب وحتى بعض النحاة غير العرب، وهو ما يُفسّر مقاومته مع مرور الوقت منذ القرن الثامن. ومع ظهور "اللسانيات الحديثة" وبالأخص مع متقابلتها التقليدية "نحو وصفي" مقابل "نحو معياري"، ظهرت محاولات جديدة لتصميم تركيبات العربية. غير أنّ التأخر المتعدّد الجوانب الذي يعاني منه العالم العربي منذ أزيد من قرنين لم يكن ملائماً للانخراط الكبير ودعم مثل هذه المحاولات لتطوير النحو العربي. ولهذا بقيت الكثير من هذه الجهود غريبةً اللهم إلا في نطاق بعض الحلقات اللسانية الضيقة جداً. ومن بين الجهود الجديرة بالاحترام ما قدّمه كولوغلي (Kouloughli 1994)، الذي صاغ تصوّراً حديثاً لنحو العربية مُعتمداً على بدايات لسانية جديدة، قدّم فيه تحليلاً جديداً للجملة والبنية التراكيبية للعربية

يختلف تماماً عن التحاليل التقليدية سواءً في مصادره النظرية أو في أدوات التحليل المستعملة. كما توجد أعمالٌ أخرى مثل الفاسي الفهري (Fassi-Fehri 1993) ومحمد (Mohammad 1989) وبن مأمون (Benmamoun 1992) وكريمير (Kremers 2003) والقصاص (El Kassas 2005) وجبالي (Djebali 2009) وبرديس (Bardeas 2009) ومعمري وبوحساين (Mammeri and Bouhacein 2012)، على سبيل المثال لا الحصر، بادرت إلى العمل في إطار نظرياتٍ ونماذجٍ لسانية صُممت في الأصل خصيصاً للغاتٍ غير العربية، أساساً الإنجليزية. وهو ما أظهر إلى الوجود عدداً من الأعمال في أطرٍ نظريةٍ مختلفةٍ مثل GB، MP، HPSG، LFG، DG، إلخ.

سوف نقدّم فيما يلي عرضاً وجيزاً لمقاربتين في نحو العربية، الأول يخصّ التقليد النحوي العربي والثاني يُقدّم كولوغلي (Kouloughli 1994). ولكن، لماذا هذا الاختيار؟ فمن جهة، اختيار مقارنة النحو التقليدي العربي راجعٌ إلى كونه يعود إلى القرن الثامن ومن ثمّ فقد جمّع طوال كلّ هذه المدّة جميع الأسس الضرورية لتطوير نظريةٍ نحويةٍ جديدةٍ في نحو العربية في إطار لغويٍّ حديثٍ. ومن جهةٍ ثانيةٍ، فإنّ الأفكار المعروضة في كولوغلي (Kouloughli 1994) يبدو عليها الكثير من الدقّة الصورية بالإضافة إلى كونها لا تنخرط في أيّ إطارٍ نظريٍّ مُعيّن.

2.3.2 مقارنة النحو التقليدي العربي

إنَّ التقليد النحوي العربي يميل إلى الجمع، بِنِسَبٍ مُخْتَلِفَةٍ، بين مقاربتين مستقلّتين نسبياً. الأولى صرف-تركيبية، تهتمُّ اعتماداً على نظرية العمل، بوصف آلية توزيع العلامات الإعرابية والوظائف التركيبية داخل الجملة. أمّا الثانية، بتوجُّه أكثر دلالة، تقوم بتطوير نظرية للكلام (énoncé) تعتمد على مفهوم الإسناد (prédication). (Hazbar 2010 :17) وهذا المفهوم الأخير، أي الإسناد، في المدرسة الفكرية العربية، هو الذي يهمنّا في هذا السياق. إنَّ المفهوم الوظيفي للإسناد في العربية قد تمَّ عرضه من طرف النحاة العرب التقليديين، الذين يعتبرون الجملة وحدة مؤلّفة من كلمتين، كأدنى حدٍّ، في علاقة حملية (أو إسنادية). (Wright 1862 :2 :250) ويتكوّن الإسناد من جزئين إلزاميين للجملة، "مسند إليه-مسند"¹¹ في الجمل غير الفعلية و"فعل-فاعل" في الجمل الفعلية. (كالسابق) فعلى المستوى الوظيفي، يحلّل النحاة العرب (سيبويه والزمخشري والجرجاني وابن هشام وآخرون) الجملة إلى مُكوّنين تحدّد أدنى: المسند (أو المحمول) والمسند إليه (أو الفاعل المحوري). (Batan 283 :2006 Abd Al-Faheem) يشمّل المسند في نفس الوقت الخبر (أو الخبر به) والفعل في الجمل الاسمية والفعلية على الترتيب، في الوقت الذي يشمل المسند إليه المبتدأ والفاعل في نفس الوقت. (Wright 1862 :2 :250) أمّا على المستوى البنيوي، فإنّ نوع الجملة يُحدّده العنصر الابتدائي. فتكون الجملة اسمية إذا كان أولها اسماً وتكون فعلية إذا كان أولها فعلاً (كالسابق: 251).

¹¹أيضاً، موضوع-محمول أو مخبر عنه-مخبر به.

3.3.2 مقارنة كولوغلي (Kouloughli 1994)

من أجل إنتاج (أو من زاوية أخرى، تحليل) معانٍ مُتَّوَعَةٍ ومُرَكَّبَةٍ، اقترح كولوغلي (Kouloughli 1994) تطبيق نوعين من العمليات اللسانية الأساسية على مختلف الكيانات اللسانية للعربية (الكلمة والمركب والجملة): عمليات التحديد وعمليات التخصيص. وهذان النوعان من العمليات متكاملان وعامان جداً. إنَّ اهتمامنا الرئيسي هنا هو عرض التطبيقات التي يقترحها كولوغلي لهذه العمليات على المستوى التراكمي، وعلى وجه الخصوص فيما يخص المركب الاسمي، بما أنَّ هذا الأخير يمثِّل الموضوع الرئيسي لهذه الدراسة. ومن ثَمَّ فإنَّنا لن نتعرَّض لتفصيل التحاليل التي اقترحها كولوغلي في إطار الجملة البسيطة في أوجهها المختلفة، أي الجملة الفعلية والجملة الموضوعاتية (والتي تُسمَّى أيضاً الجملة الاسمية) والجملة الظرفية.

ففيما يخص عمليات التحديد، تَسْمَحُ هذه الأخيرة بتمييز تمثيل معين من أجل تقييد توسُّعه. وبعبارة أخرى، تَهْدَفُ عمليات التحديد هذه إلى تعيين في أيِّ محيطٍ (مكانيٍّ أو زمنيٍّ أو مفهوميٍّ) يلائم البحث عن التمثيل المُلتَمَس. وقد صاغ كولوغلي عمليات التحديد هذه حَسَبَ مبدأٍ عامٍّ للبناء الخطِّي للمركبات والذي يعبرُ عنه من خلال الشكل (48). (Kouloughli 1994 :54)

(48) مبدأ التحديد
المحدد سابقٌ للمحدد.

ويتجلَّى مبدأ التحديد على مستوى المركب الاسمي في كون

مُحَدِّدَاتِ الاسم مثل حروف النداء والإشاريّات والأعداد (الترقيمية والترتيبيّة) والنعوت (الصَّنِيفَاتِ والأسوار والواصفات) والمُرتَبَاتِ (المُقَارَنَاتِ وصيغ التفضيل العُلَيَا) تَسْبِقُ جميعها الاسم الرّأس في المركّب. (Kouloughli 1994:54-5) ففي المثال (49)، اسم الإشارة "هذه" يُحَدِّدُ الاسمَ "الفتاة" الذي يليه.

(49) hāḍihi al-fatāt-u (Kouloughli 1994:55)
«cette fille »

أمّا على مستوى المركّب الفعلي، فتوجد أنواعٌ أخرى لِمُحَدِّدَاتِ تَسْبِقُ الرّأسَ الفعلي، مثل أدوات الاستفهام والنفي وكذلك المساعدات (الزمنية والصيغية والجهية). (Kouloughli 1994:55) ففي المثال (50)، ضمير الاستفهام "هل" يَسْبِقُ ويَحَدِّدُ الفعل "فَهِمْتُ".

(50) hal fahimta (Kouloughli 1994:55)
«Est-ce que tu as compris? »

كما يُمْكِنُ أَيْضًا تَمْيِيزُ تَمْثِيلٍ مُعَيَّنٍ، ولكن هذه المرة بغرض زيادة فَهْمِهِ. وهذا ما تَضَمَّنَهُ عَمَلِيَّاتٌ من نوع آخر تُسَمَّى عَمَلِيَّاتِ التَّخْصِصِ. وتَهْدَفُ هذه العَمَلِيَّاتُ إلى اقترح توصيف كافٍ للتمثيل المُسْتَهْدَفِ من أجل تمييزه عن غيره. ويصوغ كولوغلي هذا النوع من العَمَلِيَّاتِ حسب المبدأ العام في (51).

(Kouloughli 1994:55)

(51) مبدأ التخصيص
الْمُخَصَّصُ تابعٌ لِلْمُخَصَّصِ.

وَيَتَجَلَّى هذا المبدأ على مستوى المركّب الاسمي في كون كلّ معلومةٍ تَهْدَفُ إلى إثراء وصف المفهوم الاسمي تتَوَضَّعُ بعده.

والعناصر التي تنتمي إلى قسم المَحْصَصَات هي مثلاً مفعول الاسم في المركب الإضافي الاسمي (أي المضاف إليه) والصفات والأبدال والجل الصلات. وكلّ هذه العناصر تتبع الاسم الذي تُخصّصه. (Kouloughli 1994 :55) في الأمثلة (52)، اسم العلم "زيد" والصفة "جميل" والاسم المشترك "المدير" وجملة الصلة "الذي تعرفه" هي جميعها عناصر تتبع وتُخصّص على الترتيب الأسماء "بيت" و"بيت" و"المدير" و"البيت".

- (52) i. baytu zaydin
«la maison de Zayd »
- ii. baytun ġamīlun
«une belle maison »
- iii. zaydun, al-mudīru
«Zayd, le directeur »
- iv. al-baytu al-laḍī ta'rifuhu
«la maison que tu connais »

أمّا على مستوى المركب الفعلي، فالمفعولات والظروف، وهي المَحْصَصَات "التقليدية" للفعل، ولكن الفاعل¹² أيضاً، يحكمها جميعها مبدأ التخصيص؛ وبعبارة أخرى، تظهر كلّها بعد الفعل وتقوم بتخصيصه. في المثال (53)، العنصران الفاعل "الرّسالة" والظرف "جداً" يتبعان ويخصّصان الفعل "تصل".

- (53) taṣīlu al-risālatu ġadan
«La lettre arrivera demain. »

¹² يكون الفاعل في العربية بمثابة مُحْصَصٍ بسيطٍ للفعل.

من المفيد أن نُشيرَ هنا إلى أن المصطلحات التي استعمالها كولوغي يُمكن أن تُؤدّي إلى ارتباك لدى القراء المتعودين على البنى التراكيبيّة. ففعلاً، يستعمل كولوغي تقريباً نفس العمليّات المُستعملة في النحو التوليدي ولكن بمصطلحاتٍ مُغايرة. فهو يستعمل مصطلحي "مُحدّد" و"مُخصّص" على الترتيب من أجل التعبير عن المصطلحين "مُخصّص" و"نعت" للتمثيلات س-خط (X-bar). والآن وقد عرّفنا العمليّتين الأولىّتين التّحديد والتّخصيص، يُمكننا استعمالهما من أجل إنتاج تراكيبٍ بِنَى أكثر تعقيداً، وهذا بواسطة أشكالٍ مختلفةٍ من التّأليف. فمن أجل إنتاج (أو تحليل) (54i)، مثلاً، نحتاج إلى عمليّتي تخصيصٍ مُتتاليتين. الأولى، تتمثّل في تخصيص اسمٍ في حالة إضافة "مُدير" بواسطة المركّب الاسمي "المدرسة"، وهو ما يسمّح بإنتاج المركّب الاسمي "مُدير المدرسة". والثانية، هي تخصيص المركّب الاسمي الناتج، أي "مُدير المدرسة" بواسطة الصّفة "الجديد". وهذا ما يُعطي المركّب الاسمي "مُدير المدرسة الجديد".

(54) i. mudīr-u al-madrasat-i al-ğadīd-u
«le nouveau directeur de l'école »

ii. hāda al-mudīr-u al-ğadīdu
«ce nouveau directeur »

ويُكوّن المثال في (54ii) حسب نفس الإجراء. عمليّة تخصيصٍ أولى تسمّح للصّفة "الجديد" بتخصيص المركّب "المدير". تتبعها عمليّة ثانية، تحديديّة هذه المرّة، تسمّح للإشاري "هذا" بتحديد المركّب "المدير الجديد". وهذا ما يسمح بإنتاج المركّب

الاسمي "هذا المدير الجديد". انطلاقاً من هذين المبدئين الأساسيين، يُمكنُ تحليل كولوغلي أن يُفسَّرَ بصورةً عامّةٍ وأنيقةٍ بعض ظواهر اللغة. فابتداءً من الحالات المعروضة أعلاه، يَسْمَحُ هذا التحليل بسهولةً بِتَصَوُّرِ جميع التآليفات الممكنة وذات الدلالة اللسانية التي يمكن أن نلتقي بها داخل نصوصٍ فعليةٍ. (Kouloughli 1994 :56)

4.3.2 خاتمة

عرضنا في هذا الجزء تحليلين ممكنين للكيانات اللسانية في اللغة العربية. وما يهَمُّنا في هذه التحاليل هو معرفة ما إذا كانت قابلةً للتكيّف في إطار المعالجة الآليّة للغة. ومن وجهة النظر هذه، يُمكنُنَا ملاحظة الاستنتاجات التالية. فيما يَخُصُّ التحليل التقليدي، تَمَّ تعريف مفهوم الإسناد على مستوى الجملة فقط. فالتحليل الذي يَعْرِضُهُ التقليد النحوي العربي من خلال هذا المفهوم لم يُعَمِّمْ على المستويات الدنيّا لمستوى الجملة مثل المستوى التراكبي، مثلها تَقْتَرِحُهُ نظريّاتٌ أخرى مثل النظرية س-خط. ومن ثَمَّ فَإِنَّ التقليد النحوي العربي لا يُقَدِّمُ تحليلاً مُتَجَانِساً للجملة والمركّب معاً، وهو ما يَجْعَلُ هذا النوع من التحليل مَحْدُوداً جِدّاً في إطار مقارنةٍ حوسبيّةٍ. أمّا فيما يَتَعَلَّقُ بالتحليل المقترح من طرف كولوغلي (Kouloughli 1994)، فَإِنَّا نرى ما يلي. لقد لاحظنا أعلاه وجود تشابهٍ بين هذا التحليل وبين التحليل س-خط. وتجدر الإشارة إلى أنّ النظرية س-خط تَعْتَمِدُ على مفاهيم ثلاثة: المَخَصِّص والمفعول والنعت. وحسب هذه النظرية، يَأْتَلَفُ رأسُ X، في خُطوةٍ أولى، مع جميع مفعولاته،

وهي جميعها بعد-X، لتكوين إسقاط X'. ثم يَنْعَتُ بعد ذلك هذا الإسقاط X' بواسطة نعتٍ أو أكثر لِيُنتَجَ من جديد X'. وأخيراً، يأتلف X' مع مُخَصَّصٍ قبل-X لإعطاء XP. إنَّ مقابلةً بسيطةً بين المقاربتين تَقُودُنَا إلى صِيَاغَةٍ سُؤْلَيْنِ جَوْهَرِيَّيْنِ على الأقل حول مقارنة كولوغلي (Kouloughli 1994). يتعلّق السؤال الأول بالطبيعة المقوليّة للعناصر بعد-الاسميّة، والذي نصّوغه كما يلي: هل العناصر بعد-الاسميّة ذات طبيعة واحدة؟ إنَّ الأمثلة في (55) تبيّن أنّ الصفة لا يُمْكِنُهَا أَنْ تَأْتُلَفَ مع غير المركّب الاسمي. فالنعت "الجديد" لا يُمْكِنُهُ أَنْ يُقْحَمَ بين الرأس والمفعول في المركّب الإضافي الاسمي، ومن ثمّ تَنْتُجُ اللانحويّة في (55ii) (أنظر (55i) مقابل (55ii)). بالإضافة إلى هذا، إذا نَعَتَ نَعَتٌ مَفْعُولًا داخل مركّبٍ إضافيٍّ، فإنّ ذلك لا يكون إلّا قبل إجراء التّأليف رأس-مفعول، وهو ما يُفَسِّرُ اللانحويّة في (55iv) (أنظر (55iii) مقابل (55iv)). وهذا ما يُظْهِرُ جليّاً أنّ النعوت والمفعولات، مثلاً، لا يُمْكِنُ أَنْ يكون لها وَضْعُ المُخَصَّصِ نفسه مثلاً يَقْتَرِحُهُ كولوغلي.

(55) i. [mudīr-u al-madrasat-i] al-ğadīd-u

«le nouveau directeur de l'école »

ii. * [mudīr-u al-ğadīd-u] al-madrasat-i

iii. mudīr-u [al-madrasat-i al-ğadīdat-i]

«le directeur de la nouvelle école »

iv. * [mudīr-u al-madrasat-i] al-ğadīdat-i

ثمَّ إنَّه من السهل ملاحظة أنَّ كولوغلي لا يقول شيئاً عن ترتيب تنفيذ العمليَّتين اللتين وَضَعَهُمَا. وعموماً، لا توجد في تحليله آيةٌ آليَّةٌ تَسْمَحُ بالتعبير عن التغيرات في ترتيب الكلمات التي يُمكنُ أنْ تُتعرَّضَ لها بنيةٌ تراكيبيَّةٌ معيَّنة. ومن ثمَّ نَقْترِحُ السؤالَ الثاني، الذي يتعلَّقُ مباشرةً بالأوَّل، والذي نطرحه كما يلي: في أيِّ ترتيبٍ يتمُّ إدراج عمليَّتي التحديد والتخصيص؟ وبعبارةٍ أخرى، في أمثلةٍ مثل (56)، ما الذي يسمح لنا بمعرفة أيِّ إمكانيَّتي التَّأليف، (56i) أو (56ii)، هي الصحيحة؟

(56) i. [hāda al-waladu] al-kabīru

«[ce grand] garçon »

ii. hāda [al-waladu al-kabīru]

«ce [grand garçon] »

إنَّ أنواع المشكلات التي صادفناها في التحاليل السابقة من وجهة نظر المعالجة الآليَّة تُبرِّرُ إلى حدٍّ ما الخيارات النظرية التي اعتمدناها في المقدمة.

4.2 الأسماء في العربية

1.4.2 تعريف

حَسَبَ التقليد النحوي العربي، الأسماء هي الكلمات التي (i) يُمكنُ إسنادها أو (ii) أن تُسَبَقَ بأداة التعريف "أل" أو (iii) أن تُحْمَلَ علامة التنكير "ن" أو (iv) أن تكون في حالة

المنادى أو (v) أن تكون متعلّقةً بحرف جرٍّ أو (vi) أن تقبلَ مفعول الاسم. وهذا ما يعني أنّ اسمَ العين والصفات والمشاركات وجميع الضمائر تابعةٌ كلّها لقسم الأسماء. وحسب وظيفته داخل الجملة، يكون الاسم في إحدى الحالات التالية: الرفع أو النصب أو الجرّ. يكون مرفوعاً إذا كان فاعلاً في الجملة الفعلية أو نائباً للفاعل في الجملة الفعلية المبنية للمجهول أو موضوعاً/محمولاً اسماً غير مسبوقٍ بحرف جرٍّ في بنيةٍ حمليّةٍ مبتدأ-خبر. ويكون منصوباً إذا كان مفعولاً به أو اسماً موضوعاً في جملةٍ اسميّةٍ أُدْخِلَ عليها حرفٌ من حروف "إنّ وأخواتها" أو اسماً محمولاً في جملةٍ اسميّةٍ أُدْخِلَتْ عليها واحدةٌ من "كان وأخواتها" أو حالاً أو مفعولاً مطلقاً أو الخ. وأخيراً، يكون مجروراً إذا كان مسبوqاً بحرفٍ جرٍّ أو ظرفٍ أو إذا كان مضافاً إليه.

2.4.2 حالات الاسم

تختصّ اللغات السامية ببنيةٍ تراكيبيّةٍ اسميّةٍ تُعرَف تحت اسم "المركّب الإضافي" (أو "حالة الإضافة"). في هذه البنية، اسمٌ دون أيّ علامةٍ تفعيلٍ (marque d'actualisation) يتبعُ مباشرةً باسم آخر يكونُ له بمثابة نعتٍ¹³ (57i). والمركّب المتحصّل عليه قريبٌ جداً، يتنوّع قيمه، من التركيب [nom + complément de nom] في الفرنسية (57ii). نوعاً المركّبين (57i) مقابل (57ii) مختلفان

¹³ أو مخصّص، حسب اصطلاح كولوغلي (Kouloughli 1994).

جداً من الناحية التركيبية: في حالة الإضافة، يفتقد الاسم إلى مُحدِّد. ومن ثمَّ فإنَّ وُضْعَه التحديدي (أي تعريفته) يعتمد كلياً على وُضْع مفعوله.

- (57) i. kitāb-u al-ġārat-i
book-NOM the-neighbour.F-GEN
«lit. the book of the (female) neighbour »

ii. le livre de la voisine

من جهةٍ أخرى، يُكوِّن الاسمُ وِناعتَهُ مُركَّباً غير نفاذ: لا شيء يمكن أن يأتي ليقطع تجاورهما، كما أن الاسم المنعوت لا يمكن أن تطبق عليه قواعد الوقف. (Kouloughli 1994 :40)
والاسم النَّاعِت يُكوِّن دائماً في حالة الجرِّ. إنَّ الأسماء المضافة تُقابلُ مع أسماء تُعرَّف في الأدبيات "بالأسماء الحرة". فإذا كان اسماً في غير حالة الإضافة، فإنه يكون مُزوَّداً بعلامة تفعيل، ويُسمَّى اسماً في حالة مُطلَقة أو حرة. وفي هذه الحالة يسبق الاسم بأداة التعريف "أل" أو يلحق بأداة التنكير "ن".

3.4.2 صرف-تركيبات الاسم

عند بناء مركب اسمي، يرث هذا الأخير مُعظم السمات من الاسم، بما فيها الحالة الإعرابية. تجدر الإشارة إلى أنَّ الصُّرْفَة (أو التصريف) تدلُّ على مجموع التغيرات التي تطرأ على دالِّ الكلمات للغة ما من أجل الدلالة على السمات التصريفية المقصودة. ووفقاً لهذا التعريف، نُحْصِي أربعة أصنافٍ تصريفيةٍ

للاسم في العربية: الجنس والعدد والحالة الإعرابية والتعريفية. وفيما يلي، سوف نتطرق باختصار إلى مختلف العلامات المتعلقة بالاسم.

1.3.4.2 الجنس

تعرّف العربية جنسين صرافيين: المذكر والمؤنث. فكلّ الأسماء، سواءً تلك التي تُحيل إلى كيانات ذات جنسٍ أم لا، تُنسب إلى هذا الصنف أو ذاك. والأسماء المذكرّة ليست موسومة بالنسبة إلى الجنس؛ وبعبارة أخرى، تكون للمذكر علامة "عدمية" (marque « zéro ») في المفرد وغالباً في الجمع أيضاً. وبالمقابل تملك الأسماء المؤنثة عادةً نهايةً على شكل "ة" (-at)، تُكتب تخطيطياً في شكل "تاءٍ مربوطة"، بالرغم من أنّه:

• من جهةٍ، يوجد عددٌ لا بأس به من الأسماء المؤنثة التي لا تحمل هذه النهاية ولا أيّ علامةٍ أخرى صريحة للمؤنث. وتدخلُ في هذا الصنف الأسماء التي تُحيل إلى كيانات ذات جنس تنتمي إلى الوسط البيئي التقليدي العربي. فمثلاً، نجد "أثان" كمؤنثٍ لـ "حمار" و"فرس" لـ "حصان". كما تدخل أيضاً في هذا النوع من الأسماء أسماء الأجزاء المزدوجة للجسم والأسماء التي تحيل إلى النار أو إلى الحرب وأسماء البلدان، إلخ. (Kouloughli 1994 :38)

• من جهةٍ أخرى، يوجد عددٌ من الأسماء بنهايةٍ على شكل "ة" (-at) ولكنها ليست مؤنثة، مثل "خليفة" و"خمزة". (Benhamouda 1993 :288)

بالإضافة إلى هذا، فإنّ نهايات الجمع موسومةٌ للجنس: "و(ن)" $(-u(na))$ / "ي(ن)" $(-i(na))$ تكون مُذكَّرةً و"آت" $(-āt)$ تكون مؤنّثةً. وبعبارةٍ أخرى، لا تظهرُ نهايات الجمع المذكرة "و(ن)" $(-u(na))$ و"ي(ن)" $(-i(na))$ إلّا على الأسماء التي تُحيل إلى أشخاصٍ ذكورٍ، فيما تظهرُ نهاية الجمع المؤنث "آت" $(-āt)$ على الأسماء التي تعود على أشخاصٍ إناثٍ ولكن أيضاً على عددٍ كبيرٍ من الأسماء غير العاقلة، والتي لا تكون مؤنّثةً بالضرورة. ومع ذلك، تجدرُ الإشارة إلى أنّ الأسماء غير العاقلة في الجمع تُعاملُ كأسماءٍ مؤنّثةٍ مفردةٍ، وهذا يعني أنّها تُنثّرُ تطابقاً مؤنثاً مُفرداً على الإشاريّات والأفعال والنّعوت. (Kremers 2003 :50)

2.3.4.2 العدد

سَمَة صِرافِيَّةٌ ثَانِيَّةٌ موسومةٌ في العَرَبِيَّةِ هي سَمَة العدد. تُجسّدُ العَرَبِيَّةُ ثلاثَ قِيَمٍ للعدد: واحدةٌ للمفرد، وثَانِيَّةٌ للمثنى (تُحِيلُ إلى أزواجٍ كِياناتٍ) وثَالِثَةٌ للجمع (ثَلَاثَةُ كِياناتٍ فما فوق). ولا توجد قاعدةٌ وحيدةٌ تسمح بالانتقال من المفرد إلى الجمع، أمّا المثنى فيكون صِرافِيّاً مُنْتَظِماً جداً. فالمثنى يكون موسوماً دائماً بواسطة لاحقة، ويتكوّن عن طريق إلحاق "آ" $(/+ā/)$ إلى المفرد الموافق (مذكراً كان أم مؤنثاً)، في الرّفع، أو "ي" $(/+ay/)$ في حَالَتِي النصب والجر. وتكون هذه اللاحقة متبوعةً بلاحقةٍ أخرى "ن" $(/+ni/)$ إذا كان الاسم في غير حالةٍ الإضافة.

- (58) i. al-kitāb-u/kitāb-u-n;
 DEF-book.SG-NOM/book.SG-NOM-INDF;
 al-kitāb-āni/kitāb-āni
 DEF-book-DU.NOM/book-DU.NOM
 «the book »/«a book »; «the two books »/«two books »
 «le livre »/«un livre »; «les deux livres »/«deux livres »
- ii. al-kitāb-a/kitāb-a-n;
 DEF-book.SG-ACC/book.SG-ACC-INDF;
 al-kitāb-ayni/kitāb-ayni
 DEF-book-DU.ACC/book-DU.ACC
- iii. al-kitāb-i/kitāb-i-n;
 DEF-book.SG-GEN/book.SG-GEN-INDF;
 al-kitāb-ayni/kitāb-ayni
 DEF-book-DU.GEN/book-DU.GEN

إنَّ الأمثلة في (58) تبيِّنُ نهايات المثني "كَانَ" (-āni) "وَيْنَ" (-ayni). ويمكنُ لهذه النهايات أن تُطبَّقَ على كُلِّ اسمٍ معدودٍ لتكوينِ مُثَنِّيَّاتٍ في الرفع والنصب/الجرِّ على الترتيب. أمَّا بالنسبة إلى الجمع، فإنه يتكوَّنُ، في الحالة العامة برَبْطِ جذر الاسم المفرد إلى مثالٍ مُخْتَلَفٍ تَمَامًا عن المفرد¹⁴. وفي هذه الحالة، لا يُوسَمُ العدد بنهايةٍ خاصَّةٍ، ولكن بمثال الصوائت المُطبَّقِ على الاسم.

- (59) i. al-kitāb; al-kutub
 DEF-book; DEF-books
- ii. al-rağul; al-riğāl
 DEF-man; DEF-men

في (59i)، مثال الصوائت -i-aa- يدلُّ على المفرد، بينما يدلُّ المثال -u-u- على الجمع. أمَّا في (59ii)، المثالُ مُخْتَلَفٌ

¹⁴ يُعرَفُ هذا الجمع في التقليد النحوي العربي بـ"جمع التكسير" لأنَّه يُكَسَّرُ بِنِيةِ المفرد.

ولكن المبدأ نفسه: يَدُلُّ المثال -a-u- على المفرد في الوقت الذي يُشِيرُ فيه -i-aa- إلى الجمع. ونشير إلى أنّه في هذا النمط من الجمع:

1. ليس من الضروري ولا حتّى نموذجياً أن يكون لأسماء لها نفس مثال المفرد (أنظر (60)) نفس مثال الجمع.
(Kouloughli 1994 :39)

(60)

مفرد	جمع
kalbun "كَلْبٌ"	kilābun "كِلَابٌ"
qalbun "قَلْبٌ"	qulūbun "قُلُوبٌ"

2. ليس من السهل دائماً معرفة ما إذا كان اسمٌ معينٌ جمعاً أم مُفَرَّداً. يُمكنُ إيجاد اسمين على نفس المثال بعددين مختلفين (أي أنّ أحدهما مفردٌ والآخر جمعٌ). في المثال (61)، ليس من السهل تمييز الجمع عن المفرد رغم أنّ الاسمين "جِبَالٌ" و"كِتَابٌ" لهما نفس المثال -i-aa-.

(61)

أمثلة	-i-aa-	-a-a-	-u-u-
أسماء	ġibālun	ġabalun	*ġubulun
	kitābun	*katabun	kutubun

كنتيجة عملية لهذه الظواهر، يجب على المتعلّم في الغالب حِفْظُ مِثَالِي الجمع والمفرد لاسمٍ ما في نفس الوقت. وهو ما

يَجْعَلُ من الجمع إحدى الصعوبات النحوية الكبيرة في العربية. (Kouloughli 1994 :39) بالإضافة إلى جموع التكسير الواسعة الانتشار في العربية، تُوجَدُ أيضاً لواحق للجمع في العربية. إنَّ الجموع الموسومة بهذه اللواحق تحافظ على الأساس الاسمي للمفرد، ولهذا يُسمَّى التقليد النحوي العربي هذا النوع من الجمع "جمعاً سالمًا". ويوجد نوعان من الجمع السالم: جمع المذكر السالم (62) وجمع المؤنث السالم (63).

جمع المذكر السالم (62)

- i. al-mu'allim-u/mu'allim-u-n;
DEF-teacher.SG-NOM/teacher.SG-NOM-INDF;
al-mu'allim-ūna/mu'allim-ūna
DEF-teacher-PL.NOM/teacher-PL.NOM
«the (male) teacher »/«a (male) teacher »; «the (male) teachers
»/«(male) teachers »

«l'instituteur »/«un instituteur »; «les instituteurs »/«des instituteurs »
- ii. al-mu'allim-a/mu'allim-a-n;
DEF-teacher.SG-ACC/teacher.SG-ACC-INDF;
al-mu'allim-īna/mu'allim-īna
DEF-teacher-PL.ACC/teacher-PL.ACC
- iii. al-mu'allim-i/mu'allim-i-n;
DEF-teacher.SG-GEN/teacher.SG-GEN-INDF;
al-mu'allim-īna/mu'allim-īna
DEF-teacher-PL.GEN/teacher-PL.GEN

جمع المؤنث السالم (63)

- i. al-mu'allim-at-u/mu'allim-at-u-n;
 DEF-teacher.SG-F-NOM/teacher.SG-F-NOM-INDF;
 al-mu'allim-āt-u/mu'allim-āt-u-n
 DEF-teacher-PL.F-NOM/teacher-PL.F-NOM-INDF
 «the (female) teacher »/«a (female) teacher »; «the (female) teachers »/«(female) teachers »
- «l'institutrice »/«une institutrice »; «les institutrices »/«des institutrices »
- ii. al-mu'allim-at-a/mu'allim-at-a-n;
 DEF-teacher.SG-F-ACC/teacher.SG-F-ACC-INDF;
 al-mu'allim-āt-i/mu'allim-āt-i-n
 DEF-teacher-PL.F-ACC/teacher-PL.F-ACC-INDF
- iii. al-mu'allim-at-i/mu'allim-at-i-n;
 DEF-teacher.SG-F-GEN/teacher.SG-F-GEN-INDF;
 al-mu'allim-āt-i/mu'allim-āt-i-n
 DEF-teacher-PL.F-GEN/teacher-PL.F-GEN-INDF

إنّ المشاركات (التي تعودُ إلى العاقل) تُجمَعُ على مثال الجمع السالم. ويَحَقِّقُ هذا الجمعُ زيادةً لاحقةً للرفع "و" (-ū) (62i)، أو لاحقةً للنصب/الجرّ "ي" (-ī) (62ii-iii)، إلى الأساس الاسمي للمفرد، متبوعةً بلاحةً ثانيةً "ن" (-na) إذا كان الاسم في غير حالة الإضافة. يُمَثِّلُ (63) مثالاً لجمع المؤنث السالم، الذي يَمْتَلِكُ نهايةً على شكل لاحقةٍ "آت" (-āt)، تُطَبَّقُ على الأسماء التي تُحِيلُ إلى أشخاصٍ من جنسٍ مؤنثٍ، ولكن أيضاً إلى عددٍ كبيرٍ من أسماء غير العاقل، والتي ليست بالضرورة مؤنثةً، مثل (64).

(64) qitār-u-n; qitār-āt-u-n
 train.SG.M-NOM-INDF; train-PL.F-NOM-INDF

«a train »; «trains »

«un train »; «des trains »

نوعٌ أخيرٌ من الجمع خاصٌ جداً هو للأسماء ذات الأساس الاسمي بكمية عروضية تتكوّن من مقطعٍ طويلٍ وقصيرين (أو من طويلٍ يليه طويلٌ آخر أو أكثر). يكون جمع "تكسير" جميع هذه الأسماء على أساس أمثلةٍ قابلةٍ للتنبؤٍ أكثرها تميّزاً وزناً "مفاعل" (/mafā'il/) (أنظر (65)). ويتكلّم النحاة العرب في هذه الحالة عن "صيغٍ منتهى الجمع"، أمّا النحاة المعربون الغربيون فيتكلّمون عن "الجمع رباعيّة المقاطع" (pluriels quadrisyllabiques). (Kouloughli 1994 :39-40)

(65)

مفرد	جمع
"مَصْعَدٌ" maṣ'ad-u-n	"مَصَاعِدُ" maṣā'id-u
"مَكْتَبٌ" maktab-u-n	"مَكَاتِبُ" makātib-u

3.3.4.2 الحالة الإعرابية

سَمَةٌ صِرَافِيَّةٌ أخرى موسومةٌ في العربية هي تلك المخصصة للحالة الإعرابية. فَعُظُمُ الأسماء مُتَصَرِّفَةٌ الأواخر (أو مُعَرَّبَةٌ)، وهذا ما يَعْكِسُ وظائفها بالنسبة إلى مُكَوِّنَاتٍ أخرى في الجملة. تَعْرِضُ العربية الفصحى والمعياريّة (على عكس العربية اللهجيّة) على الأسماء وبعض النعوت، بصورةً صريحةً، مثلاً بثلاث حالاتٍ إعرابيةٍ: حالة الرفع، وهو موسومٌ بلاحقّةٍ صائتيةٍ قصيرةٍ "-

(-u)، وحالة النصب (" -a) وحالة الجرّ (" -i) ¹⁵. يعطي الجدول 1.2 على سبيل المثال تصريفات الأواخر للأسماء "كَلْب" و"كَلْبَة" و"كَلَاب" في حالة التنكير.

kilāb-u-n	kalbat-u-n	kalb-u-n	الرَّفْع
kilāb-a-n	kalbat-a-n	kalb-a-n	النَّصْب
kilāb-i-n	kalbat-i-n	kalb-i-n	الجرّ

جدول 1.2: التصريفُ الثنائيُّ الإعرابِ (Kouloughli 1994 :41)

بطريقةٍ مُماثلةٍ، الأشكال المرفوعة والمنصوبة والمجرورة للنعت "طويل" هي على الترتيب "طويل" و"طويل" و"طويل". ومع ذلك، فهذه القاعدة بعض الاستثناءات. الجموع المؤنثة السالبة تسمُ حالة النصب بواسطة الصائت " -i) وليس بواسطة " -a)؛ فمثلاً، الشكل المنصوب لـ"جامعات" (ġāmi'āt) هو "جامعات" (ġāmi'āt-i)، وليس "جامعات" (*ġāmi'āt-a). وهذا المغاير (variante) لنهاية حالة النصب لا يَظْهَرُ إِلَّا على النهاية "كَت" (-āt). الأسماء المثناة وبعض الجموع والنعوت تسمُ الحالة الإعرابية بلواحق مُختلفة. فتوسمُ حالة الرفع على الأشكال المثناة بإلصاق "كَن" (-āni)، مثل "كتابان" (kitāb-āni)، أما حالي النصب والجر فتوسمان بواسطة اللاصقة "يَن" (-ayni)، مثل "كتابين" (kitāb-ayni). وتوسمُ الجموع

¹⁵ للإشارة هنا أنّ مصطلحات الرَّفْع (nominatif) والنَّصْب (accusatif) والجرّ (génitif) تقابل تقريباً ما تعنيه في اللغات الهندوأوروبية. ومع ذلك، فإنّ هذه المشابهة ليست صحيحةً تماماً؛ فحالة الجرّ مثلاً تدلُّ على "حالة الجرّ" (cas génitif) ولكن أيضاً على حالاتٍ أخرى مثل "حالة المفعوليّة غير المباشرة" (cas oblique) و"حالة الممنوح" (cas datif). (Djebali 2009 :61)

المذكّرة السالبة لحالة الرفع بواسطة اللاصقة "نُون" (*-ūna*)، مثل "مُدَّرِسُون" (*mudarris-ūna*)، ولحالي النصب والجرّ باللاصقة "يِن" (*-ina*)، مثل "مُدَّرِسِينَ" (*mudarris-ina*). ويمكنُ لبعض أقسام الأسماء (وهي التي ينتهي أساسها بصائتٍ ناتجة عن وجود عِلَّةٍ في جذرها) أن تُظهِرَ "شُدُوزًا" في الصُّرْفَةِ الإعرابِيَّة: فهي تُعْطِي بذلك انطباعاً يوحي بأنها لا تَمْلِكُ إِلَّا حالتين أو لا تملك البتَّة. (Kouloughli 1994: 41) ويمثِّلُ الجدول 2.2 تصنيفات الأواخر (*déclinaisons*) لاثنتين من هذه الكلمات غير القياسِيَّة "على نَحْوِ خَاطِي"، "قَاضٍ" (*qādin*) و"مَقْهَى" (*maqhan*)، مع أشكالها الحقيقيَّة مَتَّبِعَةً بأشكالها النظرِيَّة بين قوسين.

الرفع	qādin (qādiyun)	maqhan (maqhawun)
النصب	qādiyan (qādiyan)	maqhan (maqhawan)
الجرّ	qādin (qādiyin)	maqhan (maqhawin)

جدول 2.2: تصنيفات الأواخر لجذور "ناقصة" (Kouloughli 1994: 41)

يوجد أيضاً تصنيف آخر بحالتين، يُسمَّى "التصريف بحالتين إعرابيتين" (*déclinaison diptotique*). فهناك بعض الأسماء، تُسمَّى "ذات التصريف بحالتين" أو "الأسماء غير المنصرفة" (67)، تَسْتَعْمِلُ العلامة النهائيَّة للنصب "-" (*-a*) لوسم حالي النصب والجرّ على حدٍّ سواء. وهذه الأسماء تتمايز مع "الأسماء الثلاثيَّة الصَّرف" (أو "الأسماء الثلاثيَّة الإعراب") (66) التي تُظهِرُ ثلاث حالاتٍ نهاياتٍ: وهي *-u* و *-i* و *-a*.

الأسماء الثلاثيَّة الإعراب المنكرة i. (66)

mu'allim-u-n; mu'allim-i-n; mu'allim-a-n
teacher-NOM-INDF; teacher-GEN-INDF; teacher-ACC-INDF

ii. الأسماء الثلاثية الإعراب المعرفة

al-mu'allim-u; al-mu'allim-i; al-mu'allim-a
DEF-teacher-NOM; DEF-teacher-GEN; DEF-teacher-ACC

(67) i. الأسماء الثنائية الإعراب المنكرة

ṣaḥrā'-u; ṣaḥrā'-a; ṣaḥrā'-a
desert-NOM.INDF; desert-GEN.INDF; desert-ACC.INDF

ii. الأسماء الثنائية الإعراب المعرفة

al-ṣaḥrā'-u; al-ṣaḥrā'-i; al-ṣaḥrā'-a
DEF-desert-NOM; DEF-desert-GEN; DEF-desert-ACC

مثلاً يمكننا ملاحظته من خلال الأمثلة السابقة، تُظهرُ الأسماء الثنائية التصريف نهاية جرّ شاذّة عندما تكون منكرة. بالإضافة إلى هذا، نُشيرُ إلى أنّ العلامات الشكلية للتصريف الثنائي الإعراب (أو التصريف بحالتين) والأسماء "الثنائية الإعراب" جميعها لا تُشكّل قِسماً متجانساً.

ومن الناحية التركيبية، يمكننا القول أنّ الحالة الإعرابية التي يمتلكها الاسم في العربية تُكون دائماً محدّدة على أساس موقعه التركيبي. فالمسند إليه يكون دائماً في حالة الرفع. والمفعولات لا تُكون إلا منصوبة باستثناء الأسماء التي تكون مفعولةً لأسماءٍ أخرى في تراكيب الإضافة أو مفعولاتٍ لحروف الجرّ، فهي مجرورة دائماً. وكذلك الملحقات على جميع أشكالها. ففي كلّ الصُّور، تُسندُ الحالة الإعرابية على أساس الموقع البنيوي للاسم، بشكلٍ مُستقلٍّ عن الدور المحوري (rôle théta) للاسم. وهذا

واضحٌ بالنسبة للمَوْضِع في تركيبِ مَوْضِع-تَعْلِيْق (أي في الجمل التعادليّة). أمّا بالنسبة إلى فاعل الفعل، فَيُمْكِنُ له أن يكون مُنَفِّذًا (agent) ولكن أيضًا علّةً (cause) أو ضَحِيّةً (patient) أو غيرهما. والموضوع لا يُمْكِنُ أن يكون مُنَفِّذًا أو علّةً، ولكنه يَقْبَلُ أدوارًا أخرى غيرِ علّةٍ مثل: دورَ مُعَانٍ (expérimenteur) أو دورَ ضَحِيّةٍ أو أدوارًا أخرى. وحالة الإضافة يُمْكِنُ أن تُعْبَرَ عن الملكية ولكن أيضًا عن سلسلة من الأدوار الأخرى مثلها سنراه في مقام آخر في الفصل 3. (Kremers 2003:36) وعلاوة على ذلك، يُلَفِتُ كَريمير (Kremers 2003) الانتباه إلى أن سِمَةَ الحالة الإعرابيّة في العربيّة تَسْلُكُ سُلُوكًا مُخْتَلَفًا عن باقي السِمات الأخرى. ولتوضيح ذلك نأخذ المثال (68).

(68) i. al-rağul-ā-ni (Kremers 2003:53)

DEF-man-DU.NOM-UNPOSS

DEF-N-[NUM.CASE]-POSS

«the two men »

«les deux hommes »

ii. riğāl-u-n

man.PL-NOM-INDF

[N.NUM]-CASE-DEF

«men »

«des hommes »

في (68i)، وُسِمَت علامة الحالة الإعرابيّة (CASE) على مستوى علامة العدد. وهذا يعني أنّ اللاحقة "كَانَ" (-āni) تدلُّ ليس

فقط على المثني وعدم الملكية، ولكن أيضاً على الرفع¹⁶. وهكذا هي الحال أيضاً في الشكل غير المرفوع (الجرّ/النصب) "ين" (-ayni). ونفس الاستنتاجات صالحة في نهايتي الجمع المذكّر، أي "ون" (-ūna) و"ين" (-īna). وبعبارة أخرى، علامات الجمع المذكّر والمثني تتحلّ في الحقيقة ثلاث سمات: واحد للعدد (NUM(BER)) وثن للحالة الإعرابية (CASE)، يظهر على لاحقة العدد، وثالث للملكية (POSS(ESSIVE))، موسوم على سمة منفصلة. وهذا ما يظهر بوضوح على السطر الثالث (أي السطر إلى أسفل التحشية)، الذي يشير إلى الترتيب الذي تعبر فيه السمات. السمات التي يعبر عنها بصرفية واحدة تمّ تجميعها معاً بين قوسين مربعتين. وفي المقابل، في (68ii)، وسمت السمة CASE هذه المرة بواسطة لاحقة منفصلة، وهي الحالة العامة. بالإضافة إلى ما ذكر، في جميع الحالات، تكون الحالة الإعرابية في العربية حاضرة في شكل سمة على الاسم. ولذلك، سننتج كرمير (Kremers 2003) في تحشيتنا بافتراض أنّ لاحقة الجمع "ون" (-ūna) تتكوّن من صرفية "و" (-ū) تدلّ في نفس الوقت على CASE و NUM متبوعة بصرفية nV تدلّ على [-POSS]. ونفس

¹⁶ تقليدياً، يفترض النحاة العرب أنّ العنصر الحركي "و" (-ū) يتكوّن من علامة حالة وعلامة عدد في شكل علة (أي شبه الصائت "و" (/w/)) تمّد في الحقيقة الصائت. والشكل المنصوب لللاحقة الجمع المذكّر هو "يـ (ن)" (-ī(na))، الذي يتكوّن من علامة حالة إعرابية "ـ" (-i) وأيضاً من علة، في هذه الحالة "يـ" (/y/)، دالة على الجمع. وفي المثني، تتكوّن اللاحقة "كـان" (-āni) من الصائت "ـ" الذي يصير علامة العدد، والعلّة "ا" (/ʔ/) في الرفع ("يـ" /y/ في الأشكال غير المرفوعة) وهي لعلامة الحالة الإعرابية. (Kremers 2003: 55)

التحليل يَنْطَبِقُ على اللاصقة "ين" (*-ina*) وَلَاصِقَتَيِ المثنى. تبقى نقطةٌ أخيرةٌ حول الحالة الإعرابية في العربية تُخَصُّ التَّشَابُهَاتِ الموجودة بين سمات حالة الاسم الإعرابية وسمات الأفعال الخاصة بالصيغة (mode). فالأكيد أنَّ اثنين من علامات إعراب الأسماء تَظْهَرُ على الأفعال ولكن باستعمالٍ مُغَايِرٍ¹⁷. فالفعل يمتلك ثلاث علاماتٍ للصيغة تُلصَقُ في آخر الفعل: المرفوع (موسومٌ بواسطة "ُ" (*-u*)) والمنصوب ("َ" (*-a*)) والمجزوم¹⁸ (انعدام العلامة، والتي تُمثَلُ عادةً على شكل " ϕ "). وعلى آيةٍ حال، يجب التنبيه إلى أنَّ علامات الحالة الإعرابية يُمكنُ حَذْفُهَا بصورةٍ اختياريَّةٍ في أشكال التَّوقُّفِ (أي في الوَقَفَاتِ). ولهذا السبب، يجب أن لا نَخْلِطَ بين " ϕ " التي تُعَبِّرُ عن الشكل الوقفي و" ϕ " الخاصة بالجزم (أي الوجه الطلبي)؛ فالاسم لا يُصَرَّفُ أبداً إلى " ϕ ". (Al-Sweel 1992 :110) المثال (69)، يُوَضِّحُ علاماتِ حالاتِ الإعرابِ الثلاثِ التي نصادفُها في الأسماء.

- (69) i. al-kitāb-u mufid-u-n
DEF-book-NOM useful-NOM-INDF
«The book is useful. »

«Le livre est utile. »

¹⁷ وَيَظْهَرُ هذا في المضارع. إنَّه لمن المثير للاهتمام الرجوع إلى الدَّواعي التي وُضِعَتْ من أجلها هذه التسمية. فكلمة "مُضَارِع" هي الشكل الصِّغِيُّ للفعل "ضَارَعَ" والذي يعني لُغَةً "شَابَهَ". وما يُريدُ النحاة العرب قوله من هذه التسمية هو أنَّ هذا الصنف الخاص من الفعل العربي يُشَبِّهُ الاسم بالنظر إلى إعرابه. (Al-Sweel 1992 :112)

¹⁸ صيغة الأمر المعروفة في الكثير من اللغات هي "صيغةٌ فرعيةٌ" من الوجه الطلبي (mode jussif).

- ii. qara'-tu al-kitāb-a
read.PFV-I.IND DEF-book-ACC

«I read the book. »

«J'ai lu le livre. »

- iii. qara'-tu fī al-kitāb-i
read.PFV-I.IND in DEF-book-GEN

«I read in the book. »

«J'ai lu dans le livre. »

وبالمقابل، فإنَّ الفعل من جهته لا يُمْكِنُهُ استقبال اللاحقة
"-" (-i). وهذا الإقصاء راجعٌ إلى أنَّ "—" (-i) هي علامة
الجرِّ، ولكونها لاحقةٌ للحالة الإعرابية فهي علامةٌ يختصُّ بها
الاسم. في المثال (70ii)، الصائت "—" (-i) الذي يظهرُ في
نهاية الفعل "وَقَعَتْ" (waqa'at-i) هو نتيجةُ القاعدة¹⁹ التي تنصُّ
على أنَّ سُكُونًا نهائيًّا (أنظر (70i)) يُقَلِّبُ إلى كَسْرَةٍ ليكون
بمثابة صائتٍ واصلٍ قبل همزة الوصل (أو الوصلة). ومن ثمَّ،
فإنَّ المثال (70iii) قَابِلٌ لِلْفَظِ أَمَّا (70iv) فَلَا.

- (70) i. waqa'at al-mar'at-u (à l'écrit)
fall.PFV.F DEF-woman.SG-NOM

«The woman fell over. »

«La femme est tombée. »

- ii. waqa'at-i al-mar'at-u (à l'oral)

- iii. /wa//qa//a//t-i-l-//mar//a//tu/

¹⁹إذا كان آخر كلمة سُكُونًا وأُتْبِعَتْ بكلمةٍ أَوَّلُهَا وَصَلَةٌ (همزة وصل)، فإنَّ السكون يُقَلِّبُ
كَسْرَةً. وهذا ما يُجَنِّبُ تَتَابُعَ ثلاثة صَوَامِت. (Abu-Chacra 2007 :48)

4.3.4.2 التعريفية

تُوسَمُ الأسماء أيضاً للتعريفية²⁰. وتُوجدُ علامَتانِ لسمة التعريفية في العربية: أداة التعريف²¹ "أل" (al-)، وتكون سابقةً للاسم²²، وأداة التنكير "ن" (-n) (أو التنوين)، وتكون آخرَ لاحقةٍ للاسم إن تمَّ إلحاقها إليه. ويمكنُ للتنوين أن يُلحقَ بمعظم الأسماء باستثناء الأسماء التي لديها نهاية المثني (71i) أو جمع المذكر السالم (71ii) وكذلك جزء من الأسماء الثنائية التصريف²³ (71iii).

(71) i. mu‘allim-āni(*-n) (مثنى)
teacher-DU.NOM.UNCONST-(*INDF)

²⁰ التعريفية ليست دائماً حضور أو غياب أداة للتعريف. فهناك العديد من الأنموذجات للتعريفية. فاللغات على اختلافها تَسْتَعْمِلُ التعريفية بوسائل مختلفة: توجد لغاتٌ تمتلك أدوات للتعريف وأخرى للتنكير (مثل اللغات الهندوأوروبية) ولغاتٌ أخرى لا تَمْتَلِكُ سوى أداة واحدة للتعريفية (مثل اللغات السامية)، ولغاتٌ لا تَمْتَلِكُ أي أداة للتعريف أو التنكير (مثل اللغات السلافية)، ولغاتٌ بالمقابل تَسْتَعْمِلُ وسائل أخرى مُتَعَدِّدة لتحقيق التعريفية كالإشاريات ورتبة الكلمات (مثل الصينية). (Zlatić 1997)

²¹ في الأدبيات التوليدية، تُسمَّى "أل" مُحَدِّدَ التعريف.

²² في العربية، يُمكنُ لبعض الاسميَّات الأخرى غير الاسم أن تَحْمِلَ أداة التعريف "أل"، مثل النعوت والأسوار وغيرها.

²³ فالحقيقة أن بعض الأسماء الثنائية التصريف تَمَيِّزُ بِكَوْنِهَا لا تُظْهَرُ تصريفاً بجالتين إلا إذا كانت نكرة. وفي هذه الحالة، لا تقبل التنوين. وعلاوة على ذلك، فإذا كانت معرفةً أو مُخَصَّصةً (حسب مفهوم كولوغلي) فإنها تملك تصريفاً "عادياً" بثلاث حالات. (Kouloughli 1994: 42)

«two teachers »

«deux instituteurs »

- ii. mu'allim-ūna(*-n) (جمع مذكر سالم)
teacher-PL.NOM.UNCONST-(*INDF)

«teachers »

«des instituteurs »

- iii. madāris-u(*-n) (أسماء ثنائية التصريف "حقيقية")
schools-NOM(*-INDF)

«schools »

«des écoles »

بالإضافة إلى ذلك، لا تكون التعريفية صريحة دائماً على الأسماء. فأسماء الأعلام والضمائر والأسماء الموصولة تكون معرفة على طبيعتها. كما توجد أيضاً أسماء معرفة غير تلك التي أحصيناها من قبل، مثل "أمس" («amsi») الذي يُعتبر اسماً معرفاً بدون استعمال "أل" أو الإضافة أو النداء وهو ليس اسماً علماً ولا ضميراً ولا اسماً موصولاً. وفي الأخير، تجدر الإشارة إلى أن التعريفية تسلك سلوكات مختلفة بحسب شكل الاسم المعرف. فإذا كان الاسم في حالة الإضافة (أي رأساً في مركب إضافي اسمي)، فإنه لا يقبل حمل أداة التعريف ولا التنوين. وفي هذه الحالة، من المسلم عموماً في الأدبيات التوليدية (Kremers 37-44: 2003) أن يسترجع الاسم بصفته رأساً للمركب الإضافي الاسمي قيمة سمة تعريفية من خلال سمة تعريفية المفعول، الذي يكون إما معرفاً وإما منكرًا دائماً. وتعرف هذه الظاهرة في

الأدبيات تحت تسمية "توارث التعريفية" (héritage de la définitude). ثم إنَّ هناك خاصيةً أخرى تتعلّق بالأسماء في شكلها الإضافي والحرّ على حدّ سواء، وهي ظاهرة النعت. فإذا كان الاسم منعوتاً، فإنَّ النَّاعَتَ يوافق الاسمَ المنعوتَ في وسم التعريفية. وتُعرَفُ هذه الظاهرة في الأدبيات تحت مصطلح التطابق في التعريفية.

5.2 تركيبات المركب الاسمي العربي

لقد خصّصنا الجزء السابق للاسم وخصائصه صرف-التركيبية. أمّا الجزء الحالي فالهدف منه هو اكتشاف المركب الاسمي العربي (1.5.2) بكلّ مكوّناته (2.5.2). وبما أنّ المركبات الاسمية تختلف بحسب درجة تعقيداتها، فإننا سنهتم في الجزء الفرعي 3.5.2 بعرض تصنيف منهجيّ لمتنّف المركبات الاسمية التي نصادفها في العربية. وفي الأخير سوف نعطي في 5.5.2 فكرةً حول ظاهرة التطابق الداخلي في المركب الاسمي العربي.

1.5.2 مفهوم المركب الاسمي في العربية

نتموضع داخل النموذج التوليدي أين تتصوّر التركيبات كدراسة للقواعد التي تسمح بتوليد عدد غير منتهٍ من الجمل السليمة نحويّاً. وهذه القواعد يمكن أن تُستنتجَ عن طريق ملاحظات تجريبية على معطيات من العربية. ومن أجل تحديد مفهوم المركب، سوف نتبع الآلية التقليدية في التأليف المقترحة في (72).

(72) مبدأ تكوين الوحدات اللغوية

في تركيب الجمل النحوية، نبدأ باختيار الوحدات الصغرى في التركيبات وهي المقولات "المعجمية" (أي الكلمات). وهذه المقولات المعجمية تُكوّن بدورها مكوناتٍ أوسع منها تُسمّى "مرجّات". ثمّ تُؤلّف المرجّات فيما بينها لتعطي "قضية". وأخيراً، تكون القضية إمّا جملةً سليمةً التكوين وإمّا جزءاً منها. (Kim and Sells 2008 :11)

ليُكن (73):

qābaltu_ (73)

إنّ العبارات التي يمكن أن تظهر في موقع البياض المُسَطَّر تنتمي إلى مجموعة، غير مُنتهية بالتأكيد، غير أنّ عناصرها تحتوي على بعض الخاصّيات التي تُميّزها عن العبارات الأخرى التي يُمكنُ بناؤها انطلاقاً من معجم اللغة العربيّة. وهذه العبارات تضمُّ تلك المحصاة في (74) على سبيل المثال لا الحصر.

(74) رامي، الولد، الولد المجتهد، طالباً من الجزائر، هُ (-hu)، هذا الطالب، كلّ الطلّاب، الطالب الذي حضر من الجزائر، كلّ هؤلاء الطلّاب، أحسن طالب، مُترشّح الحزب، الخ.

وإذا ألقينا نظرةً على التركيب الداخلي (أي على المُكوّنات الفرعيّة) لهذه العبارات، يُمكننا التأكّد من أنّ كلّ واحدةٍ منها تضمُّ اسماً على الأقل؛ فهذه العبارات جميعها مرجّات اسميّة. ويظهر المركّب الاسمي في كلّ مكانٍ داخل النصوص: فهو

يُضْمَنُ معظم الوظائف التركيبية التي يَعْمَلُ فيها الفعل (الفاعل في كلِّ أنواع الجمل الفعلية والمفعول المباشر والمفعول غير المباشر، الخ.) ومعظم الوظائف التركيبية التي يعمل فيها الاسم (مفعولات الأسماء في المركبات الإضافية الاسمية والأسوار العددية والأبدال ووظيفة اسم "إن") (وهو مركَّب اسميُّ منصوبٌ تعمل فيه "إن" أو إحدى أخواتها) ووظيفة المسند إليه في الجمل التعادلية ووظيفة مفعول حرف الجر، الخ. ومن ثمَّ فإنَّ تحليل المركَّب الاسمي يُعتبر من بين المهمَّات الأكثر أهميةً في التركيبات والدلالة على حدٍّ سواءٍ في جميع مجالات التحليل مجتمعةً (مثل البحث عن المعلومات وتصنيف النصوص). بالإضافة إلى هذا، يُمكنُ للمركَّب الاسمي أن يُحلَّلَ بصورةٍ عامَّةٍ إلى اسمٍ مسبوقٍ و/أو متبوعٍ بمجموعةٍ عناصرٍ من أصنافٍ مُختلفةٍ. وهذه العناصر المتعدِّدة ستكون محلَّ دراستنا في الجزء اللاحق.

2.5.2 العناصر قبل وبعد-الاسمية المختلفة

لقد رأينا فيما سبق أعلاه أنَّ المركَّبات الاسمية تضمُّ مفعولاتٍ جَرِيَّةً تَتَّبَعُ مباشرةً الأسماء الرؤوس. وهذه التشكيلة ليست الصورة الوحيدة للمركَّب الاسمي العربي. فهذا الأخير يُمكنُ أيضاً أن يحتوي على عددٍ من النعوت الأخرى، مثل الصفات والأعداد والجمل الصِّلات²⁴. وسوف نناقش فيما يلي مسألةً مألوفةً ولكنها رئيسيةً، نصوغها كما يلي: أين تَتَوَضَّعُ داخل بنية المركَّب الاسمي

²⁴ سوف نستعمل المصطلح "نعت" بالمعنى العام، الذي يُشيرُ إلى كلِّ مُكوِّنٍ في المركَّب الاسمي غير الاسم الرأس.

مختلف العناصر التي يمكن أن تكون جزءاً منه؟ إن الإجابة على هذا السؤال سوف تساعدنا فيما بعد في الحصول على إجابة على سؤال أكثر أهمية يمكننا صياغته على النحو التالي: ما هي البنية الداخلية للمركب الاسمي؟ سوف نَعتمدُ فيما يلي على افتراض أن الاسم هو رأس المركب الاسمي؛ وسوف نعود إلى هذا في الجزء 3.4. وعليه فإن تحديد موضعة (localisation) مختلف العناصر داخل المركب الاسمي تكون بصورة تقليدية انطلاقاً من الاسم الرأس وهو العنصر الذي يحتل الموقع المحوري. إن معظم هذه النعوت (باستثناء الجمل الصلات) يمكن أن تظهر قبل وبعد الاسم الرأس، مع أن الموقع غير الموسوم يحتل من نعت لآخر. (Fassi-Fehri 1999)²⁵ وعلى الرغم من ذلك، يوجد تباينٌ جديرٌ بالذكر بين النعوت بعد الاسمية والنعوت قبل الاسمية: فالنعوت قبل الاسمية هي رؤوس تأخذ الاسم كفعول، في الوقت الذي تكون فيه النعوت بعد الاسمية إسقاطات كاملة تظهر في مواقع مخصّصات داخل المركب الاسمي. (Kremers 2003: 57-8) في هذا الجزء، سوف نعرضُ كلاً من هذه النعوت مركّزين على بعضٍ من خصائصها. وسوف نحاول في الوقت نفسه إعطاء صورة عن أوضاعها المقوليّة (statuts catégoriels).

1.2.5.2 الصفات

إن الاستعمال الأكثر شيوعاً للصفات في المركب الاسمي العربي هو النعت. في هذا الاستعمال، تتبع الصفة الاسم (موصوفها)

²⁵ ذكر في (2003: 57). Kremers.

الذي تنعته وتطابق معه في الجنس والعدد والحالة الإعرابية والتعريفية، وهذا ما تبينه التحشيات في الأمثلة (76). وهذا الموقع على يسار الاسم هو الموقع الأكثر شيوعاً للصفات داخل المركب الاسمي.²⁶

- (76) i. bint-u-n ġamīlat-u-n (العربية القياسية)
girl.F.SG-NOM-INDF pretty.F.SG-NOM-INDF
«a pretty girl »

«une jolie fille »

- ii. al-bint-u al-ġamīlat-u (كالسابق)
def-GIRL.F.SG-NOM DEF-pretty.F.SG-NOM
«the pretty girl »

«la jolie fille »

إنّ هذا التطابق المطلق لا يكون صالحاً إلا في المفرد والمثنى. أمّا في الجمع، فالأمور مختلفة. وسبب هذا الاختلاف هو أنّ تركيبات التطابق في العربية تعتمد على التقابل عاقل/غير عاقل التقليدي إلى حدٍّ ما في التقليد النحوي العربي. ويعرّف

²⁶ وهذا صحيح في العربية المعيارية وكذلك في اللهجية، مثلما يبيّنه المثال (75). ومع ذلك، تجدر الملاحظة من خلال هذا المثال أنّ سمة الحالة الإعرابية ليست موسومة في العربية اللهجية.

- (75) i. tēfla šābbat (العربية الجزائرية)
girl.F.SG-INDF pretty.F.SG-INDF
«a pretty girl »

«une jolie fille »

- ii. eṭ-tēfla eš-šābbat (كالسابق)
DEF-girl.F.SG-INDF DEF-pretty.F.SG-INDF
«the pretty girl »
«la jolie fille »

هذا التقابل في اللسانيات الحديثة تحت العنوان « humain/non humain » وبناءً على هذا التقابل، تُعاملُ الأسماءُ غيرُ العاقلة في الجمع كأسماءٍ مؤنثةٍ مفردةٍ دائماً، وهذا ما يعني أنها تُشيرُ تطابقاً مؤنثاً مفرداً على الصفات التي تتبعها.

(77) i. al-sayyārat-u al-ḥamrā'-u (Kremers 2003:58)
DEF-car.F-NOM DEF-red.F-NOM
«the red car »

«la voiture rouge »

ii. al-kitāb-u al-aḥmar-u (كالسابق)
DEF-book.M-NOM DEF-red.M-NOM
«the red book »

«le livre rouge »

iii. al-sayyārāt-u al-ḥamrā'-u
DEF-car.F.PL-NOM DEF-red.F.SG-NOM
«the red cars »

«les voitures rouges »

iv. al-kutub-u al-ḥamrā'-u (كالسابق)
DEF-books.F.PL-NOM DEF-red.F.SG-NOM
«the red books »

«les livres rouges »

الأمثلة في (77) تُبينُ أنه في حالة المركب الاسمي المفرد (77i-ii)، تتطابق الصفة كلياً مع الاسم الموصوف، بينما تكون الصفة في المركب الاسمي الجمع (77iii-iv) دائماً مؤنثةً مفردةً. ومن ثمَّ، يكون التطابق فقيراً؛ فالصفة والموصوف يتطابقان في الجنس والحالة الإعرابية والتعريفية ولكن ليس في العدد. وعلى

الرغم من ذلك، ففي المركبات الاسمية المروسة بأسماء جمع عاقلة (78ii-iv)، تأخذ الصفات الناعية شكلاً جمعاً ومن ثم تتطابق كلياً مع الأسماء الموصوفة؛ وبعبارة أخرى، توجد أشكال جمعية مختلفة للمذكر والمؤنث.

- (78) i. al-rağul-u al-ṭawīl-u (كالسابق)
 DEF-man.M.SG-NOM DEF-tall.M.SG-NOM
 «the tall man »
 «l'homme grand/le grand homme »
- ii. al-riğāl-u al-ṭiwāl-u (كالسابق)
 DEF-man.M.PL-NOM DEF-tall.M.PL-NOM
 «the tall men »
 «les hommes grands/les grands hommes »
- iii. al-nisā'-u al-ṭawīl-āt-u (كالسابق)
 DEF-woman.F.PL-NOM DEF-tall-F.PL-NOM
 «the tall women »
 «les femmes grandes/les grandes femmes »
- iv. al-hunūd-u al-ḥumr-u (كالسابق)
 DEF-indian.M.SG-NOM DEF-red.M.PL-NOM
 «American Indians »
 «les Indiens d'Amérique »

وبالرغم من الاستثناء الذي رأيناه في التطابق الذي يثار في المركبات الاسمية المروسة بأسماء جمع لغير العاقل، إلا أن تركيبات التطابق في العربية تُقرُّ بالمبدأ العام (79).

(79) مَبْدَأُ التَّطَابُقِ وَالْمُتَاخَاةِ

يكون النعت الاسمي مُتَاخَاةً لمنعوته ويتطابق معه في الجنس والعدد والحالة الإعرابية والتعريفية.

بالإضافة إلى هذا، فإنَّ النعت الصِّفِّيَّ (بعد-الاسمي)، من خلال خصوصيته في تحقيق تطابقٍ مُطَابِقٍ بين الصفة الناعته والاسم المنعوت، يُسْتَعْمَلُ كَمَقْيَاسٍ حَاسِمٍ عندما يَتَعَلَّقُ الأمرُ بالوصول إلى الاسم المنعوت في إطار نعتٍ مُعَيَّنٍ. وهذا المقياس التقليدي جداً والشائع الاستعمال في تركيبات المركب الاسمي يُمكنُ إعادة صياغته كما يلي:

(80) مقياس نعت الاسم

إذا ما تنازع اسمان نَعْتٌ نفس الصفة، فإنَّ الاسم الذي يتوفّر على نفس قيم سمات الصفة صرف-التركيبية هو الاسم المنعوت بهذه الصفة. فإذا كانا على نفس القَدْرِ من التطابق، فإنّه لا يمكن الفصل ونكون أمام ظاهرة التباسٍ.

وَيُمْكِنُ لِلصِّفَاتِ أَيْضاً أَنْ تَظْهَرَ قَبْلَ-اسْمِيّاً، مِثْلَمَا تَبَيَّنَ الْأَمْثَلَةُ
(81) المقدمة من طرف الفاسي الفهري (Fassi-Fehri 1999).

(81) i. ukinnu la-hu wāfir-a al-iḥtirām-i
I.entertain.IPFV for-him abundant-ACC DEF-respect-GEN
«I have much respect for him. »

«Je lui dois beaucoup de respect. »

ii. qara'tu ḡadīd-a al-kutub-i
I.read.PFV new.SG.M-ACC DEF-books-GEN

«I read the new (of the) books. »

«J'ai lu les nouveaux (des) livres. »

iii. yaḥduṭu hāḍa fī muḥtalif-i al-mayādīn-i
happens.IPFV this in various.SG.M-GEN DEF-fields-GEN

«This happens in various fields. »

«Ceci arrive dans différents domaines. »

وسلوك الصفة مُخْتَلَفٌ بحسب موقعها: قبل أو بعد-الاسمي.
إنّ البنية العربيّة التي تَظْهَرُ فيها الصفة في موقع قبل-اسميّ
ليست مُشَابِهَةً تمامًا للبنية بصفات قبل-اسميّة في اللغات الرومانسيّة.
وفي هذا الصدد، يُسَجَّلُ كريمة (Kremers 2003 :59) ملاحظتين
جوهريتين تتعلّقان بالجانب صرف-التركيبي. الأولى، تخصّ التطابق
صرف-التركيبي بين الصفة والاسم الذي يتبعها مباشرةً. فهذان
العنصران لا يتطابقان في أيّ من السّمات المعنويّة، والصفة تَظْهَرُ
في شكل مفردٍ مُذَكَّرٍ بصفةٍ مُحايدةٍ دون الرجوع إلى عدد
وجنس الاسم الذي يتبعها. أمّا الملاحظة الثانية فتخصّ الشكل
الصّرفيّ للصفة. ففي هذا النوع من التراكيب، تَظْهَرُ الصفة
دائمًا في شكلٍ مبنيٍّ، وهو ما يعني أنّها لا تكون موسومةً
للتعريفية. بالإضافة إلى هذا، فإنّ الصفة هي التي تتحمّل الحالة
الإعرابية المُسنّدة من خارج المركّب وليس الاسم الذي يكون
دائمًا في حالة الجرّ. ومن ثمّ فإنّ هذا التركيب هو تركيبٌ
جرّيٌّ إضافيٌّ قياسيٌّ، على شكل اسمٍ في موقع مفعولٍ جرّيٍّ
وصفّةٍ في موقع الرأس. إنّ هذا التركيب الإضافي يُمكنُ أن

يُشَارِكُ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ كُمُرَّبٍ وَصَفِيٍّ كَمَا فِي (82). وَفِي
هَذِهِ الْحَالَةِ، يَتطَابَقُ الْمُرَكَّبُ الْوَصْفِيُّ بِكَامِلِهِ مَعَ الْاسْمِ الْمَنْعُوتِ
كَمَا لَوْ كَانَ صِفَةً بَعْدَ اسْمِيَّةٍ مَأْلُوفَةٍ.

- (82) i. bint-u-n ġamīlat-u al-waġh-i
girl.SG-NOM-INDF beautiful.F.SG-NOM DEF-face.M.SG-GEN
«a girl with a beautiful face »

«une fille avec un beau visage »

- ii. al-bint-u al-ġamīlat-u al-waġh-i
DEF-girl.SG-NOM DEF-beautiful.F.SG-NOM DEF-face.M.SG-GEN
«the girl with a beautiful face »

«la fille au beau visage »

وَأَخِيرًا، تَمْتَلِكُ الصِّفَاتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، عَلَى غَرَارِ لُغَاتٍ أُخْرَى،
عِدَّةَ خَصَائِصٍ أُخْرَى تَسْتَحِقُّ الْاِسْتِكْشَافَ. نَذْكُرُ بَعْضًا مِنْهَا عَلَى
سَبِيلِ الْمَثَالِ فِيمَا يَلِي:

النَّعْتُ يُمْكِنُ لِلصِّفَاتِ أَنْ تُنْعَتَ بِوَسْطَةِ ظُرُوفِ الشَّدَةِ.

- (83) raġul-u-n taṭwīl-u-n ġiddan
man.M.SG-NOM-INDF tall.M.SG-NOM-INDF very
«a very tall man »

«un homme très grand »

التَّدرُّجِيَّةُ لَا تَكُونُ الصِّفَاتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُطْلَقَةً وَلَكِنْ قَابِلَةً لِلتَّدرُّجِ.
فَيُمْكِنُنَا الْحَصُولُ عَلَى التَّفْضِيلِ الْأَعْلَى (superlatif) بِوَسْطَةِ مَثَالٍ

خاصّ ("جميل" ← "أجمل"). لكننا نستطيع أيضاً الحصول على أشكال تفضيلية ومقارنة مختلفة باستعمال ظروف شدة مثل "أكثر" و"أقل" و"الأكثر" و"الأقل" كما في "أكثر جمالاً" و"أقل جمالاً" و"الأكثر جمالاً" و"الأقل جمالاً".

الفضلائية يمكن للصفات، سواء شغلت وظيفة نعت أو وظيفة حمل (وظيفة نعتية مقابل وظيفة حملية)، أن تمتلك مفعولات مثلما تبينه الأمثلة (84).

- (84) i. raḡulun muta'attirun bi-wafāti aḥīhi
« un homme touché par la mort de son frère »
- ii. šaḥṣun mamnū'un min al-duḥūli
« une personne interdite d'entrée »
- iii. ṭālibun mutayaqqinun min naḡāḥihi
« un étudiant sûr de sa réussite »
- iv. bellumi muḍhilun fī la'ibihi
« Beloumi est incroyable dans son jeux. »
- v. al-waladu munšaḡilun bi-sayyāratihi
« Le garçon est occupé de sa voiture. »

2.2.5.2 الأعداد

يمكن للأعداد، سواء كانت رقمية أو ترتيبية، أن تظهر بعد أو قبل اسمي على حدّ سواء. ففي الاستعمال بعد-الاسمي، تعرّض

الأعداد نماذج وسلوكات شبيهة جداً بما تعرضه الصفات؛ وهذا ما يُعطي صورة عن الطريقة التي يُمكن أن تصلح في تحليلها. وتتطابق الأعداد الرقمية بعد-الاسمية، بصورة صريحة، مع الاسم المنعوت في التعريفية والحالة الإعرابية. فالتطابق في الجنس لا يكون ظاهراً إلا في حاليّ العددين 1 (واحد مقابل واحدة) و2 (اثنان/اثنين مقابل اثنتان/اثنتين). أمّا بالنسبة للتطابق في العدد، فإننا نعتبره حاضراً دائماً لأنّ العدد سَمَةٌ ضَمْنِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ في الأعداد.

- (85) i. bayt-u-n wāḥid-u-n (Bardeas 2009:36)
house.M.SG-NOM-INDF one.M-NOM-INDF
«one house »

«une seule maison »

- ii. waraqat-u-n wāḥidat-u-n (كالسابق)
paper.F.SG-ACC-INDF one.F-ACC-INDF
«one piece of paper »

«une seule feuille »

- iii. walad-āni itnāni
boy.M.SG-DU.NOM two.M.NOM
«two boys »

«deux garçons »

- iv. fatāt-āni itnatāni (Bardeas 2009:37)
girl.F.SG-DU.NOM two.F.NOM
«two girls »

«deux filles »

- v. al-riḡāl-u al-talātāt-u (كالسابق)
DEF-man.M.PL-NOM DEF-three.F-NOM

«the three men »

«les trois hommes »

vi. al-nisā'-u al-talāt-u (كالسابق)
DEF-woman.F.PL-NOM DEF-three.M-NOM
«the three women »

«les trois femmes »

في (85i-ii)، يتطابق العدد الرقي "وَاحِد" مع الاسم المنعوت في الجنس والعدد (فهو مُفْرَدٌ بصورةٍ مُتَّصِلَةٍ) والحالة الإعرابية والتعريفية. ويأخذ الشكل "وَاحِد" أو "وَاحِدَةً" حَسَبَ جنس الاسم الذي يَسْبِقُهُ مذكراً كان أم مؤنثاً. ونفس السلوك ثابِتٌ مع الأرقام "اثنان" و"اثنان" في المثالين (85iii-iv). في (85v-vi)، الاسمان الجمعيان²⁷ "الرَّجَالُ" و"النِّسَاءُ" منعوتان على الترتيب بالعددَيْن الرقيَّين "الثَلَاثَةُ" و"الثَلَاثُ" اللذين يتطابقان معهما في الجنس²⁸ والعدد²⁹ والحالة الإعرابية والتعريفية. وتَظْهَرُ الأعداد الترتيبية، هي أيضاً، بعد-اسميٍّ وتُتطابق مع الأسماء المنعوتة في العدد والجنس والحالة الإعرابية والتعريفية. وهذا ما يُوَضِّحُهُ (86).

(86) i. al-rağul-u al-tālīt-u (Bardeas 2009:37)
DEF-man.M.SG-NOM DEF-third.M.SG-NOM
«the third man »

«le troisième homme »

²⁷الأسماء المنعوتة بواسطة أعدادٍ رقيةٍ بعد-اسميةٍ أكبر من ثلاثة تكون في الجمع دائماً.
²⁸حسب ظاهرة الاستقطاب (polarisation).
²⁹يكون العددان الرقيَّان "ثَلَاثَةُ" و"ثَلَاثُ" في الجمع بصورةٍ مُتَّصِلَةٍ.

- ii. al-mar'at-u al-tālītat-u (كالسابق)
 DEF-woman.F.SG-NOM DEF-third.F.SG-NOM
 «the third woman »

«la troisième femme »

- iii. al-ṭullāb-u al-awā'il-u (كالسابق)
 DEF-student.M.PL-NOM DEF-first.M.PL-NOM
 «the first (masculin) students »

«les premiers étudiants »

- iv. al-ṭālibāt-u al-ūlayāt-u (كالسابق)
 DEF-student.F.PL-NOM DEF-first.F.PL-NOM
 «the first (feminine) students »

«les premières étudiantes »

تُظهِرُ الأعداد الرقمية والأعداد الترتيبية أيضاً قبل-اسمي (أنظر
 (87) و(88)). في (87)، يكون الاسم المنعوت في حالة الجرّ
 (حسب المثال العام للنعوت قبل-الاسمية) فعلاً ولكنه يكون نكرةً
 دائماً مثلما تُظهِرُهُ اللانحوية في (87ii). وهذا ما يجعل هذا
 المثال مُخْتَلَفًا جدًا عن مثال الصفات قبل-الاسمية الذي تَطَرَّقْنَا
 إليه في الجزء الفرعي السابق (أنظر (81) و(82)).

- (87) i. arba'at-u 'addā'-īna
 four.F-NOM runner.M-PL.GEN
 «four runners »
 «quatre coureurs »
 ii. * arba'at-u al-'addā'-īna
 four.F-NOM DEF-runner.M-PL.GEN

أما فيما يخص الأعداد الترتيبية (أنظر (88i))، فإننا نلتقي
بأنموذجٍ مشابهٍ لأنموذج الصفات قبل-الاسمية. يأخذ الترتيبى افتراضياً
(par défaut) شكلَ المذكر المفرد ويكون الاسم في حالة الجرّ.
وعلى الرغم من هذا، فعلى عكس مثال الصفات، يُمكنُ للاسم
المنعوت قبل-اسمياً بواسطة ترتيبى أن يكون (i) إمّا في الجمع،
وفي هذه الحالة، يجب أن يكون معرفاً ((88i) مقابل ((88ii)
و(ii) إمّا مفرداً، وفي هذه الحالة، يجب أن يكون منكرّاً
((88iii) مقابل ((88iv)).

- (88) i. rābi'-u al-'addā'-īna
fourth.M-NOM DEF-runner.M-PL.GEN
«the forth of the runners »
«le quatrième des coureurs »
- ii. * rābi'-u 'addā'-īna
fourth.M-NOM runner.M-PL.GEN
- iii. rābi'-u 'addā'-i-n
fourth.M-NOM runner.M-GEN-INDF
«the forth of the runners »
«le quatrième des coureurs »
- iv. * rābi'-u al-'addā'-i
fourth.M-NOM DEF-runner.M-GEN

بالإضافة إلى هذا، ورُودُ حالات الإعراب الصرافى الثلاث
للعربية على الأعداد في الموقع قبل-الاسمى يدلُّ على أنّ الحالة
الإعرابية المُسنَّدة إلى هذه العناصر تصدرُ من خارج المركّب.
وبالاعتماد على الفرضية التقليدية التي تنصُّ على أنّ «الاسم هو

تَابعُ تَرْكِيبِيُّ للعنصر الذي يَتَحَصَّلُ بموجبه على حالته الإعرابية» وأنَّ «الرأس التركيبي لمركبٍ اسميٍّ معيّنٍ هو العنصر الذي يَحْمِلُ الحالة الإعرابية المُسندَةَ إلى المركّب الاسميّ»، يَكُونُ من السَّهْلِ الاستنتاج أنَّه في التراكيب عدد-اسم يَكُونُ العدد رأساً للتركيب فيما يكون الاسم مَفْعُولاً في حالة الجرّ (Kremers 2003 :63)؛ غير أنَّ مثل هذا الاستنتاج يجب أن يكون محلَّ برهنةٍ أكثرَ صوريّةً، مثلها سنفعله في الفصل 4 كما سنراه في أوّاه.

وفي الأخير، تجدر الإشارة إلى أنَّ التراكيب الإضافيّة المبنية على أساس أعدادٍ لا يُمْكِنُ لها تَخْصِيصُ أو نَعْتُ اسمٍ معيّنٍ بطريقةٍ بعد-اسميّةٍ؛ وهذا بالرغم من كَوْنِ الأعداد قبل-الاسميّة تَعْرِضُ نموذج تركيبٍ إضافيٍّ مُشابهٍ لذلك المبني على أساس الصفات. (Kremers 2003 :63) وهذا ما يَبَيِّنُهُ التّقابل (89i) مقابل (89ii).

- (89) i. rağul-u-n kabīr-u al-sinn-i
man-NOM-INDF large-NOM DEF-age-GEN
«an old man »

«un vieille homme »

- ii. * walad-u-n tālit-u al-mutanāfis-īna
boy-NOM-INDF third.M-NOM DEF-competitor.M-PL.GEN

ونكّاتمة لما سبق، نَعْتَقِدُ أنَّ الأعداد العربيّة المُستَعْمَلَةَ قبل-اسميّ لا تَمَثِّلُ حَقِيقَةً للتركيب الإضافي التقليدي المُلَاحَظُ على الأسماء والصفات، وعَمَلٌ أكثرُ تَفْصِيلاً يَبْقَى ضرورياً إذا ما أردنا تحديد البنية الدقيقة لهذا النوع من التراكيب.

3.2.5.2 الأسوار

يُمْكِنُ لِلْأَسْوَارِ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تُسْتَعْمَلَ قَبْلَ-اسْمِيًّا (90).

(90) kull-u al-awlād-i
all-NOM DEF-child.M.PL-GEN

«all the children »

«tous les enfants »

تَمْتَلِكُ الْعَرَبِيَّةُ عِدَّةَ أَسْوَارٍ. وَتُوجَدُ اخْتِلَافَاتٌ بَارِزَةٌ بَيْنَ سُورٍ عَادِيٍّ مِثْلَ "كُلِّ" ("جميع"، "بعض"، "جُلِّ"، إلخ.) وَسُورٍ ذِي قُطْبِيَّةٍ مِثْلَ "بِضْعٍ"؛ فَهَذَانِ النَّوْعَانِ مِنَ الْأَسْوَارِ لَا يُظْهَرَانِ دَائِمًا نَفْسَ السُّلُوكِ؛ فَمَثَلًا، لَا يُمْكِنُ إِلَّا لِلنَّوْعِ الْأَوَّلِ (أَيِ "كُلِّ وَأَخَوَاتِهَا") أَنْ يَظْهَرَ بَعْدَ-اسْمِيٍّ (91). وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ، يَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ السُّورُ ضَمِيرًا لَصَقِيًّا لَاحِقًا "هُمَّ" (-hum) يُرْجَعُ إِلَى الْاسْمِ الرَّأْسِ.

(91) al-awlād-u kull-u-hum
DEF-child.M.PL-NOM all-NOM-them.M

«the children, all of them »

«les enfants, eux tous »

إِنَّ الْأَمْثَلَةَ (90) وَ(91) تَبْرُزُ اخْتِلَافًا أُسَاسِيًّا بَيْنَ الِاسْتِعْمَالِ قَبْلَ-الِاسْمِيِّ لِلْأَسْوَارِ وَاسْتِعْمَالِهَا بَعْدَ-الِاسْمِيِّ. فَفِي الِاسْتِعْمَالِ قَبْلَ-الِاسْمِيِّ، تُظْهَرُ الْأَسْوَارُ خِصَائِصَ مُمَيَّزَةً لِلرَّيْجَاتِ الْإِضَافِيَّةِ: سُورٌ فِي حَالَةٍ إِضَافَةٍ (أَيِ لَا يَحْمَلُ الِالِاصْتِقَاءَ "أَل" وَ"ن") حَامِلٌ لِحَالَةٍ إِعْرَابِيَّةٍ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ مَتَّبِعٌ بِاسْمٍ يَحْمَلُ قِيَمَةً لِسْمَةِ

التعريفية وحالة إعرابية جارية على الدوام. وهذا ما يوحي بأنّ الأسوار قبل-الاسمية تكون رؤوساً للمركبات الإضافية. علاوةً على ذلك، يمكن أن نلاحظ بسهولة إفلات هذا النوع من الأسوار من التوافق صرف-التركيبي؛ فهذه العناصر تأتلف مع أسماء معدودة في الجمع (92i) وكذلك مع أسماء مُكَمَّلة مفردة (92ii).

- (92) i. kull-u al-awlād-i
all-NOM DEF-child.M.PL-GEN
«all the children »

«tous les enfants »

- ii. ba‘du al-ḥalībi
some DEF-milk
«some of the milk »

«un peu du lait »

أما في الاستعمال بعد-الاسمي، فإنّ الأسوار لا تكون رؤوساً ولكنها تظهر بالأخرى في موقع ملحق (أي مخصّص). في الجزء اللاحق، سوف نناقش الإشارات التي تُشبه سطحياً الصفات والأعداد والأسوار بما أنها يمكن أن تظهر هي أيضاً قبل وبعد-اسمي. غير أنه وبالرغم من هذا التشابه إلا أنّ الاستعمال قبل-الاسمي للإشارات يختلف إلى حدّ كبير جداً عن الاستعمال قبل-الاسمي للعناصر الأخرى؛ فالإشارات لا يمكن اعتبارها بأيّ حالٍ من الأحوال كجزءٍ من المركب الإضافي.

4.2.5.2 الإشاريات

يُمْكِنُ استعمال الإشاريات قبل (93i) وبعد-اسمي (93ii) على
السواء.

- (93) i. hādā al-walad-u
this DEF-boy.M.SG-NOM
«this boy »

«ce garçon »

ii. al-walad-u hādā
DEF-boy.M.SG-NOM this
«this boy », «the boy, this one »

«ce garçon », «le garçon, celui la »

إِلَّا أَنَّ هَذَا السُّلُوكَ لَا يَجْعَلُ مِنْهَا شَبِيهَةً بِمُخْتَلَفِ النُّعُوتِ
الَّتِي التَّقِينَا حَتَّى الْآنَ. بَلْ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، إِذَا تَمَّتْ
مُقَابَلَتُهَا، فَإِنَّا نُسَجِّلُ تَبَايُنَيْنِ أَسَاسِيَيْنِ. يَتِمُّثَلُ الْأَوَّلُ فِي كَوْنِ
الإِشَارِيَّاتِ قَبْلَ-الاسْمِيَّةِ، عَلَى عَكْسِ الصِّفَاتِ وَالْأَعْدَادِ وَالْأَسْوَارِ
قَبْلَ-الاسْمِيَّةِ، نَتَطَابَقُ مَعَ الْاسْمِ الَّذِي يَتَّبِعُهَا فِي الْجِنْسِ وَالْعَدَدِ
وَالْحَالَةِ الإِعْرَابِيَّةِ³⁰ وَالتَّعْرِيفِيَّةِ³¹. وَهَذَا التَّبَايُنُ فِي السُّلُوكِ يُؤَدِّي
بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ إِلَى تَحَالِيلٍ مُتَبَايِنَةٍ بِالطَّبْعِ، فَالِإِشَارِي فِي مَوْجِعِ
قَبْلَ-اسْمِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا لِلْمَرْكَبِ الْاسْمِي. أَمَّا التَّبَايُنُ
الْآخَرُ فَيَتَعَلَّقُ بِالْقِيُودِ الْمَفْرُوضَةِ مِنْ طَرَفِ كُلِّ عُنْصَرٍ مِنْ هَذِهِ

³⁰ فِي الْمَثَالِ (93i)، نَقَصَ تَخْصِيصُ حَالَةِ الإِشَارِي الإِعْرَابِيَّةِ يُلَاقِمْ تَوَافُقًا بَيْنَ الإِشَارِي
وَالْاسْمِ؛ فَمَا أَنَّ قِيَمَتِي السِّمَةِ CASE فِي الْعُنْصَرَيْنِ لَيْسَتْ مُتَنَاقِضَتَيْنِ فَإِنَّ اتِّحَادَ هَاتَيْنِ الْقِيَمَتَيْنِ
يُمْكِنُ.

³¹ يَكُونُ الإِشَارِي مُعَرَّفًا بِصُورَةٍ مُتَّصِلَةٍ.

العناصر على الأسماء التي تتبعها. فإذا كانت المركبات الاسمية التي تتبع الصفات والأعداد والأسوار قبل الاسمية موسومةً لحالة الجرّ، فإنّ الإشاريات، وإن كانت تتطابق في الحالة الإعرابية مع المركبات الاسمية التي تتبعها، لا تفرض أي حالة إعرابية خاصة عليها. بالإضافة إلى ذلك، في مركب اسمي مُكوّن من اسم مسبوق أو متبوع بإشاريٍّ ما، يكون الاسم مسبوقاً دائماً بأداة التعريف "أل" (أنظر (94i) مقابل (94ii) و(94iii) مقابل (94iv)).

- (94) i. hādā al-rağul-u
this.M.SG DEF-man.M.SG-NOM
«this man »

«cet homme »
- ii. *hādā rağul-u-n
this.M.SG man.M.SG-NOM-INDF
«this is a man »

«Celui-ci/la est un homme. »
- iii. al-rağul-u hādā
DEF-man.M.SG-NOM this.M.SG
«the man, this one »

«l'homme, celui-la »
- iv. *rağul-u-n hādā
homme.M.SG-NOM-INDF this.M.SG

ومن ثمّ، فإنّ المثالين (94ii) و(94iv) لا نحويان: فأما الأول فلأنّه يحلّل إلى بنيةٍ حليّةٍ (مسندٍ إليه: "هذا" ومسندٍ

"رَجُلٌ"، وأمّا الثاني فهو غير ثابت في العربيّة. وهذه الوقائع تقترح أنّ الإشاريّات قبل-الاسميّة لا تُشارك في بناء المركّبات الإضافيّة ومن ثمّ فهي بحاجة إلى تحليل خاص. إنّ ما نلاحظه هو أنّ الإشاريّات قبل-الاسميّة لا تعرّض أيّ اختلاف بارز بالنسبة للإشاريّات بعد-الاسميّة ومن ثمّ لا نرى أيّ عيب في اقتراحهما كنوعٍ مشابهٍ للصفات بعد-الاسميّة. فالإشاري، سواء كان قبل أو بعد-اسميّ، يتوافق بصورةٍ كليّةٍ مع الاسم الذي ينعتّه في الجنس والعدد والحالة الإعرابيّة وحتى في التعريفية. وهذا ما يقودنا دون تردّد إلى اعتماد الإشاريّات كصفاتٍ بكلِّ بساطة.

5.2.5.2 جمل الصّلات

يُمْكِنُ للاسم أن يُنْعَتَ بعد-اسميّ بواسطة صِلَةٍ مثلاً يَبِينُهُ (95). في هذا النوع من التراكيب، تَضْمَنُ الصِّلَةُ وظيفة مركّبٍ وصنفيّ.

(95) al-maḡalat-āni al-latāni katabtu-humā
DEF-article.F.SG-DU.NOM REL.F.DU.NOM wrote.I-them.DU
«the two articles that I wrote »

«les deux articles que j'ai écrit »

تُوسَمُ الجملة الصِّلَةُ في (95) بواسطة علامةٍ خاصّةٍ "اللّتان" التي يَسْتَرْجِعُ انطلاقاً منها المركّب الوصفي سمات الجنس والعدد والحالة الإعرابيّة (التي لا تكون صريحةً إلّا في المثني) والتعريفية

(بُصُورَةٌ مُتَّصِلَةٌ) لِيَتَطَابَقَ مع الاسم الرأس المنعوت. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي جملة الصلة على ضمير عائد "هُمَا" (-humaa) يرجع إلى الاسم الرأس.

3.5.2 مركب اسمي بسيط مقابل مركب اسمي معقد

لأسباب منهجية، إرتأينا تصوّر المركب الاسمي العربي في بنيتين أساسيتين: المركب الاسمي البسيط والمركب الاسمي المعقد. وهذا الأخير يُمكن أن يكون مركباً اسمياً إضافياً أو مركباً جرياً غير إضافي (أو حراً)³²؛ وهذان المركبان الأخيران يكونان بنويّاً أكثر تعقيداً من المركب الاسمي البسيط. وفيما يلي، يجد القارئ ملخصاً لكل نوع من هذه المركبات الاسمية، أما التفصيل فيها فسيكون في الفصلين اللاحقين.

المركب الاسمي البسيط وهو عبارة عن اسم رأس مسبق و/أو متبوع بنعوت مختلفة.

(96) أمثلة لمركبات اسمية بسيطة
 "قلم"، "القلم"، "قلم صيني" أزرق جديد، "هذا القلم الجديد"، الخ.

إن استعمال أداتي التعريف والتنكير ضروري في المركب الاسمي البسيط؛ ففي العربية المعيارية، لا يُمكن استعمال اسم دون استعمال هاتين الأداتين مثلما رأيناه أعلاه.

³²يشمل المركب الجري غير الإضافي المركبات التبعية.

المركب الإضافي الاسمي وهو تركيبٌ يتكوّن من اسمٍ رأسٍ في حالة إضافةٍ متبوعٍ بمفعولٍ جَرِيٍّ.

(97) أمثلةٌ لمركباتٍ إضافيةٍ اسميّةٍ
"كِتَابُ الْوَلَدِ"، "كِتَابُ وَلَدٍ"، "كِتَابُ الْوَلَدِ الْكَبِيرِ"، "كِتَابُ الْوَلَدِ الْكَبِيرِ"، "كِتَابُ هَذَا الْوَلَدِ"، الخ.

ويكونُ الاسمُ الرأسُ في المركبِ الإضافي الاسمي "غيرَ موسومٍ" للتعريفية³³ بصورةٍ دائمةٍ، وبعبارةٍ أخرى، لا يمكنُ لرأسِ المركبِ الإضافي الاسمي حملُ أداة التعريف "أل" أو أداة التأكيد "ن". وهو ما لا يقبلُ في المركبِ الاسمي البسيط. أمّا المفعول الجري فلا يكون إلا مُخَصَّصًا للتعريفية؛ أي أنه يحلُ بالضرورة إحدى الأداتين السابقتين. وعليه فإنَّ تعريفيةَ المركبِ الإضافي الاسمي تُورثُ على مستوى الإسقاطِ القُصوي عن المفعول الجري. فمثلاً، الاسمُ "الْوَلَدِ" في "كِتَابُ الْوَلَدِ" مُعَرَّفٌ، ومن ثمَّ يكونُ المركبُ الاسمي "كِتَابُ الْوَلَدِ" مُعَرَّفًا بِكاملِهِ. ومن أجل إثبات أنَّ التعريفيةَ تُورثُ على مستوى المركبِ الإضافي، نَسْتَعْمِلُ مقياسَ نعت الاسم الذي عَرَضْنَاهُ فِي 1.2.5.2 على الصفحة 154، بالإضافة إلى مبدأٍ عامٍّ يَخْضَعُ له المركبُ الاسمي في حالة الإضافة، نَصُوغُهُ فِي (98) فيما يلي.

³³ نُلْفِتُ انتباه القارئ للمصطلحات التي نستعملها في النص. فمصطلح "غير موسوم للتعريفية" (أو "ناقص التخصيص للتعريفية") هو عدم توفّر قيمةٍ صريحةٍ للتعريفية لا بالإيجاب ولا بالسلب. أمّا مصطلح "غير مُعَرَّفٍ" فهو يعني أنَّ سمة التعريفية سالبةٌ، أي أنَّ الاسم الموسوم هكذا يكون نكرةً.

(98) مَبْدَأُ الْمُتَّاحَةِ فِي الْمَرْكَبِ الْإِضَافِيِّ
لا يُمْكِنُ لِأَيِّ نَعْتٍ أَنْ يَقْحَمَ بَيْنَ رَأْسِ الْمَرْكَبِ
الْإِضَافِيِّ وَمَفْعُولِهِ الْجَرِيِّ.

وكنتيجه لهذا المبدأ، إذا ما جاءت صِفَةٌ لِتَنْعَتَ مَرْكَبًا إِضَافِيًّا
اسمياً أو جُزْءًا مِنْهُ فَإِنَّ مَوْقِعَهَا الطَّبِيعِي يَكُونُ بَعْدَ الْمَرْكَبِ
الْإِضَافِيِّ، أَي مَبَاشَرَةً بَعْدَ الْمَفْعُولِ الْجَرِيِّ (مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ هَذَا
الْمَوْقِعَ مُلْتَبَسٌ؛ وَسَوْفَ نَعُودُ لِهَذَا فِي الْفَصْلِ 3 عِنْدَمَا نَتَاقَشُ
بِالتَّفْصِيلِ الْمَرْكَبَاتِ الْإِضَافِيَّةَ). لِنَنْظُرَ إِلَى الْمِثَالِ (99).

(99) mazra'at-u al-usrat-i al-kabīrat-u
farm.F.SG-NOM DEF-family.F.SG-GEN DEF-big.F.SG-NOM
«the family's big farm »

«la grande ferme de la famille »

فِي هَذَا الْمِثَالِ، نَتَطَابَقُ الصِّفَةَ "الْكَبِيرَةَ" مَعَ الْاسْمِ الرَّأْسِ
"مَرْرَعَةً" فِي الْجِنْسِ وَالْعَدَدِ وَالْحَالَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ دُونَ التَّعْرِيفِيَّةِ.
وَنَتَطَابَقُ هَذِهِ الصِّفَةَ أَيْضًا مَعَ الْمَفْعُولِ الْجَرِيِّ فِي الْجِنْسِ وَالْعَدَدِ
وَالتَّعْرِيفِيَّةِ دُونَ الْحَالَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ. بِنَاءً عَلَى مَقْيَاسِ نَعْتِ الْاسْمِ،
بِمَا أَنَّ التَّطَابُقَيْنِ فَقِيرَانِ فَلَا أَحَدَ مِنْ عُنْصُرَيْ الْمَرْكَبِ الْاسْمِيِّ
مَعْنِيٌّ بِالنَّعْتِ. وَمَا يُثِيرُ الدَّهْشَةَ هُنَا هُوَ أَنَّ التَّرْكِيبَ فِي (99)
نَحْوِيٌّ تَمَامًا. فَمَا الَّذِي يَضْمَنُ نَحْوِيَّةَ (99) إِذْنًا؟ إِنَّ نَحْوِيَّةَ
(99) تَوَكَّدُ أَنَّ الصِّفَةَ تَنْعَتُ عُنْصُرًا مَا مِنَ التَّرْكِيبِ. وَالْأَكِيدُ
أَنَّ كُلَّ تَحَالِيلِ الْمَرْكَبِ الْإِضَافِيِّ الْعَرَبِيِّ (Fassi-Fehri 1993, Kremers
2003, Bardeas 2009) تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ الْحَالَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ تَتَغَلَّبُ عَلَى
التَّعْرِيفِيَّةِ، وَأَنَّهُ، فِي مِثَالِ كَ (99)، الصِّفَةُ تَنْعَتُ الْاسْمَ الرَّأْسَ

وليس المفعول الجري³⁴. وبما أنّ الاسم الرأس غير موسوم للتعريفية، فإنّه يرث قيمة سمة التعريفية، من المفعول الجري. سوف نعود إلى هذا الجانب من النعت في الفصل 3 حيث سنبين أنّه في مثل هذه الوضعيات لا يمكن نعت الاسم الرأس، وأنّه بدلاً من ذلك المركّب الإضافي الاسمي بكامله والمفعول الجري هما اللذان يتنازعا كلّ نعت بعد-مفعولي.

ومن ثمّ يمكننا تعريف المركّب الإضافي الاسمي كبنية اسمية تتكوّن من رأسٍ اسمي لا يقبل أداة التعريف "أل" أو أداة التنكير "ن" ومتبوع بمكوّن جري. وبالإضافة إلى ذلك، لا يكون المركّب الإضافي الاسمي التركيب الوحيد على هذا المثال. فالصفات

³⁴ إنّ العربية المعيارية تتميز بصرافتها. ففي العربية اللهجية (العربية الجزائرية مثلاً)، تركيب على مثال 99 يكون ملتبساً دائماً. المثال (100) أدناه وهو ترجمة للمثال 99 يبين استحالة الفصل في مسألة هدف النعت. ولهذا فإننا، في مثل هذه الوضعيات، نجد أنّ الناطقين بالعربية الجزائرية يفضّلون استعمال الحرف "تتاع" من أجل فكّ كلّ التباس مثلما يبينه المثالان في (101).

(100) mazr'et l-'āyla le-kbīra
farm.F.SG DEF-family.F.SG DEF-big.F.SG
«the family's big farm », «the [big family]'s farm »
«la grande ferme de la famille », «la ferme de la grande famille »

(101) i. l-mazr'a le-kbīra ntā' l-'āyla
DEF-farm.F.SG DEF-big.F.SG of DEF-family.F.SG
«the family's big farm »
«la grande ferme de la famille »
ii. l-mazr'a ntā' l-'āyla le-kbīra
DEF-farm.F.S of DEF-family.F.S DEF-big.F.S
«the [big family]'s farm »
«la ferme de la grande famille »

والأعداد (الرقية والترتيبية) والأسوار وحتى حروف الجر³⁵ يمكن أن تُستعمل داخل نماذج تعكس الخصائص الأساسية للمركبات الإضافية، وعلى وجه الخصوص: استتباعها بمركب جرّي واستحالة استضافتها لأداتي التعريف والتنكير (أنظر (102i-v)).

(102) i. 'arīd-u al-katif-ayni
broad-NOM DEF-shoulder-DU.GEN
«the broad-shouldered »

«celui aux épaules larges »

ii. tālit-u al-nāḡih-īna
third-NOM DEF-winner-PL.GEN
«the third winner »

«le troisième lauréat »

iii. arba'at-u kutub-in
four-NOM book.PL-GEN.INDF
«four books »

«quatre livres »

iv. kullu al-nāḡih-īna
all-NOM DEF-winner-PL.GEN
«all the winners »

«tous les lauréats »

v. fī al-madīnat-i
in DEF-city-GEN
«in the city »

«dans la ville »

³⁵حسب بعض المؤلفين مثل سيلوني (2000) (Siloni 2000).

المركَّب الحرّ المركَّب الحرّ هو تركيب يتكوّن من اسمٍ رأسٍ في شكلٍ حرٍّ متبوعٍ بمركَّبٍ حرفيّ.

(103) أمثلةٌ للمركَّب الحرّ

"فِكْرَةٌ عَنْ الْمَوْضُوعِ"، "اجْتِيَا حُ الْمَدِينَةِ"، "تَمَرُّدٌ عَلَى النَّظَامِ"،
"الْمُطَالَبَةُ بِحَقِّ الْعُودَةِ"، "اسْتِعْرَاضُ الْقُوَّةِ"، "سِلْعٌ مِنْ مِصْرَ"،
"مَوْظَفٌ فِي شَرِكَةِ اتِّصَالَاتِ الْجَزَائِرِ"، الخ.

ويكون الاسم الرأس للمركَّب الحرّ اسماً في شكلٍ حرٍّ (حالة غير المضاف) دائماً، أي حاملاً لإحدى أداتي التعريف أو التنكير. أمّا تعريفية المركَّب الحرّ فتورث على مستوى الإسقاط القصوي ابتداءً من الاسم الرأس ذي الشكل الحرّ.

سوف نناقش، في الجزء اللاحق، الترتيب النّسبيّ لمختلف أنواع النعوت العربيّة فيما بينها وفيما بينها وبين رأس المركَّب الاسمي. وسوف نبيّن أنّ هذا الترتيب يختلف حسب استعمال هذه النعوت قبل أو بعد-الاسمي.

4.5.2 النعت المتعدد ورتبة الكلمات داخل المركَّب الاسمي العربي البسيط

يُمْكِنُ لِعِدَّةِ عناصرٍ ناعته داخل المركَّب الاسمي أن تظهر سَوِيّاً قبل وبعد-اسمي. وهذا الظهور المتزامن لهذه العناصر المختلفة في أيٍّ من الموقعين قبل وبعد-الاسمي يقتضي الإجابة على ثلاثة أسئلةٍ مهمّة. يتعلّق السؤال الأول بترتيب هذه العناصر بعضها مع بعض ويمكن صياغته على النحو التالي: إذا سَبَقَتْ أو

تَبَعَتْ عِدَّةُ نَعُوتِ الاسْمِ الرَّأْسِ فِي مَرْكَبِ اسْمِيٍّ، هَلْ يَوْجَدُ تَرْتِيبٌ ثَابِتٌ لِهَذِهِ الْعُنَاصِرِ؟ وَيَتَعَلَّقُ السُّؤَالُ الثَّانِي بِقِيُودِ التَّوَارِدِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ النُّعُوتِ قَبْلَ-الْاِسْمِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُخْتَلَفِ النُّعُوتِ بَعْدَ-الْاِسْمِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا أَيْضًا: فَهِيَ قِيُودُ التَّوَارِدِ الَّتِي تُحْكُمُ الْعُنَاصِرَ قَبْلَ الْاِسْمِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا مِنْ جِهَةٍ وَالْعُنَاصِرَ بَعْدَ-الْاِسْمِيَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ؟ أَمَّا السُّؤَالُ الثَّلَاثُ فَيُخَصُّ دَائِمًا قِيُودَ التَّوَارِدِ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ بَيْنَ الْعُنَاصِرِ قَبْلَ وَبَعْدَ-الْاِسْمِيَّةِ مُجْتَمِعَةً: فَهِيَ يَا تَرَى قِيُودَ التَّوَارِدِ الَّتِي تُحْكُمُ الْعُنَاصِرَ قَبْلَ وَبَعْدَ-الْاِسْمِيَّةِ بِصِفَةِ عَامَّةٍ؟ فِيمَا يُخَصُّ تَنْظِيمَ الْعُنَاصِرِ قَبْلَ وَبَعْدَ-الْاِسْمِيَّةِ، يُمْكِنُنَا الْقَوْلُ بِأَنَّ تَرْتِيبَ تَدَخُّلِ هَذِهِ الْعُنَاصِرِ لِنَعْتَ الْمَرْكَبِ الْاِسْمِيَّ الْعَرَبِيَّ مُحْكُومٌ بِقَوَاعِدِ رَاسِخَةٍ مِنْذُ (1999) Fassi-Fehri. فَالْأَكِيدُ أَنَّهُ عِنْدَمَا يَتَوَاجَدُ أَكْثَرُ مِنْ عُنْصَرٍ عَلَى يَمِينٍ أَوْ عَلَى يَسَارِ الْاِسْمِ الرَّأْسِ، فَإِنَّا عَادَةً مَا نَكُونُ أَمَامَ تَرْتِيبٍ مُفَضَّلٍ. فَنِي (104i)، مَثَلًا، يَنْعَتُ الْاِسْمُ الرَّأْسَ "مُحَاضَرَاتٍ" فِي مَرَحَلَةٍ أُولَى بِوَاسِطَةِ الْعَدَدِ الرَّقْمِيِّ "خَمْسٍ" وَهُوَ مَا يُؤَدِّي إِلَى إِتْجَاعِ الْمَرْكَبِ الْاِسْمِيِّ الْمَنْعُوتِ الْمُتَوَسِّطِ "خَمْسٍ مُحَاضَرَاتٍ". ثُمَّ، فِي مَرَحَلَةٍ ثَانِيَةٍ، يَنْعَتُ الْمَرْكَبَ الْاِسْمِيَّ الْمَنْعُوتَ الْمُتَوَسِّطَ "خَمْسٍ مُحَاضَرَاتٍ" مِنْ جَدِيدٍ بِوَاسِطَةِ الْعَدَدِ التَّرْتِيبِيِّ "أَوَّلٍ"، لِيَكُونَ مَعًا الْمَرْكَبَ الْاِسْمِيَّ "أَوَّلُ خَمْسٍ مُحَاضَرَاتٍ".

(104) i. awwal-u ḥams-i muḥāḍarāt-in
first.M-NOM five.M-GEN lectures-GEN
«the first five lectures »

«les cinq premières conférences »

(Kremers 2003:69 في مَذْكُورٌ Fassi-Fehri 1999:113-4)

- ii. al-muḥāḍarāt-u al-ḥams-u al-ūlā
DEF-lectures-NOM DEF-five.M-NOM DEF-first.F-GEN
«the first five lectures »

«les cinq premières conférences »

(Kremers 2003:70)

من هذا المثال (أي (104i))، يُمْكِنُنا مُسَبِّقًا ملاحظة وجود تفضيل في الأُسْبُقِيَّةِ الخَطِيَّةِ (précédence linéaire) بين الأعداد الرقمية والأعداد الترتيبية قبل-الاسمية داخل المركب الاسمي. وبصورة مُمَثِّلَةٍ، إذا ظَهَرَ عَدَدٌ رَقْمِيٌّ وآخر تَرْتِيبِيٌّ سَوِيَّةً بعد الاسم الرأس، كما في (104ii)، فإنَّ الرَقْمِيَّ هنا أيضًا هو الذي يتدخل أولاً للقيام بنعت الاسم الرأس، وبعده فقط يُفْسَحُ المجال للترتبي. وبهذا يُمْكِنُنا الحصول على استنتاج أوليٍّ وهو أنَّ المواقع النسبية المحتلَّة من طرف الأعداد الترتيبية والأعداد الرقمية على طَرَفِيَّ الاسم الرأس مُسْتَقَرَّةٌ تَمَامًا. فالعدد الرقمي يَحْتَلُّ دائماً بالنسبة إلى العدد الترتبي الموقع الأقرب للاسم الرأس، سواءً كانا الاثنان على يمين أو على يسار الاسم الرأس. إنَّ هذا السلوك المُتَمَثِّلَ على طَرَفِيَّ الاسم الرأس ما هو إِلَّا خاصيةٌ لِكُلِّ النعوت باستثناء الجُمْلِ الصِّلاتِ التي تَظْهَرُ دائماً بعد-اسميٍّ وكآخر النُعُوتِ. إنَّ ظاهرة التماثل هذه تُعرَفُ في الأدبيات تحت تسمية الترتيب حسب صورة المرأة (effet miroir). ويلخِصُ الفاسي الفهري (Fassi-Fehri 1999)، ملاحظاً هذه النتيجة، ترتيب النعوت

في المركب الاسمي العربي من خلال المعادلتين في (105) أدناه. وتُظهر هاتان المعادلتان ترتيب النعوت قبل الاسمية وترتيب النعوت بعد الاسمية على الترتيب.

(105) i. $Q < Dem < Ord < Card < Adj < (Det) < N < (Gen)$

ii. $(Det) < N < (Gen) < Adj < Card < Ord < Dem < Q < Rel$

العنصران اللذان يظهران بين قوسين، على طرفي الاسم الرأس (أي أداة التعريف "أل" في موقع قبل-اسمي والجري (المضاف إليه) في موقع بعد-اسمي)، يكونان دائماً في حالة إقصاءٍ تبادليٍّ (exclusion mutuelle) ويُكوّنان مع الاسم وحدةً كاملةً لا يمكن لأيٍّ عنصرٍ آخرٍ اقترانها. أمّا النعوت Q و Dem و Ord و Card و Adj فهي تستطيع الظهور على جانبي هذه الوحدة، في هذا الترتيب قبل-اسمي وفي الترتيب المعكوس (أي على صورة المرأة بعد-اسمي).

وفيما يخص قيود التوارد (restrictions de co-occurrence) بين العناصر قبل-الاسمية فيما بينها من جهةٍ والعناصر بعد-الاسمية فيما بينها من جهةٍ ثانية، من السهل إثبات أنّ تأليفات النعوت ليست جميعها ممكنة. ومثال أول في هذا الصدد، لا يمكن لإشاري قبل-اسمي أن يتوقع (co-occurer) مع عددٍ رقميٍّ أو صفةٍ قبل-اسمية، لسببٍ بسيطٍ وهو أنّ إشارياً قبل-اسميٍّ يجب أن يتبع مباشرةً بأداة التعريف "أل"؛ وهذا ما يلغي السلسلة ما بين الإشاري وأداة التعريف كلها. ومثال ثانٍ، نستشهد بالصفة فهي تتميز بسلوكٍ مختلفٍ حسب الوظيفة التي تلعبها،

سواءً أُدرِجَتْ كُنْعَتٌ قَبْلَ-اسْمِيٍّ أَوْ كُنْعَتٌ بَعْدَ-اسْمِيٍّ. فِقَبْلَ-اسْمِيٍّ،
تُظْهِرُ الصِّفَةُ صُعُوبَاتٍ لِلتَّوَاقُعِ مَعَ نَعَوَاتٍ أُخْرَى قَبْلَ-اسْمِيَّةٍ، بَيْنَمَا
بَعْدَ-اسْمِيٍّ يُمَكِّنُهَا الْإِثْلَافُ مَعَ نَعَوَاتٍ بَعْدَ-اسْمِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ بِصُورَةٍ أَقَلِّ
تَقْيِيدًا، مِثْلَهَا يَبِينُهُ الْمَثَالُ فِي (106).

- (106) al-kutub-u al-faransiyyat-u al-ḥamsat-u al-ūlā
DEF-books-NOM DEF-french-NOM DEF-five-NOM DEF-first
«the first five French books »
«les cinq premiers livres français »
(Kremers 2003:70)

أَمَّا فِيمَا يَخْصُ قِيُودُ التَّوَاقُعِ بَيْنَ الْعُنَاصِرِ قَبْلَ-الاسْمِيَّةِ وَالْعُنَاصِرِ
بَعْدَ-الاسْمِيَّةِ مُجْتَمِعَةً، يُمَكِّنُنَا اقْتِرَاحُ الْمَعَايِنَةِ التَّالِيَةِ: هُنَاكَ قِيُودٌ عَامَّةٌ
وَقِيُودٌ تَعَلَّقُ بِظَاهِرَةِ التَّطَابُقِ. فَبِالنِّسْبَةِ لِقِيُودِ التَّطَابُقِ، يُمْكِنُنَا الْقَوْلُ
عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ أَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ أَنْ يَكُونَ سُورٌ مِثْلَ "كُلِّ"
مُتَعَارِضًا (incompatible) مَعَ الْأَعْدَادِ التَّرْتِيبِيَّةِ الْمَفْرَدَةِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ
لِلْقِيُودِ الْعَامَّةِ فَنَقُولُ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِعُنْصَرٍ مُعَيَّنٍ مَوْجُودٍ عَلَى أَحَدِ
طَرَفِي الْأِسْمِ الرَّأْسِ أَنْ يَظْهَرَ بِالتَّزَامِنِ عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ.

مَسْأَلَةٌ أُخْرَى مُهِمَّةٌ جَدًّا تَخْصُ الصِّفَاتِ دَائِمًا. مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ
النَّعَوَاتِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَظْهَرَ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ الْأِسْمِ الرَّأْسِ، لَا
أَحَدٌ سِوَى الصِّفَةِ يَمْتَلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى الظُّهُورِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ عَلَى
يَسَارِ الْأِسْمِ الرَّأْسِ فِي نَفْسِ الْمَرْكَبِ الْأِسْمِيِّ؛ وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى،
يُمْكِنُ لِعِدَّةٍ صِفَاتٍ أَنْ تَتَدَخَّلَ "مَرَّةً وَاحِدَةً" لِنَعْتَ مَرْكَبَ اسْمِيٍّ
مُعَيَّنٍ. وَهَذَا مَا يَجْعَلُنَا نَتَسَاءَلُ عَنْ تَرْتِيبِ هَذِهِ الصِّفَاتِ. إِنَّ

هذه الإشكالية قد تمّ تداولها في إطارٍ مُستعرضٍ (transversal).
فقد لاحظ تشينكوي (Cinque 1996)³⁶ أنّ الصفات تُعرضُ ثلاثة
تراتبٍ تُعتبرُ شائعةً عبرَ اللغات:

- (107) i. A1 A2 N
ii. N A1 A2
iii. N A2 A1

نجدُ الترتيب (107i) في الإنجليزية. وفي الترتيب (107ii)،
تكون الصفات بعد-اسميةً بترتيبٍ انجليزيٍّ. وهذا النموذج معروفٌ
عن الغالية الأيرلندية. أمّا في (107iii)، فنحن أمام صفاتٍ
بعد-اسميةٍ على ترتيبٍ في شكل صورة مرآة. وهذا الترتيب
الآخر نصادفه في العربية القياسية. ومن أجل توضيح هذه
الظاهرة، نُسعملُ في (108) المثال الإنجليزي المذكور في كريمير.
(Kremers 2003:70)

- (108) i. a beautiful gold watch (Kremers 2003:70)
ii. ?? a gold beautiful watch

في هذا المثال، الترتيبُ في (108i) مُفضَّلٌ من طرفِ
جميع الناطقين بالإنجليزية على الذي في (108ii)، وهذا بالرغم
من عدم لا نحوية هذا الأخير تمامًا. يُعطي كريمير (Kremers
2003:71) في (109) مكافئًا لهذا المثال في العربية. إنّ التماثلَ
بين (108) و(109) يوضِّحُ جيدًا هذه الميزة التفضيلية في ترتيبِ
تدخُّلِ الصِّفاتِ على الاسمِ الرأس في المركَّب الاسمي العربي.

³⁶مذكورٌ في كريمير (Kremers 2003:91).

- (109) i. sā‘at-un dahabiyyat-un ġamīlat-un
watch-NOM gold-NOM beautiful-NOM
- ii. ?? sā‘at-un ġamīlat-un dahabiyyat-un
watch-NOM beautiful-NOM gold-NOM
(Kremers 2003:71)

لقد كان لهذه الإشكالية نصيباً في أدبيات المربكات الاسمية، ومن الثابت أنّ هذه الظاهرة تكشف عن مفاضلات تراثيب خاصة، مثل تلك الملاحظة في تأليفات النعوت، وهي مستقرة جداً عبر-لسانيّ وعبر لغاتٍ مختلفة. (Kremers 2003 :70) وتوجد قائمةٌ بالعديد من هذه التفضيلات (préférences) وضعتها شلونسكي (Shlonsky 2000). ومن بين التراتيب المتوفرة، تلاحظ شلونسكي أنّ الترتيب المفضّل للصفات في العبرية والعربية هو عكس الترتيب المفضّل في الإنجليزية. وفي استمّار لأعمال شلونسكي (Shlonsky 2000)، اقترح كريمير (Kremers 2003 :71) مراتبية³⁷ لمقولات دلالية وُزعت من خلالها الصفات. وهذه المراتبية أعيدت هنا في (110) أدناه.

- (110) quantity > quality > size > age > form > colour > nationality
(Kremers 2003:71)

وللايضاح، نُسْتَشْهِدُ في (111) بمثالين للفاسي الفهري (Fassi-Fehri 1999 :107)³⁸

- (111) i. al-kitāb-u al-aḥḍar-u al-kabīr-u
DEF-book.M.SG-NOM DEF-green.M.SG-NOM DEF-big.M.SG-NOM

³⁷تعتمد هذه السلبية على سلبية أخرى مقترحة في (Laenzlinger 2000).

³⁸مذكور في (Bardeas 2009 :32).

و« gold » ليستا على نفس المستوى المراتبي، بحيث كُلُّ واحدةٍ تَنَعَتْ الاسم « watch ». بل بالأحرى، تَنَعَتْ الصِّفَةُ « beautiful » التَّأْلِيفَ « gold watch ». وبعبارةٍ أخرى، « beautiful gold watch » لَيْسَتْ سَاعَةً "جميلةً" وذات لونٍ "ذهبيٍّ" في نفس الوقت، ولكنها بالأحرى سَاعَةٌ ذات لونٍ "ذهبيٍّ" "جميلةً". إِنَّ هذا التَّرتِيبَ المراتبي للصفات يُعَكِّسُ في التحليل: فالصفة ذات المستوى المراتبي الأدنى « gold » تُلْحَقُ أَوَّلًا إلى الاسم، ثُمَّ تأتي الصفة ذات المستوى الأعلى « beautiful » لتُلْحَقُ بالبنية المكوِّنة قَبْلًا. وهكذا، فَإِنَّ الصفة العُلْيَا في المراتبية تَمْتَلِكُ حِيزًا على الصفات ذات المستويات الدنيا. (Kremers 2003 :71) آخر نقطة نُشيرُها في هذا الجزء تَتعلَّقُ بِرُبْتَةِ الكلمات في المركَّب الإضافي. ولكن لماذا المركَّب الإضافي بالضبط؟ لقد لاحظنا أعلاه أَنَّ الاسم الرأس في المركَّب الاسمي يُمكنُ أَنْ يُسَبِّقَ و/أو يُلْحَقَ بِعَدَدٍ من النعوت. وهذه المعايير، مثلها بِمِثْلِنا مشاهدته بسهولةٍ من خلال أمثلة مثل (112)، لا يُمكنُ تَعْمِيمُها على المركَّب الإضافي الاسمي.

- (112) i. * hāḍihi kušūf-u al-ṭālibat-i
this report.M.PL-NOM DEF-student.F.SG-GEN
- ii. * ṭalāṭat-u kušūf-i al-ṭālibat-i
three.F-NOM report.M.PL-GEN DEF-student.F.SG-GEN
- iii. ṭalāṭat-u kušūf-i ṭālibat-i-n
three.F-NOM report.M.PL-GEN student.F.SG-GEN-INDF
«three (female) student' school report »
«trois bulletins de notes d'une étudiante »

فالمثالان (112i-ii) يبيّنان أنّ اسماً ما في حالة إضافة مثل "طالبة" لا يمكن أن يسبق بإشاري ولا بعدد رقمي. في المثال (112i)، تَواجِدُ الإشاري "هذه" كعنصر قبل-اسمي يشترط أن يتبع الإشاري مباشرة باسم معرف وأن تقتصر تعريفية هذا الاسم على استعمال أداة التعريف "أل" (وهذا يعني أنه لا يمكن استعمال أية وسيلة أخرى للتعريفية لضمان سلامة تكوين المركب الاسمي على مثال إشاري-اسم (Démonstratif - Nom). (112ii) هو أيضاً معني بقاء توقع. فالعدد الرقمي "ثلاثة" لا يمكنه أن يسبق المركب الإضافي "كشوف الطالبة" بما أنّ هذا الأخير معرف؛ وهذا راجع لكون العدد الرقمي غير محوّل لتسوير (أو تكميم) اسم معرف قبل-اسمي. وهذا ما تؤكده نحوية المثال (112iii)، الذي يكون فيه المركب الإضافي الاسمي منكرًا. وللتعبير على نفس الفكرة في المثال (112ii)، تستعمل العربية نوعاً آخر من المركبات الاسمية وهو المركب الحرّ في (113).

- (113) talātat-u kušūf-i-n li-al-ṭālibat-i
 three.F-NOM report.M.PL-GEN-INDF to-DEF-student.F.SG-GEN
 «three school report of the (female) student »
 «trois bulletins de notes de l'étudiante »

5.5.2 التطابق داخل المركب الاسمي العربي

يَخْتَصُّ المركب الاسمي بنوعين من التطابق: تَطَابُقٌ مع مُحِيطِهِ الخارجي وَتَطَابُقٌ داخليٌّ. بالنسبة للتطابق الخارجي، يتطابق المركب الاسمي مع العناصر التي يأتلف معها في الجملة. وهذه العناصر يُمكنُ أن تكون متناحمة فيما بينها ولكن متباعدة أيضاً. وفي هذه الحالة الأخيرة، المعروفة أيضاً بظاهرة التبعيات غير المحددة (dépendances non bornées)، يُمكنُ للمركب الاسمي أن يُحِيلَ إلى عناصر بعيدة. وفي هذا الصدد يُمكنُ اعتبار عدة أنواع من التَّطَابُقِ: التَّطَابُقُ فاعل-فعل والتَّطَابُقُ مُسندٌ إليه-مُسندٌ (في شكل مركبٍ اسميٍّ كموضوعٍ وصفةٍ كحمولٍ)، إلخ. وصورة التَّطَابُقِ هذه التي تستدعي المركب الاسمي، تستلزم أن يَزُودَ المركب الاسمي بكامله بِعَدَدٍ من السِّمَاتِ التي يَجِبُ عليه أن يَكْتَسِبَ قِيَمًا لها من بعض العناصر التي تُكوِّنُهُ. وتُعرَفُ هذه الظاهرة في الأدبيات تحت عنوان "توريث السِّمات". وفي المقابل، فإنَّ التَّطَابُقَ الداخلي يُقَحِّمُ مُخْتَلَفَ العناصر التي تَدْخُلُ في تكوين المركب الاسمي، فمن جهةٍ، الاسم الرأس، ومن جهةٍ أخرى، العناصر قبل وبعد-الرأس. وعليه فإنَّ هذا التطابق يستدعي مُخْتَلَفَ القيود التي يَجِبُ أن تتَوَاجَدَ بين الاسم وباقي العناصر داخل المركب الاسمي. وضمن هذا النوع من التطابق، نَعُدُّ التطابق اسم-صفة (بين إِسْمٍ وَصِفَةٍ نَعْتٍ) والتطابق إشاري-اسم، إلخ. إنَّ العربية تمتلك صِرَافَةً غَنِيَّةً بالتطابق تَسْمَحُ لها بعَرْضِ علاقات تطابقٍ بين أشكالٍ مُتَوَعِّةٍ من العناصر داخل الجملة.

وتُوجدُ نَحْسُ سَمَاتٍ صِرَافِيَّةٍ يُمكنُ استدعاؤها في علاقات التطابق في العربية: العددُ (مفرد ومثنى وجمع) والجنس (مؤنث ومذكر) والشخص (المتكلم والمخاطب والغائب) والحالة الإعرابية (الرفع والنصب والجر) والتعريفية (المُعَرَّفُ وغير المُعَرَّفِ وناقص التخصيص للتعريفية). ويمكنُ للتطابق الداخلي أن يَسْتَدْعِي عَدَدًا من هذه السِّمَاتِ في الصِّرافَةِ-التركيبية. وعَلاَقَةُ التطابق الأَقْوَى هي تلك التي تَرَبُّطُ بين اسمٍ ونَعْتٍ حيث تَسْتَدْعِي أربعةً من السِّمَاتِ الخمس المعنِية في مثل هذا النوع من التطابق: العدد والجنس والحالة الإعرابية والتعريفية. (Attia 2008 :1) فالتطابق الصِّفِيُّ في العربية يَعْرِضُ تَوَافُقًا في الجنس وآخر في العدد. وعَلاوَةً على هذين التوافقين التقليديين الموجودين في النموذج المألوف في اللغات الرومانسية، فإنَّ الصِّفَاتِ في العربية تتطابق أيضًا مع الاسم في الحالة الإعرابية وفي التعريفية. وتأخذ الصفات نفس علامات الاسم الذي تنعته للحالة الإعرابية وللتعريفية. التطابق الثاني من حيث عدد السِّمَاتِ صَرَفُ-التركيبية المُقَحَّمَةِ هو التطابق بين الإشاري والاسم. في هذا التطابق، يتوافق الإشاري مع الاسم الذي يُحَدِّدُهُ في العدد والجنس والتعريفية. فإذا كانت السمتان الأوليان موسومتين بشكلٍ صريحٍ خلال تأليفٍ إشاري-اسم، فإنَّ هذا لا ينطبق على السِّمَةِ الأخيرة. فالحقيقة أنَّ الاسم يتوافق مع الإشاري في التعريفية ولكن بصورةٍ ضمنية، وهذا راجعٌ لَكُونِ الإشاريات لا تَحْمِلُ أيَّ علامةٍ صريحةٍ للتعريفية، فهي مُعَرَّفَةٌ بصورةٍ مُتَاصِلَةٍ. تطابقٌ آخر يُمكنُ وصفُهُ بالتطابق الأكثر فقرًا داخل المركب الاسمي وهو التطابق بين الأسوار والصفات

قبل-الاسمية مع الأسماء التي تليها. وأخيراً، هنالك تطابق خاص جداً بين الأعداد الرقمية المكممة والأسماء المكممة بها. إنَّ خصوصية هذا التّطابق في العربية تعود إلى سمة العدد التي تتصرّف بصورة خارجة عن المؤلف مقارنة بما هو موجود في اللغات الأخرى. فعندما يأتلف اسم مع عددٍ رقميٍّ، يجب أن يحمّلاً قيمتين متعاكستين لِسمة العدد. وهو ما يعرف بظاهرة القطبية.

6.2 خاتمة

لقد خصّصنا هذا الفصل لتقديم جانبيين مهمين للعربية يتعلّقان بهذه الدراسة: تركيبات وصرف-تركيبات المركّب الاسمي العربي. ناقشنا في البداية أقسام الكلام في العربية لكونها لبنات الأساس في تركيب جميع أنواع التعابير، بما فيها المركّب الاسمي. ثمّ بعد ذلك ركّزنا اهتمامنا بقسم الكلام الذي يعنينا بصورة مباشرة في هذه الدراسة وهو الاسم. ومن أجل هذا خصّصنا جزءاً لصرافة تركيبات الاسم. وهذا ما مكّننا من إعطاء نظرة شمولية عن الحالات التي يمكن أن يكون عليها الاسم في تعبير معين. فُنا أيضاً، ولو بصورة مختصرة، بتوضيح نظام التعريف في العربية، الذي يسمّ التعريفية، بصورة عامّة، بواسطة سابقة "أل"، والتنكيرية بلاحقة "ن"، وقدّمنا ثلاثة أنواع رئيسية للمركّب الاسمي: المركّب الاسمي البسيط والمركّب الإضافي والمركّب الحرّ.

إنَّ الجهد المبذول في هذا الجزء يَصُبُّ في إشكاليةٍ مُهمّةٍ تدرجُ في إطار التحليل الحاسوبي للمركّب الاسمي معروفةٍ في الأدبيّات تحت عنوان "التسرُّبُ التركيبيّ". وفيما يخصُّ تركيبات المركّب الاسمي العربي، قننا في البداية بتقديم مقاربتين لتركيبات العربيّة، مقارنة التّقليد النحوي العربي ومقاربة كولوغلي (Kouloughli 1994)، لتتمكّن فيما بعد من إعطاء فكرةٍ مضبوطةٍ عن ثلاث إشكاليّاتٍ أساسيّةٍ تتعلّقُ بتركيباتٍ وصرف-تركيبات المركّب الاسمي العربي: ترتيب الكلمات والنُّعوت البسيطة والمتعدّدة والتطابق في المركّب الاسمي.

فصل 3

المركب الإضافي الاسمي

«حالات الإضافة ليست مُقْتَصِرَةً على الرؤوس الاسمية. يبدو أنّ تنوعاً من الرؤوس المعجمية يمكنها الظهور في علاقات جرية مع مركبٍ اسميٍّ: الصفات الاسمية (Gérondifs verbaux) والنعوت وعلى أغلب الظنّ حروف الجرّ أيضاً.»

(Siloni 2000)

1.3 مقدمة

إلى جانب المركب الاسمي البسيط الذي التقيناه في الفصل 2، يوجد صنفٌ آخر من المركبات الاسمية المبنية بطريقةٍ معقّدة. ففي

اللغات السامية¹، وعلى وجه الخصوص في العربية والعبرية، تأتلف الأسماء فيما بينها بأساليب مختلفة فتؤدي إلى تراكيب وسيطة مختلفة تُشارك في بناء مركّبات اسمية معقدة. نوعٌ أوّل من هذه التراكيب مُفضّل كثيراً في كلا اللغتين العربية والعبرية هو المركّب الإضافي أو حالة الإضافة (état construit). إنّ المركّب الإضافي في إحدى صُوره هو عبارة عن اسمين متتالين، الأوّل يُسمّى رأساً، من بين ما يلزم به أن لا يحمل أيّ علامة تخصّص التعريفية، والثاني يُسمّى مفعولاً (أو فضلةً) يكون مجروراً بصورة دائمة. إنّ المركّب الإضافي في الحقيقة هو تركيب عامٍ يحتمل عدّة أوجه. فأرأسه لا ينحصر على الأسماء بل يتعدّها إلى مقولاتٍ أخرى منها النعوت والأعداد (الترتيبية والرقية) والأسوار والمصادر والمشاركات المعلومة والمجهولة وغيرها. وتتميّز كلّ هذه الصُور للمركّب الإضافي بكونها تجتمع في عددٍ لا بأس به من الخصائص المشتركة. نوعٌ ثانٍ من هذه التراكيب هو تركيبٌ يضاهي التركيب الأوّل إبتاجاً يُعرّف في الأدبيات تحت تسمية حالة الاسم غير المضاف أو حالة الاسم الحرّ (état libre). في حالة الاسم الحرّ أيضاً يتألف اسمان ولكن هذه المرّة بواسطة حرف جرٍّ مثلما تفعله حالات الملكية في الإنجليزية. وقد استفاد هذان النوعان من التراكيب من عدّة أعمال في الأدبيات الحديثة وعلى وجه الخصوص في اللغة العبرية وهذا ما زاد في اهتمامنا بالموضوع. سوف نركّز في هذا الفصل بصفة رئيسية على نوعٍ خاصٍ من المركّب الإضافي وهو الذي يرأسه اسم.

¹ولكن أيضاً في بعض اللغات الأفروآسيوية مثل اللغات البربرية والمصرية القديمة.

وهذه الصورة للمركب الإضافي معروفة في الأدبيات تحت اسم المركب الإضافي الاسمي أو حالة الإضافة الاسمية. الفصل مُنظَّم بالشكل التالي. في الجزء التالي (2.3)، نعرِّف مفهوم المركب الإضافي ونقترح المصطلحات التي تبينها في بقية النص. في الجزء 3.3، نعطي تصنيفاً للمركب الإضافي حسب طبيعة المكوّن الرأس؛ هنا نُحصى جميع الصور الممكنة للمركب الإضافي وهذا ما يجعلنا نوضح طبيعته عبر-المقوليّة. لقد رأينا في الجزء 2.4.2 أنّ المركب الإضافي يتكوّن من التابع الخطي لرأس ومركب اسمي في حالة الجر. ولكن رغم أنّ هذا التركيب هو الشكل الأكثر بساطة للمركب الاسمي، إلّا أنّه يمكن له أن يتوسّع من خلال عمليّات إحضانٍ و/أو نعت مختلفة مُنتجة مركّبات إضافية أكثر تعقيداً. وعليه، لتحليل المركب الإضافي الاسمي يرد سؤالان جوهريان. يتعلّق الأوّل بالكيفيّة التي يتمُّ بها النعت في المركب الإضافي الاسمي. وهذا السؤال سوف نناقشه بشكل مُفصّل في الجزأين 5.3 و 6.3. أمّا السؤال الثاني فهو يتعلّق بظاهرة الإحضان في المركب الإضافي الاسمي. وسيكون هذا السؤال موضوع الجزء 4.3. إنّ إدراج هذا الجزء جاء عن رغبة منهجيّة في جعل حدود البحث أكثر دقّة ومساهمتنا أكثر وضوحاً. ولهذا نجدنا القارئ ننظّم المركب الإضافي الاسمي إلى مركب إضافي اسمي بسيط ومركب إضافي اسمي موسّع. الجزء الأخير من هذا الفصل، أي 7.3، خصّص لوصف صورة خاصّة للمركب الإضافي الاسمي وهي المركب الإضافي الاسمي من

نوع اسم+عمف (N+MObj).

2.3 المركب الإضافي في اللغة العربية

1.2.3 المركب الاسمي: نظرة شمولية

رأينا أنّ اللغات السامية² تمتلك، بصفة نموذجية، تركيبين تملكيّين معروفين تحت التسميتين حالة الاسم المضاف وحالة الاسم الحرّ (أو غير المضاف). المثالان في (114) و(115) يُعطيان فكرةً عن هذين التركيبين. وهذان التركيبان يُمكن أن يُنظر إليهما بشكلٍ تقريبيّ، حسب باركر (Barker ToAp :15)، كشبيهين تبعاً لتركبي المُلْكِيَّة السكسونية قبل-الاسمي (مثل *John's brother*) والمُلْكِيَّة الحرفي (أو الجري) بعد-الاسمي في الإنجليزية (مثل *the brother of John*).

مركب إضافي (114)

- i. bayt-u al-mu'allim-i (العربية القياسية)
house.SG-NOM DEF-teacher.SG-GEN

« the house of the teacher »

« la maison de l'instituteur »

- ii. beyt ha-more (العبرية، Barker ToAp :15)
house.SG-CS DEF-teacher.SG

« the house of the teacher »

« la maison de l'instituteur »

² على الأقل في العربية والعبرية حسب علمنا.

- iii. šaqqəṭ l-mu'allim (العربية الجزائرية)
house.SG-CS DEF-teacher.SG
« the house of the teacher »

« la maison de l'instituteur »

(115) مركب جري³ غير إضافي (أو مركب حرّ)

- i. əṣ-šaqqə ntā' l-mu'allim (العربية الجزائرية)
DEF-house.SG of DEF-teacher.SG
« the house of the teacher »

« la maison de l'instituteur »

- ii. ha-bayi šell ha-more (العربية، 15: Barker ToAp)
DEF-house.SG of DEF-teacher.SG
« the house of the teacher »

« la maison de l'instituteur »

في المركب الإضافي، اسمُ رأسٍ عارٍ يخضع لتغييراتٍ صرف-صوتيةٍ (مثل نُطْقِ التاء /t/ النهائية في (114iii)). وعلى عكس تركيب الملكية الإنجليزية قبل-الاسمي، يُمكن للعلاقة المعبر عنها بواسطة المركب الإضافي أن تشمل أيضاً القياسات والتفضيلات (أو صيغة أفضل)، كما هو الحال في (116) و(117) على الترتيب.

³حروف الجرّ "تتاع" (العربية الجزائرية) و"ديال" (العربية المغربية والعربية الجزائرية العاصمية) ومتاع (العربية التونسية) وبتاع (العربية المصرية) وتبع (العربية المشرقية)، الخ، كلها صور لنفس حرف الجرّ المستعمل في العربية اللهجية مكافئة لحرف الجرّ « of » في الإنجليزية.

- (116) finḡān-u qahwat-i-n
cup.SG-NOM coffee-GEN-INDF

(العربية القياسية، Barker ToAp:16)

«a cup of coffee » (cf. *a coffee's cup)

«une tasse de café » (cf. *une tasse à café)

- (117) akbar-u al-awlād-i (كالباق)
biggest-NOM DEF-boy.PL-GEN

«the biggest of the boys » (cf. *the boys' biggest)

«le plus grand des enfants »

إحدى الخصائص الأكثر تمييزاً للأسماء في حالة المضاف، في العربية، وفي العربية أيضاً، هي انعدام علامة التعريفية. ففي (114)، لا تَحْمِلُ الأسماء « bayt-u » ("بيت"، في العربية القياسية)، « beyt » ("بيت"، في العربية) و« šaqqat » ("شقة"، في العربية الجزائرية) أي علامةٍ للتعريفية. في تركيب حالة الإضافة، مثل التراكيب (114)، المالك⁴ هو الوحيد المَوْسُوم لغرض التعريفية. وبدوره، يَرِثُ المركب الإضافي بكامله سِمَةَ التعريفية من المالك؛ ولهذا تَتَكَلَّمُ في الأدبيات عن ظاهرة انتشار التعريفية (التنكيرية) ((In)Definiteness Spread). وعلى العكس من ذلك، في تراكيب الملكية كالتى في (115)، يجب أن يكون المالك والمملوك مُعَرَّفَيْنِ كلاهما للحصول على مركبٍ اسميٍّ تَمْلُكِيٍّ مُعَرَّفٍ. أما إذا كان المملوك مُعَرَّفًا والمالك غير مُعَرَّفٍ فإن التركيب لا

⁴ في المركب الإضافي، وظيفة التملك ليست هي الوظيفة المعنية دائماً. سوف نعود إلى هذا فيما بعد في الجزء 7.5.3.

يكون مركباً اسمياً تملكياً وإنما جملة⁵ حمله (موضوع-محمول)، كما يبينه المثال (118i). في (118ii)، الاثنان غير معرفين وهنا نحن أمام تركيب تملكى. في (118iii)، لدينا مركب اسمي غير معرف يوافق المركب الاسمي الحر "شقة للمعلم" في العربية المعيارية الحديثة.

- (118) i. *əš-šaqqa ntā' mu'allim (العربية الجزائرية)
DEF-house.SG of teacher.SG
«The house is of a teacher. »

«L'appartement est celle d'un instituteur. »

- ii. šaqqa ntā' mu'allim (كالسابق)
house.SG of teacher.SG
«a house of a teacher »

«un appartement d'un instituteur »

- iii. šaqqa ntā' l-mu'allim (كالسابق)
house.SG of DEF-teacher.SG
«a house of the teacher »

«un appartement de l'instituteur »

على ضوء هذه النظرة الشمولية والعاجلة للمركب الإضافي المبنية أساساً على تركيب الملكية، سوف نُقدّم في الفقرة اللاحقة بالتفصيل تعريف المركب الإضافي مُستعينين بصورة أساسية على أمثلة من الظاهرة مُقتبسة عن اللغة العربية القياسية.

⁵ هذا المثال يوافق المركب الجري غير الإضافي (ÉL) "الشقة لمعلم" في العربية المعيارية الحديثة.

2.2.3 تعريف المركب الإضافي

إنّ مفهوم المركب الإضافي تقليديُّ في اللغات السامية. في اللسانيات السامية، يَصِفُ المصطلح "مركب إضافي" التراكيب المكوّنة من اسمٍ متبوعٍ مباشرةً (i) باسمٍ آخر في حالة الجرّ يلعب دور اسمٍ ناعٍ (119i,iii)، أو (ii) بضميرٍ رَبطٍ (أي مُتَّصِل) يقوم بوظيفة تركيبٍ تملّكيٍّ (119ii). (Creissels 2006 :1)

- (119) i. daḥal-a kalb-u al-malik-i (العربية القياسية)
enter.PFV-3.M.SG dog.SG-NOM DEF-king-GEN

«The dog of the king came in. »

«Le chien du roi entra. »

- ii. daḥal-a kalb-u-hu (كالسابق)
enter.PFV-3.M.SG dog.SG-NOM-3.M.SG

«His dog came in. »

«Son chien entra. »

- iii. daḥal-a kalb-u malik-i-n (كالسابق)
enter.PFV-3.M.SG dog.SG-NOM king-GEN-INDF

«The dog of a king came in. »

«Le chien d'un roi entra. »

ويمكن لرأس المركب الجريّ، سواءً كان مُعرِّفاً مثل (119i-ii) أو غير مُعرِّفٍ مثل (119iii)، أن يكون اسماً مُشترَكا. كما يكون أيضاً اسمَ علمٍ كما تبينّه الأمثلة في (120).

- (120) i. daḥal-a kalb-u al-moqdād-i
 enter.PFV-3.M.SG dog.SG-NOM Al-Mokdad-GEN
 (العربية القياسية)

«The dog of Al-Mokdad came in. »

«Le chien d'Al-Mokdad entra. »

- ii. daḥal-a kalb-u walīd-i-n (كالسابق)
 enter.PFV-3.M.SG dog.SG-NOM Walid-GEN-INDF
 «A dog of Walid came in. »

«Le chien de Walid entra. »

بالإضافة إلى ذلك، يستلزم إنتاج المركب الإضافي، في العربية والعبرية أيضاً، استعمال شكل خاص للأسماء. وتكلم في الأدبيات عن الشكل المبني (أو المركب) ونقابله للشكل المطلق (أو الحر، أو المستقل). ولكي نستوعب مفهومي الشكل المركب والشكل المطلق، لننظر بإمعان في (121). في (121iii)، المركب ليس نحويًا. وهذه اللانحوية ناتجة عن كون الشكل « kalb-u » في العربية لا يمكن استعماله بطريقة مستقلة كما هو عليه الحال بالنسبة للشكلين « kalb-u-n » في (121i) و « al-kalb-u » في (121ii). ويقال عن هاتين الصورتين الأخيرتين للوحدة المعجمية (lexème) « kalb- » أنهما في شكل مطلق أو مستقل. أما الشكل « kalb-u » فيقال عنه أنه شكل مركب، وغالباً ما تتكلم في الأدبيات عن الاسم في حالة الإضافة (أو في حالة التركيب). إن هذا الشكل يجب أن يكون متبوعاً دائماً بمركب اسمي في حالة الجر أو بضمير ملكية متصلة يشارك معه في تكوين ما يُعرف بالمركب الإضافي (انظر إلى (119i-ii) أعلاه).

ويمكن لكلّ السمات صرف-التركيبية الخاصة بالأسماء أن تظهر على الاسم في حالة الإضافة ما عدا التعريفية والتنكيرية، كما تبيّنه اللانحوية في الأمثلة (121iv-v) و(121vi-vii). في (121iv-v)، لا يمكن للتنوين أن يلحق بالاسم في حالة الإضافة « *kalb-u* ». فإلحاق التنوين يُنتج استقلالاً عروضياً للاسم؛ وبتعبير آخر، إلحاق التنوين يجعل الاسم في غير حاجة لمركبٍ جرّيٍّ يتبعه يُستعمل على نحو ما في إشباع نقصه العرضي. في (121vi-vii)، تقديم أداة التعريف "أل" (*al-*) يُولد نفس انطباع الاستقلال العرضي في المثالين (121iv-v)، بما أنّ لأداتي التعريف والتنكير نفس الدور في المركب الاسمي ألا وهو التعريفية، ولا يمكنهما الظهور لأجله معاً. في الحقيقة، هذان الموقعان ليسا الوحيدين اللذين يكونان في حالة إقصاءٍ مُتبادلٍ ولكنّها ثلاثة مواقع: (i) موقع أداة التعريف و(ii) موقع التنوين وأخيراً (iii) موقع علامة المفعول موضوع الاسم؛ ثمّ إنّ غياب أداتي التعريف والتنكير معاً هو الذي يُجبرُ إنجاز موضع المفعول الجرّي لاستيفاء النقص النبري لنواة المركب الاسمي.

- (121) i. *kalb-u-n* (العربية القياسية)
 dog.SG-NOM-INDF
 «a dog »
 «un chien »
- ii. *al-kalb-u* (كالسابق)
 DEF-dog.SG-NOM
 «the dog »
 «le chien »

- iii. * kalb-u (كالسابق)
dog.SG-NOM
- iv. * kalb-u-n al-malik-i (كالسابق)
dog.SG-NOM-INDF DEF-king.SG-GEN
- v. * kalb-u-n malik-i-n (كالسابق)
dog.SG-NOM-INDF king.SG-GEN-INDF
- vi. * al-kalb-u al-malik-i (كالسابق)
DEF-dog.SG-NOM DEF-king.SG-GEN
- vii. * al-kalb-u malik-i-n (كالسابق)
DEF-dog.SG-NOM king.SG-GEN-INDF

سوف نُسعمل في بقية النص الاصطلاحات الأكثر شيوعاً في الأدبيات. لذلك، فبالرغم من أن الاصطلاحين الإضافية (أو المضاف والمضاف إليه) في العربية والمجاورة (*smixuut xavura*)⁶ في العبرية هما أقرب معنى لمصطلح الإلحاق (Shlonsky 2000)، فإننا نفضل عليهما عبارة المركب الإضافي السائدة في الأدبيات السامية. ونُسَمِّي الحد الثاني، دون تمييز، الفضلة الجرية أو الحد الجري أو المركب الجري.

يُنظر إلى المركب الإضافي كإحدى الأدوات الأكثر قوة والأكثر إنتاجاً في اللغة العربية. وعلى الرغم من ذلك فإنها تعجز في التعبير عن بعض الحالات مثل تلك التي تحتوي على مفهوم تبغيضي (*partitif*). ويمكن أن نلاحظ هذا العجز عندما نريد التعبير في العربية عن فكرة مثل: "دَخَلَ كَلْبٌ مِنَ الْكِلَابِ الَّتِي يَمْلِكُهَا الْمَلِكُ". إن تراكيب حالة الإضافة كما قدّمت في المثال (119) أعلاه لا يمكنها التعبير عن مثل هذه

⁶ حرفياً، مجاورة أو مُحاذاة.

المعلومة. أضف إلى ذلك، أنه لا يمكن لأيّ عبارة في حالة إضافة أن تقوم بهذا. ولموازنة هذا العجز، توفّر العربية أنماطاً أخرى من التراكيب. نُحْصِي في (122) ثلاثة منها على الأقل: "التركيب على نحو لـ" (122i) و"التراكيب التبعية على نحو من" (122ii) و"التراكيب التبعية على نحو أحد" (122iii).⁷

- (122) i. daḥal-a kalb-u-n li-al-malik-i
enter.PFV-3.M.SG dog.SG-NOM-INDF to-DEF-king-GEN
(العربية القياسية)

«A dog belonging to the king came in. »

«Un chien au roi entra. »

- ii. daḥal-a kalb-u-n min kilāb-i
enter.PFV-3.M.SG dog.SG-NOM-INDF from dog.PL-GEN
al-malik-i (كالسابق)
DEF-king-GEN

«A dog belonging to the king's dogs came in. »

«Un chien parmi les chiens du roi entra. »

- iii. daḥal-a aḥad-u kilāb-i al-malik-i
enter.PFV-3.M.SG one-NOM dog.PL-GEN DEF-king-GEN
(كالسابق)

«One of the king's dogs came in. »

«L'un des chiens du roi entra. »

وأخيراً، قننا حتى الآن بتعريف المركب الإضافي من ناحية تراكيبيّة بغض النظر عن المعنى الذي يمكن أن يدلّ عليه في

⁷ حتى كتابة هذه الأسطر، لم نلتق في الأدبيات على أي دراسة مستفيضة فيما يخص كل هذه التراكيب.

الواقع. فإذا نظرنا إلى المركبين الإضافيين في (123i-ii) فإننا سندركُ بوضوح أنّ معنيَّ المركبين الإضافيين لا يُحسبان بنفس الكيفية.

(123) i. 'arūs-u al-rağuli
bride-NOM DEF-men-GEN
«the men's bride »

«la mariée de l'homme »

ii. 'arūs-u al-baħr-i
bride-NOM DEF-sea-GEN
«the siren »

«la sirène »

في الحقيقة، من وجهة نظر الدلالة التأليفية (Frege 1892)، فإنّ معنى كلّ مركّب هو عبارةٌ عن تأليفٍ لمعاني مركّباته الفرعية. وعليه فإنّه لحساب معنى التركيب "عروسُ الرَّجُل"، يكفي أن نُؤلّف معني المكوّنين "عروس" و"رجل"؛ وبعبارةٍ أخرى، معنى مجموع التركيب هو مجموع معني الجزأين المكوّنين له. فبدأً التأليفية الدلالية مُثَبَّتٌ إذن على المثال (123i) بما أنّ معنى المركّب الاسمي بكامله هو بدلالة معنيّ جزأيه. بالمقابل، تأليف معني المكوّنين "عروس" و"البحر" في (123ii) لا يعطي المعنى الذي نتظره من العبارة "عروسُ البَحْر"؛ فدلالته ليست تأليفيةً بالمعنى الذي ينصُّ عليه مبدأ التأليفية الدلالية. إنّ التراكيب من هذا النوع تسمّى التراكيب الاسمية التأليفية (أوالتآلفات على شكل اسم-اسم). وبالرغم من ذلك فإنّ الخطّ الفاصل بين المركّبات الإضافية والمركّبات التأليفية ليس واضحاً دائماً، ونحتاج في

الغالب إلى معلومات لغويةٍ وغير لغويةٍ للفصل في طبيعة مثل هذه التراكيب. المثالان في (124) فيما يلي يبينان أنَّ المركَّب الاسمي "دارُ الأيتام" يُمكن أن تكون له قراءتان مختلفتان.

(124) i. dār-u al-aytām-i
house-NOM DEF-orphans-GEN
«the house of the orphans »

«la maison des orphelins »

ii. dār-u al-aytām-i
house-NOM DEF-orphans-GEN
«the orphanage »

«l'orphelinat »

قراءة أولى، إضافية (124i)، بمعنى "دارُ الأيتام"، يُمكن تأويلها على النحو التالي: "يوجد أيتامٌ ويوجد بيتٌ يمتلكونه". أمَّا القراءة الثانية، تآلفية هذه المرة (124ii)، تُؤوَّل إلى "مَيْتَم" بمعنى "مَلْجَأٌ للأطفال اليتامى". وتشترك التراكيب التآلفية والتراكيب الإضافية في عدّة تشابهاتٍ لكنها تختلف في نفس الوقت في كثيرٍ من التمايزات التي لا يُمكن التوسّع فيها في هذا النص. أمَّا الفكرة الأساسية وراء هذا التقابل فهي تتعلق بالمعالجة الآلية لهذا النوع من التراكيب. فإذا كانت البُنى الإضافية منتجات التراكيبات فإنّ البُنى التآلفية على العكس من ذلك تكون منتجات المفرداتية (أو المعجم). في هذا البحث لن نهتمّ إلّا بالبنى الإضافية.

إنّ المركَّب الإضافي تركيبٌ عامٌّ، وعليه فإنّ الموقع الرأس يُمكن أن يُملأ بواسطة مقولاتٍ أخرى غير الاسم. سوف نخصّص الجزء اللاحق إلى الطبيعة عبر-المقولة للمركَّب الإضافي.

3.3 الطبيعة عبر-المقولية للمركب الإضافي

في العربية كغيرها من اللغات السامية الأخرى، يُعتبر المركب الإضافي ظاهرةً لسانيةً عبر-مقوليةً. فالمركبات الإضافية لا تقتصر على الرؤوس الاسمية فحسب، بل يُمكن لرؤوس معجمية من مقولات غير اسمية أن تُشكّل رؤوساً لها. ففي العبرية، تذكّر سيلوني (20: Siloni) المصادر والأسوار والنحوت والمشاركات وحتى حروف الجرّ. وبالمقارنة مع الرؤوس الاسمية، تظهر هذه الرؤوس في علاقة جريّة مع المركب الاسمي المباشر. وفي العربية، يُمكن لرأس المركب الإضافي أن يكون نعتاً (في "كبيرة العينين" مثلاً)، أو سوراً ("كلّ المدن") أو عدداً ترتيبياً ("ثالثُ العدائين") أو رقمياً ("ثلاثة عدائين") أو مشاركاً معلوماً ("كاتبُ المقال") أو اسماً حديثاً⁸ ("تدميرُ العدوِ المدينة") أو حرف جرّ ("من المدينة")، إلخ. سوف لن نتطرق لكلّ صور المركب الإضافي العربي هذه فكلُّ منها موضوع بحثٍ قائم بذاته. غير أنّنا وبغرض توسيع دائرة النقاش وإعطاء نظرةٍ قريبةٍ من مفهوم المركب الإضافي، سوف نقترح فيما يلي بعض الخصائص الأكثر أهميةً لصورتين من صور المركب الإضافي ألا وهما المركب الإضافي النعتي (A+N) والمركب الإضافي السوري (Q+N). وليكن المركب الإضافي النعتي أولاً.

⁸ معروفة أيضاً في الأدبيات تحت تسمية "الأسماء الموضوعاتية" (أو "الأسماء ذات الموضوعات").

1.3.3 المركب الإضافي النعتي

المركب الإضافي النعتي هو إحدى صور المركب الإضافي يعمل كـنعت بسيط. وهذه البنية تُستعمل بصورة رئيسية في العربية المعيارية الحديثة. أما استعمالها في غيرها من اللغات العربية فهو محدود جداً؛ ففي العربية الجزائرية على سبيل المثال، لا تظهر المركبات الإضافية النعتية إلا في النصوص "الشعرية" ونادراً في وضعيات أخرى (مثل "كبير العائلة"، بمعنى "كبير العائلة" في العربية المعيارية). تميز برديس (Bardeas 2009:180-1) تحت تسمية المركب الإضافي النعتي ثلاثة أنواع من البنى: البنى النعتية (125) والبنى النعتية المؤننة (أو المؤننة) (126) والبنى التفضيلية (127).

- (125) ḡā'at fatāt-u-n ṭawīlat-u
came.3.F.SG girl.F.SG-NOM-INDF long.F.SG-NOM
al-ša'r-i (Bardeas 2009:180)
DEF-hair.M.SG-GEN
«A girl with a long hair came. »

«Une fille aux cheveux longs est venue. »

- (126) labistu ḥasan-a al-ṭiyāb-i
wore.1.SG good.M.SG-ACC DEF-clothes.M.PL-GEN
(Bardeas 2009:181)

«I wore the good clothes. »

«Je me suis habillé avec/J'ai porté de beaux vêtements. »

- (127) ra'aytu akbar-a walad-i-n (كالسابق)
saw.1.SG oldest-ACC boy.M.SG-GEN-INDF
«I saw the oldest boy. »

«J'ai vu le plus grand garçon. »

تكون البنى النعتية (125) والبنى النعتية المؤسمة (126) ذات رأسٍ يُشبهُ في شكله النعوت البسيطة، بينما تترأسُ البنى التفضيلية (127) نعوت تفضيلية. (Bardeas 2009:181) سوف نقتصر فيما يلي على النوع الأول من البنى ممثلاً في البنى النعتية. لقد درست هذه البنى في الأدبيات وعلى وجه الخصوص العبرية منها من خلال أعمال سيلوني وهيلر وكيم وحزوط (Siloni 2000, 2002؛ Heller (2002؛ Kim (2002؛ Hazout (2000). وفيما بعد قام بعض الباحثين (Kremers (2005، Bardeas (2009، Al Sharifi (2009 and Sadler) بدراسة البنية العربية المشابهة. إن هذه البنى تعمل في أسلوبٍ مشابهٍ للنعوت البسيطة في العربية بالرغم من بنيتها المعقدة. وعلاوةً على ذلك، فإن البنية النعتية يمكن أن تعمل على شكلين: سواءً في شكل نعتٍ بعد اسميٍّ أو في شكل صفةٍ حاليةٍ. عندما تعمل هذه البنية في شكل ناعتٍ بعد اسميٍّ، فإن رأس الصفة يتصرف وكأنه صفةٌ بعد اسميةٍ بسيطةٍ في العربية. وهذا ما يمكن رؤيته على المثالين في (128)، فرأس البنية النعتية يتوافق مع الاسم السابق في الجنس والعدد والحالة الإعرابية والتعريفية بالرغم من أن هذا الرأس لا ينعَت في الواقع الاسم السابق بل على العكس المركب الاسمي الجري الذي يتبعه.

- (128) i. fatāt-u-n ḡamīlat-u al-waḡh-i
girl.3.F.SG-NOM-INDF beautiful.F.SG-NOM DEF-face.M.SG-GEN
«a girl with a beautiful face »

«une fille avec un beau visage »

- ii. al-fatāt-u al-ğamīlat-u
DEF-girl.F.SG-NOM DEF-beautiful.F.SG-NOM
al-wağh-i
DEF-face.M.SG-GEN
«the girl with the beautiful face »

«la fille au beau visage »

إنّ المثالين في (128) هما للمقابلة مع الأمثلة في (129)
أدناه. فالأمثلة في (129) تبين أنّ غياب تطابق بين رأس
البنية النعتية والاسم السابق لها في أيّ من هذه السمات يُنتج
لا نحويّة.

- (129) i. * fatāt-u-n ğamīl-u
girl.3.F.SG-NOM-INDF beautiful.M.SG-NOM
al-wağh-i
DEF-face.M.SG-GEN
- ii. * fatāt-u-n ğamīlāt-u
girl.3.F.SG-NOM-INDF beautiful.F.PL-NOM
al-wağh-i
DEF-face.M.SG-GEN
- iii. * fatāt-u-n ğamīlat-a
girl.3.F.SG-NOM-INDF beautiful.F.SG-ACC
al-wağh-i
DEF-face.M.SG-GEN
- iv. * al-fatāt-u ğamīlat-u
DEF-girl.3.F.SG-NOM beautiful.F.SG-NOM
al-wağh-i
DEF-face.M.SG-GEN

v. *fatāt-u-n al-ḡamīlat-u
 girl.3.F.SG-NOM-INDF DEF-beautiful.F.SG-NOM
 al-waḡh-i
 DEF-face.MS-GEN

إنَّ الفرقَ الوحيدَ بينَ حقيقةِ التطابقِ بينَ رأسِ البنيةِ النعتيةِ
 والصفاتِ البسيطةِ معَ الأسماءِ التي تنعتُها هو أنَّ الصفةَ الرأسِ
 في البنيةِ النعتيةِ لا يُمكنُ لها أنْ تحتَمِلَ التَّوِين، كما يبيِّنُه
 (130). ومن أجلِ وسمِ التَّنكِيرِ، فإنَّ رأسَ البنيةِ النعتيةِ
 مطالبٌ بالظهورِ فقط دونَ أيِّ أداةٍ (أي غيرِ معرفٍ)⁹.

(130) fatāt-u-n ḡamīlat-u(*-n)
 girl.3.F.SG-NOM-INDF beautiful.F.SG-NOM(*-INDF)
 al-waḡh-i
 DEF-face.M.SG-GEN
 «a girl with a beautiful face »

«une fille avec un beau visage »

غيرَ أنَّ البنيةِ النعتيةِ عندما تنعتُ اسماً مُعرِّفاً، فإنَّ أداةَ
 التعريفِ (أي "أل") لا بُدَّ أنْ تلتصقَ برأسِ البنيةِ النعتيةِ، كما
 يبيِّنُه المثالُ (128ii) المكرَّرُ أدناه في (131).

(131) al-fatāt-u *(al)-ḡamīlat-u al-waḡh-i
 DEF-girl.3.F.SG-NOM DEF-beautiful.F.SG-NOM DEF-face.M.SG-GEN
 «the girl with a beautiful face »

«la fille au beau visage »

إنَّ هذا السلوكَ للبنيةِ النعتيةِ يُمايزُها عنَ المركَّبِ الإضافيِ
 الاسميِ والصفةِ التقليديةِ على حدٍّ سواءٍ. فمن جهةٍ، نجدُ أنَّ

⁹ أي لا يكونُ مُعرِّفاً ولا مُنكَراً. للتنبيهِ فإنَّ عكسَ معرفٍ هو منكرٌ وليس غيرَ معرفٍ
 (إرجع إلى المقدمة).

مع اسم خارجي عن البنية النعتية بالرغم من أنها تنعت دلاليًا المركب الجري. (Bardeas 2009 :186) إنَّ السَّمة المميّزة لهذه الظاهرة تكمن في غياب أيّ توافقٍ سواءً كان كلياً أو جزئياً بين الصفة الرأس والمركب الجري المنعوت الذي يتبعها. وبالمقابل، فإنّ التوافق كُلِّي بين الصفة الرأس والاسم الخارجي المنعوت بواسطة المركب النعتي بكامله عندما يتصرّف هذا الأخير كنعْت بعد اسمي؛ إذا كانت البنية النعتية نتصرّف كصفةٍ حليّة فإنّ الصفة الرأس التي تكون دائماً نكرةً تتوافق مع الاسم الخارجي في الجنس والعدد ومع عامل الجملة في الحالة الإعرابية. في (133) أدناه، شَعْرُ البِنْتِ هو الطويل وليست البنت ذاتها الطويلة. بالرغم من أنّ الصفة "طَوِيلَةٌ" لا تتوافق أبداً مع المركب الجري "الشَّعْر"، بل مع الاسم الخارجي "فتاة".

(133) fatāt-u-n ṭawīlat-u al-ša'r-i
girl.F.SG-NOM-INDF long.F.SG-NOM DEF-hair.M.SG-GEN
(العربية القياسية)

«a long-haired girl »

«une fille avec des cheveux longs »

أما فيما يخصّ المكوّن الآخر للبنية النعتية، ألا وهو المركب الجري، فمن المهمّ، دون الدخول في تفاصيل التحاليل المقترحة في الأدبيات والجدل القائم حول البنى النعتية، أن نلخص التعميم المُعبر عنه في سيلوني (2000) والذي يُشكّل أساس الفكرة العامّة لتكوين البنى النعتية ويُعطي تفسيراً حول سلوك المركبات الاسميّة الجرية الحاضرة في مثل هذه التراكيب. إنّ سيلوني

(Siloni 2000:5) تَفْتَرِضُ، من خلال معطياتٍ من العبريّة، أنّ الصفات يُمكن لها أن تشارك، بشكلٍ مُنتجٍ، مع المركّبات الاسميّة الدالة على أجزاء الجسم (مثل العينين، اليدين، الرجلين، الرأس، ...). في تكوين البنى النعتيّة (انظر (134i)). وتُستثنى من هذه البنى أسماء العلاقات العائليّة (مثل أمّ، جدّ، أخت، عمّ، ...)، التي بالرغم من أنّها مجموعةٌ سويّةٌ مع أسماء أجزاء الجسم تحت تسمية "الأسماء أو التصورات العلاقيّة"¹⁰ إلّا أنّها ذاتُ سلوكٍ تركيبِيٍّ مغايرٍ، وهو ما يُفسّر لا نحويّة (135) أدناه.

- (134) i. yalda yefat 'eynayim/se'ar (Siloni 2000:5)
girl beautiful eyes/hair
«a girl with beautiful eyes/hair »
- ii. *yalda yefat 'ofana'im/mexoni/bayit (كالسابق)
girl beautiful bicycle/car/house
- iii. xadarim gvohey tikra (كالسابق)
rooms high ceiling
«high-ceiling rooms »
- iv. sira gvohat toren (كالسابق)
boat high mast
«a high-masted boat »

¹⁰ إنّ التصورات العلاقيّة (concepts relationnels) الأكثر شيوعاً من وجهة نظرٍ عبر-لسانيّةٍ تضمُّ: (i) علاقات العائلة (أمّ، عمّ، قريب، ...)، (ii) أجزاء الجسم (يد، رأس، أصبع، ...) و (iii) الجوانب المتأصّلة في الكيانات التي نَجِدُها أيضاً في التراكييب غير القابلة للتحويل بتعابير تُشيرُ، مثلها مثل أجزاء الجسم، إلى أجزاءٍ مُكوّنةٍ للفرد، حتّى وإن كانت من ناحيةٍ فكريّةٍ أو أخلاقيّةٍ أو اجتماعيّةٍ وليست تشرحيّةٍ (لون، سرعة، وزن، شكل وحرارة).

- (135) *yalda yefat 'axot/'em/savta (كالسابق)
girl beautiful sister/mother/grandmother

تُسمَّى أسماء أجزاء الجسم، على نحوٍ خَصِيصٍ، أسماء غير قابلةٍ للتحويل وتقابلها الأسماء القابلة للتحويل؛ والأسماء غير القابلة للتحويل تكون مَوْصُولَةً ضمناً مع شيءٍ آخر تكون جزءاً دائماً وضرورياً منه (راجع Crystal 2008). وعلى العكس، فإنَّ الأسماء القابلة للتحويل (مثل سيّارة، دراجة، منزل، ...) تُسْتَشَنَّى من البنى النعتيّة، كما يُبينه (134ii). ويمكن لأسماءٍ أخرى تمتلك الميزة "جزءاً من كلّ" أن تعمل كأسماءٍ مَوْسَّعةٍ غير قابلةٍ للتحويل وتتألف بذلك مع صفةٍ مُكوّنةٍ معها بنيةً نعتيّةً. وهكذا هو حال الاسمين العبريّين « tikra » « ceiling/plafond » (سَفَف) في (134iii)، الذي يُمكن اعتباره مدلوله "جزءاً غير قابلٍ للتحويل من غُرْفَةٍ (أو حُجْرَةٍ)"، أو « toren » « mast/mât » (سَارِيَةٍ) في (134iv) وهي "جزءٌ لا يَتَجَزَّأُ عن قاربٍ شراعيّ". لننرّ في الجزء التالي إلى المركّبات الإضافيّة السوريّة (Q+N).

2.3.3 المركّب الإضافي السوري

يُمكنُ للأسوار أيضاً أن تُستعمل في الموقع الأوّل في المركّبات الإضافيّة، كما هو الحال في (136).

- (136) kull-u al-mudun-i (العربيّة القياسية)
all-NOM DEF-city.PL-F-GEN
«all the cities »
«toutes les villes »

هذا النوع من التراكيب يمتلك جُلَّ الخصائص الملاحظة على المركّبات الإضافيّة، وهو ما يجعلنا نُرجّح السور رأساً معقولاً لهذا التركيب. ثمّ إنّ الحالة الإعرابيّة البنيويّة للمركّب الإضافي بكامله مَوْسُومَةٌ على مستوى السور. وهذا ما يظهر جليّاً في (137). ففي (137i)، المركّب الإضافي السوري "كلُّ المدن" في حالة الرفع؛ وهذا راجع إلى أنّه فاعلٌ للفعل "شاركت". وفي (137ii)، "كلُّ المدن" مَوْسُومٌ للنصب، بما أنّه مفعول الفعل "زُرْتُ". أمّا في (137iii) فإنّ المركّب الإضافي السوري "كلُّ المؤتمرات" في حالة الجرّ لاحتلاله موقع المفعول لحرف الجرّ "في".

- (137) i. šāra^{kat} kull-u al-mudun-i
participate.PFV.3.F all-NOM DEF-city.F.PL-GEN
(العربيّة القياسيّة)

«All the cities participated. »

«Toutes les villes y ont participé. »

- ii. zurtu kull-a al-mudun-i (كالسابق)
visit.PFV.I all-ACC DEF-city.F.PL-GEN
«I visited all the cities. »

«J'ai visité toutes les villes. »

- iii. šāra^{ktu} fī kull-i al-mu'tamarāt-i (كالسابق)
participate.PFV.I in all-GEN DEF-conference.F.PL-GEN

«I participated in all the conferences. »

«J'ai participé à toutes les conférences. »

بالإضافة إلى ذلك، مثلها يؤكد عليه شلونسكي (Shlonsky 1991) وابن مأمون (Benmamoun 2007)، تكون الأسوار في العربية والعبرية قادرة على استضافة المتصلات. وهذا ما يُظهره المثالان (138i-ii) مع ضميري الملكية المتصلين "نَا" (-nā) و"هُم" (-hum).

- (138) i. kull -u -nā
all -NOM -us
«all of us »

«nous tous »

ii. kull -u -hum
all -NOM -them
«all of them »

«eux tous »

وهذا ما يُعزّز مرّة أخرى وبدرجة أكبر أنّ السور (Q) هو الرأس التركيبي للمركّب الإضافي السوري (Q+N). يناقش الجزء اللاحق ظاهرة الإحضان في المركّب الإضافي الاسمي.

4.3 المركّب الإضافي البسيط مقابل المركّب الإضافي المعقّد

رأينا في 2.3 أنّ المركّب الإضافي الاسمي يتكوّن من اسم في حالة الإضافة يسمّى الرأس متبوعاً بمركّب جرّي يسمّى المفعول. وهذا المركّب الجرّي يُمكن أن يكون إمّا مركّباً اسمياً بسيطاً في حالة الجرّ كما هو الحال في (139i-iii) وإمّا مركّباً إضافياً آخر في حالة الجرّ مثلها هو الحال في (140i-iv). وهذا المركّب

الإضافي الجري الأخير المدرج في المركب الإضافي الاسمي الحاوي
يُمْكِنُ أَنْ يَأْخُذَ عِدَّةَ أَشْكَالٍ: اسم+1 اسم 2 (N1+N2) (140i)،
سور+اسم (Q+N) (140ii)، ترتيب+اسم (Ord+N) (140iii)،
صفة+اسم (Adj+N) (140iv)، إلخ.

- (139) i. [ÉC qışsat-u [SN al-bint-i]]
tale.SG-NOM DEF-girl.SG-GEN
«the tale of the girl »
«l’histoire de la fille »
- ii. [ÉC qışsat-u [SN hādihi al-bint-i]]
tale.SG-NOM this.SG.F DEF-girl.SG-GEN
«the tale of this girl »
«l’histoire de cette fille »
- iii. [ÉC qışsat-u [SN hādihi al-bint-i al-našīṭat-i]]
tale.SG-NOM this.SG.F DEF-girl.SG-GEN DEF-active.SG.F-GEN
«the tale of this active girl »
«l’histoire de cette fille active »
- (140) i. [ÉC2 qışsat-u [ÉC1 ibnat-i al-mudīr-i]]
tale.SG-NOM daughter.SG-GEN DEF-headmaster.SG-GEN
«the tale of the daughter of the headmaster »
«l’histoire de la fille du directeur »
- ii. [ÉC2 qışaş-u [ÉC1 kull-i al-fā’iz-ī-na]]
tale.PL-NOM all-GEN DEF-winner-GEN.PL-UNCS
«the tales of all the winners »
«les histoires de tous les gagnants »
- iii. [ÉC2 qışsat-u [ÉC1 tālit-i al-fā’iz-ī-na]]
tale.SG-NOM third-GEN DEF-winner-GEN.PL-UNCS

«the tale of the third of the winners »

«l’histoire du troisième des gagnants »

- iv. [ÉC2 ġā’izat-u [ÉC1 aḥsan-i qiṣṣat-i-n]]
prize.SG.F-NOM best-GEN tale.SG.F-GEN

«the prize of the best tale »

«le prix de la meilleure histoire »

بالإضافة إلى ذلك، مثلها يُمكننا رأيتِه على الأمثلة (141i-ii)،
يُمكن للمركّب الإضافي الاسمي أن يكون محلّ عدّة إحضانات
فرعية، ممّا يُنتج مركّباتٍ إضافيةً اسميّةً أكثر تعقيداً؛ يستطيع كلّ
مفعولٍ جريّ أن يكون، بدوره، محلّ عمليّة إحضانٍ جديدةٍ،
وهذا ما يؤدي إلى ظاهرة التكرارية.

- (141) i. [ÉC3 qiṣṣat-u [ÉC2 ibnat-i [ÉC1 mudīr-i
tale.SG.F-NOM daughter.SG-GEN headmaster.SG-GEN
al-madrasat-i]]]
DEF-school.SG-GEN

«the tale of the daughter of the headmaster of the school »

«l’histoire de la fille du directeur de l’école »

- ii. [ÉC4 qiṣṣat-u [ÉC3 ibnat-i [ÉC2 mudīr-i
tale.SG.F-NOM daughter.SG-GEN headmaster.SG-GEN
[ÉC1 madrasat-i al-ḥayy-i]]]
school.SG-GEN DEF-district.SG-GEN

«the tale of the daughter of the headmaster of the school of the
district »

«l’histoire de la fille du directeur de l’école du quartier »

فيما يلي، سوف نسمّي هذا النوع من التراكيب المركّب
الإضافي الاسمي التكراري لتمييزه عن المركّب الإضافي الاسمي

البسيط. وعليه فإنّ بناء المركّب الإضافي الاسمي التكراري يكون على عدّة مراحل نَشْرَحُهَا على الأمثلة (142) اللاحقة. في (142i)، المركّب الإضافي الاسمي "مُتَرَشِّحُ الحِزْبِ" تمّ تكوينه من الاسم الرأس في حالتي الإضافة والجَرِّ "مُتَرَشِّحٌ" ومن المركّب الاسمي الجَرِّي المفعول "الحِزْبِ". وهذا المركّب الإضافي الاسمي مُدرَج، في (142ii)، كمفعولٍ جَرِّيٍّ داخل مركّبٍ إضافيٍّ اسميٍّ ثانٍ أوسع منه "حَمَلَةٌ مُتَرَشِّحُ الحِزْبِ" يرأسه اسمٌ جديدٌ في حالتي إضافةٍ وجَرٍِّ "حَمَلَةٌ". أمّا المركّب الإضافي الاسمي الثالث، في (142iii)، "مُدِيرُ حَمَلَةِ مُتَرَشِّحِ الحِزْبِ"، فقد تمّ تركيبه على نفس المنوال؛ يرأسه اسمٌ جديدٌ في حالتي الإضافة والرفع "مُدِيرٌ"، كما يَتَطَلَّبُهُ الموقع الذي يشغله المركّب الإضافي الاسمي في السِّياق، ومفعوله الجَرِّي هو المركّب الإضافي الاسمي الثاني المبني سَلَفًا.

- (142) i. [_{EC1} mutaraššiḥ-i [_{SN} al-ḥizb-i]]
 candidate-GEN DEF-party.SG-GEN
 «the candidate of the party »
 «le candidat du parti »
- ii. [_{EC2} ḥamlat-i [_{EC1} mutaraššiḥ-i [_{SN} al-ḥizb-i]]]
 campaign-GEN candidate-GEN DEF-party.SG-GEN
 «the campaign of the candidate of the party »
 «la compagne du candidat du parti »
- iii. [_{EC3} mudīr-u [_{EC2} ḥamlat-i [_{EC1} mutaraššiḥ-i
 manager-NOM campaign-GEN candidate-GEN
 [_{SN} al-ḥizb-i]]]]
 DEF-party.SG-GEN
 «the campaign's manager of the candidate of the party »

بالإضافة إلى هذا، مثلها استطعنا الوقوف عليه في الأمثلة أعلاه، أصبحت هذه الطريقة في بناء المركبات الإضافية الاسمية الأكثر فالأكثر تعقيداً مُمكنةً بفضل إمكانية إحضان مركبٍ إضافيٍّ كمُكوّنٍ جريٍّ للمركب الإضافي الذي يحضنه مباشرةً. وبالتالي، استقرت حالة الجرّ على جميع رؤوس المركبات الإضافية المحضنة، من المركب الإضافي الأعمق إحضاناً، والذي سوف نُسميه من الآن فصاعداً المفعول الأبعد إلى اليسار، وصولاً إلى المركب الإضافي الأعلى. وتملك هذه الرؤوس جميعها خصائص رأسٍ في حالة إضافة، بما فيها عدم قدرتها على استضافة محدّداتٍ (Déterminants). فبالفعل، من بين جميع مُكوّنات المركب الإضافي الاسمي التكراري، يكون المفعول الأبعد إلى اليسار المُكوّن الوحيد الذي يُمكن أن يكون مُضيفاً لأداتي التعريف والتشكير، ومن ثمّ فهذا المُكوّن هو من يحمل قيمةً مُخصّصةً لِسمة التعريفية. فكيف يتمّ إذن حساب التعريفية في المركبات الإضافية التكرارية؟ في المثال (142iii)، تتسرّب قيمة سمة التعريفية في المفعول الأبعد إلى اليسار "الحزب" إلى المركب الإضافي الأعمق (الموسوم (éc1) "مترشح الحزب". هذا الأخير يقوم بدوره بنشر هذه القيمة إلى المركب الإضافي الذي يحضنه مباشرةً "حملة مترشح الحزب" (الموسوم éc2). في نهاية العملية، يقوم هذا الأخير بنشر قيمة التعريفية إلى المركب الإضافي الأعلى "مدير حملة مترشح الحزب" (الموسوم éc3). وكنتيجة لذلك، تنتشر قيمة سمة التعريفية الواقعة على المفعول الأبعد إلى اليسار من خلال

جميع المركبات الإضافية الوسيطة إلى الإسقاط القصوي الذي يمثل المركب الإضافي التكراري النهائي. إن الغرض الأساسي من هذا الفصل هو المركب الإضافي الاسمي، وعليه سَنَدْرُسُ هذا التركيب في الجزء اللاحق من خلال الخصائص التركيبية المميزة التي يُظهرها. وقد دُرِسَتْ أغلب هذه الخصائص بصورةٍ أو بأخرى في الأدبيات، أساساً من خلال محمد (Mohammad 1999) على العربية الفلسطينية وسيلوني (Siloni 2000) على العبرية. وفيما يلي، سوف نقوم بإعادة معاناة مجموع هذه الخصائص بغرض تطوير تحليلٍ للمركب الإضافي الاسمي في العربية المعيارية الحديثة.

5.3 خصائص المركب الإضافي الاسمي

إنَّ المركبات الإضافية الاسمية كانت محلَّ اهتمامٍ كثيرٍ من الأبحاث في اللغات السامية. المركب الإضافي من نوع اسم-اسم هو بنية ابتدائية الرأس (head-initial structure) تتكوّن من رأسٍ اسميٍّ في حالةٍ إضافيةٍ متبوعٍ بمركبٍ اسميٍّ جريٍّ فضلةٍ. إنَّ أوّل من ناقش خصائص المركب الإضافي الاسمي هي بورير (Borer 1984, 1988) على المركبات الإضافية العبرية، ثمَّ تبعها محمد (Mohammad 1988, 1999) على نظيراتها العربية. أحصى محمد تسع خصائص مميزةٍ للمركب الإضافي الاسمي. أمّا المعطيات التي استعملها لتفسير أغلب هذه الخصائص فقد أخذها عن العربية المشرقية (وبصورةٍ خاصّةٍ العربية الفلسطينية). وهذا ما يظهر جلياً في Mohammad (1999). وعلى الرغم من كونه استند في عمله

على اللغتين العربية الفلسطينية والعربية المعيارية الحديثة إلا أن غرض دراسته الأساسي كان إلى حد ما العربية الفلسطينية؛ فقد كان لا يستعمل العربية المعيارية الحديثة إلا للاستعانة بها في تحاليله أو عندما يحتاجها بصورة إضافية في تعزيز وإثبات حججه كلها دعت به الضرورة إلى ذلك. ثم تلت هذه الأعمال أعمال أخرى في خصائص المركبات الإضافية، من بينها Benmamoun (1998) على العربية المغربية والعربية المعيارية الحديثة و(1999) Kihm على العربية الفصحى و(2000) Siloni على العبرية. من بين كل هذه الأعمال الهامة تقدّم سيلوني (2000) (Siloni) حوصلةً جدُّ مُكتملةً تُلْمُ بخصائص المركب الإضافي السامي اعتماداً على أمثلة أغلبها من العبرية. وقد أنجزت جميع الأعمال المذكورة أعلاه، بالإضافة إلى أغلب الأعمال حول المركبات الإضافية في اللغات السامية¹¹، في إطار برنامج تشومسكي (Chomsky 1982, 1995)، باستثناء (2000) Wintner و(2012) Mammeri and Bouhacein. أما في هذا الجزء، فسوف نناقش خصائص المركب الإضافي في العربية المعيارية الحديثة¹².

إنّ تركيب حالة الإضافة يملك مجموعةً من الخصائص جعلت منه أحد التراكيب الأكثر إثارةً للاهتمام في اللغات السامية. فقد

¹¹راجع (2000) Benmamoun و(1984, 1996, 1999) Borer و(2000) Cinque و(1997) Danon و(1988, 1991) Ritter و(1989, 1993) Fassi-Fehri و(1991) Hazout و(2000) Shlonsky و(1991, 1997) Siloni و(2000) Sadock و(2000) Sichel و(2003) Siloni. هذه المصادر مذكورة في (2003) Siloni.

¹²إنّ موضوع دراستنا الأساسي هو العربية المعيارية الحديثة وعليه فإننا سنستعملها كمصدر رئيسيٍّ لأمثلتنا. أمّا بالنسبة لبعض الخصائص التي تنعدم في العربية المعيارية الحديثة وتوجد في غيرها من اللهجات فإننا سوف نستخدم معطياتٍ من هذه اللهجات.

استفادت هذه التراكيب بالفعل من قدرٍ هائلٍ من الدراسات، كما ذكرنا سابقاً، وهذا ما جعل من خصائصها أَوْضَحَ وَصْفاً منذ Borer (1984). في (143) فيما يلي مُلَخَّصٌ لهذه الخصائص.

(143) ا. آخر عناصر المركب الإضافي هو الوحيد الموسوم للتعريفية.

ب. كل عناصر المركب الإضافي موسومةٌ للجرِّ إلا أولها (أي رأسها).

ج. عناصر المركب الإضافي مُتَاحَةً لبعضها البعض.

د. المركب الإضافي يُشكِّلُ اسماً صَوَاتِيّاً.

هـ. لا يُمكنُ لاسم إشارة أن يَسْبِقَ بنيةً إضافيةً لِيُكوِّنَ معها بنيةً إضافيةً جديدةً.

و. لا يُمكنُ للاحتتين "نِ" (-ni) للمثنى و"نَ" (-na) لجمع المذكر السالم أن تُلصَقاً إلى رأس المركب الإضافي.

ز. يُمكنُ لسابق جملة صلة أن يكون أحد طَرَفَيِ المركب الإضافي للجملة الرئيسية.

ح. يُمكنُ دائماً تسبيق المركبات الإضافية الاسمية بالواصلات وحروف الجرِّ ذات الحرف الوحيد (single-letter conjunctions, single-letter prepositions).

إنَّ معظم الخصائص الموضَّحة في هذا الجزء تعني أيضاً أنواعاً أخرى من المركبات الإضافية. لذلك، عندما نريد أن نتكلَّم عن المركب الإضافي بصفةٍ عامَّةٍ (أي كمصطلحٍ جمعيٍّ يُشير إلى جميع أنواع البنيات الإضافية، أي $x+N$)، سوف نَسْتعمل المصطلح

"مركب إضافي" فقط، وعندما نريد التكلم عن الصورة الخاصة اسم+اسم (N+N)، فإننا نستعمل المصطلح الخاص "مركب إضافي اسمي". غير أننا لن نستعمل في أمثلتنا سوى المركبات الإضافية الاسمية؛ فهذا النوع من التراكيب هو الذي سوف نقوم بتحليله فيما بعد.

فيما يلي سوف نناقش جزءاً من خصائص المركب الإضافي الاسمي التي لها صلةً بالتراكيب. إن دراسة هذه الخصائص سوف توضح لنا المبادئ العامة التي تعمل وفقاً للمركبات الإضافية الاسمية من خلال معطيات مأخوذة بصورة أساسية من العربية المعيارية الحديثة.

1.5.3 التعريفية في المركب الإضافي الاسمي

إحدى الخصائص الأساسية التي يعرضها المركب الإضافي والتي لقيت اهتماماً متزايداً (راجع (Aoun (1978، Borer (1988، (1996، (Fassi-Fehri (1989, 1993، (Mohammad (1988, 1989، (Ouhalla (1991، (Ritter (1991، (Siloni (1997، (Benmamoun (1998, 2000) تتعلق بالتعريفية داخل المركب الإضافي. فسمّة التعريفية كما رأينا موسومةً بصفة فريدة على مستوى آخر عضو في المركب الإضافي. وهذه الخاصية نعبّر عنها في (144) فيما يلي.

(144) من بين جميع أعضاء المركب الإضافي، ينفرد آخرهم بوسم للتعريفية.

فن المؤكّد أنّ أولّ عنصر في المركب الإضافي، في العربية ولكن في العبرية أيضاً، لا يحلّ أبداً علامةً للتعريفية (التنكيرية).

نبدأ إيضاح هذه الخاصية باستعمال (146). عندما يُقَابَلُ المثالان في (146i-ii) مع المثالين اللانحويين في (146iii-vi)¹³، يَتَبَيَّنُ أَنَّ رَأْسَ المَرْكَبِ الإِضَافِي لا يُمْكِنُه بَأَيِّ حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ أَنْ يَحْمِلَ إِحْدَى عِلَامَتِي التَّعْرِيفِيَّةِ (أَيَّ "أَل" أَوْ "ن") .

(146) i. maktab-i al-mudīr-i (العربية القياسية)
office-GEN DEF-director-GEN
«the office of the director »

«le bureau du directeur »

ii. maktab-i mudīr-i-n (كالسابق)
office-GEN director-GEN-INDF
«an office of a director »

«un bureau d'un directeur »

iii. * al-maktab-i al-mudīr-i (كالسابق)
DEF-office-GEN DEF-director-GEN

¹³ يجب أن ننبّه إلى أَنَّ المَرْكَبَ "المكتبِ المديرِ" في (146iii) قد وصفناه باللانحوي لنقول بأنّه غير مقبولٍ كمرْكَبٍ اسميٍّ في حالة الإضافة لا كمرْكَبٍ اسميٍّ على العموم. في (145i) أدناه، كما في (145ii)، مركَّبُ اسميٍّ مثل "المكتبُ المديرُ" (أو "المكتبِ المديرِ") يُؤوَّلُ إلى المؤلّفِ (أو الاسم التآلفي) « executive board » لا إلى المَرْكَبِ الإِضَافِي « office of the director »

(145) i. iğtama'a al-maktab-u al-mudīr-u
meet.PFV DEF-office-NOM DEF-director-NOM
«The executive board met. »
«Le bureau exécutif s'est réuni. »

ii. iğtama'a al-ra'īs-u bi-al-maktab-i al-mudīr-i
meet.PFV DEF-president-NOM with-DEF-office-GEN DEF-director-GEN
«The president met with the executive board. »
«Le président s'est réuni avec le bureau exécutif. »

وهذه الملاحظة تَسْرِي أَيْضًا عَلَى المَرْكَبِ "مكتبِ مديرٍ" في المثال (146vi).

iv. * al-maktab-i mudīr-i-n (كالسابق)
DEF-office-GEN director-GEN-INDF

v. * maktab-i-n al-mudīr-i (كالسابق)
office-GEN-INDF DEF-director-GEN

vi. * maktab-i-n mudīr-i-n (كالسابق)
office-GEN-INDF director-GEN-INDF

أما فيما يخص المركب الجري، فإنّ فحص الأمثلة (147i-iii) يُظهر أنّه يَحْمِلُ إلزامياً قيمةً للتعريفية؛ فإمّا أن يحمل علامة التعريف "أل" وفي هذه الحالة يكون مُعرِّفاً، وإمّا أن يحمل علامة التنكير "ن" ويكون مُنكَراً، وإمّا أن يحمل علامة المفعول موضوع الاسم (لاصقةً ضميريةً) وهنا أيضاً يكون مُعرِّفاً.

(147) i. maktab-u *(al-)mudīr-i (العربية القياسية)
office-NOM (DEF-)director-GEN
«the office of the director »

«le bureau du directeur »

ii. maktab-u *mudīr-i(-n) (كالسابق)
office-NOM director-GEN(-INDF)
«an office of a director »

«un bureau d'un directeur »

iii. maktab-u *mudīr-i(-hi) (كالسابق)
office-NOM director-GEN(-his)
«the office of his director »

«le bureau de son directeur »

ماذا نقول الآن عن التعريفية في المركب الإضافي بكامله؟
من أجل حساب التعريفية في المركب الإضافي بكامله، نَعْمَدُ

إلى نَعْتِه نَعْتًا بعد-اسمِيَّ (أنظر (148)¹⁴) آخذين بعين الاعتبار
خاصية تعدد التعريفية في المركبات الاسمية العربية.

- (148) i. maktab-u al-mudīr-i al-ğadīd-u
office-NOM DEF-director-GEN DEF-new-NOM
(العربية القياسية)
«the new office of the director »
«le nouveau bureau du directeur »
- ii. maktab-u al-mudīr-i al-ğadīd-i (كالسابق)
office-NOM DEF-director-GEN DEF-new-GEN
«the office of the new director »
«le bureau du nouveau directeur »
- iii. maktab-u mudīr-i-n ġadīd-u-n (كالسابق)
office-NOM director-GEN-INDF new-NOM-INDF
«a new office of a director »
«un nouveau bureau d'un directeur »
- iv. maktab-u mudīr-i-n ġadīd-i-n (كالسابق)
office-NOM director-GEN-INDF new-GEN-INDF
«an office of a new director »
«un bureau d'un nouveau directeur »
- v. * maktab-u al-mudīr-i ġadīd-u-n (كالسابق)
office-NOM DEF-director-GEN new-NOM-INDF
«The office of the director is new. »

¹⁴ في المثال (148v)، لا نحوية المثال تخص بنيته كمركب اسمي. فهنا نكون بالأحرى أمام بنية حملية (موضوع-محول) تحتل فيها الصفة "جديد" وظيفة صفة حملية للموضوع "مكتب المدير".

«Le bureau du directeur est nouveau. »

vi. * maktab-u al-mudīr-i ḡadīd-i-n (كالسابق)
office-NOM DEF-director-GEN new-GEN-INDF

الأمثلة (148i-iv) تُعبرُ عن الحالات الممكنة للنعت (بعد-الاسمي) في المركب الإضافي الاسمي؛ سوف نعود لهذا فيما بعد عندما نتطرق بالتفصيل إلى النعت داخل المركب الإضافي (أنظر 3.5.3 أدناه). في الأمثلة (148ii,iv)، تنعتُ الصفة المركب الجري، بما أنّ التوافق بين السمات صرف-التركيبية في الصفة وفي المركب الجري تام. وتوافق جزئي، مثل الذي في (148vi)، بين الصفة "جديد" والمركب الجري "المدير" غير كافٍ لتمكين الصفة من نعت المركب الجري، وهو ما يؤدي إلى بنية غير سليمة؛ وهنا نحن أمام نتيجة طبيعية ناجمة عن تعدد التعريفية في المركب الاسمي العربي. وبالمقابل فإنّ الصفة في الأمثلة (148i,iii) لا تنعت المركب الجري بما أنّ قيمتي سمتي التعريفية في الصفة وفي المركب الجري متعارضتان. ولا تنعت الرأس في نفس الوقت أيضاً لعدم توفر أي قيمة للتعريفية على مستوى الرأس؛ حتى وإن تطابقت الصفة والرأس في باقي السمات صرف-التركيبية (العدد والجنس والحالة الإعرابية). سوف نعود غير بعيد من هنا حول ما (لا) يمكن نعته داخل المركب الإضافي عندما نتطرق بشكل مفصّل إلى النعت في المركب الإضافي الاسمي. وعليه فإنّ الصفات في الأمثلة (148i,iii) تنعت المركب الإضافي الاسمي "بكامله". هذه المعالجة تجعلنا نستنتج أنّ المركب الإضافي الاسمي في هذه الأمثلة يحمل لكل السمات صرف-التركيبية (جنس، عدد، حالة إعرابية ولكن تعريفية أيضاً) نفس القيم التي تحملها

الصفة المَحْصَصَةُ. والآن، من أيِّ مُكوِّن (مُكوِّناتٍ) سيسترجع المركَّب الإضافي الاسمي كُلُّ هذه القيم؟ نعتقد أنَّ الجزء الأكبر من هذه القيم يتمُّ استرجاعه من الرأس، وأمَّا ما تبقى فمن المركَّب الجري. وبهذا فإنَّ المركَّب الإضافي الاسمي سيَحْصُلُ على سمات الجنس والعدد والحالة الإعرابية من المكوِّن الرأس بما أنَّ الرأس يحمل نفس القيم التي يحملها أيُّ مُخَصَّصٍ مُحْتَمَلٍ لهذه السمات. ويجلب المركَّب الإضافي الاسمي علاوةً على ذلك قيمة سمة التعريفية من المركَّب الجري، بما أنَّ المركَّب الجري هو الوحيد الذي يحمل علامةً للتعريفية وبوسعه من ثمَّ تقرير التعريفية في المركَّب الإضافي الاسمي بكامله. في (149)، قفنا بالتعبير عن هذه الفكرة في شكل مبدأ سميناه مبدأ توارث السمات صرف-التركيبة داخل المركَّب الإضافي الاسمي.

(149) مبدأ توارث السمات صرف-التركيبة داخل المركَّب الإضافي الاسمي:
(نسخة أولية)

تُحَسَّبُ قيم السمات صرف-التركيبة لمركَّبٍ إضافيٍّ اسميٍّ من خلال مُكوِّناته (أي الرأس والمفعول الجري). تُورَثُ قيم سمات الجنس والعدد والحالة الإعرابية عن المكوِّن الرأس، فيما تُورَثُ قيمة سمة التعريفية عن المفعول.

إنَّ هذا المبدأ هو نسخةٌ لمبدأٍ مشابهٍ معروفٍ في الأدبيات تحت عنوان "مبدأ انتشار التعريفية"، وهو معروفٌ أيضاً في شكل خاصيةٍ كثيراً ما تُحْمَلُ عنوان "إنتشار التعريفية" (Ritter 1987)،

(Borer (1999، Siloni (2001، الخ). ينطوي هذا المبدأ ضمناً على أنّ جميع قيم سمات المركّب الإضافي الاسمي صرف-التركيبية تُورث من الرأس بما فيها التعريفية. وبما أنّ الرأس ناقص التخصيص للتعريفية فإنه يسترجع قيمة هذه السمة من لدن المركّب الجري. وقد اقترح وينر (Wintner 2000) من قبل نسخة لهذا المبدأ أعدنا صياغتها على النحو (150).

(150) مبدأ انتشار التعريفية: (نسخة (Wintner (2000 مُعادة الصياغة)

كلّ قيم سمات المركّب الإضافي صرف-التركيبية
(من جنس وعدد وحالة إعرابية وتعريفية) تُورث
من لدن المُكوّن الرأس. وبما أنّ المُكوّن
الرأس غير مخصّص للتعريفية فإنه يسترجع قيمتها
من لدن المركّب الجري.

نُختم هذا الجزء بالقول أنّ المركّب الإضافي الاسمي يكون
مُعَرَّفًا إذا كان مفعوله كذلك، ويكون مُنْكَرًا إذا كان مفعوله
كذلك. سوف نرى، عندما نستهل ظاهرة الإحضان في المركّبات
الإضافية الاسمية، أنّ قيمة سمة تعريفية المركّب الإضافي الاسمي
بكامله تساوي قيمة نفس السمة لآخر أعضاء المركّب الإضافي
وهو ما سميناه المفعول الأبعد إلى اليسار (أي آخر أعضاء
المركّب). وسنرى بالإضافة إلى ذلك أنّه عند تكوين المركّب
الإضافي إذا التقينا بمركّب جريّ مخصّص للتعريفية فإنّ هذا
المركّب يكون هو المفعول الأبعد إلى اليسار ممّا يؤدي إلى غلق
المركّب الإضافي الاسمي إلى اليسار (أي أنّ المركّب الإضافي
الاسمي يصبح مُغْلَقًا في وجه كلّ إحضان)؛ وبتعبير آخر، لا

مكان لعضو آخر في المركب (راجع (1999) Mohammad، Borer (1984)).

2.5.3 وسم الحالة الإعرابية في المركب الإضافي الاسمي

إنّ التّنوُّعات الصّرفيّة في الأسماء، الموسومة عموماً بالإعراب البنيوي، مشروطةٌ مُسبقاً بالوضع التركيبي للأسماء. تُعبّرُ الحالة الإعرابية عن دورِ المركّبات الاسميّة بصفّتها عناصر مُكوّنة في تراكيب أوسع منها، دون الأخذ بعين الاعتبار لبنياتها الداخليّة، وبعبارةٍ أخرى، الحالة الإعرابية هي عبارة عن تنوُّع في وسم توابع عنصرٍ عامِلٍ مُعيّن. والمركّبات الإضافيّة الاسميّة تُشغّلُ مواقع اسميّةٍ وعليه فإنّ إعراباً بنيوياً يُفحصُ على مستوى أعضاء المركب الإضافي. فمثلاً، المركب الإضافي الاسمي "مكتب المدير" يكون فاعل الفعل في (151i) ومفعوله في (151ii) ومفعول الحرف في (151iii). فالمركب الجري في العربيّة المعيارية الحديثة، وليس في العربيّة اللهجيّة ولا في العبريّة أيضاً (راجع (2000) Wintner من بين آخرين)، موسومٌ بصورةٍ علنيّةٍ بواسطة صرْفِيّةٍ حالة الجرّ. أمّا رأس المركب الإضافي فهو موسومٌ بواسطة حالةٍ تعكسُ موقعه التركيبي.

- (151) i. ruttiba maktab-u al-mudīr-i
organize.PFV.PASS office-NOM DEF-director-GEN
(العربيّة القياسية)

«The office of the director was organized. »

«Le bureau du directeur a été organisé. »

ii. daḥalt-u maktab-a al-mudīr-i (كالسابق)

enter.PFV-I office-ACC DEF-director-GEN

«I entered the office of the director. »

«Je suis entré dans le bureau du directeur. »

iii. waḡadt-u-hu amāma maktab-i al-mudīr-i (كالسابق)

find.PFV-I-him outside office-GEN DEF-director-GEN

«I found him outside the office of the director. »

«Je l'ai trouvé devant le bureau du directeur. »

وكما تبينه الأمثلة (151)، فإنَّ وسم الحالة الإعرابية المستعمل على رأس المركب الإضافي "مكتب" متعلق بالموقع الذي يشغله الاسم: حالة رفع في (151i) ونصب في (151ii) وجر في (151iii). أمّا المركب المولي لرأس المركب الإضافي، في المقابل، فيكون موسوماً دائماً لحالة الجر. ثمَّ إنَّ نفس مثال تدقيق الحالة الإعرابية متوفّر في العربية الجزائرية رغم أنَّ الحالة الإعرابية غير موسومة بصفة صريحة. ففي (152)، مثلاً، يُفترض أن تُمارَس حالة النصب على "باب" وحالة الجر على "الدار" رغم عدم استعمال أيِّ وسم صريح.

(152) ftaḥt bāb ad-dār (العربية الجزائرية)

open.PFV.1.SG door.M.SG DEF-house.M.SG

«I opened the door of the house. »

«J'ai ouvert la porte de la maison. »

وكاستنتاج، يمكننا تأكيد الخاصية الثانية للمركب الإضافي العربي المصاغة في الأدبيات على نحو (153).

(153) كُلُّ عناصر المركب الإضافي موسومة للجرِّ إلّا أولها.

في المثال (154) أدناه، يمكننا أن نلاحظ أن العنصر الأول في المركب الإضافي، أي الرأس "ابن"، في حالة الرفع، أما بقية العناصر، أي "مدير" و"مدرسة" و"المدينة"، كلها موسومة بصورة دائمة للجر.

(154) ibn-u mudīr-i madrasat-i al-madīnat-i
son-NOM principal-GEN school-GEN DEF-town-GEN
(العربية القياسية)

«the son of the principal of the school of the town »

«le fils du directeur de l'école de la ville »

3.5.3 متاخمة الأعضاء في المركب الإضافي الاسمي

خاصية أخرى مهمة في المركب الإضافي الاسمي تتعلق بالنعت عن طريق الصفات. وقد صيغت هذه الخاصية منذ مدة في الأدبيات في شكل التعبير (155) أدناه. وهذه الصيغة، كما هي عليه، تُحدّد فعلاً أنه لا يمكن لأيّ عبارة أن تقع بين أعضاء المركب الإضافي الاسمي، ولكنها لا تقول شيئاً فيما يخص ما يمكن أن يتصل بالمركب الإضافي الاسمي البسيط لتمكينه من التوسع، مثل النعوت والصفات على وجه الخصوص. وتقترح برديس (Bardeas 2009) إعادة صياغة لهذه الخاصية كما في (155ب). هذه الصياغة المعدلة، بالرغم من أنها أقلّ عمومية إلا أنها أكثر صراحةً. وهي تعتمد على ظاهرة النعت بعد-الاسمي للمركب الإضافي.

(155) متاحة الأعضاء في المركب الإضافي الاسمي:

أ. Siloni (2000) و Mohammad (1989)

أعضاء المركب الإضافي مُتَّاحَةٌ.

ب. Bardeas (2009)

الصفات النَّاعَةُ لرأس المركب الإضافي لا تأتي مباشرةً على يسار الرأس ولكنها تلي المركب الجري.

من أجل شرح خاصية المتاحة (أو التلازم) في المركب الإضافي الاسمي وجعلها أكثر وضوحاً يجب أن نين أنه لا نعت يلي مباشرةً رأس المركب الإضافي الاسمي (أي بين الرأس والمفعول). فكيف هو حال النعت الأكثر تقليداً وهو الصفة؟ إن الصفة لا يُمكن إقامها بين رأس المركب الإضافي الاسمي ومفعوله، مثلما يُمكننا رؤيته من خلال الأمثلة في (156). في (156i)، الصفة "المفيد" تنعت المركب الإضافي الاسمي "كتاب البنّ" بما أنّ هذين العنصرين (أي الناعت والمنعوت) يتطابقان في الجنس والعدد والحالة الإعرابية والتعريفية؛ وتُحسب قيم هذه السمات على مستوى المركب الإضافي الاسمي الناتج اعتماداً على مبدأ توريث السمات صرف-التركيبية الذي عرضناه في (149) على الصفحة 228 أعلاه. هذه الصفة نفسها لا يُمكنها الظهور بأيّ حال من الأحوال وَسَطَ عَضْوَي المركب الإضافي الاسمي؛ وهو ما يُفسّر لا نحوية المثالين الواردين في (156ii-iii). وهذا ما يدلّ تماماً على أنّ رأس المركب الإضافي الاسمي لا يُمكن نعته بأيّ شكلٍ من الأشكال، بل بالأحرى المنعوت هو المركب الإضافي الاسمي بكامله.

- (156) i. kitāb-u al-bint-i al-mufīd-u
 book.SG.M-NOM DEF-girl-GEN DEF-helpful.SG.M-NOM
 «the useful book of the girl »

«le livre intéressant de la fille »

- ii. * kitāb-u al-mufīd-u al-bint-i
 book.SG.M-NOM DEF-helpful.SG.M-NOM DEF-girl-GEN

- iii. * kitāb-u mufīd-u-n al-bint-i
 book.SG.M-NOM helpful.SG.M-NOM-INDF DEF-girl-GEN

إذا كان هذا هو حال الصفة، فكيف هي حال النعوت
 الاسميّة الأخرى يا ترى؟ خطيًّا، عدّة عناصر يُمكن أن تلي
 رأساً اسمياً في حالة إضافة، مثلما يُمكننا تمييزه من خلال
 الأمثلة (157) أدناه. فما هو (هي) إذن الوضع (الأوضاع)
 التركيبي (التركيبيّة) لكلّ هذه العناصر؟

- (157) i. kitāb-u hādā al-mu‘allim-i
 book-NOM this DEF-teacher-GEN
 «the book of this teacher »

«le livre de cet instituteur »

- ii. kutub-u talāṭat-i mu‘allim-ī-na
 book.PL-NOM three.FEM-GEN teacher-GEN.PL.INDF-UNCS
 «the books of three teachers »

«les livres de trois instituteurs »

- iii. kutub-u ḡamī-i al-mu‘allim-ī-na
 book.PL-NOM all-GEN DEF-teacher-GEN.PL-UNCS
 «the books of all the teachers »

«les livres de tous les instituteurs »

- iv. kutub-u tālit-i al-mu‘allim-ī-na
 book.PL-NOM third-GEN DEF-teacher-GEN.PL-UNCS

«the books of the third of the teachers »

«les livres du troisième des instituteurs »

- v. kutub-u aḥsan-i al-mu'allim-ī-na
book.PL-NOM best-GEN DEF-teacher-GEN.PL.MASC-UNCS
«the books of the best teachers »

«les livres des meilleurs instituteurs »

بالرغم من أننا أمام النعوت الاسمية التقليدية، إلا أنه لا
أحد من العناصر التي تظهر مباشرة بعد العنصر الرأس في
المرتبكات الإضافية الاسمية من الأمثلة في (157) ينعت رأس
المركب الإضافي الاسمي. وللتأكد من هذا، نستعمل الأمثلة في
(158).

- (158) i. kitāb-u hādā al-mu'allim-i
book-NOM this.M DEF-teacher.SG.M-GEN
«the book of this teacher »
«le livre de cet instituteur »
ii. kitāb-u hādihi al-mu'allimat-i
book-NOM this.F DEF-teacher.SG.F-GEN
«the book of this teacher »
«le livre de cette institutrice »
iii. kitāb-u hā'ulā'i al-mu'allim-ī-na
book-NOM these.M DEF-teacher.PL.M-GEN-UNCS
«the book of these teachers »
«le livre de ces instituteurs »

يظهر جلياً من خلال (158i-iii) أنّ أسماء الإشارة "هذا"
و"هذه" و"هؤلاء" تنعت تبعاً المفعولات الجرّية "المعلم" و"المعلمة"

و"المعلّين". وفي كلّ مرّة، يتطابق اسم الإشارة مع المركّب الجريّ بصورة تامّة. بالإضافة إلى ذلك، لا يُمكن أبداً للتطابق بين اسم الإشارة ورأس المركّب الإضافي أن يُحقّق بصورة تامّة. فن المؤكّد أنّه مهما يكن ممكناً إيجاد تطابقٍ مُعين بين الرأس واسم الإشارة في الجنس والعدد، وباحتمالٍ أقل في الحالة الإعرابية (بالرغم من أنّ الحالة الإعرابية غير موسومة بصفة صريحة على مستوى بعض أسماء الإشارة)، فإنّ العنصرين، الرأس واسم الإشارة، لا يتطابقان أبداً في التعريفية بما أنّ الرأس غير مُخصّص لهذه السمة (أي لا يتوفّر على أية قيمة لهذه السمة). وهذا التوافق الجزئي بين الرأس واسم الإشارة يُخلّ بمبدأ التطابق والمتاخمة، مثلما تبيّنه اللانحويّات في (159)¹⁵.

(159) i. * [kutub-u hāḍihi] al-mu'allimat-i
book.PL-NOM these.SG.F DEF-teacher.SG.F-GEN

ii. * [kutub-u hā'ulā'i] al-mu'allimāt-i
book.PL-NOM these.PL.F DEF-teacher.PL.F-GEN

وعليه فإنّ العناصر بعد-الرأسيّة في المركّب الإضافي الاسمي هي بالأحرى في علاقةٍ نعتيّة مع المفعول الجريّ. ففي الأمثلة (157)، المعادة أدناه في (160) -بإضافة قوسين لحصر مختلف المُكوّنات وبذلك تسهيل قراءة المركّبات الإضافيّة الاسميّة- يُمكننا استنتاج نوعين من العناصر التي يُمكنها تلوّ العنصر الرأس في المركّب الإضافي الاسمي مباشرة: (أ) عناصر تعمل كمُخصّصات في المركّب الاسمي الجريّ المفعول، كما هو عليه الحال في

¹⁵ استعملنا الأقواس للإشارة إلى أنّ اسم الإشارة بصدد نعت رأس المركّب الإضافي الاسمي وليس المفعول الجريّ.

(160i-ii) و(ب) عناصر تعمل كرؤوسٍ لمرکباتٍ إضافيةٍ مُحَضَّنةٍ
جديدةٍ، مثلها هو عليه الحال في (160iii-v).

- (160) i. kitāb-u [hādā al-mu'allim-i]
book-NOM this DEF-teacher-GEN
«the book of this teacher »

«le livre de cet instituteur »
- ii. kutub-u [talātat-i mu'allim-ī-na]
book.PL-NOM three.F-GEN teacher-GEN.PL.INDF-UNCS
«the books of three teachers »

«les livres de trois instituteurs »
- iii. kutub-u [ḡamī-i al-mu'allim-ī-na]
book.PL-NOM all-GEN DEF-teacher-GEN.PL-UNCS
«the books of all the teachers »

«les livres de tous les instituteurs »
- iv. kutub-u [tālīt-i al-mu'allim-ī-na]
book.PL-NOM third-GEN DEF-teacher-GEN.PL-UNCS
«the books of the third of the teachers »

«les livres du troisième des instituteurs »
- v. kutub-u [aḥsan-i al-mu'allim-ī-na]
book.PL-NOM best-GEN DEF-teacher-GEN.PL.M-UNCS
«the books of the best teachers »

«les livres des meilleurs instituteurs »

ففي (160i)، مثلاً، اسم الإشارة "هذا" هو مُحَضَّصٌ للإسقاط
الثاني للمركب الاسمي (spécifieur du N') "المعلم" ومجموع المركب
الاسمي الجري "هذا المعلم" هو مفعولٌ للمركب الإضافي الاسمي

"كتاب هذا المعلم". أيضاً، في (160ii)، "ثلاثة معلمين" هو مركّب اسمي جري في موقع مفعول في المركّب الإضافي الاسمي "كتب ثلاثة معلمين". أمّا الأمثلة (160iii-v) فإنّها لا تتبع نفس نموذج المثالين الأولين. وهذا راجع إلى كون العناصر الثلاثة "جميع" و"ثالث" و"أحسن" هي جميعها في حالة إضافة مُكوّنة تبعاً رؤوس المركّبات الإضافية "جميع المعلمين" (سور+اسم) و"ثالث المعلمين" (ترتيبي+اسم) و"أحسن المعلمين" (تفضيل+اسم) المُحضّنة على التوالي داخل المركّبات الإضافية الاسمية التكرارية "كتب جميع المعلمين" و"كتب ثالث المعلمين" و"كتب أحسن المعلمين". وفقاً لذلك يمكننا استنتاج أنّ كلّ عنصر يلي مباشرة رأس المركّب الإضافي الاسمي يكون دائماً عضواً في مفعوله الجري الذي هو أحد اثنين: إمّا مركّب اسمي وإمّا مركّب إضافي مُحضّن. وبصفة عامة نقترح المبدأ العام التالي:

(161) مبدأ النعت في المركّب الإضافي الاسمي: (نسخة تمهيدية)

في مركّب إضافي اسمي، كلّ عضو يأتي مباشرة بعد الرأس يجب أن يكون تابعاً للمفعول الجري.

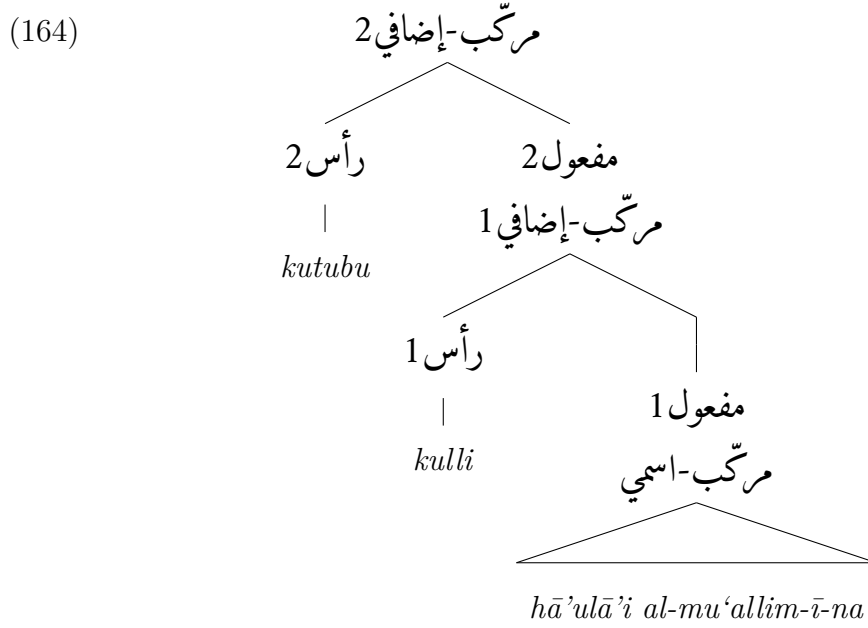
بفضل هذا المبدأ يمكننا تفسير التركيب (162) أدناه. في (163)، أعطينا تحليلاً للمركّب الإضافي الاسمي (162) باستعمال أقواس مُعنّنة. وفي (164) قدّمنا صورةً إجماليةً لهذا التحليل في شكل تمثيلٍ شجريّ.

(162) kutub-u kull-i hā'ulā'i al-mu'allim-ī-na
book.PL-NOM all-GEN these.PL DEF-teacher-GEN.PL.M-UNC

«the books of all these teachers »

«les livres de tous ces instituteurs »

(163) [_{EC2} kutub-u [_{EC1} kull-i [_{SN} hā'ulā'i al-mu'allim-ī-na]]]



لقد قدّمنا إلى حدّ الآن تفسيراً لما يُمكن أن يلي المُكوّن
الرأس في المركّب الإضافي الاسمي. فما هي يا ترى طبيعة
العناصر التي يمكن¹⁶ أن تظهر قبل رأس المركّب الإضافي الاسمي؟

¹⁶ إنّ قائمة العناصر التي تظهر قبل رأس المركّب الإضافي الاسمي ليست مفتوحة. فبعض
العناصر كالأعداد الرقيّة لا تكون قبل المركّب الإضافي الاسمي أبداً، وهذا ما يُفسّر لا نحويّة
(165i) أدناه. فالمؤكّد أنّ استعمال العدد الترقيمي تصديراً يتطلّب دائماً استعمال مركّب حرّ
كما يبيّنه المثال (165ii).

- (165) i. *ḥams-at-u kutub-i al-bint-i
five-F-NOM book.PL-GEN DEF-girl-GEN
ii. ḥams-at-u kutub-i-n li-al-bint-i
five-F-NOM book.PL-GEN-INDF DEF-girl-GEN

إنَّ العناصر التي تسبق الرأس في المركَّب الإضافي الاسمي هي على صنفين. فأما الصنف الأوَّل فَتَجْتَمِعُ فيه العناصر المرتبطة بالمركَّب الإضافي الاسمي، مُكوِّنةً معه مركَّباً وحيداً. وهذه العناصر مَوْضَعَةٌ في الأمثلة (166).

- (166) i. kull-u kutub-i al-bint-i
all-NOM book.PL-GEN DEF-girl-GEN
«all the books of the girl »

«tous les livres de la fille »
- ii. ḥāmis-u kutub-i al-bint-i
fifth-NOM book.PL-GEN DEF-girl-GEN
«the fifth of the girl's books »

«le cinquième des livres de la fille »
- iii. ḡadīd-u kutub-i al-bint-i
new-NOM book.PL-GEN DEF-girl-GEN
«the latest of the girl's books »

«le nouveau des livres de la fille »
- iv. āḥir-u kutub-i al-bint-i
last-NOM book.PL-GEN DEF-girl-GEN
«the last of the girl's books »

«le dernier des livres de la fille »

فكلّ العناصر التي تسبق رأس المركَّب الإضافي الاسمي في الأمثلة (166) (أي الأسوار والأعداد الترتيبية والصفات

«five books of the girl »
«cinq livres de la fille »

والتفضيلات¹⁷) هي نعوتٌ تقليديَّةٌ للاسم. وعلى الرغم من ذلك، فلسنا على الإطلاق أمام أيِّ نعتٍ مُسَبِّقٍ ولا أمام رأسٍ مركَّبٍ إضافيٍّ اسميٍّ ولا حتَّى أمام مركَّبٍ إضافيٍّ اسميٍّ في حدِّ ذاته. والسبب واضحٌ: كلُّ العناصر التي تظهر قبل رأس المركَّب الإضافي الاسمي تكون في تطابقٍ يتعارض مع المركَّب الإضافي الاسمي ككلٍّ ومع رأسه في نفس الوقت؛ ففي هذا الموقع، يكون رأس المركَّب الإضافي الاسمي دائماً في حالة الجرِّ ومن ثمَّ المركَّب الإضافي الاسمي ككلٍّ. فما هي إذن العلاقة بين كلِّ هذه العناصر والمركَّب الإضافي الاسمي؟ إنَّ الإجابة على هذا السؤال قد أُعْطِيت من قبل في الجزء 3.3. في (166)، كلُّ العناصر التي تسبق رأس المركَّب الإضافي الاسمي هي نفسها في حالة إضافةٍ وتشارك بهذه الصفة في مركَّباتٍ إضافيةٍ تكراريَّةٍ غير اسميَّة. وبعبارةٍ أخرى، "كلٌّ" و"خامس" و"جديد" و"أخير" تشارك جميعها كعناصر رؤوسٍ في صُورٍ لمركَّباتٍ إضافيةٍ تكراريَّةٍ مفعولاتها الجرِّيَّة ليست سوى المركَّبات الإضافيَّة الاسميَّة المُحْضَنَة "كُتِبَ البِنْتُ". وأمَّا الصنف الثاني من العناصر التي يمكن أن تسبق رأس المركَّب الإضافي الاسمي فيضمُّ صُورَ اسم الإشارة التي هي مستقلةٌ بدون شكٍ بالنسبة إلى المركَّبات الإضافيَّة الاسميَّة التي تتبعها. يُمثِّل (167) الحالة التي يكون فيها رأس المركَّب الإضافي الاسمي - "كُتِبَ" هنا- مَسْبُوقاً باسم الإشارة "هذه".

(167) hādihi kutub-u al-bint-i
this.SG.F-NOM book.PL-NOM DEF-girl-GEN

¹⁷القائمة غير شموليَّة.

«These are the books of the girl. »

«Ceux-ci sont les livres de la fille. »

في حالة الاستعمال هذه، لا يستطيع اسم الإشارة لا تخصيص ولا نعت لا الرأس ولا المركب الإضافي الاسمي بكامله. إن الظهور قبل رأس المركب الإضافي الاسمي يتطلّب من اسم الإشارة شغل موقع الموضوع (thème)، ويكون المركب الإضافي الاسمي الذي يليه محمولاً (prédicat) للجملة.¹⁸ وعليه فإنّه بإمكاننا التأكيد على أنّه في مركب إضافي اسمي لا يمكن لأيّ عنصر أن يسبق العنصر الرأس. فإذا كان لا يحقّ لأيّ عنصر داخليّ على المركب الإضافي الاسمي غير المفعول أن يتقدّم على الرأس ولا أن يليه مباشرة، فإنّه يمكننا أن نتصور أنّ كلّ نعتٍ محتملٍ في المركب الإضافي الاسمي لا يمكن له إلا أن يتبع المفعول الجري. وعليه نعيد صياغة مبدأ النعت في المركب الإضافي الاسمي الذي اقترحناه أعلاه على النحو التالي.

(168) مبدأ النعت في المركب الإضافي الاسمي: (النسخة الأولى)

في مركبٍ إضافيٍّ اسميٍّ:

- لا يمكن لأيّ عنصرٍ أن يظهر قبل الرأس.
- كلّ عنصرٍ يأتي مباشرةً بعد الرأس يجب

¹⁸ هذا النوع من التركيب يُعرف في التقليد النحوي العربي تحت تسمية "الجملة التعادلية"، وهو صنفٌ فرعيٌّ من الجملة الاسميّة. في المثال (167) أعلاه، يسمّى اسم الإشارة "هذه" مبتدئاً ويسمّى المركب الإضافي "كُتِبَ البنتُ خبراً".

أن يكون جزءاً من المفعول الجري¹⁹.
 • في حالة النعت، كلّ عنصرٍ نعتيٍّ يجب أن يأتي بعد المفعول الجري.

نتيجةً مباشرةً أولى لخاصية متاخمة أعضاء المركب الإضافي الاسمي تتعلّق بظاهرة الاستخراج (extraction): لا استخراج خارج حدود المركب الإضافي²⁰. في (169i)، نقل المركب الاستفهامي (syntagme-Wh) "مَنْ" إلى خارج المركب الإضافي "وَلَدَ مَنْ" يجعل من التركيب الاستفهامي لا نحويّاً. إنّ هذا النقل لا يمكن أن يكون ممكناً إلا إذا أخذت علامة مفعولٍ جريٍّ مكانَ العنصر المنقول، وهذا ما يُفسّر سلامة بنية المثال (169ii). غير أنّ هذا التركيب ليس هو الحلّ الوحيد الممكن. حلٌّ بديلٌ، وهو الأكثر طبعيةً، يتمثّل في نقل المركب الإضافي الاسمي بكامله مثلاً يبيّنه (169iii).

- (169) i. *man darrasta walad-a? (العربية القياسية)
 Who taught.2.M.SG son.M.SG-ACC
- ii. ?man darrasta walad-a-hu? (كالسابق)
 Who taught.2.M.SG son-ACC-him
 «Whose son did you teach? », «litt. Who did you teach his son? »
 «Qui avez-vous enseigné son fils? »

¹⁹بعبارة أخرى، أعضاء المركب الإضافي الاسمي متاخمة.
²⁰هذا النوع من البنى التي لا يُمكن لمُكوّناتٍ من خارجها أن تُنقل بواسطة أيّة قاعدة نقلٍ هي مركّبات اسميّة تُعرّف في الأدبيات س-خط (X-bar) (ومعهودةً في الأصل في النحو التحويلي) تحت تسمية المركّبات الاسميّة الجزيرية (NP islands). (Crystal 2008)

- iii. [walad-u man] darrasta? (كالسابق)
 son.M.SG-NOM who taught.2.M.SG
 «Whose son did you teach? »

«Le fils de qui avez-vous enseigné? »

نتيجة ثانيةً لخاصية المتاحمة تتعلّق بإضمّار (pronominalisation)
 المركّب الإضافي الاسمي والإضمّار داخله. من جهة، يُمكن إضمّار
 المركّب الإضافي الاسمي في صورة علامة مفعول في حالة النصب
 (marqueur d'objet accusatif). ومن ثمّ يمكن إلصاقه إمّا إلى
 فعل كـمفعول به، مثل (170)، وإمّا إلى مُصدريّ، على مثال
 (171). وفي هاتين الحالتين، يكون المركّب الإضافي الاسمي
 مُضمراً بالكامل ولا يقبل التجزئة.

- (170) i. qara'tu [qiṣṣat-a al-mu'allim-i
 read.PFV.I tale.SG.F-ACC DEF-teacher.SG.M-GEN
 al-ḡadīdat-a]
 DEF-new.F-ACC
 «I read the new tale of the teacher. »

«J'ai lu la nouvelle histoire de l'instituteur. »

- ii. qara'tu-hā
 read.PFV-I-it
 «I read it. »

«Je l'ai lue. »

- (171) i. inna [qiṣṣat-a al-mu'allim-i al-ḡadīdat-a]
 verily tale.SG.F-ACC DEF-teacher.SG.M-GEN DEF-new.F-ACC
 ṭarīfat-u-n
 funny.F-NOM-INDF
 «The new tale of the teacher is funny, verily. »

«La nouvelle histoire de l'instituteur est amusante, certes. »

- ii. inna-hā ṭarīfat-u-n
verily-it funny.F-NOM-INDF
«It is funny, verily. »

«Elle est amusante, certes. »

بالإضافة إلى هذا، يمكن للربّك الإضافي الاسمي بكامله أن
يُضمَر في صورة علامة مفعولٍ جرّيّ (marqueur d'objet génitif)،
يمكن إلصاقها كمفعولٍ (في حالة الجرّ) إلى حرف جرّ. وهذا
ما يوضحه (172) فيما يلي.

- (172) i. fī [qiṣṣat-i al-mu'allim-i al-ḡadīdat-i]
in tale.SG.F-GEN DEF-teacher.SG.M-GEN DEF-new.F-GEN
«in the new tale of the teacher »

«dans la nouvelle histoire de l'instituteur »

- ii. fī-hā
in-it
«in it »

«dedans »

ومن جهةٍ أخرى، يمكن للربّك الإضافي الاسمي أن يكون
محلّ إضمارٍ داخليّ. فمن المؤكّد أنّ المفعول الجرّيّ، سواءً كان
مرّبّجاً اسمياً بسيطاً (أنظر (173) و(176))، يَحْتَمِلُ النعت (أنظر
(174))، أو مرّبّجاً إضافياً اسمياً مُحَضَّناً (أنظر (175) و(177))،
يمكن أن يُضمَرَ في صورة علامة مفعولٍ موضوعٍ للاسم جرّيّةً
(marqueur d'objet génitif) تتصلُّ كضمير ملكيّةٍ بالمكوّن الرأس.
وفي هذه الحالة، يجب إضمار المفعول الجرّيّ سويّةً مع جميع

نَعْوَتُهُ (أَنْظَرُ (173i-ii)، (174i-ii)، ((175i-ii)). فِي (174iii)،
 لَا يُمْكِنُ لِلصِّفَةِ الْيَتِيمَةِ "الْجَدِيدِ" أَنْ تَنْعَتَ عِلَامَةَ الْمَفْعُولِ "هُ"
 (-hu) الْمَلصَقَةَ إِلَى الرَّأْسِ الْإِسْمِيِّ.

(173) مَرْكَبٌ إِضَافِيٌّ اسْمِيٌّ بَسِيطٌ

- i. qışsat-u al-mu'allim-i
 tale.SG.F-NOM DEF-teacher.SG.M-GEN
 «the tale of the teacher »

«l'histoire de l'instituteur »

- ii. qışsat-u-hu
 tale.SG.F-NOM-him
 «his tale »

«son histoire »

(174) مَرْكَبٌ إِضَافِيٌّ اسْمِيٌّ بَسِيطٌ مَعَ مَفْعُولٍ مَنَعُوتٍ

- i. qışsat-u al-mu'allim-i al-ğadīd-i
 tale.SG.F-NOM DEF-teacher.SG.M-GEN DEF-new.M-GEN
 «the tale of the new (male) teacher »

«l'histoire du nouvel instituteur »

- ii. qışsat-u-hu
 tale.SG.F-NOM-him
 «his tale »

«son histoire »

- iii. * qışsat-u-hu al-ğadīd-i
 tale.SG.F-NOM-him DEF-new.M-GEN

في (175i)، يَجِيءُ المفعول الجري على شكل مركب إضافي
اسمي مُحْضَنٍ. وَيُضْمَرُ هذا الأخير كلياً على رأس المركب
الإضافي الاسمي التكراري كما يبينه (175ii).

مركب إضافي اسمي تكراري (175)

- i. faṣl-u qisṣat-i al-mu'allim-i
chapter.SG-NOM tale.SG.F-GEN DEF-teacher.SG.M-GEN
«the chapter of the tale of the teacher »

«le chapitre de l'histoire de l'instituteur »

- ii. faṣl-u-hā
chapter.SG-NOM-it
«its chapter »

«son chapitre »

ثم إنه إذا نعت المركب الإضافي الاسمي بكامله، سواء كان
بسيطاً (أنظر (176i)) أو محضناً (أنظر (177i))، فإن المفعول
يُضْمَرُ بمفرده كما يتبين من (176ii) و(177ii). فإضمار نعت
(نعت) المركب الإضافي الاسمي بكامله (بها) ينتج لا نحويةً مثلها
يمكن ملاحظته على (176iii) و(177iii). وترجع هذه اللانحوية
إلى فكرة أنّ الإضمار يُفْقَدُ كل معلومة تتعلق بنعت المركب
الإضافي الاسمي بكامله (أنظر (176ii) مقابل (176iii) و(177ii) مقابل
(177iii)).

مركب إضافي اسمي بسيط منعت (176)

- i. qisṣat-u al-mu'allim-i al-ṭarīfat-u
tale.SG.F-NOM DEF-teacher.SG.M-GEN DEF-funny.F-NOM

«the funny tale of the (male) teacher »

«l’histoire amusante de l’instituteur »

- ii. qışsat-u-hu al-ṭarīfat-u
tale.SG.F-NOM-him DEF-funny.F-NOM
«his funny tale »

«son histoire amusante »

- iii. ?* qışsat-u-hu
tale.SG.F-NOM-him
«its tale »

«son histoire »

(177) مَرَكَّبُ إِضَافِيٌّ اِسْمِي تَكَرَّارِيٌّ مَنَعُوتٌ

- i. faṣl-u qışsat-i al-mu‘allim-i
chapter.SG-NOM tale.SG.F-NOM DEF-teacher.SG.M-GEN
al-ṭarīf-u
DEF-funny.SG.M-NOM

«the funny chapter of the tale of the (male) teacher »

«le chapitre amusant de l’histoire de l’instituteur »

- ii. faṣl-u-hā al-ṭarīf-u
chapter.SG-NOM-it DEF-funny.SG.M-NOM
«its funny chapter »

«son chapitre amusant »

- iii. ?* faṣl-u-hā
chapter.SG-NOM-it
«its chapter »

«son chapitre »

وبهذا نكون قد تمكّنا من الإجابة على أحد الأسئلة الرئيسية في هذا الفصل والذي يتعلّق بالمكان داخل المركّب الإضافي الاسمي الذي يمكن أن تظهر فيه النعوت. في الحجّة التي قدّمناها ناقشنا ظهور العناصر النعتيّة في موقعين من المواقع الثلاثة الممكنة لاستظافتها داخل المركّب الإضافي الاسمي، وهما الموقعان قبل وبعد-الرأس. في الجزء 6.3 أدناه، سوف نُجيب على سؤالين أساسيين آخرين يخصّان ظاهرة النعت داخل المركّب الإضافي الاسمي. يتعلّق الأوّل بالعنصر (العناصر) الذي (التي) يشملها (ل) النعت والذي يمكن صياغته على النحو التالي: ما هي العناصر التي يُمكن نعتها داخل المركّب الإضافي الاسمي؟ أمّا الثاني فيتعلّق بالنعوت وبصورة أدقّ بترتيب النعوت داخل المركّب الإضافي الاسمي. وهذا السؤال نقترحه على النحو التالي: إذا توفّرت عدّة عناصر للنعت داخل المركّب الإضافي الاسمي، ماذا يمكننا أن نقول فيما يخصّ ترتيب ظهور هذه النعوت بعد المفعول الجريّ: هل هذا الترتيب صلب أم مرّن؟

4.5.3 التبعيّة العروضيّة

إنّ عناصر المركّب الإضافي، أي الرأس والمفعول الجريّ الذي يليه مباشرة، نتصرّف صوتيّاً وكأنّها كلمة عوض مركّب حسب شروط قواعد مستوى الكلمة. لذلك تقترح بورير²¹ (Borer) (1988: 47) بأن تكون المركّبات الإضافيّة الاسميّة كلمات صوتيّة. وهذه الفكرة التي تقول بأنّ أعضاء المركّب الإضافي الاسمي

²¹ذكر في بن مأمون (Benmamoun 2003 :754).

تُكوّن فيما بينها وحدةً عروضيّةً جدُّ مؤسّسةً صوتيّةً. يَعرَضُ موسكاتي وآخرون²² (Moscatti et al. 1964:100-1) فكرةً أنّ رأس المركّب الإضافي الاسمي ينصهرُ مع المفعول الجريّ داخل مركّبٍ وحيدٍ تقعُ نبرتهُ الرئيسيّةُ على العنصر الجريّ. حقائق ونتائج مماثلة نُوقِشت أيضاً في أوليري²³ (O'Leary 1969:198-200). وفي العربيّة والعبريّة، بيّنت بورير (Borer 1988) وبن مأمون (Benmamoun 2000) أنّ أعضاء المركّب الإضافي الاسمي يَعرِضانَ سيروراتٍ صوتيّةً (processus phonologiques) من مستوى الكلمة. واستعاد بن مأمون (Benmamoun 2003:754-5) تحليل بورير (Borer 1988:47-8) ليعطي دليلاً من العربيّة يُثبِتُ أنّ المركّب الإضافي الاسمي يكون كلمةً واحدةً عروضيّةً. ثم أعطى بن مأمون (Benmamoun 2003:755-6) بعد ذلك برهاناً صوتيّاً من نوع آخر موجوداً في العربيّة المغربيّة وفي لهجاتٍ عربيّةٍ أخرى أيضاً. ففي العربيّة المغربيّة مثلاً، تَسمحُ القاعدة (178) أدناه بحذف "ة" (/t/) من علامة التأنيث "ة" (/at/) في آخر الكلمة. هذه السيرورة مُوضّحةٌ في (179). المثالان في (180) يُقدِّمان الدليل على توقيف هذه السيرورة في المركّب الإضافي. تجدر الملاحظة هنا إلى التغير الذي يطرأ على صفات الصائت في (180) من /a/ إلى /ə/.

(178) /t/ → φ/_# (Benmamoun 2000:142-3)

(179) (العربيّة المغربيّة، Benmamoun 2000:142)

²² ذكر في بن مأمون (Benmamoun 2003:755).
²³ كالسابق.

- i. mædras-a
school-F
«a school »

«une école »
- ii. * mædras-at
school-F

(180) (العربية المغربية، Benmamoun 2000:142)

- i. mædras-ət Nadia
school-F Nadia
«Nadia's school »

«l'école de Nadia »
- ii. * mædras-ə Nadia
school-F Nadia

في بعض الصور، تحمل رؤوس المركبات الإضافية الاسمية سمات صوتية خاصة تجعل منها شبيهة إلى الأشكال التابعة صوتياً (مثل حروف الجرّ والأسوار والواصلات). هذه الحالة واضحة بصورة خاصة في العبرية لأنّ رأس المركب الإضافي يأخذ صورة ضعيفة غير منبورة تابعة صوتياً بمعنى أنّه لا يمكن أن يُستعمل دون مركب جرّي، مثلما تبينه سيلوني (Siloni 2003). نفس الصورة غير المنبورة تُستعمل عندما تُلصق لاحقة إلى الاسم وتنزلق النبرة إلى اللاحقة. إنّ الأمثلة في (182) توضّح هذه الخاصية في العربية المعيارية الحديثة. يُحذف الصامت النهائي [-t] في الأسماء المؤنثة على شكل "ة" (-at)، مثل "مكتبة"، إذا كان متبوعاً بوقفة (pause)، كما في "مكتبة" « maktab-a » في (182iii)،

ولكنّه يُستعمل وجوباً في كلامٍ متّصلٍ، إذا أُصِقَ ضميرٌ متّصلٌ في نهاية الكلمة، مثل "مَكْتَبَتُهُ" « *maktab-at-u-hu* » في (182ii)، وفي المركّبات الإضافيّة، مثل "مكتبةُ القسم" في (182i)²⁴.

- (182) i. maktabat-u al-qism-i (العربيّة القياسية)
library.F-NOM DEF-department-GEN
«the department's library »

«la bibliothèque du département »
- ii. maktabat-u-hu (كالسابق)
library.F-NOM-his
«his library »

«sa bibliothèque »
- iii. maktaba(*t-u-n) (كالسابق)
library.F(*t-NOM-INDF)
«a library »

«une bibliothèque »

يمكننا التأكيد إذن على أنّ الشكل « */maktabat/* » هو شكلٌ تابعٌ صوتيّاً لأنّه لا يمكن استعماله كشكلٍ مستقلٍّ بصورةٍ مطلقةٍ دون لاحقةٍ ملكيّةٍ أو مركّبٍ جرّيٍّ. وبهذا نكون قد أثبتنا أنّ رؤوس المركّبات الإضافيّة في العربيّة تحمل بعض الخصائص

²⁴الصوت [-t] في آخر الأسماء المؤنثة غائبٌ أيضاً في المركّبات الجرّية غير الإضافيّة (états libres) في العربيّة اللهجيّة كما يبيّنه (181) من العربيّة الجزائريّة.

- (181) l-maktaba ntā' l-qism (العربيّة الجزائيّة)
DEF-library.F of DEF-department.M
«the department's library »
«la bibliothèque du département »

الصَوَاتِيَّةُ التي تجعل منها شبيهةً بالصُورِ التابعة بمعنى أنَّ هذه الرؤوس لا يمكنها أن تُكوِّنَ مرَّجَّاتٍ اسميَّةً بصورةٍ مستقلَّةٍ. بل يجب عليها أن تُستعملَ كرؤوس مرَّجَّاتٍ إضافيَّةٍ متبوعةٍ بمرَّجَّاتٍ اسميَّةٍ سواءً في صورة ضمائر لاصقةٍ أو كمرَّجَّاتٍ اسميَّةٍ تامةٍ.

5.5.3 النهايات المفقودة في الجمع والتثنية

يُمكن جمع رأس مرَّكَّبٍ إضافيٍّ اسميٍّ للحصول على مرَّكَّبٍ إضافيٍّ اسميٍّ جديدٍ في الجمع. ففي حالة جمع المذكَّر السالم،

يُحذَفُ²⁵ جزءٌ من لاحقة المذكر السالم، وهي "نَ" (-na) (قابل (186i) مع (186ii) و(187i) مع (187ii)). وفي هذا ما يجعل من المركب الإضافي الاسمي الوَسَطَ الوحيد الذي يتم فيه هذا الحذف²⁶ مثلها يؤكد عليه محمد (Mohammad 1999). ثم إنه

²⁵ ولا يظهر هذا مع الأسماء في الجمع المؤنث السالم (183i) وفي جمع التكسير (184i). فهذه الأسماء تُشارك في تكوين المركب الإضافي الاسمي دون أيّ تغييرٍ صرفيّ، وهذا ما يمكن التحقق منه في المجموع المقترحة في (183ii) و(184ii).

جمع المؤنث السالم (183)

- i. mu'allim-āt-u/al-mu'allim-āt-i
teacher-F.PL-NOM/teacher-F.PL-OBL
«the (female) teachers »
«les institutrices »
- ii. mu'allim-āt-u/mu'allim-āt-i al-'arabiyyat-i
teacher-F.PL-NOM/teacher-F.PL-OBL DEF-arabic-GEN
«the (female) teachers of Arabic »
«les institutrices de l'arabe »

جمع التكسير (184)

- i. asātidat-u/asātidat-a/asātidat-i
teacher.M.PL-NOM/teacher.M.PL-ACC/teacher.M.PL-GEN
«the (male) teachers »
«les enseignants »
- ii. asātidat-u/asātidat-a/asātidat-i al-'arabiyyat-i
teacher.M.PL-NOM/teacher.M.PL-ACC/teacher.M.PL-GEN DEF-Arabic-GEN
«the (male) teachers of Arabic »
«les enseignants de l'arabe »

²⁶ أما إذا تموضعنا في إطار منظورٍ بنائيٍّ للاسم، فلا تُحذفُ اللاحقة (نَ) (-na) من الأسماء في جمع المذكر السالم بل تكون على العكس من ذلك إمّا ملحقةً في حالة الأسماء على صورتها المطلقة وإمّا غير ملحقة في صورٍ إضافية. ففي المثال (185)، الأسماء الثلاثة "مُعَلِّمُونَ" و"مُعَلِّمُونَ" و"المُعَلِّمُونَ" مكونة عن طريق إضافة للمعلومات (في شكل علاماتٍ لواحقٍ) لا نقصانٍ.

حينما يكون المركب الإضافي مُكوّن من أكثر من عضوين فإنّ
جميع الأعضاء إلّا آخرها تخضع لنفس القاعدة.

(186) الرفع

- i. al-mu'allim-ū-na / mu'allim-ū-na
DEF-teacher.M-NOM.PL-UNCS / teacher.M-NOM.PL-UNCS
«the (male) teachers / (male) teachers »

«les instituteurs / des instituteurs »
- ii. mu'allim-ū(*-na) al-'arabiyyat-i
teacher.M-NOM.PL(*-UNCS) DEF-Arabic-GEN
«the (male) teachers of Arabic »

«les instituteurs de l'arabe »

(187) النصب/الجرّ

- i. al-mu'allim-ī-na / mu'allim-ī-na
DEF-teacher.M-OBL.PL-UNCS / teacher.M-OBL.PL-UNCS
«the (male) teachers / (male) teachers »

«les instituteurs / des instituteurs »
- ii. mu'allim-ī(*-na) al-'arabiyyat-i
teacher.M-OBL.PL(*-UNCS) DEF-Arabic-GEN
«the (male) teachers of Arabic »

-
- (185) i. mu'allim
teacher.M.SG
- ii. mu'allim-ū
teacher.M.SG-NOM
- iii. mu'allim-ū-na
teacher.M.SG-NOM-UNCS
- iv. al-mu'allim-ū-na
DEF-teacher.M.SG-NOM-UNCS

«les instituteurs de l'arabe »

وعلى نفس الشاكلة، يوسَم الاسم في المثنى بواسطة اللاحقتين
"كَانَ" (-aani) في الرفع (أنظر (188i-ii)) و"يَن" (-ayni) في
غير الرفع (أنظر (189i-ii)). وعندما يكون هو العنصر الأول في
المرتبب الإضافي الاسمي تُحذفُ عن آخره اللاحقة "نِ" (-ni)
(أنظر (188iii) و(189iii)).

(188) الرفع

- i. al-mu'allim-ā-ni/mu'allim-ā-ni
DEF-teacher.M-NOM.DU-UNCS/teacher.M-NOM.DU-UNCS
«the two (male) teachers/two (male) teachers »

«les deux instituteurs/deux instituteurs »
- ii. al-mu'allimat-ā-ni/mu'allimat-ā-ni
DEF-teacher.F-NOM.DU-UNCS/teacher.F-NOM.DU-UNCS
«the two (female) teachers/two (female) teachers »

«les deux institutrices/deux institutrices »
- iii. mu'allim-ā(*-ni)/mu'allimat-ā(*-ni) al-'arabiyyat-i
teacher.M-NOM.DU/teacher.F-NOM.DU DEF-Arabic-GEN
«the two (male/female) teachers of Arabic »

«les deux instituteurs/institutrices de l'arabe »

(189) غير الرفع

- i. al-mu'allim-ay-ni/mu'allim-ay-ni
DEF-teacher.M-OBL.DU-UNCS/teacher.M-OBL.DU-UNCS
«the two (male) teachers/two (male) teachers »

«les deux instituteurs/deux instituteurs »

- ii. al-mu'allimat-ay-ni/mu'allimat-ay-ni
DEF-teacher.F-OBL.DU-UNCS/teacher.F-OBL.DU-UNCS
«the two (female) teachers/two (female) teachers »

«les deux institutrices/deux institutrices »
- iii. mu'allim-ay(*-ni)/mu'allimat-ay(*-ni) al-'arabiyyat-i
teacher.M-OBL.DU/teacher.F-OBL.DU DEF-Arab-GEN
«the two (male/female) teachers of Arabic »

«les deux instituteurs/institutrices de l'arabe »

6.5.3 أسماء الإشارة والسوابق الاسمية في المركبات الإضافية الاسمية

تتميّز أسماء الإشارة والسوابق الاسمية ببعض الخصائص الفريدة في تعاملها مع المركب الإضافي الاسمي. فمن جهة، لا يمكن أبداً لاسم الإشارة التقدّم على البناء الإضافي ليُكوّن معه بناءً إضافياً جديداً. فإذا تقدّم اسم الإشارة مباشرةً تركيباً إضافياً كما هو حال "هذا" في (190i)، فإنّ التركيب الموسّع المكوّن من اسم الإشارة وبنية الإضافة التي تليه لا يُمكن له أن يكون في وضع مركّب اسميّ بل بالأحرى يأخذ وضع بنيةٍ حمليّةٍ في صورة موضوع-محمول؛ ففي (190i)، اسم الإشارة "هذا" موضوعٌ في علاقةٍ حمليّةٍ محمولها المركب الإضافي الاسمي "مكتب المدير". وفي حالة ما إذا تأخّر اسم الإشارة عن رأس المركب الإضافي الاسمي، كما يظهر من خلال (190ii)، وهذا ما رأيناه من قبل، فإنّ اسم الإشارة يكون جزءاً لا يتجزأ من العضو

الجرّي²⁷، بما أنّه يَنْعَتُ المركّب الاسمي المَعْرِفُ "المدير" وهذا ما يُوَكِّدُه تقابلُ بين (191i) و(191ii).

- (190) i. *hādā maktab-u al-mudīr-i
this office-NOM DEF-director-GEN
«This is the office of the director. », «This is the director's office. »

«Celui-ci est le bureau du directeur. »

- ii. maktab-u hādā al-mudīr-i
office-NOM this DEF-director-GEN
«the office of this director »

«le bureau de ce directeur »

- (191) i. maktab-u ibn-i hādā al-mudīr-i
office-NOM son-GEN this DEF-director-GEN
«the office of the son of this director »

«le bureau du fils de ce directeur »

- ii. *maktab-u hādā ibn-i al-mudīr-i
office-NOM this son-GEN DEF-director-GEN

أمّا في (192i)، فإنّ مجيء اسم الإشارة يساراً خارج المركّب الإضافي الاسمي، يجعل من المركّب الإضافي الاسمي مُلْتَبَساً بين عدّة قراءات ومُحْتَمَلاً بالتالي لعدّة تأويلات. فالمثال (192i)، يَحْتَمِلُ تأويلين بِحَسَبِ ما ينعتُه اسم الإشارة: المركّب الجرّي أو المركّب الإضافي بكامله. نظرياً، مثل هذه المركّبات الإضافيّة تقبل عدداً من التأويلات بِقَدَرِ عَدَدِ ما تقبله من الأعضاء. ولا

²⁷أي آخر عضو في المركّب الإضافي الاسمي (أو المفعول الأبعد إلى اليسار).

نحتاج لأكثر من تحليل المركبات الإضافية في الأمثلة (192i-iii)²⁸ للاقتناع بذلك. وبهذا نكون قد أثبتنا ما قلناه أعلاه فيما يخص اسم الإشارة. فهو لا يُقِيمُ إلّا في ثلاثة مواقع في المركب الإضافي الاسمي: إمّا مُقدِّماً مباشرةً على المركب الجري، وإمّا مؤخراً مباشرةً عنه وفي هذه الحالة يكون ناعثاً إمّا له وإمّا للمركب الإضافي بكامله.

- (192) i. maktab-u al-mudīr-i hāda
office-NOM DEF-director-GEN this
«the office of this director »
«this office of the director »
«le bureau de ce directeur »
«ce bureau du directeur »
- ii. maktab-u ibn-i al-mudīr-i hāda
office-NOM son-GEN DEF-director-GEN this
«the office of the son of this director »
«the office of this son of the director »
«this office of the son of the director »
«le bureau du fils de ce directeur »
«le bureau de ce fils du directeur »
«ce bureau du fils du directeur »
- iii. maktab-u ibn-i aḥ-i al-mudīr-i hāda
office-NOM son-GEN brother-GEN DEF-director-GEN this
«the office of the son of the brother of this director »
«the office of the son of this brother of the director »

²⁸ لقد اقترضنا هذه الأمثلة عن محمد (Mohammad 1999) بتصرفٍ جزئيٍّ حسب مقتضيات السياق.

«the office of this son of the brother of the director »

«this office of the son of the brother of the director »

«le bureau du fils du frère de ce directeur »

«le bureau du fils de ce frère du directeur »

«le bureau de ce fils du frère du directeur »

«ce bureau du fils du frère du directeur »

من جهةٍ أخرى، يُمكن استعمال السوابق المُلصَّقة تقليدياً إلى الأسماء البسيطة في المركّبات الإضافية الاسميّة أيضاً. فمن الواضح أنّه بإمكان جميع الواصلات/حروف الجرّ ذات الحرف الوحيد (Single-Letter Conjunctions, Single-Letter Prepositions)، مثل "لِ" (193i) و"و" (193ii) و"بِ" (193iii)، المستعملة كسوابق مع الأسماء البسيطة، أن تكون سوابق للمكوّنات الرؤوس في المركّبات الإضافية الاسميّة.

- (193) i. **li**-mudīrat-i al-madrasat-i
to-headmistress-GEN DEF-school-GEN
«to the (female) director of the school »

«à la directrice de l'école »

- ii. **wa**-mudīrat-i al-madrasat-i
to-headmistress-GEN DEF-school-GEN
«and the (female) director of the school »

«et la directrice de l'école »

- iii. **bi**-mudīrat-i al-madrasat-i
with-headmistress-GEN DEF-school-GEN
«with the (female) director of the school »

«avec la directrice de l'école »

7.5.3 العلاقات المحورية داخل المركب الإضافي

في المثال (119i) أعلاه، المكرر أدناه في (194)، يعبر المفعول الجري عن مالك الاسم الرأس. غير أن الدور المحوري للاسم الجري ليس بالضرورة دور المالك.

(العربية القياسية) (194) daḥal-a kalb-u al-malik-i
 enter.PFV-3.SG.M dog.SG-NOM DEF-king-GEN
 «The dog of the king came in. »

«Le chien du roi entra. »

بين لينداور (Lindauer 1995)²⁹ أن حالة الجرّ في الألمانية يمكن أن تُعبّر عن عدد كبير من الأدوار المحورية. وهذه الميزة ليست خاصة بهذه اللغة دون غيرها. فلغات أخرى ممن تمتلك حالة الجرّ تسمح عمومًا بنفس الأدوار. والعربية ليست مغايرة من هذه الناحية. (Kremers 2003 :34) فالحقيقة أن العلاقة بين الرأس والمكون الجري في المركب الإضافي الاسمي يمكن أن تُعبّر عن أشكال متنوعة من العلاقات المحورية مثل مالك-مملوك (195i) وعمل-منفذ (195ii) وعمل-مستفيد (195iii) وعمل-مُتلق (195iv) وعمل-محور (195v) وخاصة-موضوع (195vi).³⁰

(195) i. kitāb-u al-ṭālib-i
 book.M.SG-NOM DEF-student.M.SG-GEN
 (مالك-مملوك)
 (العربية القياسية، Bardeas 2009)

²⁹مذكور في كريمير (Kremers 2003 :34).

³⁰هنالك علاقات أخرى مقترحة في كريمير (Kremers 2003 :35)، أخذها عن لينداور (Lindauer 1995) وأوجد ما يناسبها في العربية.

«the student's book »

«le livre de l'étudiant »

- ii. ḡary-u al-ṭifl-i (عَمَلٌ - مُنْفَذٌ)
running.M.SG-NOM DEF-child.M.SG-GEN (كَالسَّابِقِ)

«the child's running »

«la course de l'enfant »

- iii. takrīm-u al-ustāḍ-i
celebration.M.SG-NOM DEF-teacher.M.SG-GEN

(عَمَلٌ - مُسْتَفِيدٌ)
(العربية القياسية)

«the teacher reception »

«la réception de l'enseignant »

- iv. ḍarb-u al-aṭfāl-i (عَمَلٌ - مُتَلَقٌّ)
beating.M.SG-NOM DEF-children.M.PL-GEN (كَالسَّابِقِ)

«child-beating »

«l'agression des enfants »

- v. daf'-u al-rusūm-i (عَمَلٌ - مُحَوَّرٌ)
payment.M.SG-NOM DEF-tax.F.PL-GEN (كَالسَّابِقِ)

«the payment of taxes »

«le payement des taxes »

- vi. lawn-u al-mā'-i
colour.M.SG-NOM DEF-water.M.SG-GEN

(خَاصِّيَّةٌ - مَوْضُوعٌ)
(العربية القياسية، Bardeas 2009)

«the colour of water »

«la couleur de l'eau »

ويمكن للمركب الجري أن يعبر عن أدوار أخرى بما أن بعض الأسماء، مثلها مثل الأفعال، قادرة على إجازة موضوع. وعلى نفس منوال الأفعال، التي تحتوي بنية الموضوعات فيها على موقعين أو أكثر يمكن أن يُجازَ فيهما موضوعان أو أكثر، يمكن أن تكون لبعض الأسماء بنية موضوعات تُجيزُ هي أيضاً موضوعاً أو أكثر.

6.3 النعت في المركب الإضافي الاسمي

لقد رأينا في الجزء 1.5.3 أنه إذا تواجدت نعوت في المركب الإضافي الاسمي، فإنها ملزمة بعدم التقدّم عن المفعول الجري. في هذا الجزء، سوف نناقش الوضع الوظيفي لهذا النوع من النعوت. أمّا الأجزاء الفرعية الأربعة اللاحقة فإنها ستزودنا سويةً بإجابة حول طبيعة النعوت بعد-المرء³¹ الممكنة وكذلك حول طبيعة العناصر المنعوتة.

1.6.3 النعت: مركب إضافي مقابل مفعول

يمكن للمركب الإضافي الاسمي أن يتبع بجميع النعوت التقليدية للأسماء مثل الصفات (196i) وظروف الشدة (196ii) والصلات (196iii) والأبدال (196iv) والأعداد الترتيبية (196v) والأعداد الرقمية (196vi) والأسوار (196vii) وأسماء الإشارة (196viii) وأسماء التفضيل (196ix).

³¹ العبارة "مرء" هي اختصار للاسم التوليفي "مركب إضافي اسمي".

- (196) i. kitāb-u al-bint-i al-mufīd-u
 book.SG.M-NOM DEF-girl.SG-GEN DEF-helpful.SG.M-NOM
 «the useful book of the girl »
 «le livre utile de la fille »
- ii. kitāb-u al-bint-i al-mufīd-u
 book.SG.M-NOM DEF-girl.SG-GEN DEF-helpful.SG.M-NOM
 ḡiddan
 very
 «the very useful book of the girl »
 «le livre très utile de la fille »
- iii. kitāb-u al-bint-i al-ladī qara't-u-hu
 book.SG.M-NOM DEF-girl.SG-GEN which read.PFV-I-it
 «the book of the girl which I read »
 «le livre de la fille que j'ai lu »
- iv. kitāb-u ibnat-i al-mudīr-i
 book.SG.M-NOM girl.SG-GEN DEF-director.SG-GEN
 al-ḡābat-u
 DEF-forest.SG.F-NOM
 «the book of the headmaster's girl "The Forest"»
 «le livre de la fille du directeur "La forêt"»
- v. kitāb-u al-bint-i al-ḥāmis-u
 book.SG.M-NOM DEF-girl.SG-GEN DEF-fifth.M-NOM
 «the book of the girl, the fifth »
 «le cinquième livre de la fille »
- vi. kutub-u al-bint-i al-ḥamsat-u
 book.PL.F-NOM DEF-girl.SG-GEN DEF-five.F-NOM
 «the five books of the girl »
 «les cinq livres de la fille »

vii. kutub-u al-bint-i kull-u-hā
 book.PL.F-NOM DEF-girl.SG-GEN all-NOM-it.F
 «the books of the girl, all of them »

«les livres de la fille, tous les livres »

viii. kitāb-u al-bint-i hāda
 book.SG.M-NOM DEF-girl.SG-GEN this.M
 «the book of the girl, this book »

«le livre de la fille, ce livre »

ix. sayyārat-u al-bint-i al-asra'-u
 car.SG.F-NOM DEF-girl.SG-GEN DEF-fastest-NOM
 «the fastest girl's car », litt. «the girl's car, the fastest »

«la voiture la plus rapide de la fille »

في مثل هذه التراكيب حيث يكون النعت بعد-مرئاً، يمكن
 للمركب الإضافي الاسمي بكامله ولعضويته، على ما يبدو ظاهراً،
 أن يكونوا جميعهم موضوع نعت بعد-اسمي. فما هي الحقيقة يا
 ترى؟ وبعبارة أخرى، مَنْ مِنْ بين هذه العناصر الثلاثة يمكن
 أن يكون منعوّاً فعلاً؟ سوف نقدّم عناصر حول الإجابة من
 خلال المعطيات في (197) أدناه. ففي (197i)، لا تتطابق
 الصفة "الجميل" الموسومة للرفع في هذه الحالة الإعرابية مع المفعول
 الجري "الولد". فمن الواضح إذن، حسب مبدأ التطابق والمتاخمة،
 أن الصفة ليست بصدد نعت المفعول الجري. ثم إن هذه
 الصفة لا تتطابق أيضاً مع الرأس "قيص"، ولكن في التعريفية
 هذه المرة وليس في الحالة الإعرابية؛ فالرأس ناقص التخصيص
 للتعريفية. وهذا ما يظهر جلياً أن الصفة لا تنعت هنا أيضاً
 رأس المركب الإضافي الاسمي. هاتان النتيجةتان صالحتان أيضاً

على المثال (197ii)، حيث الصفة "جميلٌ" لا تنعت لا الرأس "قيصُ" ولا المفعول الجريّ "ولدٍ". وكنتيجه لذلك، تنعت الصفة في المثالين (197i-ii) المركّب الإضافي الاسمي بكامله بدل أحد مُكوّنَيْهِ. فحقيقة ما يجري في كلتا الحالتين هو أنّ المركّب الإضافي الاسمي بكامله، بعدما يَرِثُ جميع سماتِهِ صرف-التركيبية من مُكوّنَيْهِ المباشرين حسب مبدأ توريث السمات صرف-التركيبية المعروف أعلاه، يتطابق بشكلٍ تامٍّ مع الصفة الناعته.

- (197) i. qamīṣ-u al-walad-i al-ğamīl-u
shirt.M.SG-NOM DEF-boy.M.SG-GEN DEF-good.M.SG-NOM
«the good shirt of the boy »

«la belle chemise du garçon »
- ii. qamīṣ-u walad-i-n ğamīl-u-n
shirt.M.SG-NOM boy.M.SG-GEN-INDF good.M.SG-NOM-INDF
«a good short of a boy »

«une belle chemise d'un garçon »
- iii. qamīṣ-u al-walad-i al-ğamīl-i
shirt.M.SG-NOM DEF-boy.M.SG-GEN DEF-good.M.SG-GEN
«the shirt of the good boy »

«la chemise du beau garçon »
- iv. qamīṣ-u walad-i-n ğamīl-i-n
shirt.M.SG-NOM boy.M.SG-GEN-INDF good.M.SG-GEN-INDF
«a shirt of a good boy »

«une chemise d'un beau garçon »

أمّا في (197iii-iv)، الصفتان "الجميل" و"جميلٌ" تتطابقان على التوالي مع المركّبات الجريّة "الولد" و"ولدٍ" في الجنس والعدد

والحالة الإعرابية والتعريفية. بالإضافة إلى ذلك، لا تتطابق هاتان الصفتان لا مع رأس المركب الإضافي الاسمي ولا مع المركب الإضافي الاسمي نفسه؛ فكلاهما في حالة الرفع. ومن ثمّ، تكون الصفتان في موقعٍ يَسْمَحُ لهما بِنَعْتِ المفعول الجري. وعليه، في كلّ الحالات الممكنة، لا يكون الرأس مَعْنِيًّا بنعت الصفة بعد-المرّة.³² وتخلاصةً لما سبق فإننا نقترح أنّ الصفة إذا ما استعملت كنعت بعد-مرّة فإنها تنعت إمّا المركب الإضافي الاسمي بكامله وإمّا المفعول الجري، ولا يُمكنها نعت رأس المركب الإضافي الاسمي بأيّ حالٍ من الأحوال. ومنه، نراجع في (198) مبدأ نعت المركب الإضافي الاسمي الذي عرضناه أعلاه بناءً على الاستنتاجات الأخيرة.

(198) مبدأ نعت المركب الإضافي الاسمي: (النسخة الثانية)

في المركب الإضافي الاسمي، كلّ نعتٍ لا يكون إلّا بعد المفعول الجري ويتعلّق إمّا بالمفعول الجري وإمّا بالمركب الإضافي الاسمي بكامله.

في الأمثلة في (197) أعلاه، عرضنا حالاتٍ يظهر فيها نعتٌ وحيدٌ في المركب الإضافي الاسمي. فكيف سيكون الحال إذا ما تعدّدت النعوت؟ سوف نعطي عناصر حول الإجابة في الجزء اللاحق.

³² في الأدبيات، النعت الذي يلي مباشرة المركب الإضافي الاسمي (أو بعد-مرّة) يكون دائماً نعتاً لواحد من عضوي المركب الإضافي الاسمي. ونعتُ الرأس يعني نعتَ المركب الإضافي الاسمي بكامله.

2.6.3 النعوت المتآنية في المركب الإضافي الاسمي

إذا تحايّنت عدّة نعوتٍ على مستوى المركب الإضافي الاسمي، فإنّها قد تنعت واحداً من المركب الإضافي الاسمي والمفعول الجريّ. في الحالة الأولى، نحن أمام نعتٍ تقليديّ متعدّدٍ لعنصرٍ اسميّ. الصفتان في الأمثلة (199) تتطابقان معاً مع مُكوّنٍ وحيدٍ في نفس الوقت.

- (199) i. qamīṣ-u al-walad-i al-ḡamīl-u
shirt.M.SG-NOM DEF-boy.M.SG-GEN DEF-good.M.SG-NOM
al-aṣṣfar-u (العربيّة القياسيّة)
DEF-yellow.M.S-NOM
«the good yellow shirt of the boy »

«la belle chemise jaune du garçon »
- ii. qamīṣ-u walad-i-n ḡamīl-u-n
shirt.M.SG-NOM boy.M.SG-GEN-INDF good.M.SG-NOM-INDF
aṣṣfar-u-n (كالسابق)
yellow.M.SG-NOM-INDF
«a good yellow shirt of a boy »

«une belle chemise jaune d'un garçon »
- iii. qamīṣ-u al-walad-i al-ḡamīl-i
shirt.M.SG-NOM DEF-boy.M.SG-GEN DEF-good.M.SG-GEN
al-aṣṣfar-i (كالسابق)
DEF-yellow.M.SG-GEN
«the shirt of the good East Asian boy »

«la chemise du beau garçon jaune »

- iv. qamīṣ-u walad-i-n ḡamīl-i-n
 shirt.M.SG-NOM boy.M.SG-GEN-INDF good.M.SG-GEN-INDF
 aṣfar-i-n (كالسابق)
 yellow.M.SG-GEN-INDF
 «a shirt of a good East Asian boy »
 «une chemise d'un beau garçon jaune »

أمّا في الحالة الثانية، فنحن أمام نعتٍ للمركّب الإضافي الاسمي والمفعول الجريّ في آن واحدٍ بواسطة صفتين مختلفتين على الأقل. وهنا، يتطابق النعتان بالضرورة مع المفعول الجريّ في التعريفية بما أنّ هذا الأخير هو أصل تعريفية المركّب الإضافي الاسمي بكامله كما ينصّ عليه مبدأ توريث السمات صرف-التركيبية في المركّب الإضافي الاسمي. في مثل هذه الأوضاع (ت) يسبق نعت (نعت) المركّب الجريّ دائماً نعت (نعت) المركّب الإضافي الاسمي (200i). الترتيب البديل الذي يسبق فيه نعت المركّب الإضافي الاسمي نعت المركّب الجريّ غير جائز (200ii). إنّ هذا السبق الخطّي بين النعتين، نعت المركّب الجريّ ثمّ نعت المركّب الإضافي الاسمي، مذكورٌ في كامل الأدبيات حول المركّبات الإضافية الاسمية، غير أنّنا لا نجد تفسيراً له.

- (200) i. sākin-ū al-bayt-i al-kabīr-i
 resident.M-NOM.PL DEF-house.M.SG-GEN DEF-big.M.SG-GEN
 al-ḡudud-u
 DEF-new.M.PL-NOM
 «the new residents of the big house »
 «les nouveaux résidents de la grande maison »

- ii. * sākīn-ū al-bayt-i
 resident.M-NOM.PL DEF-house.M.SG-GEN
 al-ğudud-u al-kabīr-i
 DEF-new.M.PL-NOM DEF-big.M.SG-GEN

إنّ تفسيرنا لهذا الترتيب الصارم في ظهور النعوت بعد-المرء إلى يستند إلى وجود موقعين مختلفين بعد المفعول الجريّ مخصّصين لاستقبال مختلف النعوت لفائدة المفعول الجريّ والمركّب الإضافي الاسمي. أحدهما ينتمي إلى المركّب الاسمي الجريّ المفعول ويصلح لاستقبال جميع نعوته المُمكِنَة. والثاني خارجيّ عن حيز المفعول الجريّ يتمّ فيه استقبال مختلف نعوت المركّب الإضافي الاسمي.³³ ولشرح هذا التحليل سوف نعيد فيما يلي بناء المركّب الإضافي الاسمي (201) خطوةً بخطوة.

- (201) sākīn-ū al-bayt-i al-qadīm-i
 resident.M-NOM.PL DEF-house.M.SG-GEN DEF-old.M.SG-GEN
 al-ašliyy-ū-na (العربية القياسية)
 DEF-new.M-NOM.PL-UNCS

«the original residents of the old house »

«les premiers habitants de la vieille maison »

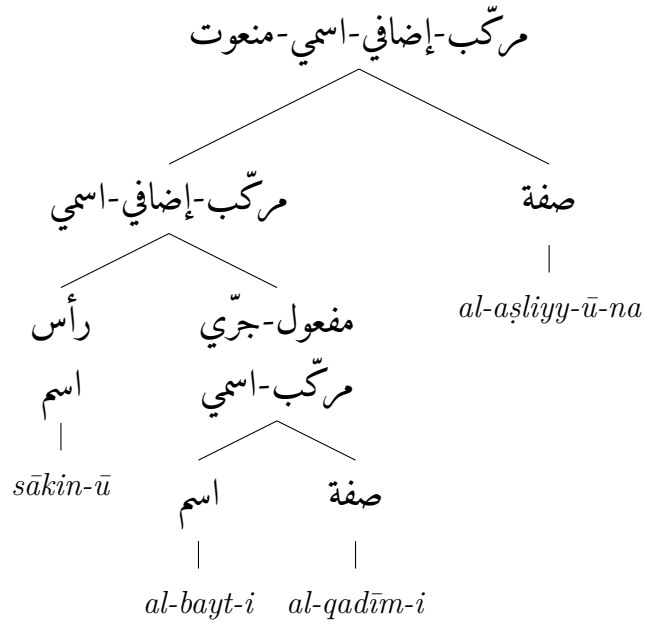
نقوم أولاً ببناء المركّب الاسمي "البيت القديم" باستعمال المركّب الاسمي "البيت" والمركّب الصّفيّ "القديم". ثمّ نُكوّن بعد ذلك مركّباً إضافياً اسمياً باستعمال الاسم في حالة الإضافة "سَاكِنُو" كرأس والمركّب الاسمي "البيت القديم" كمركّب جريّ؛ والنتيجة هي

³³ إنّ هذه المقاربة تختلف عن سابقتها في الأدبيّات، كالتي اقترحتها برديس (Bardeas 2009) والتي تُصّ على أنّ نعني المركّبين الاسميّين، المركّب الإضافي الاسمي والمفعول الجريّ، يتقاسمان نفس الموقع.

المرکب الإضافي الاسمي "ساكنو البيت القديم". إلى هنا، يُعَلِّقُ
تَكْوِينُ هذا المركب الإضافي الاسمي الباب أمام أيّ نعتٍ لاحقٍ
للمفعول الجري؛ وكلّ النعوت اللاحقة لا تتعلّق إلّا بالمركب
الإضافي الاسمي. فنذ هذه اللحظة، يُمْكِنُنا تأليف المركب الإضافي
الاسمي المبني سابقاً مع المركب الوصفي "الأصليّون" لتكوين المركب
الإضافي الاسمي المنعوت النهائي "ساكنو البيت القديم الأصليّون".
يجد القارئ تحليلين للمثال (201)، الأوّل على شكل مثالٍ
موسومٍ بواسطة أقواسٍ في (202)، والثاني على شكل تمثيلٍ
تشجيريّ على الرسم في (203).

- (202) [ÉC-MODIFIÉ[ÉC sākin-ū [SN-MODIFIÉal-bayt-i al-qadīm-i]]
resident.M-NOM.PL DEF-house.M.SG-GEN DEF-old.M.SG-GEN
al-aşliyy-ū-na] (العربية القياسية)
DEF-original.M-NOM.PL-UNCS
«the original residents of the old house »
«les premiers habitants de la vieille maison »

(203)



وكنتيجه لما سبق، نقترح في (204) المبدأ العام لبناء المركب الإضافي الاسمي.

(204) مبدأ بناء المركب الإضافي الاسمي

يكون المركب الإضافي الاسمي من اسم غير
منعوت في حالة إضافة، يسمى رأساً، متبوع
بمركب جري يقبل النعت، يسمى مفعولاً. كل
نعت للمفعول الجري يكون سابقاً لتكوين ونعت
المركب الإضافي الاسمي بكامله.

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى رفع جميع التساؤلات المتعلقة
بنزاع النعوت داخل المركب الإضافي الاسمي. وفيما يلي سوف
نناقش النعت في المركب الإضافي الاسمي التكراري.

3.6.3 النعت في المركب الإضافي الاسمي التكراري

المركبات الإضافية الاسمية التكرارية تقبل النعت المتعدد بواسطة الصفات. وفي مثل هذه التراكيب، تُحْضَنُ الصفات داخل مختلف المركبات الإضافية الاسمية وفق ترتيبٍ يعتمد على مبدأ المراتبة. وبعبارة أخرى، المركب الإضافي الاسمي الأعظم هو أول مَنْ يُنْعَتُ والمركب الإضافي الاسمي على السطح هو الأخير. ففي (205) مثلاً، صفتان تَتْبَعَانِ المفعول الأبعد إلى اليسار "المديرة" (وهو المفعول الجري للمركب الإضافي الاسمي الأعظم "أخ المديرة"). الصفة الأولى، "الثري"، تنعت المركب الإضافي الاسمي المُحْضَنَ. أما الثانية، "الكبير"، فتنتع المركب الإضافي الاسمي الرئيسي، وهو الموجود على السطح.

(205) bayt-u ah-i al-mudīrat-i
house.M.SG-NOM brother.M.SG-GEN DEF-headmistress.SG-GEN
at-tariyy-i al-kabīr-u (العربية القياسية)
DEF-rich.M.SG-GEN DEF-big.M.SG-NOM
«the big house of the rich brother of the headmistress »
«la grande maison du frère riche de la directrice »

نظرياً، تشكيلة الصفات داخل المركب الإضافي الاسمي التكراري مَوْصَّحَةٌ حسب (206). في (206)، يُسْتَعْمَلُ الرمز 1 لتمثيل مُكوِّنَاتِ المركب الإضافي الاسمي الأعظم والرمز n لتمثيل مكوِّنَاتِ المركب الإضافي الاسمي على السطح. أما التركيب SN_0Adj_0 فيُمَثِّلُ المفعول الجري للمركب الإضافي الاسمي الأعظم (أي الأبعد إلى اليسار). وعلى الرغم من هذا التنظيم الدقيق إلا أنَّ قراءة المركب الإضافي الاسمي التكراري تُصَبِّحُ بسرعةٍ أعسر فأعسر إلى

حدّ الاستحالة كلّها أُحْضِنَتْ إليه صفاتٌ جديدةٌ³⁴.

(206) [Tête_n [Tête_{n-1} ... [Tête₁ [SN₀Adj₀] Adj₁] ... Adj_{n-1}] Adj_n]

4.6.3 الالتباس في المركّب الإضافي الاسمي

يُعوَدُ الالتباس في المركّب الإضافي الاسمي بالأساس إلى النعت. فعند النعت، يُمكن للنّات أن يحمل نفس قيم السّمات صرف-التركيبية التي يحملها كلاً مُكوّنَي المركّب الإضافي الاسمي. وفي مثل هذه الوضعية يُصبح مستحيلاً على المستوى صرف-التركيبي تحديد المنعوت من بين مُكوّنَي المركّب الإضافي الاسمي. ثمّ إنّ النعت في المركّب الإضافي الاسمي، مثلها هو عليه الحال عموماً في المركّب الاسمي، يُمكن أن يُحقّق باستعمال الصفة أو النعوت الاسمية التقليدية الأخرى كأسماء الإشارة والأسوار والأعداد والجمل الصّلات، إلخ. ولكي نتعرّف أكثر على مثل هذه المشاكل، سوف نُعطي فيما يلي بعض الوضعيات المُلتبسة.

1.4.6.3 استعمال الصفات

يوجد دائماً مجالٌ للالتباس فيما يتعلّق بِحَيِّزِ الصفة. فالالتباسات يُمكن أن تظهر، من جهةٍ، بين المركّب الجري والمركّب الإضافي الاسمي، ومن جهةٍ أخرى، بين المركّبات الإضافية الاسمية فيما بينها في حالة المركّبات الإضافية الاسمية التكرارية. ومن ثمّ، فإنّ السّمات صرف-التركيبية للجنس والعدد والحالة الإعرابية للصفة

³⁴ عملياً، مثل هذه المركّبات الإضافية الاسمية قليلةٌ جداً في الاستعمال ككلمةٍ ومحادثةٍ.

بالإضافة إلى السمات نفسها على مستوى المركبات الاسمية المتدخلة (أي المركبات الإضافية الاسمية الممكنة الإحضان والمفعول الجري الأبعد إلى اليسار) هي التي تُستعمل لفك الالتباس (أي الوصول إلى معرفة مَنْ مِنْ بين العناصر المختلفة هو المعني بالنت). وهذا ما يسمح في غالب الأحيان بفك الالتباسات الجزئية في أمثلة مثل (207i-ii). في (207i)، الصفة "الأصفر" تنعت الرأس "قيص" وليس المفعول الجري "البت" لأن الصفة تتطابق مع الرأس في الجنس والعدد والحالة الإعرابية ومع المفعول في العدد والحالة الإعرابية فقط. وأما في (207ii)، فالأمور مغايرة تماماً: الصفة "الصفراء" تتطابق في الجنس والعدد والحالة الإعرابية مع المفعول الجري "البت" ومع الرأس "قيص" في العدد والحالة الإعرابية فقط؛ وهذا ما يدل على أن الصفة تنعت المفعول وليس الرأس. وفي المقابل فإن المثال (207iii) مُلتبس تماماً ولا وجود على الإطلاق لأي وسيلة صرف-تركيبية تسمح بفك مثل هذا الالتباس بما أن الصفة "الأصفر" تتطابق مع الرأس "قيص" والمفعول الجري "الولد" في نفس الوقت جنساً وعدداً وحالة إعرابية وهذا ما يُحوّلها لأن تنعت كلاً مُكوّن المركب الإضافي الاسمي. وعليه ففي مثل هذه الوضعيات لا يمكن فك الالتباس دون الرجوع إلى السياق.

- (207) i. qamīṣ-i al-bint-i al-aṣḡar-i
 shirt.M.SG-GEN DEF-girl.F.SG-GEN DEF-yellow.M.SG-GEN
 «the yellow shirt of the girl »

«la chemise jaune de la fille »

- ii. qamīṣ-i al-bint-i al-ṣafrā'-i
 shirt.M.SG-GEN DEF-girl.F.SG-GEN DEF-yellow.F.SG-GEN

«the shirt of the East Asian girl »

«la chemise de la fille jaune »

- iii. qamīṣ-i al-walad-i al-aṣfar-i
shirt.M.SG-GEN DEF-boy.M.SG-GEN DEF-yellow.M.SG-GEN
«the yellow shirt of the boy » vs. «the shirt of the East Asian
boy »

«la chemise jaune du garçon » vs. «la chemise du garçon jaune »

2.4.6.3 استعمال الصّلات

إنَّ صعوبات الالتباس تَصُمُّدُ أَيْضًا عند استعمال نعوتٍ بعد-اسميةٍ
أخرى كالصّلات. ففي وضعيّاتٍ مُعَقَّدةٍ مثل التي في (208)
أدناه، يَصْعُبُ استرجاع سابقِ الصّلة "الذي يُدَرِّسُ بالجامعة" من
بين المركّب الإضافي الاسمي بكامله ومفعوله الجري³⁵. فالصّلة
بإمكانها نعت أحدهما أو الآخر دون تفضيلٍ بين الاثنين، مثلما
تبيّنه المقابلة بين (209i) و(209ii).

- (208) ibn-u ‘amm-ī alladī yudarrisu bi-al-ğāmi‘at-i
son-NOM uncle-my who teach.IPFV.he at-DEF-university-GEN
«the son of my (paternal) uncle who teaches at the university »

«le fils de mon oncle (paternel) qui enseigne à l’université »

³⁵ في الخطاب (أي شفويًا)، يُفكُّ هذا النوع من اللبس بواسطة إدراج وَفَقَةٍ بعد الرأس
مباشرةً بِنَبْرٍ خاصٍّ على المفعول الجري لتنبية المخاطب بأنّ المفعول الجري هو المعني بنعت
الصّلة وليس المركّب الإضافي الاسمي بكامله.

- (209) i. [ÉC ibn-u ‘amm-ī] [MODIFIEUR alladī yudarrisu
son-NOM uncle-my who teach.IPFV.he
bi-al-ġāmi‘at-i]
at-DEF-university-GEN
«[the son of my (paternal) uncle] who teaches at the university »

«[le fils de mon oncle (paternel)] qui enseigne à l’université »
- ii. ibn-u [SN-GÉNITIF ‘amm-ī] [MODIFIEUR alladī yudarrisu
son-NOM uncle-my who teach.IPFV.he
bi-al-ġāmi‘at-i]
at-DEF-university-GEN
«the son of [my (paternal) uncle who teaches at the university] »

«le fils de [mon oncle (paternel) qui enseigne à l’université] »

3.4.6.3 استعمال أسماء الإشارة

داخل مركّب إضافيّ اسميّ، يُمكن لاسم الإشارة أن يظهر مباشرةً بعد المفعول الجري³⁶. في (210)، يمكن لاسم الإشارة "هذا" أن ينعت كلاً مُكوّن المركّب الإضافي الاسمي. وهذا راجعٌ في بعض الوضعيّات إلى انعدام وسم الحالة الإعرابيّة على مستوى بعض صُور اسم الإشارة. ممّا يساهم في ظهور قراءتين مُمكنتين للمركّب الإضافي الاسمي المقترح في (210). الأولى في (211i) والثانية في (211ii) أدناه³⁷.

³⁶ إنّ الوظيفة التي يُعبّر عنها اسم الإشارة في هذه الحالة هي وظيفة نعتٍ؛ وهي معروفة في التقليد النحوي العربي تحت تسمية "البدل".
³⁷ لتمييز القراءتين (211i-ii)، قُنّا باستعمال الأقواس لحصر حيز اسم الإشارة وهو ما يظهر جلياً في الترجمة.

- (210) kitāb-u al-mu'allim-i hādā
book-NOM DEF-teacher.SG.M-GEN this.M
«the book of the teacher, this one »

«le livre de l'instituteur, celui là »

- (211) i. kitāb-u [al-mu'allim-i hādā]
book-NOM DEF-teacher.SG.M-GEN this.M
«the book of the teacher, this teacher »

«le livre de l'instituteur, cet instituteur »

- ii. [kitāb-u al-mu'allim-i] hādā
book-NOM DEF-teacher.SG.M-GEN this.M
«the book of the teacher, this book »

«le livre de l'instituteur, ce livre »

4.4.6.3 استعمال الأسوار

يُمكن لسورٍ مثل "جميع" أن ينعَت بصفةٍ مثاليةٍ أيًّا من مُكوِّنَي المركَّب الإضافي الاسمي مُنتَجًا مرَّجَاتٍ إضافيةٍ اسميةٍ غير مُلتبسةٍ مثل المركَّبين الإضافيين الاسميَّين اللذين يَظهران في (212i-ii). في (212i)، علامة المفعول "هَـ" (-hā) اللاحقةُ إلى السور "جميع" هي في علاقةٍ تقارنٍ (أي في علاقةٍ إحالةٍ مُتصاحبةٍ) مع المفعول الجري. وما يجعل حلَّ هذه الإحالة مُمكنًا هو وسم الحالة الإعرابية المتوفّر على مستوى السور (وهو وسم الجرّ في هذه الحالة). وعلى نفس المنوال، في المثال (212ii)، علامة المفعول "هَـ" (-hā) في "جميعها" ترسو على المركَّب الإضافي الاسمي بما أنّ السور موسومٌ للرفع، وهو الوسم الذي يحمله رأس المركَّب الإضافي الاسمي ومن ثمّ المركَّب الإضافي الاسمي بكامله.

- (212) i. ‘aḡalāt-u al-sayyārāt-i ḡamī‘-i-hā
 tire.PL.F-NOM DEF-car.PL.F-GEN all-GEN-it.F
 «the car’s tires, all cars »

«les pneus des voitures, toutes les voitures »

- ii. ‘aḡalāt-u al-sayyārāt-i ḡamī‘-u-hā
 tire.PL.F-NOM DEF-car.PL.F-GEN all-NOM-it.F
 «the car’s tires, all tires »

«les pneus des voitures, tous les pneus »

ومع ذلك، يكون في بعض الوضعيات مَرَجُ علامة المفعول
 المُلحقة بالسَّور ملتبساً تماماً. ففي المثال (213) أدناه، يَحْمِلُ
 السَّور والمفعول الجري والمركب الإضافي الاسمي بكامله جميعهم
 نفس القيم للسمات صرف-التركيبية للجنس والعدد والحالة الإعرابية.

- (213) ‘aḡalāt-i al-sayyārāt-i ḡamī‘-i-hā
 tire.PL.F-GEN DEF-car.PL.F-GEN all-GEN-it.F
 «the car’s tires, all cars » vs. «the car’s tires, all tires »

«les pneus des voitures, toutes les voitures » vs. «les pneus des voi-
 tures, tous les pneus »

وعليه فإنّ مثل هذه الوضعيات تَفَرِّضُ قراءةً مزدوجةً ومن
 ثمّ يتوجب الاحتكام إلى عناصر أخرى لفكّ الالتباس. لهذا،
 إذا أراد القارئ أو المُخاطَبُ أن يَصِلَ إلى إثبات مرجع علامة
 المفعول في المثال (213)، فعليه أن يَسْتَعِينَ بالسياق غير اللغوي
 وإلى الاستدلالات (inférences) التي يَشْتَقُّها حول وجود المرجع.

7.3 المركب الإضافي الاسمي على نحو اسم+عمف

تعمل الضمائر اللاحقة كَصُورٍ جَرِيَّةٍ للضمائر الشخصية، ويمكنها أن تُلْحَقَ بالأسماء. وعندما تُلصَق الضمائر اللاحقة بالأسماء، تَعْمَلُ كضمائر ملكية؛ أي كحالةٍ جَرِيَّةٍ للضمائر الشخصية المنفصلة. (Abu-Chacra 2007 :88-9) وفي هذه الحالة، يُكَوِّن الاسم والضمير المُلْحَق إليه سَوِيَّةً صُورَةً من صور المركب الإضافي الاسمي وهي اسم+عمف (N+MObj). يجد القارئ المثال الكامل لأشكال لواحق الملكية في العربية مؤلفاً في شكل الجدول 1.3.

عند تكوين المركبات الإضافية الاسمية اسم+عمف، تَتَحَقَّق الصُّرَفَةُ (morphologie) عادةً عن طريق عمليات سَلْسَلَةِ الصَّرْفِيَّةِ (morphème) المناسبة بصورةٍ خَطِيَّةٍ. ففي حالة الأسماء المفردة وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم تُوسَم الأسماء المُلْحَقَةُ بعلامة المفعول للحالة الإعرابية؛ وبتعبيرٍ آخر، يكون لهذه الأسماء صائتٌ نهائيٌّ يُسْتَعْمَل لوسَم الحالة الإعرابية. وهذا الصائت يجب أن يُحذَف قبل إصاق اللاحقة الضميرية لشخص المتكلم المفرد ("ي"، -i-)؛ وعلى العكس من ذلك، يُحْتَفَظُ به في حالة اللواحق الضميرية لشخصي المخاطب والغائب في المفرد والمتنّى وجمع وكذلك لشخص المتكلم في المتنّى وجمع. (Wright 1862 :251) وهذا ما تَوْضِّحُهُ الجداول 2.3 و3.3 و4.3.

بالإضافة إلى هذا، كما رأينا أعلاه (الفقرة 5.5.3)، في حالة جمع المذكر السالم، يُحذَفُ جزءٌ من لاحقة الجمع، وهو "نَ" (-na)، من الاسم إذا استُعْمِل كَرَأْسٍ لِمَرْكَبٍ إضافيٍّ اسميٍّ.

-ī/-iyya/-ya -ka -ki -hu/-hi -hā	ي/ي/ي ك ك ه/ه ها	1. مذكر+مؤنث 2. مذكر مؤنث 3. مذكر مؤنث	مفرد
-nā -kum(-u) -kunna -hum(-u)/him(-u) -hunna/-hinna -hā	نَا كُم (كُم) كُنْ هُم (هُم) / هُم (هُم) هُن / هُن هَا	1. مذكر+مؤنث 2. مذكر مؤنث 3. مذكر مؤنث (عاقل) مؤنث (غير عاقل)	جمع
-nā -kumā -humā/himā	نَا كُمَا هُمَا / هُمَا	1. مذكر+مؤنث 2. مذكر+مؤنث 3. مذكر+مؤنث	مثنى

جدول 1.3: مثال لواحق الملكية في العربية

ويبقى هذا صالحاً بالنسبة للتركيب الإضافي الاسمي في صورة اسم+عمف في حالة علامات المفعولات مواضع الأسماء (MObj-s) لشخصي المخاطب والغائب (انظر الجدول 5.3).

لكن، عندما يكون اللاحق الضميري لشخص المتكلم المفرد هو الذي يُلصق بجمع المذكر السالم، فإن الصَّرْفِيَّة النهائية "/...و/" (/...ū/) تُقَلَّب "ي" (/...iyya/) في الحالات الإعرابية الثلاث (-u و -a و -i)، مثلها يبينه الجدول 6.3 (Abu-Chacra 2007 :90).

وفي نفس السياق، رأينا أيضاً (أعلاه في الفقرة 5.5.3)

اسم	اسم + [متكلم - مفرد]
kitāb- u (book-NOM)	kitāb- ī (book-my)
kitāb- a (book-ACC)	
kitāb- i (book-GEN)	

جدول 2.3: تكوين المركب الإضافي الاسمي اسم + [متكلم - مفرد] (N+1P) (مفرد)

اسم	اسم + [متكلم - مفرد]
kilāb- u (dogs-NOM)	kilāb- ī (dogs-my)
kilāb- a (dogs-ACC)	
kilāb- i (dogs-GEN)	

جدول 3.3: تكوين المركب الإضافي الاسمي اسم + [متكلم - مفرد] (N+1P) (جمع تكسير)

أنّ المقطع النهائي "ن" (-ni) يُحذف في الاسم المثنى المضاف. وهذا يبقى صالحاً بالنسبة لمركبات إضافية اسمية اسم + عمف، ولكن فقط في حالة اللواحق الضميرية لشخصي المخاطب والغائب (انظر الجدول 7.3).

لكن عندما تكون اللاحقة الضميرية لشخص المتكلم المفرد "اي/" (/...i/) مسبوقةً بصائتٍ طويلٍ (voyelle longue) أو مُصَوِّتٍ مزدوجٍ (diphthong) فإنّها تُقلَبُ "ي" (/...ya/) (انظر الجدول 8.3). (Abu-Chacra 2007 :89-90)

اسم	اسم + [متكلم - مفرد]
ğannāt- u (gardens-NOM)	ğannāt- i (gardens-my)
ğannāt- i (gardens-ACC)	
ğannāt- i (gardens-GEN)	

جدول 4.3: تكوين المركب الإضافي الاسمي اسم + [متكلم - مفرد] (N+1P) (جمع مؤنث سالم)

mudīr-ū-kum/hum	mudīr-ū-kumā/humā	mudīr-ū-ka/hu	الرفع
mudīr-ū-kunna/hunna	mudīr-ū-kumā/humā	mudīr-ū-ki/hā	
mudīr-ī-kum/him	mudīr-ī-kumā/himā	mudīr-ī-ka/hi	غير الرفع
mudīr-ī-kunna/hinna	mudīr-ī-kumā/himā	mudīr-ī-ki/hā	

جدول 5.3: مثال لمركب إضافي اسمي جمع في صورة اسم + [مخاطب/غائب] (N+2P/3P) (اسم جمع مذكر سالم)

8.3 خاتمة

لقد مكّنا هذا الفصل من الإحاطة ببعض الجوانب الهامة لأحد التراكيب المفتاحية في اللغة العربية وفي اللغات السامية بصورة عامة وهو المركب الإضافي. إنّ ما يميّز هذا التركيب عمّا سواه هو فرديته في التمثّل على عدّة صور. فهو عبر-مقوليّ بطبيعته، يسمَح لعدّة مقولات (إن لم نقل أغلبها) بأن تشغل موقع الرأس فيه. فإذا كان المركب الإضافي يُلْزَم المركب الاسمي البسيط في خصائصه الانتقائية فهو يمتلك بعض الخصائص التي تجعل منه متميّزاً عنه في التكوين. وعليه فقد ارتكز عرض المركب الإضافي، من خلال صورة المركب الإضافي الاسمي، على

mudīr-ū-nā	mudīr-iyya	الرفع
mudīr-ī-nā	mudīr-iyya	غير الرفع

جدول 6.3: مثال لمرّكب إضافي اسمي جمع في صورة اسم+[متكلم]
(N+1P) (اسم جمع مذكّر سالم)

mudīr-ā-hum	mudīr-ā-humā	mudīr-ā-hu	الرفع
mudīr-ā-hunna	mudīr-ā-humā	mudīr-ā-hā	
mudīr-ay-him	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hi	النصب
mudīr-ay-hinna	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hā	
mudīr-ay-him	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hi	الجرّ
mudīr-ay-hinna	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hā	

جدول 7.3: مثال لمرّكب إضافي اسمي مثنى في صورة اسم+[مخاطب/غائب]
(N+2P/3P)

هذه الخصائص التي هي في أغلبها خصائص جميع أشكال المرّكب الإضافي ولا يمكن لأيّ دراسةٍ دقيقةٍ لهذا التركيب أن تستغني عنها.

mudīr-ā-nā	mudīr-ā-ya	الرفع
mudīr-ay-nā	mudīr-ay-ya	غير الرفع

جدول 8.3: مثال لمرّكب إضافي اسمي مثنّى في صورة
اسم + [متكلم - مفرد] (N+1P)

فصل 4

تحليل المركب الاسمي العربي

«ليست كلّ اللغات من تملك أداتين للتعريف والتنكير معاً. فبعض اللغات لا تملك إلا أداة واحدة للتعريف، (مثل اليونانية والعربية) أو أداة واحدة فقط للتنكير (مثل الشامورو). وهناك أيضاً مجموعة واسعة من اللغات تفتقر لأداتي التعريف والتنكير معاً (مثل الكورية واليابانية والصينية ومعظم اللغات السلافية). وبغرض التعبير عن التعريفية (التنكيرية) تستعمل هذه اللغات وسائل أخرى مختلفة: معجمية أو تركيبية أو سياقية. إنّ الوسيلة المعجمية الأكثر انتشاراً هي استعمال أسماء الإشارة (...) للتعبير عن تنكيرية المركبات الاسمية المفردة، تستعمل بعض اللغات العدد الرقي "واحد" (...) بعض اللغات الأخرى، مثل الرومانسية (باستثناء الفرنسية) والهنغارية واليونانية والألبانية والصينية والسواحلية،

تنوع في رتبة الكلمات من أجل "التمييز" بين المركبات
الاسمية المعرفة والمنكرة».

Zlatić 1997

1.4 مقدمة

إنّ الهدف الرئيسي من هذا الفصل هو اقتراح تحليل معجمي للمركب الاسمي البسيط في العربية. يركز هذا التحليل على ثلاث فرضيات أساسية، سوف يتم إثباتها من خلال هذا الجزء من الدراسة. تحدّد الفرضية الأولى الاسم دون غيره من العناصر الأخرى كرأس للمركب الاسمي العربي البسيط. وهذه الفرضية سوف تُشكّل موضوع الجزء 3.4. وتقوم الفرضية الثانية على اعتبار أداة التعريف "أل" في العربية لاصقةً تصريفيةً، ومن ثمّ تتواجد على المستويين الصرفي (أي على مستوى المعجم) والتركيب في آنٍ واحد. ومن أجل إثبات هذه الفرضية، سوف نعطي في الجزء 4.4 أدلةً باستعمال المقاييس المصطلح على تسميتها "مقاييس زفيكي" (Critères de Zwicky) (Zwicky and Pullum 1983, Zwicky 1985b, Miller 1992a). أما الفرضية الثالثة والتي سوف نناقشها في الجزء 5.4، فهي تنصّ على أنّ علامة المفعول موضوع الاسم تكون لاصقةً تصريفيةً تأتلف مع الاسم في المعجم وهي بذلك غير متوفرة للسيرورات التركيبية؛ أي أنّ العمليات التركيبية لا يمكنها الوصول إلى هذه العناصر. وبما أنّ هاتين الفرضيتين الأخيرتين متعلقان مباشرةً بظاهرة التعريفية - في

إطار التَّسْرُب التركيبي- فإننا خصّصنا الجزء 2.4 لوصف التعريفية داخل المركب الاسمي العربي من خلال معطيات تجريبية دالة ومُعبرة. وسوف تُمكِّننا هذه المعطيات من لفت الانتباه إلى تعقيد الظاهرة وتساعدنا على تطوير تحاليلنا لاحقاً.

2.4 دراسة وصفية للتعريفية داخل المركب الاسمي العربي

إنَّ اهتمامنا الرئيسي في هذا الفصل يتمركز حول ظاهرة "التعريفية". سوف نقدّم تحليلاً للمركب الاسمي العربي يكون بمثابة فحصٍ دقيقٍ للتعريفية داخل هذا الأخير. إنَّ وِسْمَ التعريفية غريب نوعاً ما في العربية وفي لغات ساميةٍ أخرى وعلى وجه الخصوص في العبرية الحديثة وفي الأمهرية. وهذه الخاصية دفعتنا إلى استكشاف الظاهرة في هاتين اللغتين الأخيرتين ذات الأصل الواحد قبل اقتراح أيّ تحليلٍ للظاهرة في العربية. ولكن فيما يُفيدُ هذا الاستكشاف؟ إنَّ لغات العائلة الواحدة تشترك في بعض الخصائص اللغوية التي إن درست في إحداها أُخِذَت نتائج هذه الدراسة بعين الاعتبار في باقي لغات العائلة. وهذا ما نرجوه من عملية الاستكشاف التي قننا بها في الفصل السابق وسنقوم بها لاحقاً بصورة صريحةٍ أو ضمنيةٍ. ومن هذا المنطلق سوف نَسْتَعْرِضُ هنا أهمَّ أَوْجُهَ التشابه والاختلاف -وإن كانت أوجه الاختلاف أقلَّ بكثير- بين العربية المعيارية والعبرية الحديثة والأمهرية فيما يخصُّ التعريفية داخل المركب الاسمي.

تَسْمُ بعض اللغات مثل الفرنسية والإنجليزية الأسماء المعرفة والأسماء غير المعرفة على مستوى التركيبات. إلا أن العربية، بالإضافة إلى لغات سامية أخرى مثل العبرية والأمهرية، تفعل ذلك على المستوى صرف-التركيبي (أي على المستوى الوحيي صرف-تركيب) وبطريقة مغايرة إلى حد ما. تملك العربية أداة تعريف وحيدة، "أل" (al-)، وهي لا تخضع لأيّ تصريف وتأتي سابقة في بعض أنواع الكلمات دون المركبات. ويمكن لأداة التعريف أن تألف مع جُلّ الأسماء (nominaux) : الأسماء المشتركة وبعض أسماء الأعلام والصفات والأعداد (الترتيبية والرقية). ثم إن المركبات الاسمية المعرفة تتميز بخاصية "تعدد التعريف" (polydéfinitude)، وهي أن تكون معظم عناصر المركب "المعرف" معرفة صراحةً (أي بإصاق أداة التعريف إليها تقديمًا) وهناك شرط صارم فيما يخص المطابقة فيما بين مختلف العناصر في التعريفية لكي نضمن سلامة بناء المركب الاسمي. (Wintner 2000: 323) كما أن العربية تملك أيضًا أداة للتنكير ولكنها لا تُشبه تلك التي نجدها في اللغات السامية الأخرى. فهي مثل أداة التعريف تكون لاصقةً إلى الاسمي في صورة السابقة "ن" (-n) مع شرط خلوّه مما يقتضي التعريفية من "أل" أو علامة المفعول؛ تكون الالاصقتان "أل" و"ن" جنبًا إلى جنب مع علامة المفعول في حالة استبعاد متبادل دائم حتى وإن كانوا جميعهم لا يحتلون نفس الموقع المادي في مثال الاسم.

1.2.4 وسم التعريفية

في هذا الجزء، سوف نُجيب على سؤالين جوهريين. يبحث السؤال الأول في كيفية وسم التعريفية على مستوى المركب الاسمي العربي. ثمَّ إنَّ المركبات الاسمية، مثلها سنراه لاحقاً في هذا الجزء من الدراسة، يُمكنُ لها أن تكون معرفةً دون استعمالٍ صريحٍ لأداة التعريف. وهذا ما يفتح الباب أمام السؤال الثاني وهو: كيف تتجسّد التعريفية داخل المركب الاسمي العربي؟ إنَّ المركب الاسمي المعروف (المنكر) الأولي في العربية معروض في (214). ففي المركبات الاسمية المنكرة في العربية (214i)، وعلى خلاف نظيراتها الإنجليزية والفرنسية، لا تحتاج التعريفية لتخصيصٍ بواسطة محددٍ؛ وهذا ما يعني أنّه يُمكنُ للأسماء العارية أن تُشكّل لوحدها مركباتٍ اسميةً منكّرةً، وبهذا يُمكنُها المشاركة كمواضيع تركيبيةٍ ومن ثمَّ اكتساب تأويلٍ منكّرٍ. في (214ii)، تمَّ وسم التعريفية بواسطة اللاصقة "أل"، التي تُصدّر الاسم "كتاب". ومن ثمَّ يكون المركب الاسمي "الكتاب" بكامله معرفاً.

- (214) i. kitāb-u-n
book-NOM-INDF
« a book »

« un livre »
- ii. al-kitāb-u
DEF-book-NOM
« the book »

« le livre »

iii. * al-kitāb-u-n
DEF-book-NOM-INDEF

في (214ii)، وُسِّمَت التعريفية عن طريق حضور أداة التعريف؛ ولا يكون الحال هكذا دائماً: يُمكن للمركبات الاسمية أن تكون معرفة دون استعمال صريح لأداة التعريف. وهذا هو حال أسماء الأعلام والمركبات الإضافية الاسمية (في صورتها الممكنتين اسم 1+اسم 2 واسم+عمف). ففي (215i)، بالرغم من أن اسم العلم "كريم" لا يحمل السابقة "أل"، إلا أن تعريفته مثبتة من خلال تعريفية الصفة "الكبير" الناعية له، التي هي على العكس معرفة بواسطة الأداة "أل"؛ سوف نعود في الجزء اللاحق حول التطابق في التعريفية بين الصفة ومنعوتها. في (215ii)، ترجع لا نحوية العبارة إلى كون التركيب "كريم كبير" غير مقبول كمركب اسمي. ونكون هنا أمام جملة تعادلية وليس مركباً اسمياً؛ فالاسم "كريم" موضوع لبنية حملية محمؤها الصفة "كبير". وهناك نوع ثانٍ من المركبات الاسمية المعرفة دون استعمال "أل" وهي المركبات الاسمية التي تتكون على نحو اسم مشترك يلحق به ضمير ملكية مثل (216). في هذا المثال، لاصقة ملكية، وهي الصرفية "ي" (/i-/)، تلصق إلى الاسم الجذع، وتضيف المعلومة [1.SG]؛ وعليه، فهي تلحق مالكا، وبهذا "كتاب" تصبح "كتابي".

- (215) i. karīm-u-n al-kabīr-u
Karim-NOM-INDEF DEF-big-NOM
« the big Karim », « Karim the big »
« le grand Karim », « Karim le grand »

- ii. * karīm-u-n kabīr-u-n
Karim-NOM-INDF big-NOM-INDF
« Karim is big. »

« Karim est grand. »

- (216) kitāb-ī
book-POSS.1.SG
« my book »

« mon livre »

أما النوع الثالث من المركبات الاسمية المعرفة دون استعمال أداة التعريف فهو المركب الإضافي اسم+اسم². في هذا النوع من التراكيب لا تستطيع كلتا الأداة "أل" و"ن" الالتصاق بالاسم (ـاء) في حالة الإضافة (انظر (217iii-iv)). ومع ذلك فإن التراكيب الإضافية موسومةٌ للتعريفية. فكيف تتجسد هذه التعريفية إذن؟ في المركب الإضافي (217i)، لا يمكن تعريف الرأس المضاف "طَلَّابُ" عن طريق تسييق "أل"، والمركب الاسمي المفعول "الجامعة" هو الذي يحمل وسمًا للتعريفية (وهي "أل" في هذه الحالة). وعليه فإن المركب بكامله مُعرَّفٌ إذا وفقط إذا كان المفعول مُعرَّفًا. أما في (217ii)، فنحن أمام مركبٍ إضافيٍّ مُنكَّرٍ، والمركب الاسمي المفعول هو الذي يحمل علامة التكريرة هذه المرة أيضًا.

- (217) i. ṭullāb-u al-ğāmi‘at-i
students-NOM DEF-university-GEN
« the students of the university », « the university’s students »

« les étudiants de l’université », « les étudiants universitaires »

- ii. ṭullāb-u ḡāmi‘at-i-n
students-NOM university-GEN-INDF
« students of a university », « university’s students »
« des étudiants d’une université », « des étudiants universi-
taires »
- iii. * al-ṭullāb-u al-ḡāmi‘at-i
DEF-students-NOM DEF-university-GEN
- iv. * ṭullāb-u-n ḡāmi‘at-i-n
students-NOM-INDF university-GEN-INDF

وفي الأخير، نقول أنّ المركّب العلوي في المركّب الإضافي
يَحْصُلُ على تعريفيّته عن طريق الانتشار (propagation ou percolation)
ابتداءً من الفضلة وعبر جميع العُجرات (noeuds) الأبناء المُمكنة.
يمكن إنجاز (implémenter) هذا الانتشار بطريقتين مختلفتين. في
الأولى، يَسْتَعِيدُ المركّب الاسمي الأب سمة التعريفية مباشرةً من
المركّب الاسمي الفضلة. أمّا في الثانية، فيتحقق الانتشار بصورة
غير مباشرة: من الفضلة إلى رأس المركّب الاسمي ثم من الرأس
إلى المركّب العلوي. وفي هذه المقاربة الأخيرة، يرثُ التركيب
"طُلَّابُ الجامعة" بكامله، في (217i)، جميع السمات صرف-التركيبية
بما فيها التعريفية، عن رأس المركّب. نشير في الأخير أنّنا سوف
نَسْتَعْمِلُ في التحليل الذي سَنُطَوِّرُهُ في الجزء 4.4 معطيات تخصّ
الأسماء والمركّبات الاسمية المعرفة بصراحة بواسطة أداة التعريف
"أل"، وكذلك معطياتٍ تتعلّق بالمركّبات الإضافية الاسمية.

2.2.4 التعريفية في المركب الاسمي الموسع

يَتَكَوَّنُ المركب الاسمي العربي النمطي من اسمٍ يُمَثِّلُ رأس المركب مسبوقةً و/أو متبوعةً بعددٍ معينٍ من الملحقات (أو النعوت): أسماء الإشارة والأسوار والأعداد (الترتيبية والرقية) والصفات وظروف الشدة وضمائر الملكية والمفعولات الجرية (أو الفضلات التملكية) والجمل الصلات. وقد نلخص الفاسي الفهري (Fassi-Fehri 1999) ترتيب هذه النعوت داخل المركب الاسمي في (218).

(218) أ. Q-Dem-Ord-Card-Adj-(Det)-N-(Gen)

ب. (Det)-N-(Gen)-Adj-Card-Ord-Dem-Q-Rel

تُعْطِي الخطاطتان (218-أ) ترتيب النعوت قبل-الاسمية وترتيب النعوت بعد-الاسمية على التوالي. والمركب (Det)-N-(Gen) هو تأليف ثابت لا يمكن كسره. إنَّ الـ *Det* و *Gen* وُضِعَتَا بين قوسين للإشارة إلى أنَّهما في توزيع تكاملي. أمَّا النعوت *Q* و *Dem* و *Ord* و *Card* و *Adj* يُمكنُها الظهور على الطرفين: على هذا الترتيب قبل-اسمي وعلى الترتيب المراجعة (أو المعكوس) بعد-اسمي. أمَّا فيما يخص جمل الصلات فلا تقع إلا بعد-اسمي وتُتبع دائماً باقي النعوت الأخرى. فكيف تتفاعل إذن كل هذه المكونات المختلفة داخل المركب الاسمي؟ وكيف هي حال التعريفية على مستوى كل مكون؟

إنَّ الملحقات التي عدّناها فيما سبق نوعان: منها التي تُلصقُ برأس المركب ومنها ما دون ذلك. أمَّا الأولى فهي جزء لا

يَجْزَأُ من الرأس الاسمي ولا يُمكن التكلُّمُ عن تعريفية هذه الملحقَات في مثل هذه الحال. وأمَّا الثانية، فبعضها يمكن تعريفه وبعض آخر يجب تعريفه فيما تُحجَّبُ أخرى عن التعريف. سوف لن نتطرَّق فيما يلي إلى جميع هذه الملحقَات، ولكننا سنقتصر على فحص ضمائر الملكية والصفات وظروف الشدة وأسماء الإشارة؛ أمَّا ما تَبَقَّى منها فإنَّها تَسْتَحِقُّ مُتَّسَعًا من الوقت والمكان غير متوفِّرين لنا هنا. ففيما يخصُّ ضمائر الملكية فهي مُلصَّقةٌ إلى الأسماء المنكرة ولا يُمكنها بأيِّ حالٍ من الأحوال أن تُلصق إلى الأسماء المعرَّفة. وهذا راجعٌ إلى طبيعة ضمائر الملكية من حيث أنَّها تُفيد بالأساس في التعريف (بالإضافة) ولا مجال إذن لتعريف مُضاعفٍ. في العربيَّة، تَتَّبِعُ الصفات والمركَّبات الوصفية مباشرةً الأسماء التي تتَّعها. لننظر إلى الأمثلة (219)¹.

- (219) i. kitāb-u-n kabīr-u-n
book-NOM-INDF big-NOM-INDF
« a big book »

« un grand livre »
- ii. al-kitāb-u al-kabīr-u
DEF-book-NOM DEF-big-NOM
« the big book »

¹ في النص، بعض التراكيب مثل "الكتابُ كبيرٌ" في (219iv,vii)، هي في الحقيقة جملٌ نحويَّةٌ بِأَتَمِّ معنى الكلمة. وقد وصفناها بغير السليمة نحويًّا للدلالة على أنَّها غير مقبولة كمرکبات اسمية. فهي في الحقيقة بُنِي حَمَلِيَّةٌ وليست مركَّباتٍ اسمية؛ في "الكتابُ كبيرٌ"، يَكُونُ "الكتابُ" موضوعاً و"كبيرٌ" صفةً حَمَلِيَّةً.

« le grand livre »

- iii. * kitāb-u-n al-kabīr-u
book-NOM-INDF DEF-big-NOM

- iv. * al-kitāb-u kabīr-u-n
DEF-book-NOM big-NOM-INDF
« The book is big. »

« Le livre est grand. »

- v. kitāb-u-n kabīr-u-n ḡiddan
book-NOM-INDF big-NOM-INDF very
« a very big book »

« un très grand livre »

- vi. al-kitāb-u al-kabīr-u ḡiddan
DEF-book-NOM DEF-big-NOM very
« the very big book »

« le très grand livre »

- vii. * al-kitāb-u kabīr-u-n ḡiddan
DEF-book-NOM big-NOM-INDF very
« The book is very big. »

« Le livre est très grand. »

- viii. * kitāb-u-n al-kabīr-u ḡiddan
book-NOM-INDF DEF-big-NOM very

إنَّ الأمثلة في (219i-ii) هي أمثلةٌ نمطيَّةٌ للمركَّب الاسمي العربي المكوَّن من اسمٍ منعوٍ بصفةٍ. في هذين المثالين، نلاحظ أنَّ الصفة تتطابق مع الاسم الذي تنعته في التعريفية، كما يتطابقان أيضًا في الجنس والعدد، غير أنَّ هذا التطابق لا يهْمُنَا في وصفنا الحالي. بالإضافة إلى هذا، يكون التطابق إلزاميًا في

التعريفية، وهذا ما تَوَكَّدَهُ الصِّغَةُ المُنْجَمَةُ في (219iii-iv). في الأمثلة (219v-vi)، الصفة متبوعة بظرف الشِّدَّة "جِدًّا". وظرف الشِّدَّة هو مُخَصَّصٌ للصفة التي تنعت الاسم. فالصفة يجب أن تتطابق دائماً في التعريفية مع الاسم الذي تنعته، فيما لا يمكن لِمُخَصَّصِهَا (وهو ظرف الشِّدَّة) أن يستضيف أداة التعريف. في (220)، يمكننا أن نلاحظ أن اسم الإشارة "هذا"، الذي يَسْبِقُ الاسم، لا يمكن له أبداً أن يكون مُضِيفاً لأداة التعريف "أل". بالإضافة إلى هذا، فهو يطالب الاسم الذي يتبعه بأن يكون مُعرِّفاً (220i-ii) وأن تكون هذه التعريفية موسومةً عن طريق أداة التعريف دون غيرها من أشكال التعريف الأخرى، وهو ما يظهر جلياً من خلال الصِّغَةُ المُنْجَمَةُ في (220iii-iv). في (220iii)، المركَّب الاسمي "كِتَابُ الأُسْتَاذِ" مُعرِّفٌ عن طريق الإضافة ولكنّه لا يُشَكِّلُ مع "هذا" مركَّباً اسمياً واحداً، فاسم الإشارة "هذا" والمركَّب الاسمي "كِتَابُ الأُسْتَاذِ" في علاقةٍ حَمَلِيَّةٍ موضوعها الأوّل وحملها الثاني. ومثل ذلك (220iv). في هذا المثال، الاسم "كِتَابُهُ" مُعرِّفٌ بإلحاق ضمير الملكية "هُ" وهو بذلك حَمَلٌ في البنية الحَمَلِيَّةِ "هذا كِتَابُهُ".

(220) i. hāda al-kitāb-u
this DEF-book-NOM
« this book »

« ce livre »

ii. * hāda kitāb-u-n
this book-NOM-INDF
« This is a book. »

« Celui-ci est un livre. »

- iii. * hāḍa kitāb-u al-ustād-i
this book-NOM DEF-teacher-GEN
« This is the teacher's book. », « This is the book of the
teacher. »

« Celui-ci est le livre du professeur. »

- iv. * hāḍa kitāb-u-hu
this book-NOM-his
« This is his book. »

« Celui-ci est son livre. »

للإشارة في الأخير أنّه لا يُمكن لأداة التعريف أن تأتلف
مع الأسوار عندما تظهر هذه الأخيرة قبل الاسم (221i-ii)؛
فإذا حَمَلَ السور أداة التعريف (221iii) أو أُلْحِقَ بضمير ملكيّة
(221iv)، فإنه يُكُونُ لوحده مربكاً اسمياً مُشبعاً.

- (221) i. ḡamī'-u al-awlād-i ḥaraḡū
all-NOM DEF-boy.PL-GEN leave.PFV-3.M.PL
« All the boys left. »
« Tous les garçons sont sortis. »
- ii. * al-ḡamī'-u al-awlād-i ḥaraḡū
DEF-all-NOM DEF-boy.PL-GEN leave.PFV-3.M.PL
- iii. al-ḡamī'-u ḥaraḡū
DEF-all-NOM leave.PFV-3.M.PL
« The all left. »
« Tous, ils sont sortis. »
- iv. ḡamī'-u-hum ḥaraḡū
all-NOM-they leave.PFV-3.M.PL

« All of them left. »

« Eux tous sont sortis. »

3.4 المرووسية في المركب الاسمي العربي البسيط

في كل تحليل للمركب الاسمي، مثلما يكون مَهْمَا مَعْرِفَةُ الطبيعة المقُولِيَّة للعناصر المَكُونَةُ له، يكون مَهْمَا أَيْضًا وبصفة أساسية تَحْدِيدُ أَيِّ من هذه العناصر تكون رأسًا له. إنَّ مَهْمَةً انتخاب رأس للمركب الاسمي ليست عملاً سهلاً لأنَّ المركب الاسمي العربي (والمركب الاسمي بصفة عامَّة) لا يَتَّبِعُ نمطًا نموذجيًا واحدًا. وهذا راجعٌ إلى كَوْنِ المركب الاسمي العربي عبارة عن مجموعة من التراكيب تختلف في رؤوسها بِقَدَرٍ ما تختلف في تكوينها. وهذا ما يجعل دراسة المرووسية تَتَحَدَّدُ حالةً بحالة. أو بعبارة أخرى، يجب توسيع دراسة المرووسية في المركب الاسمي إلى كلِّ صُورِهِ المُمْكِنَةِ. وهذا ما يتطلبُ جردًا تفصيليًا مُسَبِّقًا بقائمة المركبات الاسميَّة من البسيط إلى المركب وبحسب المقولات. نستذكر هنا المركبات الاسميَّة نحو (أ) [أل]+اسم و(ب) اسم+صفة و(ج) المركب الإضافي الاسمي، التي سوف نناقشها فيما يلي، ولكن أيضًا مركبات اسميَّة أكثر حساسيةً مثل (د) العبارات الترتيبية و(هـ) العبارات الرقيَّة و(و) التراكيب على نحو إشاري-اسم (Dem-Nom)، التي يَصْعُبُ فيها الفصل حول طبيعة الرأس.

في بَقِيَّةِ هذا الجزء سوف نُعيدُ فُحصَ مجموع المقاييس التي

احتفظنا بها في الجزء 4.1 (راجع Zwicky 1985c, Hudson 1987, Zwicky 1993) بغرض مناقشة مفهوم المروؤسيّة داخل المركّبات الاسميّة العربيّة البسيطة من مثل [أل]+اسم (1.3.4) واسم+صفة (2.3.4) واسم+اسم 2 (3.3.4). أمّا النتائج المحصّلة عليها فسوف نستعملها في تحاليلنا لهذه التراكيب في إطار نظريّة النحو التركيبي الانضوائي (انظر الفصل 5).

1.3.4 المروؤسيّة في المركّب الاسمي على نحو [أل]+اسم

1.1.3.4 تحليل

إنّ موضوع هذه المناقشة الأولى هو المركّب الاسمي البسيط، المتمثّل في التركيب الأوّلي [أل]+اسم؛ حيث يمثّل "أل" أداة التعريف و"اسم" اسماً في حالة غير الإضافة. إنّ الغرض هنا هو اختيار أيّ من العنصرين "أل" أو "اسم" يمثّل الرأس في التراكيب [أل]+اسم. نفترض فيما يلي أنّ للعنصرين "أل" (أداة التعريف) و"ن" (أداة التنكير) نفس الوضع صرف-التركيبي على الأقلّ. وهذا ما يعني أنّ كلّ تحليلٍ ثابتٍ على أداة التعريف يسري أيضاً على أداة التنكير؛ وعلى وجه الخصوص، إذا لم تكن أداة التعريف رأساً للمركّب الاسمي فكلّ ذلك تكون أداة التنكير.

الموضوع الدلالي في أوّل مقياسٍ لزمكي، يُعتبرُ الرأس من نفس نوع الكيان الذي ينتمي إليه المركّب ككلّ. في تأليفة X ، $X+Y$ هو الرأس الدلالي إذا كان $X+Y$ يصفُ شيئاً معيّناً يصفه X

($x+Y$ و x يَصِفَان نفس النوع من الأشياء). إنّ هذا المقياس يَتَطَلَّبُ مِنَّا أخذ التأويل الدلالي للمركّب بعين الاعتبار ثمّ البحث عن أيّ العناصر يمتلك وضع الموضوع. بالنسبة للتأليفة [أل]+اسم، يبدو أنّ هذا واضحٌ ووضوحاً لا يدع مجالاً للشكّ، لكنّ الحال ليس كذلك دائماً بالنسبة لباقي أنواع المركّب الاسمي. عندما نفحص العلاقة الدلالية بين الوجدتين "أل" و"اسم" في التأليفة [أل]+اسم، يظهر لنا جلياً أنّ الموضوع الدلالي في "التفاحه" مثلاً، هو "تفاحه". فإذا اتبعنا استدلال زفيكي فإنّه بإمكاننا إثبات أنّ الاسم موضوعٌ دلاليٌّ في "التفاحه" بما أنّنا أمام صنفٍ من "التفاح". غير أنّ بعضاً من الباحثين ممن اهتموا بظاهرة المروؤسيّة تخلّوا عن استعمال هذا المقياس حسب الحجج التي ساقها هودسن (Hudson 1987) الذي يُشكك في موثوقيّته. وهذا شأن وينر (Wintner 2000) الذي درّس مروؤسيّة المركّب الاسمي العبري الذي يُشبه المركّب الاسمي العربي في كثيرٍ من أحواله. يُصرّح وينر أنّه «(...) حسب التأويل البسيط لهذا المقياس غير الصوريّ، من المؤكّد أنّ الاسم هو رأس في المركّبات الاسميّة في كلّ اللغات²».

المفرّع المقولي يعتمدُ المقياس الثاني لزفيكي على مفهوم التفرّع المقولي. الرأس هو المكوّن المفرّع مقولياً من حيث قدرته على الظهور مع مجموعة مُعيّنة من المكوّنات الأخوات؛ وبعبارة أخرى،

² given that semantic theories vary at least as much as syntactic ones do, and the notions of functor and argument are far from being universally accepted, this seems not to be a very reliable criterion. Accepting the straightforward interpretation of this informal test, however, would certainly imply that the noun heads noun phrases (in any language). » (Wintner 2000:341)

الرأس يُفَرِّعُ مقولياً لغير الرأس (الرؤوس). ومن هذه الناحية، كلاً المكوّنين يُطالب بوضع الرأس. فمن جهةٍ، يُفَرِّعُ الاسم مقولياً لأداة التعريف "أل" أو لأداة التنكير "ن" أو لموضوع جريٍّ بغرض تكوين إسقاطٍ أوليٍّ لمركّبٍ اسميّ (N'). ومن جهةٍ أخرى، نجد أنّ أداة التعريف، ولأنّها لا يُمكن أن تظهر بمفردها، تُفَرِّعُ مقولياً لاسمٍ هي أيضاً: فهي دائماً بحاجةٍ إلى "مفعولٍ" من أجل أن تتحقّق في الخطاب. فمن وجهة نظر زيفكي وهودسن لهذا المقياس، يُمكن لِكَلَا العنصرين أن يدّعي وضع الرأس. وعليه فإننا نُنظّر أنّ هذا المقياس لا يُمكنه عزْلُ رأسٍ وحيدٍ.

المحلّ صرف-التركيبي الخاصّة الثالثة التي يعزوها زيفكي إلى الرأس هي كونه المكوّن الذي تُوسَمُ عليه السّمات التصريفية إذا كانت اللغة تتملّك الصّرافة المناسبة. ما ينبغي البحث عنه هنا هو أيّ العناصر يُمكن لها حمل "العلامات صرف-التركيبيّة للعلاقات التركيبيّة بين المركّب ووحداتٍ تركيبيةٍ أخرى" (Zwicky 1985c: 6). والسّمات صرف-التركيبيّة المقصودة هنا هي تلك المناسبة لتأليفاتٍ مثل "فاعل-فعل" وفعل-فاعل واسم-صفة وإشاري-اسم والخط. فالمقصود إذن هي سمات العدد والجنس والحالة الإعرابية والتعريفية. إنّ هذه العلامات موزّعة بين المرشّحين المحتمليّن للرؤوسية، أي أداة التعريف والاسم. فأما أداة التعريف فهي في حدّ ذاتها ليست محلاً صرف-تركيبياً من وجهة النظر هذه. فهي لا تُغيّرُ من شكلها -ما عدا لدواعٍ صوتيّة- ولا تتحلّل أبداً أيّ سمةٍ يُحدّدها

تركيب خاص. وفي المقابل، يظهر جلياً أنّ المرشح الآخر، أي الاسم، هو الذي يحدّد السمات صرف-التركيبة للمركّب ككل. فبالفعل، يظهر على نحوٍ جليّ أنّ الاسم هو الذي تستقرّ فيه معلومات مثل العدد والجنس والحالة الإعرابية. ونشير في الأخير إلى أنّ بعض المحدّدات تعرض بعضاً من هذه المعلومات بشكلٍ صريحٍ ("هذا" [SG.M]، "هؤلاء" [PL.M/F]، إلخ.)، غير أنّ هذه المعطيات لا تهمّنا في هذا المقام. نختم قولاً أنّ مسألة الرؤوسية واضحة تماماً حسب هذا المقياس. وبهذا فإنّ الاسم هو رأس المركّب [أل]+اسم بشكلٍ مؤكّد. إنّ هذه النتيجة سوف ندعم أكثر إذا ما استطعنا أن نثبت أنّ أداة التعريف "أل" هي جزء لا يتجزأ من الاسم الذي تلتصق به. وهذا ما سنناقشه لاحقاً في الجزء 4.4.

العامل في الشكل العامل في الشكل هو المقياس الرابع الذي التجأ إليه زفيكي. والعامل هنا هو المكوّن الذي يحدّد الشكل صرف-التركيبي لبعض المكوّنات الأخوات. فإذا أخذنا بعين الاعتبار العمل فإنّ العديد من المحدّدات مثل "بعض" و"كلّ" و"جلّ" تعمل في أخواتها منتقبة أسماء معرفة (جمع معدود أو مفرد غير معدود) في حالة الجرّ (انظر (222))، وتنتقي "كلّ" أيضاً أسماء منكرة مفردة معدودة أو غير معدودة (انظر (223)).

(222) i. kullu/ḡullu/ba'du al-kutub-i ḡadīdatun. (DEF-book.PL-GEN)

« Tous les/La plupart des/Certains livres sont nouveaux. »

ii. inqaša'a kullu al-ḡabāb-i. (DEF-brouillard.SG-GEN)

« Tout le brouillard s'est dégagé. »

(223) i. kullu mawhūbin (doué.SG-GEN-INDF)

« tout talentueux »

ii. kullu saḡābin (nuage.SG-GEN-INDF)

« tout nuage »

كما تنتقي بدورها الأعداد الرقمية (3-10) في حالة الإضافة مثل
"ثلاث" أسماء معدودة منكرة جمعاً في حالة الجرّ (انظر (224i))؛
وتنتقي الأعداد الرقمية (11-99) مثل "ثلاثة عشر" و"ثلاثة
وعشرين" و"ثلاثين" أسماء معدودة منكرة جمعاً في حالة النصب
(انظر (224ii-iv)).

(224) i. talātāt-u awlād-in

« trois garçons »

ii. talātāt-a 'ašara walad-an

« treize garçons »

iii. talātāt-a-n wa 'išrīna walad-an

« vingt trois garçons »

iv. talātūna walad-an

« trente garçons »

وعلى عكس ذلك، لا تقع أداة التعريف "أل" ضمن هذا
الصنف من المحدّات، وهذا راجعٌ إلى كونها لا تملي أيّ
قيدٍ على شكل الاسم الذي تُلصقُ به، ما عدا أن يكون

هذا الاسم في حالة غير الإضافة. وحسب هذا المقياس، لا يكون الاسم هو أيضاً عاملاً في التركيب [أل]+اسم؛ فالأداتان "أل" و"ن" لا تغيّران أبداً في شكلَيْهما، وعليه لا يَعْمَلُ فيهما الاسم. ونتيجةً لذلك، يُمكننا القول أنّ العامل في الشكل لا يُعتبر مقياساً حاسماً في حالة التركيب [أل]+اسم.

محدّد التطابق خامس المقاييس المقترحة للهرووسية يتعلق بتحديد التطابق. فالرأس هو المكوّن الذي يحدّد سمات التطابق المحقّقة تصنيفياً على مستوى الأخت؛ وبعبارةٍ أخرى، المكوّن الذي يتطابق معه مكوّن معيّن. وبالرغم من أنّ بعض المحدّدات تتصرّف في العربيّة (مثل أسماء الإشارة)، إلّا أنّ أداة التعريف لا تفعل ذلك على الإطلاق. ثم إنّ "أل" ليس لها أيّ تأثير تصنيفي على الاسم الذي تلتصق به؛ اللهم إلّا إلزامه عدم استقبال أداة التنكير "ن" أو علامة المفعول موضوع الاسم. ونتيجةً لذلك، لا يُمكن لأداة التعريف أن تكون رأساً. فإذا كانت أداة التعريف لا تحمل في حدّ ذاتها أيّ سمة تطابق، فإنّ سمات التطابق هذه -معدداً سمة التعريفية التي ترتبط أصلاً- على الشيوخ بين علامتي التعريف والتنكير- التي تتواجد على مستوى المركّب [أل]+اسم (وهي العدد والجنس والحالة الإعرابية) تظهر على الاسم بشكلٍ مستقلٍّ عن "أل". ثم إنّ غياب "أل" لا يحوّل هذه السمات من الاسم، مثلما يمكننا ملاحظته في المثال (225).

(225) i. [al-]_{DEF} [awlādu]_{PL.M.NOM}

ii. [awlādu]_{PL.M.NOM} [-n]_{INDF}

iii. [awlādu]_{PL.M.NOM} [al-mu'allimi]_{DEF}

إِنَّ كَوْنَ السَّمَاتِ فِي (225) حَقًّا سَمَاتٍ تَطَابِقُ أَمْرٌ لَا
نَقَاشَ فِيهِ طَبْعًا: هَذِهِ السَّمَاتُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَلَأْمَةً بِالتَّأْكِيدِ
لِتِلْكَ الَّتِي تَحْمِلُهَا عَنَاصِرُ أُخْرَى مِنَ الْجَوَارِ الْمُبَاشِرِ مِثْلَهَا تَبَيَّنَ
الْأَمْثَلَةُ فِي (226).

(226) i. al-[waladāni]_{DU.M.NOM} al-[ṣaġīrāni]_{DU.M.NOM}

ii. [hādāni]_{DU.M.NOM} al-[waladāni]_{DU.M.NOM}

iii. al-[waladāni]_{DU.M} [haraġā]_{DU.M}

iv. al-[bintāni]_{DU.F} [haraġatā]_{DU.F}

فَفِي (226i)، نَحْنُ أَمَامَ تَأْلِيفَةِ اسْمٍ-صِفَةٍ (Nom-Adj). وَفِي
هَذِهِ التَّأْلِيفَةِ، يُمْكِنُنَا مَلَا حِظَةً أَنَّهُ، بِاسْتِثْنَاءِ سِمَةِ التَّعْرِيفِيَّةِ الَّتِي هِيَ
فِي حَيَازَةِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ، تَكُونُ بَاقِي السَّمَاتِ، أَيِ الْعَدَدِ وَالْجِنْسِ
وَالْحَالَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ، مَتَوَفَّرَةً عَلَى الْاسْمِ وَالصِّفَةِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ،
مُحَقَّقَةً بِهَذَا جَانِبًا مِنَ التَّطَابُقِ اسْمٍ-صِفَةٍ. وَيَتَعَلَّقُ الْمَثَلُ الثَّانِي
(226ii)، بِالْتَّرْكِيبِ إِشَارِي-اسْمٍ (Dem-Nom). وَفِي هَذَا التَّرْكِيبِ،
تَتَدَخَّلُ نَفْسُ السَّمَاتِ NUM وَ GEND وَ CASE بَيْنَ اسْمِ الْإِشَارَةِ
وَالْاسْمِ بَدُونِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ. وَأَخِيرًا، فِي التَّأْلِيفَاتِ "فَاعِلٍ-فَعْلٍ"
(Sujet-Verbe) فِي الْأَمْثَلَةِ (226iii-iv)، يَتَطَابَقُ الْاسْمُ وَالْفَعْلُ فِي
بَعْضٍ مِنْ سَمَاتِ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ الْعَدَدُ وَالْجِنْسُ.

الْمُعَادِلُ التَّوْزِيعِيُّ وَهُوَ الْمُكَوَّنُ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَى مَقُولَةٍ بِنَفْسِ تَوْزِيعِ
الْمَرْكَبِ فِي مَجْمَلِهِ تَقْرِيبًا. فَهِنَّ الْوَاضِحُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ هُوَ حَالُ
الْاسْمِ دُونَ وَاحِدٍ مِنْ أَدَاتِيهِ (أَيِ "أَل" وَ"ن") فِي الْمَرْكَبِ

الاسمي العربي. فإ نلاحظه فعلاً هو أنّ الأسماء "العارية" (bare nouns) في العربية لا يكون لها نفس توزيع المركّبات الاسميّة بما أنّ كلّ اسم يجب أن يُستعمل مع إحدى الأداتين "أل" أو "ن". أمّا بالنسبة لـ "أل"، فنحن نُسَلِّمُ بأنّه من غير المناسب استعمال هذا المقياس بما أنّه في حالة ما إذا كانت "أل" رأساً فإنّها يجب أن تكون مُعادلاً توزيعياً تظهر بمفردها في موقع يُمكن أن يملأه إسقاطٌ مقوليٌّ كبيرٌ. ففي الواقع، لا يُمكن استعمال "أل" أو "ن" كلّ بمفرده وهذا مُطابقٌ لانتفاء هاتين اللاصقتين كوحدين نحويّين إلى طبقةٍ مُغلّقةٍ: مثلهما مثل جميع الكلمات النحويّة (أي الوحدات النحويّة) لا يمكن لهما أن تظهر بصورةٍ عاديّةٍ على انفرادٍ. ومنه، لن يَكُون مُفاجئاً عدم استطاعة "أل" لوحدها تمثيلَ مركّبٍ بكامله. إنّ ما نستنتجه من كلّ هذا هو أنّ المعادل التوزيعي غير حاسمٍ بالنسبة للتأليفة [أل+اسم]، لأنّه لا يُمكن في مثل هذا التركيب لأيّ من المكوّنين أن يُستعمل بمفرده مع بقائه صالحاً كمعادِلٍ توزيعيّ للتركيب ككُلّ.

المكوّن الإلزامي ما يقصده زفيكي بالمكوّن الإلزامي (أو الإلزامي) هو العنصر الذي يجب أن يكون حاضراً دائماً في تراكيب غير اختزاليّة (non-elliptiques)؛ أي تلك التي يُمكن تأويلها خارج السياق. وبعبارةٍ أخرى، هو المكوّن الذي يجب أن يكون حاضراً إذا كانت الأم يجب أن تُقوّل على نفس المقولة. وبالرغم من إمكانية حذف الاسم في بعض السياقات التي يتواجد

فيها مُحَدَّدٌ (مثل "كثير/الكثير" أو "قليل/القليل" أو عددٍ رَقِيٍّ في شكلٍ حرٍّ مثل "ثلاثة" أو الخ.) إلَّا أنَّ هذه المحدِّدات هي صورٌ للحذف الإيجازي أو الاختزال (ellipses). ثمَّ إنَّ الاسم لا يُمكن أن يُحذف إذا كانت أداة التعريف هي المحدِّد الوحيد المتواجد. وبعبارةٍ أخرى، لا يُمكن لأداة التعريف الظهور بمفردها. وكذلك، إذا كانت أداة التعريف غير متواجدة فإنَّ الاسم لا يمكنه أن يكون متواجداً هو أيضاً إلَّا إذا أُحِقَّتْ به أداة التنكير. وعليه، نستنتج أنَّ عنصري المركَّب الاسمي على نحو [أل]+اسم (اسم+[ن])، أي أداة التعريف (التنكير) والاسم ضروريَّان. وكنتيجهٍ لذلك، لا يُعدُّ مقياس المكوّن الإلزامي لرفيكي مُنَحَازاً لأيٍّ من العنصرين.

2.1.3.4 مناقشة نتائج التحليل

إذا كان لأحد العنصرين، الاسم أو أداة التعريف (التنكير)، أن يكون رأساً للمركَّب الاسمي العربي، فإنَّنا ننتظر منه أن تكون له الأفضليَّة في الصفات المُميِّزة التالية: (أ) أن يكون الموضوع الدلالي و/أو المحل صرف-التركيبي للتركيب و(ب) أن يُفَرِّعَ مقولياً للعنصر الآخر غير-الرأس وأن يَعْمَلَ في شكله وأن يُحدِّدَ سماته للتوافق و(ج) أن يكون معادلاً توزيعياً للمركَّب الاسمي بكامله وجزءاً لا يتجزأ عنه. إنَّ تطبيق هذه المقاييس على عنصري التركيب [أل]+اسم، المستخلصة في الجدول 1.4، تَكْشِفُ أنَّ المقاييس 2 و 4-7 لا يمكنها أن تُفَرِّدَ رأساً وحيداً بينما يكون

المقياسان 1 و 3 كافيين تمامًا لتمييز الاسم كرأس للتركيب. ومن خلال النتائج الملخصة في الجدول 1.4، يمكننا ملاحظة أنه من جهة، في أغلب الحالات التي تمتلك فيها أداة التعريف بعضاً من المميزات الخاصة بالرأس لا تكون منفردة في ذلك، فالاسم من جانبه أيضاً يمتلك بعضاً من هذه المميزات وبعده أكبر نسبياً. ومن جهة أخرى، مؤثران من بين أحسم المؤثرات عند زفيكي (Zwicky 1985c)، وهما المحلّ صرف-التركيبي والموضوع الدلالي، يفصلان لفائدة الاسم كرأس للتركيب. فإذا كان هودسن (Hudson 1987) يقلل من الإثبات عن طريق مقياس الموضوع الدلالي، فإنّ مقياس المحلّ صرف-التركيبي يبقى حسب زفيكي (Zwicky 1985c) مقياس الإثبات الأكثر أهميةً وحسماً وبصورة رئيسية في إطار التّسرب التركيبي. وعليه، فإنّنا نستنتج أنّ الاسم في أفضل وضعٍ لانتخابه رأساً للمركّب [أل]+اسم وأنّ أداة التعريف (التنكير) في العربية لا يمكن بأيّ حالٍ من الأحوال أن تكون رأساً. أمّا الآن وقد فرغنا من التحقق من أنّ "أل" ليست رأساً وأنّ الاسم هو رأس التّأليفة [أل]+اسم، كيف سيكون يا ترى تحليل التّأليفة [أل]+اسم؟ هل هي تقبل التحليل في المستوى التركيبي أم يمكن معالجتها في إطار مقارنة معجمية تماماً؟ وهذه الإشكالية هي التي سنهتمُّ بها في الجزء 4.4 أدناه. أمّا الآن، سوف نُخصّصُ الجزأين الفرعيين التاليين إلى نقاش المرووسية في المركّب الاسمي البسيط على نحو اسم+صفة وكذلك في المركّب الإضافي الاسمي.

مقياس	رأس
1. الموضوع الدلالي	الاسم
2. المفعّل المقولي	الاثنان
3. المحل صرف-التركيبي	الاسم
4. العامل في الشكل	لا أحد
5. محدد التطابق	الاثنان
6. المعادل التوزيعي	لا أحد
7. المكوّن الإلزامي	الاثنان

جدول 1.4: العنصر الرأس في التأليفات [أل]+اسم حسب زفيكي (Zwicky 1985b)

2.3.4 حول المروسيّة في التركيب اسم+صفة

نبدأ الجزء الحالي بالسؤال التالي: في تركيب اسم+صفة مثل "الكتاب الأزرق"، ما الذي يجعلنا نقرر أنّ أحد عنصري التركيب دون الآخر هو من يرأس التركيب؟ نحن نظنّ أنّه في مثل هذا المركّب الاسمي يكوّن من الصعب حسم المروسيّة إلى أيّ من الطرفين. والحقيقة هي أنّنا مهما اعتقدنا منذ البعيد أنّ الاسم هو الرأس في المركّب الاسمي دون منازع، فإنّه لن يكون أمراً سهلاً برهنة ذلك على التركيب اسم+صفة. فنفس السمات صرف-التركيبيّة موسومة على كلا العنصرين وكلاهما يحمل لها نفس القيم؛ وهذا ما يشوش كلّ أثرٍ للتمييز بالتغاير. فإذا اعتقدنا أنّ الاسم "الكتاب" هو ما نتكلّم عنه وأنّه يمكن إزالة الصفة "الأزرق" من المركّب الاسمي دون تشويهه، فهذا أيضاً لن

يكون مُقْنَعًا بصورة كافية. فما نتكلّم عنه هو من ناحية الدلالة مجموع المركّب الاسمي "الكتاب الأزرق" وليس الاسم "الكتاب" أو الصفة "الأزرق" كلّ على انفراد؛ فنحن نتكلّم عن شيء أو كان يكون صورةً لتصوّر "كتاب" يمتلك خاصيّة كونه "أزرق". بالإضافة إلى هذا، حتّى وإن أخذنا بعين الاعتبار مفهوم الرأس من وجهة نظر التسرّب التركيبي، فإنّ الصفة يُمْكِنُها إلى حدٍ ما أن تضمّن هي أيضًا دورَ الرأس بجمل كلّ السّمات صرف-التركيبيّة التي ينقلها الاسم عادةً وعلى جميع مستويات التحليل. ممّا سبق، يتبيّن لنا أنّ بعضاً من مقاييس زفيكي وليس أقلّها، لا سيّما المحلّ صرف-التركيبي، لا تَسْمَحُ بعزل رأسٍ تركيبّيٍّ وحيدٍ في المركّب الاسمي على نحو اسم+صفة. وبهذا سوف يكون تحليلنا خارجاً عن القواعد الصوريّة المعتمدة غالباً في مثل هذه التحاليل، ولن نُخْضِعُهُ لإطار زفيكي على وجه الخصوص. فنّ أجل اختيار رأسٍ للتأليفات اسم+صفة، سوف نهتمّ بتوزيع كلا العنصرين داخل المركّب الاسمي. سوف نبيّن أنّ الصفات في العربيّة يمكنها التميّز عن الأسماء على أساسٍ توزيعيّ. ليكن المثال (227) أدناه حيث استعملنا في نفس السياق مركّبين اسميين مختلفين "الكتاب الأزرق" (227i) و "المِقلَمَةُ الزرقاء" (227ii).

(227) i. fataḥtu al-kitāba al-azraqa

« J'ai ouvert le livre bleu. »

ii. fataḥtu al-miqlamata al-zarqā'a

« J'ai ouvert la trousse bleue. »

في هذين المثالين، يكون الاسمان "الكتاب" و"المقلمة" من جنسٍ مذكّرٍ ومؤنثٍ على الترتيب. إنّ هذين الجنسَيْن اكتُسِبَا بصورةٍ طبيعيّةٍ ولا يمكن أن يتحكّم فيهما أيّ عنصرٍ آخر. وهكذا، فإنّ الفعل بصفته عاملاً في الجملة لا يمكنه التحكّم في جنس الاسم في موقعه كمفعولٍ (به) مباشرٍ بالرغم من تحكّمه في حالته الإعرابيّة. وبعبارةٍ أخرى، في هذا الموقع أو في أيّ موقعٍ آخر، يُستعمل الاسم بصورةٍ عامّةٍ بنفس الجنس دائماً. أمّا بالنسبة للنعوت، فالحال مختلفةٌ تماماً؛ فالنعت يتبع منعوته دائماً. وعلى وجه الخصوص، تكون الصّفة مذكّرةً إذا كان الاسم المنعوت مذكّراً (انظر 227i) وتكون مؤنثةً إذا كان هذا الاسم مؤنثاً، (انظر 227ii). بالإضافة إلى ذلك، تكون الصّفة في هذا السّياق منصوبةً لأنّ الاسم الذي تصفه منصوبٌ في حدّ ذاته؛ وترجع حالة نصب الاسم إلى كونه يحتلّ موقع المفعول المباشر (أو المفعول به). فإذا كان واضحاً الآن بالنسبة لنا اختيار العنصر النواة داخل التوليفات التركيبيّة اسم+صفة، فإنّه يكون أقلّ وضوحاً القيام بهذا في أوضاعٍ معقّدةٍ أخرى. وهذه هي الحال مثلاً في عدّة مواقعٍ نسبيّةٍ مُحْتَلّةٍ من طرف التوابع في المركّب الاسمي. نذكر مثال الأسوار التي يمكن استعمالها إمّا كرؤوسٍ وإمّا كنعوتٍ مع الأخذ بعين الاعتبار لمواقعها النسبيّة داخل المركّب الاسمي. فإذا كان "كلّ" يعملُ قبل-اسميّ كرأسٍ تركيبيّ في مركّبٍ اسميّ مثل "كلّ الأولاد"، فإنّه بإمكاننا أيضاً تصوّرُ أنّ "كلّ" يمكنه العملُ كنعوتٍ تابعٍ يُحدّدُ رأسَ المكوّن

الاسمي في "الأولادُ كُلُّهُمَّ".

3.3.4 المروؤسيّة في المركّب الاسمي الإضافي على نحو اسم 1+اسم 2

1.3.3.4 التحليل

من المُسلّم به في الأدبيّات أنّ العنصر الأوّل في المركّب الإضافي على نحو اسم 1+اسم 2 يُعتبر بمثابة الرأس والعنصر الثاني كفعولٍ (أو فضلة) للتركيب. (Siloni 2000) للتذكير هنا أنّ اسم 1 هو اسمٌ في حالة الإضافة واسم 2 مركّبٌ اسميٌّ على نحو [أل]+اسم أو اسم+[ن]. سوف نقدم فيما يلي الدلائل اللازمة لإثبات مثل هذه الفرضيّة على معطياتٍ من العربيّة.

الموضوع الدلالي في تأليفة مثل "كُتِبُ الولد"، يكون "كُتِبُ" الرأس الدلالي لأنّ "كُتِبُ الولد" يَصِفُ نوعاً من "الكتب" وليس نوعاً من "الأولاد". عند التأويل الدلالي للعبارة "كُتِبُ الأولاد"، نَظُنُّ أنّه من المناسب جدّاً القولُ أنّ "كُتِبُ" يُمَثِّلُ وَاظْفَةً على موضوعٍ (أو مُتَغَيِّرٍ) يُمَثِّلُهُ "ولد"، ومجموع المواضيع المُمكنة هي "وَلَدٌ" و"بِنْتُ" و"مُعَلِّمٌ" و"اخ". وبهذا، في اسم 1+اسم 2، اسم 1 لا يكون موضوعاً دلاليّاً بالرغم من اعتباره رأساً دلاليّاً حسب تفسير زفيكي (Zwicky 1985c). وفي تأويلٍ دلاليٍّ آخر للعبارة "كُتِبُ الولد"، إذا حللنا اسم 2 ككاعٍ للعنصر اسم 1، وهو تحليلٌ مقبولٌ، يمكننا تصوّرُ العنصر اسم 2 "ولد" كواظفةٍ على موضوعٍ يُمَثِّلُهُ العنصر اسم 1 "كُتِبُ"؛ وفي هذه المرّة، مجموع الموضوعات التي تُطبّقُ عليها

الواظفة تكون "كتاب" و"قلم" و"حاسوب" وانلخ. وعلى أساس هذه المقاربة الأخيرة للدلالة، فإن اسم 1 يكون موضوعاً دلاليّاً حسب مقياس زفيكي. وفي كلّ الأحوال، يكون هذا المقياس مُعَقِّداً وقابلًا للنقاش من ناحية أنّ مفهومي الواظفة والموضوع ليسا على نفس التعريف بصورةٍ عامّةٍ (Wintner 2000 :341)؛ ذلك ما أدّى في الحقيقة إلى ظهور نسختين مختلفتين جذريّاً لهذا المقياس (انظر Zwicky 1985c, Hudson 1987). ومهما قيل، فنحن نظنّ أنّه من الممكن الفصل في طبيعة المكوّن الرأس في المركّب الإضافي الاسمي. ومن أجل إثبات هذا الادّعاء سوف نعتد على مفهوم الرأس الدلالي الموصوف في زفيكي (Zwicky 1985c :4). ولوصف هذا المفهوم، يعتمد زفيكي على التمييز رأس/ناعت الذي يكون حسبه في أصل الدلالة. يستشهد زفيكي (Zwicky 1985c :2) أيضاً بيسبرسن (Jespersen 1924 :96) الذي يتكلّم، حتّى وإن لم يستعمل صراحةً الكلمة "رأس" وحتّى وإن كانت أيضاً النظرية التي استعملها غير صوريّة، عن كلماتٍ من "رتبةٍ أولى" و"رتبةٍ ثانية" وانلخ. فيسبرسن (Jespersen 1924) يعرف مفهوم "الرتبة" بواسطة مفاهيم أوليّةٍ مثل "تعريف" (définition) أو "تقييد" (qualification) أو "نعت" (modification):

«في كلّ تسميةٍ مُتَعَدِّدةٍ الأجزاء (أي مُرَكَّبَةٍ) لشيءٍ أو شخصٍ (...)، نجد دائماً أنّ هنالك كلمةً ذات أهميةٍ بالغةٍ تُلحَقُ بها باقي الكلمات كتوابع. وهذه الكلمة الرئيسيّة معرفةٌ (مُقيدةٌ، منعوتهٌ) بواسطة كلمةٍ أخرى، يُمكن أن تكون بدورها معرفةٌ (مُقيدةٌ، منعوتهٌ)

بواسطة كلمةٍ ثالثة، انخ. فنحن مُجْبَرُونَ إِذْن على إنشاء
 "رُتَبٍ" مختلفةٍ للكلمات حسب علاقاتها المتبادلة كَمَعْرِفَةٍ
 أو كَمَعْرِفَةٍ. في التأليفه *extremely hot weather*، الكلمة
 الأخيرة *weather*، التي هي بصورةٍ واضحةٍ الفكرة الرئيسة،
 يمكن أن تُسمَّى ذات الأهمية الأولى و*hot* التي تُعرِّفُ
weather ذات الأهمية الثانية و*extremely* التي تُعرِّفُ
hot ذات الأهمية الثالثة³.» (Jespersen 1924 :96)

فإذا اعتمدنا على التمييز رأس/ناعت، فسيكون مقبولا جداً إذا
 ما قلنا أنه في المركب الإضافي الاسمي اسم 1+اسم 2، المكوّن
 اسم 2 يوضّح بدرجة أكبر المعلومة المعبر عنها بواسطة المكوّن
 اسم 1. فالمركب الإضافي الاسمي "كُتَابُ الولدِ" يُعبرُ عن مفهوم
 "الكُتَابِ" الذي يكون بشكلٍ عامٍّ معلومةً يُمكن ربطها مع اسم 1،
 غير أنّ الكلمة اسم 1 لوحدها تكون عاجزةً عن إجمال المركب
 الإضافي الاسمي بكامله. إنّ هذه العلاقة بين اسم 1 واسم 2 شبيهةٌ
 بتلك التي تكون في التوليفة اسم+صفة حيث تأتي الصفة لإيضاح
 الاسم. وبعبارةٍ أخرى، يأتي اسم 2 ليعرّف (ينعت، يحدّد) اسم 1؛
 وبهذا يكون اسم 1 ذا رتبةٍ أولى واسم 2 ذا رتبةٍ ثانية. وهذه
 الأسباب يكون اسم 1 رأساً للمركب الإضافي الاسمي على نحو

³ « In any composite denomination of a thing or person (...), we always find that there
 is one word of supreme importance to which the others are joined as subordinates. This
 chief word is defined (qualified, modified) by another word, which in turn may be defined
 (qualified, modified) by a third word, etc. We are thus led to establish different 'ranks'
 of words according to their mutual relations as defined or defining. In the combination
extremely hot weather the last word *weather*, which is evidently the chief idea, may be
 called primary; *hot*, which defines *weather*, secondary, and *extremely*, which defines *hot*,
 tertiary. » (Jespersen, 1924 :96)

اسم+اسم 2 حسب أول مقاييس زفيكي.

المفرّع المقولي في توليفة اسم+اسم 2، يكون اسم 1 العنصر المفرّع مقولياً. يفرّع اسم 1 مقولياً العنصر اسم 2 الذي يأخذ شكل مركّب اسمي جريّ سَوُغ [أل]+اسم أو اسم+[ن]؛ فالْمُوَكَّدُ أن الاسم في حالة الإضافة يكون دائماً بحاجة إلى مفعول لكي يتحقّق في الكلام. أمّا اسم 2 فلا يمكن أن يكون رأساً من منظور التفرّع المقولي؛ فالعنصر اسم 2 يمكن أن يتألف متأخراً مع عدّة أصناف من العناصر: (i) أسماء، مثل "جائزة" في "جائزة الأولاد"؛ (ii) حروف جرّ، مثل "إلى" في "نظرت إلى الأولاد"؛ (iii) أسوار، مثل "كلّ" في "حضر كلّ الأولاد"؛ (iv) صفات في حالة الإضافة، مثل "جميل" في "جميل الوجه"؛ (v) مشاركات (أسماء الفاعل)، مثل "صانع" في "صانع الألعاب"؛ الخ. ونتيجةً لذلك، فن منظور مقياس المفرّع المقولي، اسم 1 هو الرأس واسم 2 هو التابع في التاليفات اسم+اسم 2.

المحلّ صرف-التركيبي ككَلّ اسم، كِلا عنصري المركّب الإضافي الاسمي (أي اسم 1 واسم 2) يمتلك رزمةً من السمات صرف-التركيبية الموسومة. إنّ وفرة هذه السمات على حدّي المركّب الإضافي الاسمي تذكّرنا بالتأليف اسم+صفة. ولكن على عكس هذه الأخيرة، كلّ السمات المتوفرة عادةً على الاسم (وهي العدد والجنس والحالة الإعرابية والتعريفية) تكون موسومةً في المركّب الإضافي الاسمي على اسم 2، بينما لا تتوفّر إلا ثلاث منها فقط على

اسم 1، فسمّة التعريفية غير موسومة أبداً على اسم 1. وهذا ما يجعلنا نُفكّر مُسبقاً أنّنا أمام مشكلةٍ في عزل المحلّ صرف-التركيبي. وعلى الرغم من ذلك، سوف نجب على السؤال الأساسي المتعلق بتعريف المحلّ صرف-التركيبي حسب وصف زفيكي الذي نصوغه كما يلي: أيّ العنصرين يحلّ حقيقةً العلامات صرف-التركيبيّة للعلاقات التركيبيّة بين المركّب الإضافي الاسمي وعناصر تركيبيّة أخرى؟ إنّ العلامات صرف-التركيبيّة المعنيّة مختلفةً من تركيبٍ إلى آخر. ففي بعض التراكيب، تكون جميع السمات الموسومة عادةً على الأسماء معنيّةً بالعلاقات التركيبيّة للمركّب الإضافي الاسمي مع العناصر المتناحّة له. وهذه هي الحال مثلاً بالنسبة للتأليفات (i) مرئ+صفة⁴ و(ii) إشاري+مرئ⁵. في تراكيب أخرى، تكون مجموعةً فرعيّةً فقط من السمات معنيّةً بهذه العلاقات. وهذه هي الحال بالنسبة لتأليفاتٍ مثل (i) فعل-فاعل⁶/فعل-فاعل-مفعول⁸ (vs/vso) حيث يُمكن لكلٍّ من العنصرين المُفرّعين مقولياً من طرف الفعل (أي فاعل ومفعول) أن يكون مركّباً إضافياً اسمياً؛ و(ii) موضوع+محمول⁹ (Sujet+Prédicat)، حيث يكون الموضوع مركّباً إضافياً اسمياً والمحمول صفةً حليّةً (adjectif prédicatif)؛ و(iii) حرف+مرئ¹⁰ (Prep+ÉCN). في التألّفة فعل-فاعل (vs) مثلاً، يجب أن يكون المركّب الإضافي الاسمي في موقع الفاعل موسوماً

[[risālat-u]SG.F.NOM [al-mu'allim-i]DEF]SG.F.NOM.DEF [al-tawīlat-u]SG.F.NOM.DEF⁴

[hādīhi]SG.F.NOM.DEF [[risālat-u]SG.F.NOM [al-mu'allim-i]DEF]SG.F.NOM.DEF⁵

[fāzat]3.F.ACT [[risālat-u]F.NOM [al-mu'allim-i]]F.NOM⁶

[qurī'at]3.F.PASS [[risālat-u]F.NOM [al-mu'allim-i]]F.NOM⁷

[qara'a]3.M.ACT [[mudīr-u]M.NOM [al-madrasat-i]]M.NOM [[risālat-a]ACC [al-mu'allim-i]]ACC⁸

[[risālat-u]SG.F.NOM [al-mu'allim-i]DEF]SG.F.NOM.DEF [tawīlat-u-n]SG.F.NOM.INDF⁹

radda al-mudīr-u 'alā [[risālat-i]GEN [al-mu'allim-i]]GEN¹⁰

لحالة الرفع بما أننا أمام فاعل الفعل. بالإضافة على هذا، يجب على الفعل وفاعله أن يتطابقا في الجنس في تطابق فعل-فاعل مُفَقَّر. وفي المجموع، تكون سمتان من السمات الأربع الموسومة عادةً على الأسماء معنيّة بعلاقاتٍ تركيبية خارج-مرء (extra-ÉCN). إنّ أدنى ما يُستلزم من السمات في مثل هذا النوع من العلاقات يوجد في التآليف على مثال حرف+مرء (Prep+ÉCN) حيث تكون سمة الحالة الإعرابية هي السمة الوحيدة الموسومة. حسب هذا التنوع في الخيارات المتاحة، يكون العنصر اسم 1، على ما يبدو، المرشح المحتمل لمجموع هذه الحالات لأنه يحل في كلّ التآليف الممكنة الحالة الإعرابية المناسبة للموقع الذي يشغله المركب الإضافي ويتطابق في العدد والجنس في بعض التآليفات مع عنصر محدد. وبالرغم من أنّ اسم 2 يبدو خارج السباق نحو الرؤوسية، بما أنّه يكون دائماً في حالة الجرّ ولا يتطابق بأيّ حال من الأحوال مع أيّ عنصر، إلّا أنّ بعض الدلائل يُمكن أن تُثبت لصالحه. لقد رأينا من خلال برهنة زفيكي (Zwicky 1985c) حول المحلّ صرف-التركيبي أنّ أكبر فائدة في انتقاء الرؤوس على مستوى التراكيب تتعلّق أساساً بهدف التسرّب التركيبي. وفكرة التسرّب التركيبي هذه تتمّ في نظرية نحوية مثل HPSG عن طريق مبدأ عامّ للنحو يُعرف تحت اسم مبدأ سمات الرأس (HEAD FEATURE PRINCIPLE). إنّ الهدف في مثل هذه المبادئ هو السهرّ على إيصال بعض خصائص العناصر المعجمية إلى مختلف مستويات الإشباع لأغراض التطابق والتفريع المقولي وغيرهما. غير أنّ خصائص كلّ العناصر المعجمية ليست

جميعها مهمة في إطار التسرب التركيبي. فهنا محلّ تدخل مفهوم الرأس الأساسي. فلا يمكن لأحد من غير الرؤوس مشاركتها في حمل الخصائص المميزة (مثل الخصائص صرف-التركيبة والخصائص المكوّنة). ومن وجهة النظر هذه، يكون اسم 1 فعلاً أو فِعْلاً حَظّاً في امتلاك خاصية المحلّ صرف-التركيبي ولكنه لا يكون حاملاً للسمّة صرف-التركيبة للتعريفية التي تكون خالصة للعنصر اسم 2. نحن نظنّ أنّ هذا التوزيع للعلامات صرف-التركيبة بين المرشحين المحتملين للمرووسية لا يُشكّل عائقاً على الإطلاق للفصل في المرووسية لصالح اسم 1، ولكنه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في إطار التسرب التركيبي في حالة ما إذا صار اسم 1 رأساً. وهذا في الحقيقة ما أثار جانباً رئيسياً من إشكاليّتنا في هذه الدراسة والذي نذكرُ به كما يلي: كيف تُحلّل التعريفية في المركّب الاسمي العربي بصفة عامة وفي المركّب الإضافي الاسمي على وجه خاص؟ وهذا ما سنُجيب عليه في أوانه. في النهاية، يبدو من الواضح أنّ اسم 1 يُحدّد أغلب السمات صرف-التركيبة للمركّب الإضافي الاسمي بكامله، ولن يكون من السهل تخيّل اسم 2 رأساً للمركّب الإضافي الاسمي في إطار التسرب التركيبي. وهكذا نقضي في مسألة المرووسية لفائدة اسم 1 في التأليفات اسم 1+اسم 2.

العامل (في الشكل) لقد رأينا في الفقرة "المفرّع المقولي" (انظر الصفحة 316) أنّ اسم 2 لا يفرض أيّ قيد حول شكل العنصر الذي يسبقه بما أنّه يألف مع تشكيلة من العناصر في

موقع قبليّ. وهذا يدل بوضوح على أنّ اسم 2 لا يُمكن أن يكون مثيراً للعمل على اسم 1 (أي عاملاً في اسم 1). وفي المقابل، يُحدّد اسم 1 بطريقة واضحة تماماً الشكل صرف-التركيبيّ للعنصر اسم 2: فيما أنّ اسم 1 يكون اسماً في حالة الإضافة، فإنّ اسم 2 يجب أن يكون (i) موسوماً للتعريفية (أو التنكيرية) و(ii) في حالة الجرّ. وعليه يمكننا القول أنّ اسم 1 يكون عاملاً في الشكل في التألّيفة اسم 1+اسم 2.

مُحدّد التطابق لا يُمكن للعنصر اسم 2 بأيّ حالٍ من الأحوال أن يكون مصدرّاً لتطابقٍ محتملٍ مع اسم 1. فبالفعل، مثلها رأينا في الجزء 2.5.3 أعلاه، يصدرُ التطابق على اسم 1 عن عنصرٍ سابقٍ له خارجٍ عن المركّب الإضافي الاسمي. وفي المقابل، من السهل ملاحظة أنّ بعض السمات صرف-التركيبيّة موسومةٌ بطريقة ثابتة على اسم 2، وهي القيم GEN للحالة الإعرابية DEF/INDEF للتعريفية. إنّ هذه السمات الهدف المتحكّم فيها بوضوح بواسطة مصدرٍ داخليّ للمركّب الإضافي الاسمي، وهو العنصر في حالة الإضافة اسم 1، تعكس حقيقةً إنجازاً تصريفيّاً لتطابقٍ بين اسم 1 واسم 2. وعليه، فنحن نظن أنّه من الطبيعي جداً انتخاب اسم 1 ليُكون مُكوّناً مُحدّداً لأغراض التطابق. وفي الأخير، نقول أنّ اسم 1 يكون رأساً للتركيب اسم 1+اسم 2 بما أنّ اسم 2 يُشكّل هدفاً لتطابقٍ مصدره اسم 1.

المعادل التوزيعي كلاً العنصرين اسم 1 واسم 2 اسم. وعليه فإنّ الانتماء المقولي لا يمكنه من حيث المبدأ لعب أي دور في تطبيق هذا المقياس. ثمّ إنّنا مقتنعون، بالإضافة إلى ذلك، أنّه من غير المناسب استعمال هذا المقياس بما أنّه لا يمكن لكلا العنصرين أن يُستعمل بمفرده.

المكوّن الإلزامي بالنسبة لهذا المقياس الأخير، من السهل ملاحظة أنّه لا يمكن حذف أيّ من العنصرين، ففي المركّب الإضافي الاسمي على مثال اسم 1+اسم 2، كلّ من اسم 1 واسم 2 ضروري ليصحّ التركيب. وكنتيجه لذلك، فإنّ مقياس المكوّن الإلزامي لزيكي لا يمكن أن يكون مؤيداً لكلا العنصرين.

2.3.3.4 مناقشة نتائج التحليل

إنّ تطبيق مقاييس زفيكي على عضوي المركّب الإضافي الاسمي على مثال اسم 1+اسم 2 أدى إلى النتائج المُلخّصة على الجدول 2.4. وتكشف هذه النتائج أنّ خمسةً من مقاييس زفيكي، وهي المقاييس 1-5، تؤيد اسم 1 رأساً للمركّب الإضافي الاسمي، بينما الاثنان المتبقّيان وهما 6-7 لا يؤيدان أيّاً من العنصرين. إنّ كون المقاييس 6-7 لا يمكنان من الفصل لصالح أيّ من العنصرين اسم 1 أو اسم 2 غير مُرَجّح على الإطلاق بما أنّ المحلّ صرف-التركيبي ليس أحد هذين المقياسين. بالإضافة إلى ذلك، لا يُعدّ هذا مفاجئاً إذا علّمنا أيضاً أنّ العنصر الذي يمتلك نفس توزيع التألفية (أي المعادل التوزيعي) ما هو إلّا

مقياس	رأس
1. الموضوع الدلالي	اسم 1
2. المفرع المقولي	اسم 1
3. المحل صرف-التركيبي	اسم 1
4. العامل	اسم 1
5. مُحدّد التطابق	اسم 1
6. المعادل التوزيعي	لا أحد
7. المكوّن الإلزامي	لا أحد

جدول 2.4: العنصر الرأس في المركّب الإضافي الاسمي على مثال اسم 1+اسم 2 حسب زفيكي (Zwicky 1985c)

نسخة (معدّلة) للعنصر الإجباري (أي المكوّن الإلزامي)، وهذا استناداً لآراء بعض الباحثين (مثل Beavers 2003). ويذهب هؤلاء الباحثون إلى أبعد من هذه المعايير عندما يقومون بتجميع هذين المقياسين الآخرين تحت نفس المقياس العامّ سويةً مع مقياس ثالثٍ يسمى "مُحدّد المقولة". في هذا المقياس، يكون الرأس هو الشيء الذي يُحدّد مقولة المركّب. (Beavers 2003: 2) وكنتيجه لما سبق، يكون اسم 1 رأساً للمركّب اسم 1+اسم 2. وفي الأخير، نذكرُ بأنّ انتخاب اسم 1 رأساً للمركّب الإضافي الاسمي لا يُغفلنا عن كون اسم 2 يمتلك صفةً مميزةً جدُّ هامةً في التحليل التركيبي والتحليل الدلالي على حدٍّ سواء وهي التعريفية. وسوف نعود لهذا في الجزء 5.4.

4.3.4 خلاصة حول المروؤسية في المركب الاسمي العربي البسيط

تعيين الرأس في مركب معين ليس غايةً في حد ذاته. فالرأس يلعب دوراً مهماً في جميع مستويات النحو وعلى وجه الخصوص في المعجم (في التفريع المقولي مثلاً) وفي القواعد التأليفية (في التسرب التركيبي لخصائص الوحدات المفرداتية نحو الإسقاطات الوسيطة والقُصُويّة مثلاً) وفي المبادئ العامة للنحو واخل. في هذا الجزء، تطرّقنا إلى مفهوم المروؤسية داخل المركب الاسمي العربي البسيط. وتناولنا في هذا الصدد ثلاثة تراكيب أساسية وهي المركبات الاسمية على أمثلة (i) [أل]+اسم و(ii) اسم+صفة و(iii) اسم1+اسم2. وفي هذه التراكيب الثلاثة يكون العنصر الرأس اسماً دائماً. ففي التركيب الثاني، يَحْمِلُ الاسم الرأس كلّ السمات صرف-التركيبة الضرورية لأغراض التسرب التركيبي، وهذا ما يُسهِّلُ التأليفات التركيبية على جميع مستويات التحليل. أمّا في التركيبين الأوّل والثالث، فإنّ الاسم الرأس لا يمتلك حزمة السمات صرف-التركيبة كاملةً، فهو يفتقرُ إلى واحدةٍ من أهمّ الخصائص التي تحملها الأسماء عادةً وهي التعريفية. ففي هذين النوعين من التراكيب، يكون العنصر غير الرأس هو الذي يحمل، على غير العادة، قيمةً لسمة التعريفية. وهذا ما يعني بوضوح أنّ أيّ تسربٍ تركيبِيٍّ مُستعملٍ الرأس ومهماً غيره لن يكون إلّا جزئياً. سوف نرى في التحليل الذي سنقترحه للمركب الاسمي (انظر الجزء 5.4) الوسائل التي تَسْمَحُ لنا بضمان تسربٍ كاملٍ للسمات صرف-التركيبة بالاستعمال المتوازي والمتزامن

للخصائص الموجودة على مستويي الرأس وغير الرأس. في باقي النص، سوف نعتمد الفرضية التالية: في التأليفين اسم+صفة واسم1+اسم2، يفرعُ العنصر الرأس مقولياً للعنصر غير الرأس ويتألف معه في التركيبات ليكوّنا معاً مركباً اسمياً بسيطاً على شكل إسقاط أول (N') أو إسقاط ثان (N''). فإن كانت الحال هكذا بالنسبة لهذين النوعين من التأليفات، فكيف ستكون حال التأليفات [أل]+اسم؟ وهذه هي الإشكالية التي ستكون موضوع الجزء اللاحق، الذي يُختصرُ في دراسة الوضع صرف-التركيبي لأداة التعريف "أل" في العربية.

4.4 الطبيعة الإلصاقية لأداة التعريف

لقد رأينا في الجزء السابق أنّ أداة التعريف لا يمكن أن تكون رأساً للمركب الاسمي على مثال [أل]+اسم. وكنيجة لذلك، فإنّه على مستوى المعجم لا تفرع أداة التعريف مقولياً لأيّ مفعول. بالإضافة إلى ذلك، عندما تطرّقنا إلى صرف-تركيبات أداة التعريف في العربية المعيارية في المقدمة العامة، أقصينا إمكانية أن تكون "أل" موضوعاً للاسم الذي تلتصق إليه، بل بالأحرى تكون صرف-تركيباً علامة تطابق. ومن ثمّ إذا كانت أداة التعريف "أل" علامة تطابق غير موضوعية فإنّه ليس بوسعها أن تكون عضواً في أيّ قائمة للتفرع المقولي (بصورة رئيسية التكافؤ والبنية الموضوعية). ومن ثمّ فهي غير "إسقاطية" على البنية التركيبية. وكذلك هي حال اللواحق التي تكون جزءاً من

الكلمة ولا يمكنها بذلك أن تُشكِّل بناتٍ (أي عُجراتٍ مستقلة) على الشجرة (أو السَّامةِ المركَّبةِ). وقبل أن نعرض فرضيتنا التي تتعلَّق بمسألة الوضع الصِّرافي لأداة التعريف في العربية، سوف نقترح في الجزء اللاحق تعاريفَ لما تعنيه المصطلحات "متَّصل" و"لاصِّقة" في أدبيات المتَّصلات، معتمدين أساساً على أعمال أندرسن (Anderson 2005) وأوجير (Auger 1995) وميلر (Miller 1992a).

1.4.4 مسلّمات

إنَّ الصِّرفيّات النحويّة (أو سلاسل الصِّرفيّات النحويّة) المميّزة كأشكالٍ متَّصلةٍ لا تُعرض دائماً بنفس الدرجة خصائص إدماجية في الكلمات التي تضمُّها. فبعض الأشكال المتَّصلة تمثِّل كلمات نحويّة يحدّد موقعها في الجملة بواسطة قواعد تركيبية، ولكنها مُعرَّضة لأنَّ "تتَّصل"، بمعنى أنَّها تفقد حرّيتها لتكوّن وحدةً عروضيّةً مع كلمة تامّة متّاحة لها. نجدُ هذا مثلاً في الإنجليزية في حالة الاختصار *don't* التي هي شكلٌ مختزلٌ (أو مُقلَّصٌ) للعبارة *do not*. إنَّ المصطلح المُستعمل لوسِّم هذه الأشكال هو "المتَّصلات". المتَّصل هو من حيث المبدأ شكلٌ متَّصلٌ يميّز بدرجةٍ ضعيفةٍ من التفاعلية مع مُستضيفه، بينما تميّز اللاصقة بتفاعليةٍ قويّةٍ مع الأصل الذي تلتصق به. ومع هذا فإنّه لا يكون سهلاً دائماً الفصل في وضع هذه الوحدات. وهذا راجعٌ لكون حدودها مع مفهومي الكلمة واللاصقة، على وجه الخصوص، ليست دائماً واضحةً تماماً؛ فالمتَّصلات تُشبه الكلمات ولكنها في نفس الوقت

تمتلك بعض خصائص اللواصق.
سوف نحفظ من أجل النقاشات اللاحقة على التعاريف
المُعتمدة عادةً في الأدبيات والمُلخّصة في جبالي (Djebali 2009 :174)،
والتي نسوقها أدناه في (228).

(228) أ. المتصل هو صرفية غير مميزة بوضوح ككلمة مستقلة
أو كلاصقة لأن خصائصها عبارة عن مزيج مركب
من خصائص الأولى وخصائص الثانية¹¹.
ب. اللاصقة هي صرفية تمثل جزءاً من الكلمة لا تصلها
القواعد التركيبية. وتكون مثلها مثل المتصل غير
منبورة بصورة مستقلة.

إنّ المقاربة التي نعتمدها هنا معجمية بحتة. في هذه
المقاربة، توضع كل الصرافة الصرفية في مُكوّن قبل-تركيبية. ثمّ
تلتحق الأشكال المبنية على هذا المنوال بالبنية التركيبية فيما بعد.
(Auger 1995 :24) ومن ثمّ تكون اللواصق مخفية على التركيبات
-لا يمكن للتركيبات النفاذ إلى بنية الكلمات الداخلية- ولا
يمكنها أن تُشكّل فروعاً (أو بنات) على الشجرة؛ وبعبارة أخرى،
تُعامل الكلمات الإلصاقية من طرف التركيبات كوحدات كاملة.
وبالمقابل، تُشكّل المتصلات عُجرات تركيبية وتعدّ جزءاً من البنية
المركبية. وهي بهذا تُعالج بصورة فردية من طرف قواعد
التركيبات.

¹¹ نجد هذا التعريف في شكل آخر عند أندرسن (1: Anderson 2005)، الذي يميّز المتصل
بطريقة سلبية: فالمتصل عنده هو «شيء غير مندمج في الجملة كما تفعله الكلمات "العادية" و/أو
غير مندمج في الكلمات كما تفعله اللواصق».

2.4.4 دلائل التحليل الإلصاقى

إنّ الوضع الإلصاقى لأداة التعريف فى العربية واضحٌ من وجهات نظرٍ عديدة. فمن وجهة نظرٍ إملائية، تكون أداة التعريف "أل" سابقةً دائماً، فلا تظهرُ فى أىّ موقعٍ آخرٍ بأى شكلٍ من الأشكال. وبهذا تعكسُ الكتابة حسّاً يقول بهذا الوضع الإلصاقى. ومن وجهة نظرٍ تركيبية، فإنّ "أل" غير نشيطة تركيبياً؛ فلا يمكن لها أن تكون لا موضوعاً ولا نعتاً. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تأكيد هذا الحسّ من خلال مقاييس زفيكي. فالتركيب الإلصاقية وحيزُ أداة التعريف على البنى العطفية ودرجة انتقاء العامل والفراديات صرف-الصوتية والقواعد الصوتية هي كلّها دلائل تقترح معالجةً صرفيةً لأداة التعريف فى شكل لاصقة. على ضوء هذه المقاييس، سوف نعيّن فى الجزء اللاحق فرضيتنا المتعلقة بالوضع الصرفى لأداة التعريف فى العربية والتي نعرّضها على الشكل التالى: تُعتبرُ أداة التعريف "أل" فى العربية لاصقةً صرفيةً يجب أن تأتلف مع اسميّ فى المعجم لكي تستطيع المساهمة فى التركيبات فيما بعد.

3.4.4 الوضع الإلصاقى لأداة التعريف فى العربية

إنّ الهدف الرئيسى من هذا الجزء هو التأكيد على أنّ أداة التعريف فى العربية يجب أن يُنظرَ إليها كلاصقةٍ وليس كمتصلٍ. ومن أجل ذلك، سوف نستعين بمقاييس وضعها كلّ من زفيكي (Zwicky 1977) وزفيكي وبولوم (Zwicky and 1977)

(Pullum 1983) وميلر (Miller 1992a)، وتمّ الاعتراف بها كاختبارات لتمييز اللواصق عن المتصلات (أو اللواصق عن غير-اللواصق أو حتى الكلمات عن غير-الكلمات). فحسب زفيكي (Zwicky 1985b)، تُستعمل هذه الاختبارات إلى حدٍّ ما من أجل تشخيص وضعيّة لغويّة محدّدة بدلاً عن أيّ شرطٍ ضروريٍّ وكافٍ. فكلّها استوفى عنصرٌ معينٌ لبعضٍ من هذه الاختبارات، فإنّه من الأكثر احتمالاً أن يكون في وضعٍ معيّنٍ خاصٍ. لننظر كيف ستكون الحال بالنسبة لأداة التعريف في العربيّة.

1.3.4.4 الرّبط

اللواصق هي صرّياتٌ متّصلةٌ، وهكذا هي الحال مع أداة التعريف "أل". فلا يُمكن أبداً لأداة التعريف وتحت أيّ ظرفٍ أن تظهر بشكلٍ منفردٍ. ثمّ إنّها صوتيّاً لا تتحمّل أيّ نبرٍ.

2.3.4.4 التراكيب باستعمال اللواصق

تألف أداة التعريف في العربيّة مع أسماءٍ كاملةٍ، أي مع أسماءٍ مُكوّنةٍ مُسبقاً من ناحيةٍ صرفيّةٍ. وكنتيجهٍ لذلك، يُمكن لأداة التعريف الدخول في تأليفٍ مع أسماءٍ مُصرّفةٍ مُسبقاً وتحتوي على جميع لواصقها. يعتبر زفيكي (Zwicky 1977) أنّ اللاصقة لا يمكنها الدخول في تركيبٍ إلّا مع أصلٍ أو مع لاصقةٍ أخرى. ومن ثمّ فإنّه يمكننا اعتبار أداة التعريف في (214ii) أعلاه، المُكرّر أدناه في (229)، لاصقةً. في هذا المثال، نَتَقَدَّمُ أداةً التعريف المُعْجَمِيَّةَ (lexème) "كِتَابُ" المُكوّنة

مُسَبِّقًا من الأصل "كِتَاب" ومن اللاحقة "ـu" (-u) من أجل تكوين الكلمة "الكِتَاب".

(229) al-kitāb-u
DEF-book-NOM
«the book »

«le livre »

3.3.4.4 النقل

لا تكون الأجزاء الخاصة بالكلمات موضوعاً لقواعد النقل: لا يمكن استخدامها ككثغات في علاقات ثغرة-مائلة (gap-filler). والأسماء المعرفة تخضع تماماً لهذه القاعدة: أداة التعريف لا تستطيع التنقل بمفردها أبداً، فكلما تنقل اسمي ما إلا ورافقه أداة التعريف الملتصقة به.

4.3.4.4 حيز أداة التعريف

أعاد ميلر (Miller 1992a) صياغة أحد المقاييس الأساسية للواصق المقترحة من طرف زفيكي (Zwicky 1977)، وهو أنه لا يمكن أن يكون للواصق حيز واسع على العناصر المعطوفة، وبالمقابل يمكن أن تتوفر مثل هذه الأحياز على المتصلات مثلما يبينه (230) (Djebali 2009: 201)، حيث تتوفر المتصلات 'll و's على حيز على البنى العطفية الموضوعة بين قوسين:

- (230) i. (Pat and Leslie)'ll be there.
ii. (Pat and Leslie)'s book.

وفي الأمثلة (231)¹²، يمكننا ملاحظة أنّه لا يمكن أن يكون لأداة التعريف حيزٌ واسعٌ على العناصر المعطوفة؛ فلا يمكن تحليل "أل" إلى عوامل على شاكلة المتّصلات "و" و"s'.

- (231) i. al-walad-u wa al-bint-u
 DEF-boy.SG-NOM and DEF-girl.SG-NOM
 ya-l'ab-ā-ni al-kurat-a
 IPFV-play.with-IND-DU DEF-ball.SG.F-ACC
 «The boy and the girl play with the ball. »
 «Le garçon et la fille jouent au ballon. »
- ii. * al-walad-u wa bint-u-n
 DEF-boy.SG-NOM and girl.SG-NOM-INDF
 ya-l'ab-ā-ni al-kurat-a
 IPFV-play.with-IND-DU DEF-ball.SG.F-ACC
 «The boy and a girl play with the ball. »
 «Le garçon et une fille jouent au ballon. »
- iii. * walad-u-n wa al-bint-u
 boy.SG-NOM-INDF and DEF-girl.SG-NOM
 ya-l'ab-ā-ni al-kurat-a
 IPFV-play.with-IND-DU DEF-ball.SG.F-ACC
 «A boy and the girl play with the ball. »
 «Un garçon et la fille jouent au ballon. »
- iv. walad-u-n wa bint-u-n
 boy.SG-NOM-INDF and girl.SG-NOM-INDF
 ya-l'ab-ā-ni al-kurat-a
 IPFV-play.with-IND-DU DEF-ball.SG.F-ACC
 «A boy and a girl play with the ball. »

¹² بعض الجمل النحويّة مُنَجَّمَةٌ في (231ii-iii) للإشارة إلى أنّ "أل" وهي ملتصقةٌ بالمركّب الأوّل لا يمكنها تعريف (أي لا يكون لها حيزٌ على) المركّب الثاني عن طريق العطف (أي دون أن تلتصق به).

«Un garçon et une fille jouent au ballon. »

وكنتيجة لذلك، يقترح ميلر (Miller 1992a :155) هذا المقياس على الشكل التالي:

(232) مقياس العطف لميلر

«إذا وَجَبَ تكرير عنصرٍ على كلِّ مقرونٍ في بنيةٍ عاطفيةٍ، فإنَّ هذا العنصر يجب أن يكون لاصقةً ولا يُمكن أن يكون متصلاً بعد-معجميٍّ؛ فإذا أخفَقَ في التكرار فإنَّ هذا العنصر يجب أن يكون متصلاً وليس لاصقةً. أمَّا إذا كان التكرار اختياريًّا فلا يُمكن الجزم لأيِّ جهةٍ.»

إنَّ هذا الاختبار سهلُ التطبيق في حالة "أل". أولاً، تجدر الملاحظة أنَّ العناصر التي يمكن أن تلتصق بها "أل" قابلةٌ للعطف، وهذا ما يظهر جليًّا في (233).

(233) i. ištarayt-u kitāb-a-n wa ḥāsūb-a-n
buy.PFV-I book.SG.M-ACC-INDF and notebook.SG.M-ACC-INDF
«I bought a book and a notebook. »

«J'ai acheté un livre et un ordinateur. »

ii. 'ayn-ā-ni kabīr-at-ā-ni wa ḥaḍraw-at-ā-ni
eye.SG.F-NOM-DU big.SG-F-NOM-DU and green.SG-F-NOM-DU
«big green eyes »

«de gros yeux verts »

ثُمَّ، عندما تُعرَّفُ "أل" هذه العناصر، لا يمكن أن يكون لأداة التعريف حيزٌ واسعٌ على العطف، بل يجب تكريرها على

كلّ مقرونٍ (234).

- (234) i. ištārayt-u al-kitāb-a wa al-ḥāsūb-a
buy.PFV-I DEF-book.SG.M-ACC and DEF-notebook.SG.M-ACC
«I bought the book and the notebook. »

«J'ai acheté le livre et l'ordinateur. »

- ii. al-ʿayn-ā-ni al-kabīr-at-ā-ni wa
DEF-eye.SG.F-NOM-DU DEF-big.SG-F-NOM-DU and
al-ḥaḍraw-at-ā-ni
DEF-green.SG-F-NOM-DU
«the big green eyes »

«les gros yeux verts »

إنّ إهمال أحد تَوَارِدِي أداة التعريف على أحد المكوّنين يؤدي (i) في حالة المركّبات النعتيّة (235i)، إلى لا نحويّة، و(ii) في حالة المركّبات الاسميّة (235ii)، إلى معنى آخر يكون فيه لأداة التعريف حيزٌ ضيقٌ.

- (235) i. * al-ʿayn-ā-ni al-kabīr-at-ā-ni wa
DEF-eye.SG.F-NOM-DU DEF-big.SG-F-NOM-DU and
ḥaḍraw-at-ā-ni
green.SG-F-NOM-DU

- ii. ištārayt-u al-kitāb-a wa
buy.PFV-I DEF-book.SG.M-ACC and
ḥāsūb-a-n
notebook.SG.M-ACC-INDF
«I bought the book and a notebook. »

«J'ai acheté le livre et un ordinateur. »

5.3.4.4 انتقاء العامل

يُسَلِّمُ زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) بأنَّ إحدى الخصائص التي تُمَيِّزُ اللواصق عن المتّصلات تكمن في كَوْنِ اللواصق انتقائيّةً جدًّا فيما يخصُّ أساساتها (bases)، وهو ما لا يَصِحُّ عادةً عندما يتعلّق الأمر بالمتّصلات. إنَّ هذا المقياس ليس في الحقيقة إلّا تعبيراً عن نزعة عامّة لدى اللواصق، وبصورةٍ رئيسيّةٍ الاشتقائيّة منها، في انتقاء الأساس الذي تلتصق به. وهذه النزعة صادقةٌ إذا ما تعلّق الأمر بأداة التعريف في العربيّة. إذ يُمكن لأداة التعريف في الواقع أن تتألف مع أغلب الاسميّات، وهي الأسماء (المشتركة وأسماء العَلَم) والصفات والأعداد (الرقميّة والترتيبيّة) والأسوار، ماعداً أسماء الإشارة. وحتى إن بدا ذلك نوعاً ما على درجةٍ ضعيفةٍ من الانتقائيّة، إلّا أنّه يمكن ملاحظة ما يلي: من جهةٍ، تُكوِّنُ كلّ هذه العناصر نفس الفئة الطبعيّة، ويُمكِنُ استعمالها، كما تبيّنه الأمثلة (236)، كبديلةٍ لنفس الكيان (ألا وهو المركّب الاسمي "الطالب" في المثال (236i))؛ ومن جهةٍ أخرى، لا يمكن لأداة التعريف "أل" أن تلتصق (i) أبداً بحروف الجرّ و(ii) إلّا نادراً بالظروف.

(236) i. nağaḥa al-tālib-u fī al-imtiḥān-i
pass.PFV.M DEF-student.SG.M-NOM in DEF-exam-GEN
«The student passed the exam. »

«L'étudiant a réussi à l'examen. »

ii. nağaḥa al-moqdād-u fī al-imtiḥān-i
pass.PFV.M DEF-moqdad.M-NOM in DEF-exam-GEN
«Almokdad passed the exam. »

«Almokdad a réussi à l'examen. »

- iii. nağaḥa al-mušawwiš-u fī al-imtiḥān-i
pass.PFV.M DEF-troublemaker.SG.M-NOM in DEF-exam-GEN
«The troublemaker passed the exam. »

«Le perturbateur a réussi à l'examen. »

- iv. nağaḥa al-arba'at-u fī al-imtiḥān-i
pass.PFV.M DEF-four-NOM in DEF-exam-GEN
«The four passed the exam. »

«Les quatre ont réussi à l'examen. »

- v. nağaḥa al-rābi'-u fī al-imtiḥān-i
pass.PFV.M DEF-fourth-NOM in DEF-exam-GEN
«The fourth passed the exam. »

«Le quatrième a réussi à l'examen. »

- vi. nağaḥa al-ğamī'-u fī al-imtiḥān-i
pass.PFV.M DEF-all-NOM in DEF-exam-GEN
«The all passed the exam. »

«Tous ont réussi à l'examen. »

تجدر الإشارة أخيراً إلى أنه لا يمكن لأداة التعريف التآلف
مع الأسوار عندما تظهر هذه الأخيرة قبل-اسمياً وتعمل كرؤوس
لمركباتٍ إضافيةٍ سورِيّةٍ كما تبينه الأمثلة (237i-ii). وهذا ناتجٌ
في الحقيقة عن كَوْنِ الأسوار إذا ما تقدّمتها أداة التعريف
"أل"، كما هو عليه الحال في (237iii)، فإنّها إنّما تُكوّنُ حتماً
بمفردها مركباتٍ اسميّةٍ مستقلةً بذاتها.

- (237) i. ḡamī'-u al-awlād-i ḥaraḡū
all-NOM DEF-boy.PL.M-GEN leave.PFV-3.M.PL
«All the boys left. »

«Tous les garçons sont sortis. »

ii. * al-ğamī'-u al-awlād-i ħarağū
DEF-all-NOM DEF-boy.PL.M-GEN leave.PFV-3.M.PL

iii. al-ğamī'-u ħarağū
DEF-all-NOM leave.PFV-3.M.PL
«The all left. »

«Tous, ils sont sortis. »

6.3.4.4 الفِرادِيَّاتُ صَرف-الصَّوَاتِيَّةُ

إنَّ إحدى الخصائص المهمة للواصق حسب زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) هي أَنَّهَا تَعْرِفُ عَدَدًا من الخصوصيّات صَرف-الصَّوَاتِيَّةُ أَكْثَرُ ممَّا تَعْرِفُهُ الْمُتَّصَلَات. حتَّى أَنَّ ميلر (Miller 1992a) يَقْتَرِحُ أَنَّ تَكُونُ من خصائص اللواصق التي لا تدع مجالاً للشكِّ أَنَّ تَعْرِفَ اللواصق مثلَ هذه الخصوصيّات التي لا يُمكنُ تَفْسِيرُهَا فقط على أساس القواعد الصَّوَاتِيَّةِ الإنتاجية. ثمَّ إنَّ كَوْنَ قواعد التركيبات منتظمةً لا يَسْمَحُ لها هي أيضًا بتفسير هذه الخصوصيّات التي يجب أن تُسَرَّدَ داخل المعجم وتُعالَجَ بواسطة قواعد الصِّرافة. (Djebali 2005) وتَعْرِفُ أداة التعريف في العربية الكثير من الفِرادِيَّات صَرف-الصَّوَاتِيَّةُ عندما تأتلف مع مُستضيفها. فما هو مُؤَكَّدٌ تجريبيًّا هو أَنَّ أداة التعريف "أل"، مثلها مثل الكثير من اللواصق التصريفية، مُعرَّضَةٌ إلى تناوباتٍ (alternances) خاصّة في الشكل، تَتَسَبَّبُ فيها صَوَاتَةٌ (phonologie) الكلمات المُتَّاحَةُ داخل العبارة. في العربية، تَعْرِضُ أداة التعريف تناوبًا خصوصيًا أَلْ/أَ/أُ/Ø، تَتَسَبَّبُ فيه صَوَاتِيَّةُ الكلمة

التي تلتصق إليها (أي مُسْتَخِيفُهَا) وصوتية الكلمة التي تسبقها. وعندما تَقْدَمُ أداة التعريف جملةً أو مُرَجَّأً اسمياً (أي عندما تُنطَقُ بعد وَقْفَةٍ)، تُنطَقُ (i) /al-/، إذا كانت متبوعةً بإحدى الصَّوَامِتِ غير المماثلة¹³ (238i)، و(ii) /a-/، إذا كانت متبوعةً بإحدى الصَّوَامِتِ المماثلة وفي هذه الحالة يتغيَّرُ -l- لِيُمَاثِلَ الحرف الصَّامِتَ المجاور له الذي يليه، ومن ثَمَّ يُضَعَفُ هذا الأخير في النطق (238ii).

- (238) i. al-manzil-u wāsi'-u-n
DEF-house-NOM large-NOM-INDF
«The house is large. »

«La maison est grande. »
- ii. ad-dār-u wāsi'-at-u-n
DEF-house-NOM large-F-NOM-INDF
«The house is large. »

«La maison est grande. »
- iii. al-manzil-u -l-wāsi'-u
DEF-house-NOM DEF-large-NOM
«the large house »

«la grande maison »
- iv. al-manzil-u -ṣ-ṣaḡīr-u
DEF-house-NOM DEF-small-NOM
«the small house »

«la petite maison »

¹³ تُعرَفُ الصَّوَامِتُ المماثلة في التقليد النحوي العربي بالحروف الشمسية وهي أربعة عشر، وتقابلها الحروف القمرية (أي غير المماثلة) وهي أيضاً أربعة عشر.

أمّا في جميع المواقع المتبقية، يجب أن تكون أداة التعريف بالضرورة مسبقةً بصائتٍ، وتُلفظُ /l/ عندما تكون متبوعةً بإحدى الصّوامت غير المماثلة (238iii)؛ فإذا كانت متبوعةً بإحدى الصّوامت المماثلة، فإنّ -l- تتغيّر لتُماثلَ هذا الصّائت الذي يضعف من ثمّ في النطق (238iv). ويعبرُ عن هذه المماثلة في النصوص المُشكّلة بِتَرْك -l- دون آيةٍ علامةٍ وبوضعٍ شَدَّةٍ. وتُمثّل هذه الشدّة العلامة المرسومة للتضعيف (أو الإدغام) في العريّة على الصّامت الأول للكلمة (أي الذي يتبع أداة التعريف مباشرةً).

4.4.4 خاتمة حول الوضع الصّرافي لأداة التعريف "أل"

لقد طَبّقنا بعضاً من مقاييس زفيكي وميلر على أداة التعريف في العريّة من أجل إثبات وضعها الصّرافي. ولم نحتفظ في تحليلنا إلّا بالمقاييس الأكثر دلالة؛ أمّا المقاييس المهملة فقد تخليّنا عنها إمّا لغير ملاءمتها بالنسبة لأداة التعريف في العريّة وإمّا لأنها وُضعت من البداية خِصيصاً للغة معينة مثل بعض من اختبارات ميلر. وتُخلاصةً لهذا الجزء، يُمْكِنُ التأكيد، مثلها لاحتضانه عبر الأجزاء الفرعية السابقة، على أنّ مجموع المقاييس التي احتفظنا بها، من أجل التعرّف على الوضع الصّرافي لأداة التعريف، تَصُبُّ في نفس الاتجاه وتُشيرُ إلى أنّ توزيع وخصائص أداة التعريف تُحدِّدها قواعد صِرافيّةٌ بدلاً عن قواعد تركيبية. إنّ سلوكها لا يُمكن أن يُفسّر بطريقةٍ بسيطةٍ ومُقنعةٍ في إطار تحليلٍ تركيبيّ صارم. فعلى عكس الصّرافة، تفتقر التركيبات

لقواعد خاصّة في كلّ لغةٍ على حدةٍ ولا تمتلك مبادئ
لتراكيب خاصّة. فالتركيبيّات تتكون من نظام قواعد يُستخدَمُ
بشكلٍ عامٍّ جدًّا. وعليه فإنّ أداة التعريف لا تلتصق بمضيفاتها
في التركيبيّات، بل تتصرّف كصرفيّةٍ وتنتج على مستوى الصّرافة
قبل إدراجها في التركيبيّات.

5.4 الطبيعة الإلصاقية لعلامات المفعولات مواضيع الأسماء

الصورة الثانية للمركّب الإضافي الاسمي هي التي تُكوّنُ من
رأسٍ اسميّ في حالة الإضافة مُضَافٌ إليه ضميرٌ شخصيّ يُسمّى

"علامة مفعول"¹⁴ يشغل وظيفة مفعول¹⁵. وفي هذه الحالة، يكون المركب الإضافي الاسمي معرفاً دائماً. (239iii) هي شكلٌ مقلصٌ (مختزلاً) للمركب في المثال (239i) ولكنها ليست كذلك بالنسبة للمركب في المثال (239ii)¹⁶.

(239) i. kitāb-u al-tilmīd-i
book.SG.M-NOM DEF-pupil.M.SG-GEN
«the book of the pupil »

«le livre de l'élève »

ii. kitāb-u tilmīd-i-n
book.SG.M-NOM pupil.M.SG-GEN-INDF

¹⁴إنّ مفاهيم "علامات المفعولات" و"علامات الفواعل" وبصفةٍ عامّةٍ "علامات المواضيع" هي مصطلحات أُدرجت لأول مرةٍ في مصطلح النظام الضميري للعربية من طرف جبالي (Djebali 2009) في إطار أطروحته للدكتوراه. وقد أخذها هذا الأخير عن أوجير (Auger 1994) التي درّست مُتّصلات الفرنسية العامية غير الرسمية لمدينة كيبيك (Québec). يُعرّف جبالي علامات المواضيع على أنّها الصّرفيّات التي تصوغ الجنس والعدد والشخص والتي تُحيل إلى موضوعين، إمّا فاعلاً وإمّا مفعولاً. ومن ثمّ فإنّ هذه التسمية تضمّ علامات الفواعل وعلامات المفعولات. ثمّ إنّ استعمال هذا المصطلح أُريدَ له أن يكون مُحايِداً بالنسبة للوضع النحوي لهذه العناصر. إنّ علامات المواضيع في العربية المعيارية الحديثة بقيت لوقتٍ طويلٍ على حافة النقاشات الحديثة حول الوضعين الصّرفيّ وصرف-التركيبيّ لعلامات المواضيع. ومن أجل وسمّها، يستعمل بعض المؤلفين قبل-جبالي مصطلحاتٍ مثل "متّصل" (clitique) و"لاصقة" (affixe) وضمير (pronom) و"علامة تطابق" (marqueur d'accord). غير أنّ هذه المصطلحات ليست مُدعّمة دائماً بتحليلٍ لغويٍّ ومنهجيٍّ لوضع ودور هذه العناصر في النحو العربي.

¹⁵علامات المفعولات تُشغل، أيضاً، وظائف مفعولاتٍ للأفعال وحروف الجرّ والمصدريّات. (Djebali 2009 :103)

¹⁶لا يمكن تصوّر شكلٍ مختزّلٍ للمركب الإضافي الاسمي (239ii)؛ "كتابٌ"، مثلاً، لا يمكن أن ينوب عن "كتابٌ تلميذٌ".

«a book of a pupil »

«un livre d'un élève »

iii. kitāb-u-hu
book.SG.M-NOM-his
«his book »

«son livre »

ومن أجل نمذجة سلوك علامات المفعولات مواضيع الرؤوس الاسمية، يتوجب علينا الإجابة على سؤالين أساسيين. يهتم السؤال الأول بالعلاقة بين هذه العناصر ومستضيفاتها: هل هي مواضيع للرؤوس التي تلتصق بها أم هي مجرد توابع صوتية؟ أما السؤال الثاني فيتعلق باختيار التحليل الذي سوف نتبناه فيما يخص هذه العناصر: هل هي ذرات من الصرافة، ومن ثم فهي محبة عن التركيبات (أي لواصق)، أم أنها ذرات التركيبات، فهي بالمقابل عجات تركيبية مستقلة (أي غير-لواصق)؟ وقد تمت معالجة هاذين السؤالين من طرف جبالي (Djebali 2009) في إطار دراسة تفصيلية حول الأوضاع الصرافية وصرف-التركيبية لعلامات المواضيع في العربية المعيارية. ومن أجل دراسة علامات المواضيع هذه، اعتمد جبالي على برهنة أخذها عن أوجير (Auger 1994). تتميز أوجير (Auger 1994)، في دراستها للمتصلات في الفرنسية العامة غير الرسمية بكيبك (Québec)، بعدين في دراسة المتصلات: بعد صرف-تركيبية وبعد صرافي. فالتمايز الصرافي يكون بين عناصر تابعة صرافياً إلى عناصر أخرى (بصورة مميزة، لواصق) وعناصر أخرى تتمتع بالاستقلال الصرفي (متصلات أو كلمات مستقلة).

أمّا التمايز صرف-التركيبي فيكون بالمقابل بين مواضيع وغير-مواضيع¹⁷. وتؤكد أوجير (Auger 1994) أنّ اللواحق، التي تبدو وكأنّها تعمل كعلامات تطابق، هي ليست كذلك بالضرورة، وأنّ الكلمات المستقلّة صرفيّاً، التي تبدو في عملها كمواضيع، هي ليست كذلك بالضرورة أيضاً حتّى أنّ بعضاً منها تعمل كعلامات للتطابق. (Auger 1994 :27ff)¹⁸ ثمّ برهن جبالي (Djebali 2009) بدوره أنّ علامات المواضيع في العربيّة المعيارية ليست متجانسة صرف-تركيبياً. فنّ جهة، أغلب علامات الفواعل تكون مواضيع، غير أنّ أربعة منها تنتمي إلى نوعين مختلفين من الكيانات: موضوعات ضميريّة وعلامات تطابق. ومن جهة أخرى، تأخذ علامات المفعولات على عاتقها أدواراً صرف-تركيبية مختلفة. فهي بإمكانها العمل كمواضيع (arguments) أو حشويّات (explétifs) أو كمُسندٍ إليها (thèmes). (Djebali 2009 :99)

1.5.4 الوضع صرف-التركيبي لعلامات المفعولات

1.1.5.4 مسلمات

من أجل دراسة صرف-تركيبيّات علامات المواضيع، أدخل جبالي (Djebali 2009) المفاهيم المفتاحية: (i) موضوع و(ii) علامات تطابق و(ii) تكرار و(iv) تفكيك و(v) مَوْضعة. وكلّ هذه المفاهيم تُشكّل الإطار النظري الذي قدّم فيه جبالي تحاليه.

¹⁷ إنّ مصطلح غير-مواضيع يعني، من بين ما يعنيه (بصورة أساسية)، علامات تطابق.

¹⁸ دُكر في جبالي (Djebali 2009 :98).

الموضوع التركيبي يُعرّف جبالي الموضوع التركيبي بصفته الكيان اللغوي المنتقى من طرف رأسٍ وهو من ثمّ مفعول هذا الرأس. يُستعمل هنا المصطلح "مفعول" بالمعنى الذي تعتمد نظرية HPSG؛ أي أنّه يعبر، بمعناه الواسع، عن كلّ تابع للرأس (مفعول بالمعنى التقليدي، فاعل، مخصّص، إلخ). (Djebali 2009 :100)

علامات التطابق حسب جبالي، علامة التطابق هي عنصرٌ منقوصٌ من أيّ وظيفة تركيبية خاصة. وهذا العنصر يُحيل (أو يرجع) إلى عنصرٍ آخر، يتقاسم معه بعض الخصائص النحوية في تشكيلة معينة (Auger 1994 :27)¹⁹. ومن ثمّ، تُشكّل علامة التطابق بصورة نموذجية جزءاً من الكلمة (أو من المركّب) التي (الذي) (ي) تحتل بدورها (ه) وظيفة تركيبية. وبغرض التحليل، يُمكن أن يُنظر إلى علامات التطابق وفقّ مقاربتين: (i) الأولى، يتزعمها كلير (Kaiser 1994)²⁰، تعتبر علامات التطابق لواقص بما أنّها تلتصق بالضرورة بعنصرٍ آخر، و(ii) الثانية، تتزعمها أوجير (Auger 1994) وستومب (Stump 1980)²¹، تعتقد أنّ علامات التطابق ليست كلّها لواقص، كما أنّ اللواقص ليست كلّها غير-مواضيع. (Djebali 2009 :100)

التكرار ما يقصده جبالي بالتكرار هو تواجد علامة موضوع مع مُكوّن (مركّب اسمي أو ضمير متصل) مُرتبط بها²²، شريطة أن يكون هذا المكوّن على يسار علامة الموضوع وأن لا يكون

¹⁹مذكور في جبالي (Djebali 2009 :100).

²⁰كالسابق.

²¹كالسابق.

²²أو في إحالة متصاحبة (أي لهما مرجع مشترك).

هنالك قَطْعٌ تنغمي²³ (coupure intonatoire) يَجْعَلُ المَكُونُ المعْنِيَّ على ضاحيةٍ (périphérie) الجملة. ويُشارُ عادةً إلى هذا القطع على مستوى الكتابة بواسطة فاصلةٍ ويميزُ على مستوى الكلام (الحديث) بواسطة وَقْفَةٍ (أي تَوَقُّفٍ مؤقتٍ). (Djebali 2009 :101) ويتمُّ التكرار في بعض اللغات دون اللجوء إلى إدراج حرفٍ حَشَوِيٍّ²⁴ (explétif) قبل المركب الاسمي المكرر؛ وهذا هو الحال مثلاً في العربية التونسية²⁵ والبربرية الأمازيغية²⁶. ولإيضاح هذا النوع من التكرار، يذكُرُ جبالي (Djebali 2009) المثال (240) من العربية التونسية. في هذا المثال، يقوم المركب الاسمي « l-wlād » بتكرار علامة المفعول "هُمَّ" (-hum).

- (240) i. wīn -hum l-wlād
où -eux les-garçons
«Où sont les garçons? »

(litt. «Où sont-ils les garçons? »)

- ii. wīn -hum
où -eux
«Où sont-ils? »

- iii. ?? wīn l-wlād
où les-garçons
«Où sont les garçons? »

²³بمعنى أن لا يكون الحديث متواصلاً وأن تكون هناك فترة فاصلة.

²⁴أي ذو وظيفة عَدَمِيَّة.

²⁵جبالي (Djebali 2009 :101).

²⁶غرسل (Guerssel 1995)، مذكور في جبالي (Djebali 2009 :101).

وفي لغاتٍ أخرى، لا يكون التكرار مُمكِّناً إلا إذا أُدرِجَ حرف جرٍّ قبل المركّب الاسمي؛ وهذا ما نجده مثلاً في الإسبانية وفي اللهجات العربية المشرقية (على وجه الخصوص، في العربية اللبنانية، مثلما يشير إليه عون (Aoun 1996)، وفي العربية الفلسطينية، مثلما تذكره شلونسكي (Shlonsky 1997)). (Djebali 101: 2009) ويوضّح جبالي هذا النوع الأخير من التكرار على المثال (241)²⁷ المأخوذ من العربية الفلسطينية. في هذا المثال، علامة المفعول هي "هَـ" (-hā) والمركّب الاسمي الذي يُكرِّرها هو *l-m'alme*. ويكُونُ هذا المركّب الاسمي مسبوقةً بصورةٍ إجباريةٍ بحرف الجرّ *la*، مثلما يبيّنه التغير (241i) مقابل (241ii).

(241) i. fhim -t -hā_i la- l- m'alme_i
comprendre.PFV -1.SG -la à- l'- enseignante
«J'ai compris l'enseignante. »

ii. * fhim -t -hā_i l- m'alme_i
comprendre.PFV -1.SG -la l'- enseignante

التفكيك هو تركيبٌ يَظهرُ فيه أحد المكوّنات في موقعٍ ابتدائيٍّ (أي على الضاحية اليمنى) أو نهائيٍّ (على الضاحية اليسرى)، ويملاً موقعه الاعتيادي ضميراً أو مركّب اسميٍّ معجميٍّ تامٍّ يتقاسمان معه نفس المرجع (أي في شَرَكَةٍ إحيائية). (Crystal 2008) إنّ التفكيك يشبه التكرار ولكنه يَتميّزُ عنه من خلال قطع تنغيمةٍ يَفصلُ المركّب الاسمي عن باقي الجملة. (Philippaki-Warburton et

²⁷ شلونسكي (Shlonsky 1997: 194)، مذكورةٌ في جبالي (Djebali 2009: 101-2).

28 (al. 2002 :58) أمثلةٌ عن بُنى مُفَكَّكَةٍ في الفرنسية وفي الإنجليزية
مَوْضَعَةٌ في (242) و(243).

تفكيكٌ على اليسار (242)

i. Je lui_i ai raconté mes secrets, le traître_i. (Djebali 2009 :102)

ii. I know her_i, Julie_i. (Crystal 2008)

تفكيكٌ على اليمين (243)

i. Mon secret_i, je le_i cache toujours.

ii. John_i, I like him_i. (كالسابق)

الإزاحة تأخذُ الإزاحةُ (أو المَوْضَعَةُ) مكانها عندما يُنْقَلُ موضوعُ
إلى أولِ الجملة ليعملَ فيه كْمُخْبِرٍ عنه. ويحققُ هذا التقديم
(antéposition) دون أن يُمَلَأَ الموقعُ الاعتيادي للموضوع محلَّ
النقل بآيةٍ علامة موضوع. المثالان في (244) يعرضان بنيتين
مَوْضَعَتَيْنِ في الإنجليزية والعربية. في كلتا الحالتين، يُقَدِّمُ مرَّكَبٌ
اسميُّ في حالة النصب (« the answer » في (244i) و"الرسالة" في
(244ii)) دون أن يكون في شَرِكَةٍ إَحَالِيَّةٍ مع علامة موضوع.

(244) i. The answer I'll give you in a minute.

(litt. «La solution, je vous donnerai dans une minute. »)

ii. al-risālat -a qara' -tu (Djebali 2009:102)

la-lettre ACC lire.PFV -1.SG

litt. «?La lettre j'ai lu. »

²⁸ ذُكِرَ في جبالي (Djebali 2009 :102).

وفي المقابل، في المثال (245)، إذا أُعْقِبَ تقديم المركب الاسمي المفعول "الرسالة" بشركةٍ إحيائية، مُحَقَّقةٍ بين هذا الأخير وبين علامة موضوعٍ مُلصَّقةٍ بالفعل، فإنّ هذا يُؤدّي إلى لا نحويّةٍ لأنّ العنصر المُفكَّك يُفترَضُ أن يكون في حالة الرفع وليس في حالة النصب.

- (245) i. * al- risālat -a qara' -tu -hā
la- lettre ACC lire.PFV -1.SG -elle
litt. «La lettre je l'ai lue. »

فإذا كان استعمال مفهومي الموضوع وعلامة التطابق بغرض التحليل صرف-التركيبي لعلامات المواضيع واضحاً، فما هي حاجتنا إلى مفاهيم التكرار والتفكيك والمَوْضَعَة (الإزاحة)؟ إنّ اللجوء إلى هذه المفاهيم الثلاثة مربوطٌ إلى كَوْنِ دراسة علامات المواضيع يجب أن تَمَرَّ بالضرورة عبر دراسةٍ للمركّبات الاسميّة والضمائر المنفصلة التي تكون سابقات²⁹ لها. في الحقيقة، إنّ تكرار أو تفكيك أو إزاحة مركّباتٍ اسميّةٍ أو ضمائرٍ منفصلةٍ هو الذي يَسْمَحُ بظهور علامات المواضيع في البنية. وكنتيجهٍ لذلك، من أجل التأكيد على طبيعة علامة الموضوع -هل هي موضوعٌ أم علامة تطابقٍ؟- يجب مُسَبِّقاً تحليل الأدوار التركيبية التي يلعبها المركب الاسمي أو الضمير المنفصل السَّابِقَان (أي العائدُ إليهما) إذا كانا حاضرين في البنية. (Djebali 2009: 100-1)

²⁹ أي العناصر التي تعود إليها علامات المواضيع.

2.1.5.4 التحليل

آخذاً هذه التعاريف بعين الاعتبار، ناقش جبالي مسألة الوضع صرف-التركيبي لعلامات المفعولات وعلى وجه الخصوص الوضع صرف-التركيبي لعلامات المفعولات مواضيع الأسماء -وهذه العلامات الأخيرة هي التي نهتمُّ لها في هذا النص- مُركِّزاً الانتباه حول البنى التكرارية والبنى التفكيكية. يبيِّن جبالي أنَّ هذه العلامات يمكن أن تكون مواضيع لرؤوس معجمية (têtes lexicales) أو لخبير عنهم (thèmes) أو لحشويات (explétifs) ملتصقة برؤوس وظيفية. ثمَّ يبيِّن أنَّ علامات المفعولات مواضيع الأسماء تُشبهُ في سلوكها سلوكَ علامات المفعولات مواضيع الأفعال فيما له علاقة باستحالة التكرار وتحت نفس الشروط. ومع ذلك، تبرزُ بعض الاختلافات على البنى التي نجدُ فيها تفكيك السابق (dislocation de l'antécédent).

التكرار هل يُمكن في العربية تكرر علامات المفعولات مواضيع الأسماء باستعمال المركبات الاسمية أو الضمائر المتصلة؟ فلكي يكون هذا التكرار ممكناً، يجب أن تتحقّق الشروط المذكورة أعلاه في تعريف التكرار، وهي (i) الشُرْكة الإحالية و(ii) إنجاز العنصر المُضعف على يسار علامة المفعول و(iii) غياب أيّ قطع تنغيميّ مُنجز على مستوى الحديث (à l'oral) أو على مستوى الكتابة (à l'écrit). يذكُر جبالي الأمثلة في (246): مفعول اسم في موقعه الاعتيادي، في (246i)، وعلامة مفعول موضوع اسم، في (246ii)، وتركيب بعلامة مفعول موضوع اسم مُكرّر بواسطة

مركب اسمي في حالة الجر، في (246iii).

- (246) i. hādā bayt -u rabāb -a
celle-ci maison -NOM Rabab -GEN
«Celle-ci est la maison de Rabab. »
- ii. hādā bayt -u -hā
celle-ci maison -NOM -sa
«Celle-ci est sa maison. »
- iii. * hādā bayt -u -hā_i [rabāb -a]_i
celle-ci maison -NOM -sa Rabab -GEN

في المثال (246iii)، غياب قطع تنغيمي في نفس الوقت مع شركة إحيائية للمركب الاسمي المكرر "رَبَاب" مع علامة المفعول "هَآ" « -haa » يجعل إنجاز العنصر المضعف "رَبَاب" على يسار علامة المفعول مستحيلاً، وهذا ما يفسر لا نحوية المثال (246iii). وعليه فإن الشروط الثلاثة المذكورة أعلاه والمطلوبة في التكرار غير مجتمعة. وكنيجة لذلك، يسمح لنا هذا التوزيع لعلامات المفعولات مواضع الأسماء بالتأكيد على أن هذه الضمائر هي مواضع للرأس الذي يشكل مضافاً لها ولا يمكنها أن تكون علامات تطابق فقط بما أنها لا يمكن أن تكرر.

التفكيك يمكن لعلامات المفعولات مواضع الأسماء أن تظهر في بُنى تُفَكِّكُ فيها مركبات اسمية أو ضمائر منفصلة تتقارن³⁰ (co-indicés) مع هذه العلامات. وتكون هذه البنى موسومة تداولياً وتعبر عن التفخيم (emphase) أو التباين (contraste).

³⁰ أي تكون "في إشراف قريني مع".

ويظهر العنصر المُفَكَّكُ (المركب الاسمي أو الضمير المنفصل) في حالة الرفع، مثلما يُبينه المثالان (247) و(248) أدناه.

(247) تفكيكٌ إلى اليمين

- i. [al-madrasat-u]_i, naḡaḡa talāmīd-u-hā_i
DEF-school.SG.F-NOM pass.PFV pupil.PL.M-NOM-it
« The school, their pupils passed. »

« L'école, ses élèves ont réussi. »

- ii. hiya_i, naḡaḡa talāmīd-u-hā_i
she pass.PFV pupil.PL.M-NOM-their
« It, their pupils passed. »

« Elle, ses élèves ont réussi. »

(248) تفكيكٌ على اليسار

- i. naḡaḡa talāmīd-u-hā_i, [al-madrasat-u]_i
pass.PFV pupil.PL.M-NOM-it DEF-school.SG.F-NOM
« Its pupils passed, the school. »

« Ses élèves ont réussi, l'école. »

- ii. naḡaḡa talāmīd-u-hā_i, hiya_i
pass.PFV pupil.PL.M-NOM-it it
« Its pupils passed, it. »

« Ses élèves ont réussi, elle. »

تُشكِّلُ حالة رفع العنصر المُفَكَّكِ مِقياساً حاسماً يُؤكِّدُ عدم اعتماد هذا العنصر كمفعولٍ للاسم. في كِلتا البَنِيَتَيْنِ، تكون علامة المفعول موضوعاً للرأس الاسمي، بينما لا يكون كذلك المركب الاسمي والضمير المنفصل. ومن ثَمَّ تكون علامات المفعولات في

(247-248) مواضيع للرأس الذي تلتصق به. وتكون المركبات الاسمية والضمائر المنفصلة المتصاحبة قرينياً مع علامات المفعولات هذه مُفَكَّكَةً، ومنه حالة الرفع وكذا القيم التداولية الموسومة التي تعبر عنها. إن التفكيك يعبر، حسب السياق، عن إقام محبر عنه (injection de topique) مثل (247ii) أو تفخيم (emphasis) مثل (248i). (247ii) مثل (248ii) أو تفخيم (emphasis) مثل (248i).

المَوْضَعَةُ يتعلّق الأمر في المَوْضَعَات بتقديم موضوع دون أن يكون متصاحباً مع علامة موضوع. وهذا ما يجعل مَوْضَعَة مفعول الاسم مُسْتَحِيلَةً بما أنه لا يمكن فصل مفعول عن رأسه في مركب إضافي اسمي دون تعويضه بعلامة مفعول. ويتعلّق الأمر هنا بإحدى أوجه خاصية متاخمة العناصر في المركب الإضافي الاسمي (راجع الجزء 3.5.3: النتيجة الأولى). يُلَخَّص المثالان (250)³¹ و(251) ظاهريّ المَوْضَعَة (topicalisation) والتفكيك (dislocation) في المركب الاسمي البسيط والمركب الإضافي الاسمي. فإذا كان التفكيك ممكناً في كلا نوعي البنيتين، بما أن الموقع الاعتيادي

³¹ نُلَفِت انتباه القارئ إلى إمكانية توفّر بنية، في حالة المركب الإضافي الاسمي، يتواجد فيها تفكيك ومَوْضَعَة في نفس الوقت. وفي هذه الحالة، نكون أمام تفكيك مفعول جريّ (أنظر (250iii)) متبوع بمَوْضَعَة الرأس (في شكل اسم+عمف). ويكون التركيب النهائي على النحو التالي:

- (249) al-bint-u, kitāb-a-hā qara'tu
DEF-girl.SG.F-NOM book.SG.M-ACC-her read.PFV.I
litt. «The girl, his book I read. », «The girl, his book, I read it. »
litt. ? «La fille, son livre j'ai lu. », «La fille, son livre, je l'ai lu. »

للعنصر المُفَكَّك حاضراً دائماً ومملوءاً بواسطة علامة مفعولٍ (راجع (250iii) مقابل (251iii))، فإنَّ الموضوعة بالمقابل لا تكون مُمكنةً إلا في حالة المركَّب الاسمي البسيط (251ii). أمّا في حالة المركَّب الإضافي الاسمي (250ii)، فإنَّ حَذَفَ الموقع الاعتيادي يُؤدِّي إلى لا نحويّة.

- (250) i. qara'tu kitāb-a al-bint-i
read.PFV.I book.SG.M-ACC DEF-girl.SG.F-GEN
«I read the book of the girl. »

«J'ai lu le livre de la fille. »
- ii. * al-bint-u qara'tu kitāb-a
DEF-girl.SG.F-NOM read.PERF.I book.SG.M-ACC
- iii. al-bint-u, qara'tu kitāb-a-hā
DEF-girl.SG.F-NOM read.PFV.I book.SG.M-ACC-her
«The girl, I read his book. »

«La fille, j'ai lu son livre. »
- (251) i. qara'tu al-kitāb-a
read.PFV.I DEF-book.SG.M-ACC
«I read the book. »

«J'ai lu le livre. »
- ii. al-kitāb-a qara'tu
DEF-book.SG.M-ACC read.PFV.I
«The book I read. »

? «Le livre j'ai lu. »
- iii. al-kitāb-u, qara'tu-hu
DEF-book.SG.M-NOM read.PFV.I-it

«The book, I read it. »

«Le livre, je l'ai lu. »

إنَّ استحالة المواضعة تُعزِّزُ الرَّأْيَ القائل بعدم إمكانية اعتبار علامات المفعولات مواضيع الأسماء علامات تطابق، وتؤكد على العكس من ذلك أنَّها مواضيع للرؤوس التي تلتصق بها.

3.1.5.4 خلاصة حول الوضع صرف-التركيبي لعلامات المفعولات

من أجل مناقشة الوضع صرف-التركيبي لعلامات المفعولات، عَرَضْنَا بعض البنى التي يُمكن لعلامات المفعولات أن تظهر فيها، وهي التكرار والتفكيك والمواضعة. وقد مكَّنا تحليل هذه التراكيب من استخلاص أن (i) تكرر علامات المفعولات التي تشغل وظيفة موضوع للاسميات مُستحيل في العربية المعيارية، وأنَّه (ii) عندما تظهر هذه العلامات في شركة إحيائية مع مربّجات اسمية أو ضمائر منفصلة، تُفكَّك إلى اليمين أو إلى اليسار على الأطراف، وأخيراً، أنَّه (iii) لا يُمكن لهذه العلامات أن تظهر في شركة إحيائية مع مربّجات اسمية أو ضمائر منفصلة مُوضعة (topicalisés). ومن ثمَّ يُمكننا التأكيد على أنَّ علامات المفعولات مواضيع الأسماء لا يمكنها العمل كعلامات تطابق بل كمواضيع. وهذا نكون قد قدّمنا إجابةً على المسألة الأولى التي استهدفناها منذ بداية الجزء الفرعي الحالي والتي تُحقِّق في الوضع صرف-التركيبي لعلامات المفعولات مواضيع الرؤوس الاسمية: فهذه العلامات، كما خلّصنا إليه، تكون مواضيع للرؤوس التي تتبّعها ولا تكون توابع صَوَاتِيَّةً بسيطةً. وسوف نتبّع هذا التحليل صرف-التركيبي بتحليل

صِرافيٍّ من أجل التدقيق في طبيعة الارتباط الملاحظ بين علامات المفعولات مواضيع الرؤوس الاسميّة ومُضيفاتها. هل هذا الارتباط صِرافيٌّ، وفي هذه الحالة تكون تلك العلامات لواصلق، أم هو صوتيٌّ، وفي هذه الحالة تكون العلامات متصلة؟ وهذا ما سنراه في الجزء اللاحق.

2.5.4 الوضع الصِرافي لعلامات المفعولات

نعتبرُ دراسة الوضع الصِرافي لمفعولات الأسماء التي نقترحها في هذا الجزء كامتدادٍ للعمل الذي قام به جبالي (Djebali 2009) من قبل في إطار دراسةٍ حول الوضع الصِرافي لعلامات المواضيع في العربيّة، وعلى وجه التحديد ما يخصُّ علامات المفعولات بصفةٍ عامّة. في أطروحته للدكتوراه³²، أثبت جبالي أنّ علامات المفعولات (وعلامات المواضيع بصفةٍ عامّة) تُعالجُ بصورةٍ أفضل كمتّصلات. وللوصول إلى مثل هذه النتيجة، أجرى جبالي برهنه على مرحلتين. في مرحلةٍ أولى، برهن بأنّه لا يمكن اعتبار علامات المفعولات ككلمات. ومن أجل هذا، أكّد مستعملًا بعض الخصائص الإلصاقية - (i) الترتيب الصّارم و(ii) الإلصاق الدائم إلى مُضيفات و(iii) الميزان (prosodie) الناقص - أنّ علامات المواضيع يكون لها وضعٌ وسَطٌ بين وضع الكلمات ووضع اللواصلق. ثمّ في مرحلةٍ ثانية، برهن جبالي مُستندًا على الفرضيّة المعجميّة، التي تنجمُ عنها عدّة مقاييس لزيكي وميلر، أنّ علامات

³²راجع (Djebali 2009 :chapitre 4).

المفعولات تُظهرُ خصائصَ خليطةً (بين اللواحق والكلمات) وهي مِنْ ثُمَّ أحسن إنْ عُولِجَتْ كمتّصلات. ومن أجل ذلك، يَرْتَكِزُ جبالي على عدّة اختبارات: (i) الفُرَادِيَّاتِ والثغرات الاعتبارية و(ii) العطف و(iii) الانتماء المقولي. وبالرغم من ذلك، فإنّنا لا نستطيع أن نكتفي بنتائج هذه الدراسة وهذا للأسباب التالية:

• أولاً، نحن أمام دراسةٍ كُليّةٍ (analyse à gros grains). فالباحث يهتمُ بصفةٍ عامّةٍ بعلامات المواضيع (أي علامات الفواعل وعلامات المفعولات في آن واحد)، وعندما يركّزُ على علامات المفعولات، فإنّه لا يهتمُ بصفةٍ منفردةٍ بكلّ نوعٍ فرعيٍّ لعلامة المفعول، وهو ما يجعلُ هذه الدراسة مُجانبَةً لبعض التفاصيل مثلها سنراه لاحقاً.

• ثانياً، لم يستعمل الباحث، في برهنته على اتّصالية علامات المفعولات في العربية، جميع الاختبارات المقترحة في الأدبيات، وعلى وجه الخصوص تلك التي كانت ستصبُّ في وضعٍ إلصاقيّ لعلامات المفعولات هذه (مثل الرّبط والتراكيب الإلصاقية والنقل).

• ثالثاً، أهمل الباحث بعض التفاصيل التجريبية التي أثّرت على نتيجة أحد أدلّته التي احتفظ بها من تطبيق مقياس انتقاء العامل مثلها سنراه لاحقاً.

ما سنقترحه إذن ليس تحليلاً من الصّفر وإنّما تحليلٌ مزيجٌ يعتمدُ أساساً على "نقدٍ" للتحليل المعروض في (Djebali)

4:chap. 2009). ولذلك ما سنقدّمه هو (i) من جهة، عودةً إلى تحليل جبالي (Djebali 2009) وإعادة النظر في بعض جوانب هذا التحليل و(ii) من جهة أخرى، إسهامٌ بدلائل أخرى، مأخوذة بصورة أساسية عن مقاييس زفيكي ومقاييس ميلر، يمكن أن تكون في صالح هذا الوضع أو ذاك (أي إما وضع اللاصقة وإما وضع المتصل) بالنسبة للعناصر التي تتكلّم عنها. وهذا التحليل سيتوجّ بإثبات الفرضية التالية: تُعالج علامات المفعولات مواضيع الأسماء بصفة مثلى كواصق. وهذا ما سنراه في بقية هذا الجزء الفرعي من الأطروحة. لنهتّم بدايةً بتوضيح وضع علامات المفعولات مواضيع الأسماء بين وضع اللاصقة ووضع الكلمة.

1.2.5.4 علامات المفعولات: لواصق مقابل كلمات

يؤكد جبالي أنّ علامات المفعولات، ومن ثمّ علامات المفعولات مواضيع الأسماء، يكون لها توزيعٌ مشابهٌ لتوزيع الكلمات المتصلة لعدّة اعتبارات. فبما أنّها ضمائر موضوعات فإنّها تتوبّ عن المركّبات الاسمية وتأخذ نفس مواقعها. ويعتمد جبالي على أمثلة، كذاذك في (252)، تحتلّ فيها علامات المفعولات (252ii) نفس المواقع التي تحتلّها المركّبات الاسمية (252i).

- (252) i. inna al-dalīl -a y- aqūd -u al-nās -a ilā
que le-guide -ACC 3.M.SG guider.IPFV -IND les-gens -ACC vers
al-qaṣr -i
le-palais -GEN
«Le guide, il dirige les gens vers le palais, certes. »
- ii. inna -hu y- aqūd -u -hum ilay -hi
que -lui 3.M.SG guider.IPFV -IND -les vers -lui

«Lui, il les y dirige, certes. »

المشكلة في المثالين (252) هي أنّهما يُخْفِيَان خلفهما تَفْصِيلاً مَهْماً جداً: لا يُمكن لعلامات المفعولات مواضع الأسماء أن تحتلّ جميع المواضع التي تحتلّها المركّبات الاسميّة؛ فهي لا يُمكنها أن تكون في غير موقع المجرور. أمّا المركّبات الاسميّة العربيّة فهي تضمّن بالمقابل ثلاث وظائف تقليديّة³³: وظيفة المرفوع ووظيفة المنصوب ووظيفة المجرور. إنّ هذه الخصوصيّة لعلامات المفعولات مواضع الأسماء سوف تكون ذات أهميّة كبيرة عندما نتطرق إلى التمييز بين علامات المفعولات اللواصق وعلامات المفعولات المتّصلات وعلى وجه الخصوص عندما نكون بصدد تطبيق مقياس الانتماء المقولي³⁴ لزيكي. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد جبالي على عدّة أمثلة ليخلص إلى أنّ بعض المركّبات الاسميّة لا يُمكن تضميرها على مثال [مُضيف+عمف]. (Djebali 2009 :175) ويستشهد بالأمثلة (253-255) أدناه.

(253) i. kull -a yawm -i -n
chaque -ACC jour -GEN -INDF
«chaque jour »

ii. * kull -a -hu
chaque -ACC -le

(254) i. kitāb -u al-ṭibb -i
livre -NOM la-médecine -GEN
«le livre de médecine »

³³ يُمكننا تصوّر وظائف أخرى مثل حالة المَنُوح التي هي حالة من حالات النصب في التقليد النحوي العربي.
³⁴ يُسمّى أيضاً "مقياس انتقاء العامل".

- ii. * kitāb -u -hu
livre -NOM -le

- (255) i. ra'ay -tu umm -a zayd -in
voir.PFV -1.SG mère -ACC Zayd -GEN
«J'ai vu la mère de Zayd. »

- ii. * ra'ay -tu -hā zayd -in
voir.PFV -1.SG -la Zayd -GEN

والمشكل في هذه الأمثلة مرتبط أساساً بمميزات خاصة بالمركب الإضافي لم يأخذها جبالي في تحليله. وفي هذا الصدد، نطرح التَّحَفُّظَات التالية حول كل واحدٍ من الأمثلة الثلاثة السابقة:

• في المثال (253)، استحالة استبدال المركب الاسمي "يَوْم" بعلامة مفعول مُرْتَبِطَةٌ بدليلين مُهِمَّين. فن جهة، في (253i)، "كُلَّ يَوْم" هي صورةً للمركب الإضافي، يكون فيها "كُلَّ" رأساً و"يَوْم" مفعولاً. ويحمل هذا الأخير أداة التنكير "ن"، وهو ما يدلّ على أنّ المركب الإضافي بكامله مُنْكَرٌ بدوره. ومن ثَمَّ فإنّه لا يُمكن بأي حال من الأحوال لِتَضْمِينِ المفعول "يَوْم" إلى علامة مفعول تُلصَقُ بالرأس "كُلَّ" أن يُحْدِثَ تَغْيِيرًا في تعريفية المركب الإضافي بكامله. وهو غير معقول في حالة المركبات الإضافية على مثال [اسم+1+عمف]. فالموكّد هو أنّ مركباً إضافياً على مثال [اسم+1+عمف] يكون دائماً مُعَرَّفًا بما أنّ تعريفية مرتبطة بتعريفية علامة المفعول، الذي هو بدوره مُعَرَّفٌ بصورةً مُتَأَصِّلَةً (أي تِلْقَائِيًّا). ومن جهةٍ أخرى، فنحن نعتقد، دون الخوض في هذا الموضوع

على جُزئياته، أنه من وجهة نظرٍ معيّنة يُمكن اعتبار العبارة "كُلَّ يَوْمٍ" مؤلفاً إضافياً³⁵ (composé) بدلاً من مركّبٍ إضافيٍّ، وهو ما يُفسّرُ بدرجةٍ أكبر لا نحويّة المثال (253ii).

• في المثال (254)، تُعتبر "كِتَابُ الطِّبِّ" في (254i) عبارةً خاصّةً من ناحية أنّها أقرب للمؤلف الإضافي منها للمركّب الإضافي البسيط. وعليه فإنّ دراسةً أكثر دقّةً لمثل هذه التراكيب سوف تُزجّحُ السّتارَ عن لا نحويّة إضمّاراتٍ مثل تلك في (254ii).

• في المثال (255)، التركيب "أُمُّ زَيْدٍ" في (255i) هو مركّبٌ إضافيٌّ اسميٌّ. وطبقاً لمبدأ الإضمّار في المركّب الإضافي الاسمي، يجب أن يُضمَرَ المركّب الإضافي الاسمي "أُمُّ زَيْدٍ" بكامله ولا يُمكن لأيّ جزءٍ فرعيٍّ منه أن يكون محلّ إضمّارٍ مُنفردٍ (راجع المناقشة على الصفحات 243-248). وعليه فإنّ إضمّار الجملة (255i) يجب أن يؤدّي إلى الجملة "رَأَيْتُهَا" لا إلى (255ii)، وهو ما يُفسّرُ لا نحويّة (255ii).

للأسباب التي عرضناها ههنا، وعلى وجه الخصوص التباين في التوزيع بين علامات المفعولات مواضيع الأسماء والمركّبات الاسميّة، نعتقد أنّ علامات المفعولات مواضيع الأسماء لا يمكن اعتبارها ككلمات. وهذا ما سنثبتّه من خلال مقاييس زفيكي فيما يلي.

³⁵أو مُركَّباً تآلفياً.

الترتيب الصارم لن نعتد على هذا المقياس (الذي استعمله جبالي في تحليله)، بما أنه لا يوجد في الاسميّات إلا مَوْقِعًا وحيدًا خاصًا بعلامات المفعولات مواضيع الاسميّات؛ ومن ثمّ فلا يوجد أيّ ترتيبٍ للنقاش. فداخل الاسميّات، لا تحتلّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات سوى مَوْقِعًا وحيدًا: وهو الموقع النهائي. وهذا ما يجعلها أقرب إلى اللواصق والمتّصلات منها إلى الكلمات.

الإلصاق الصواقي إنّ هذا المقياس حاسمٌ في التمييز بين اللواصق والمتّصلات من جهةٍ والكلمات من جهةٍ ثانيةٍ، حسب زفيكي (Zwicky 1977). إنّ علامات المفعولات مواضيع الأسماء تكون ملصقةً دائماً بمضيفاتها (أي الرؤوس الاسميّة) ولا يُمكنها بأيّ حالٍ من الأحوال أن تُفصلَ عن الصّرفيّات التي تلتصق بها أو أن تُعزَلَ تمامًا. ومن ثمّ فإنّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات تكون إمّا لواصق وإمّا متّصلة.

التراكيب الإلصاقية إذا رُكِبَ عنصرٌ ما مع لاصقةٍ، فلا بدّ عليه أن يكون جذعًا أو نفسه لاصقةً. (Zwicky 1977) وعليه فإنّ علامة المفعول موضوع الاسميّات تكون لاصقةً لأنّها مُركّبةٌ مع لواصق. فعلاقة المفعول موضوع الاسميّات تأتلف مع كلمات تامّة، أي مع كلمات مُكوّنة مُسبقًا من وجهة نظرٍ صرفيّةٍ. وهذا ما ينتج عنه أنّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات لا يمكنها الدخول في تأليفاتٍ إلا مع كلمات مُصرّفةٍ مُسبقًا وتحتوي على جميع لواصقها وواسطاتها (على طريقة أداة التعريف (التنكير)، مثلها رأيناه أعلاه). وبهذا يمكننا اعتبار أنّ وضع علامة المفعول

موضوع الاسميّات في المثال (256ii) أدناه لا يمكن أن يكون إلا وضع لواصق أو متّصلات. في المثال (256ii)، تُلحَق علامة المفعول موضوع الاسم "هـ" (-hu) بالمعجميّة (lexème) (kitāb-u)، المكوّنة مُسبقًا من أصل "كِتَاب" (kitāb-) ومن لاحقة "ـ" (-u)، ليكوّنا معًا الكلمة المركّب "كِتَابُهُ" (kitāb-u-hu).

- (256) i. kitāb -u al- walad -i
book -NOM DEF- boy -GEN
«the book of the boy »

«le livre du garçon »

ii. kitāb -u -hu
book -NOM -him
«his book »

«son livre »

الحصانة ضدّ قواعد الحذف إنّ اللواصق غير مُعرّضةٍ للحذف على سبيل المطابقة، في الوقت الذي يُمكن حذفُ الكلمات التامة (في بعض السياقات). وعلامات المفعولات مواضع الاسميّات يجب أن تُكرّر على مُضيفاتها ولا يمكن حذفها في العطف (257i-iii). أمّا الاسم فإنّه يخضع في أغلب الحالات لمثل هذا الحذف (257iv-v).

- (257) i. kitābu -hu wa qalamu -hu
book.NOM -him and pencil.NOM -him
«his book and his pencil »

«son livre et son crayon »

- ii. * kitābu -hu wa qalamu
book.NOM -him and pencil.NOM
- iii. * kitābu wa qalamu -hu
book.NOM and pencil.NOM -him
- iv. * kitābu al-waladi wa qalamu al-waladi
book.NOM the-boy-GEN and pencil.NOM the-boy-GEN
- v. kitābu al-waladi wa qalamu -hu
book.NOM the-boy-GEN and pencil.NOM -him
litt. «the book of the boy and his pencil », «the boy's book
and pencil »

litt. «le livre du garçon et son crayon », «le livre et le crayon
du garçon »

العروض لدى بعض المؤلفين أسباب مقبولة للتشكيك في القدرة التفسيرية لهذا الاختبار. فعلى نحو غير مألوف يمكن لبعض اللواحق/المتصلات حمل نبر. وفي المقابل، تكون بعض الأسماء على ميزان ناقص (راجع (Klavans (1985)³⁶. أما فيما يخصنا، فنحن نظن أنه يمكن لاختبار النبر أن يكون حاسماً فيما يخص الوضع الإلصاقى لعلامات المفعولات مواضيع الاسميّات حتى وإن كان بعض منها يمكنه قبول نبر. وإذا كان بالإمكان اعتبار علامات المفعولات مواضيع الاسميّات كلواحق أو متصلات فإنها تكون غير مَرَوْدَة بنبر مستقل، وإلا فلن تكون إلا كلمات. وهذا ليس محققاً بصفة مطلقة في حالة علامات المفعولات مواضيع الاسميّات. في الحقيقة، حتى وإن سلّمنا بأن علامات المفعولات مواضيع

³⁶ ذكر في جبالي (Djebali 2009 :177-8).

الاسميّات تتوفّر على جميع خصائص اللواحق/المتّصلات وتفتقر عادةً لنبر، فإنّه من الضروري أن نُلَفِتَ النظر إلى أنّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات يُمكنها حَمْلُ نبرٍ مع تبعيتها إلى كلمة صوتيّة. وهذا هو حال بعض علامات المفعولات مواضيع الاسميّات التي يُسندُ إليها نبرٌ حسب قواعد إسناد النبر في العربيّة³⁷. في المثال (258i)³⁸، تُشكّل علامة المفعول نواةً مقطّع منبُور. في الكلمة "كِتَابُكُنْ" *kitābu-kunna*، يقع النبر على المقطع الطويل الأوّل عدّاً من نهاية الكلمة. وعليه فإنّ هذا النبر يُحمَلُ من طرف أوّلِ مَقْطَعِي علامة المفعول، وهو المقطع *-kun*. فهل نحن إذن أمام مُجرّد سلوكٍ فرادِيٍّ؟ إنّ فصّاً شموليّاً لمثال لواحق الملكية في العربيّة (راجع الجدول 1.3 الصفحة 281) يُبيّن أنّ لواحق الجمع المؤنث (وهي *-kunna* و *-hunna*) هي الوحيدة المعنيّة بهذه الظاهرة التي لا نُصادفُها في أيّ مكانٍ آخر. وهذه الفراديّة مُوصَّحَةٌ بواسطة الأمثلة المتبقية في (258ii-v).

- (258) i. ki/tā/bu -/kun/na
livre.NOM -votre.F.PL
«votre livre (à plusieurs féminins) »
- ii. ki/tā/bu -/hu/mā
livre.NOM -leur.F.DU
«leur livre (à eux tous les deux) »

³⁷ لأخذ صورةً عن هذه القواعد وتطبيقاتها، راجع أبو شقرا (2007: 22-3) (Abu-Chacra). ومن أجل تفاصيل أكثر في الموضوع، راجع ماك كارتي (1985: 127) McCarthy مذكور في جبالي (2009: 178) (Djebali) وواتسن (2002: 81ff) (Watson).

³⁸ انلُحِظ المائل (/) يُشير هنا إلى مَفْصَلِ المقاطع لا مفصل الصرْفِيّات. المقطع بالخط السميك هو الذي يَحْمَلُ النبر.

- iii. ki/tā/bu -/hu
livre.NOM -lui
«son livre (à lui) »
- iv. ki/tā/bu -/hā
livre.NOM -elle
«son livre (à elle) »
- v. qa/la/mu -/hā
crayon.NOM -elle
«son crayon (à elle) »

وفي جميع هذه الحالات، لا تحمل علامات المفعولات نبراً لأحد السببين التاليين:

1. إمّا لأنها تكون على شكل مقطعٍ واحدٍ، وبما أنّ هذا المقطع هو الأخير فإنّه لا يمكنه حَمْلُ نبرٍ حتّى وإن كان مقطّعاً طويلاً (258iii-v)³⁹،

2. وإمّا لأنها تظهر على شكل مقطعين، ولكنّ مقطعها الأوّل غير طويلٍ (258ii)، وهو ما يجعل النبر لا يقع على أحد طرفي علامة المفعول⁴⁰.

وكنتيجة لذلك، فإنّنا نلاحظ أنّ ماعدا حاليّ الملكية للجمع المؤنث اللتين تُعدّان الحاليتين الوحيدتين لنواتي مقطعين منبوريين،

³⁹ في (258iii-v)، علامة المفعول مُكوّنة من مقطعٍ وحيدٍ. في (258iii-iv)، يقع النبر على مقطع الكلمة الثاني وهو المقطع الطويل الأوّل عدّاً من نهاية الكلمة. وفي (258v)، بالمقابل، يقع النبر على المقطع الأوّل للكلمة لعدم وجود أيّ مقطعٍ طويلٍ في الكلمة.

⁴⁰ في (258ii)، علامة المفعول مُكوّنة من مقطعين ولكنّ مقطعها الأوّل غير طويلٍ. ومن ثمّ، يقع النبر على مقطع الكلمة الثاني وهو المقطع الطويل الأوّل عدّاً من نهاية الكلمة.

فإنّه يُنظرُ للمُضيف ولعلامة المفعول وكأنّهما جزءٌ من نفس الكلمة العروضية آخذين بعين الاعتبار قواعد إسناد النبر. إنّ هذا السلوك هو صفةٌ مميزةٌ ^{وسيرة} للواصق والمتّصلات لا للكلمات المستقلة. فالترتيب الصارم والإلصاق الصوتي والتراكيب الإلصاقية والحصانة ضدّ قواعد الحذف والميزان (العروض) كلّها دلائل تُثبِت أنّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات في العربية لا يمكن اعتبارها ككلمات مستقلة، بل بالأحرى إمّا لواصق وإمّا متّصلات. وبهذا نكون قد بينّا أنّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات، وإنّ حَمَلَتْ بعض الصفات المميزة للكلمات، تبقى بعيدةً كلّ البعد عنها. فعلامات المفعولات تُظهر في الحقيقة عدّة خاصيّات إلصاقية يمكن من خلالها الجزم أنّ وضعَ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات هو وضعُ متّصلاتٍ وإلا فوضعُ لواصق. فما هي الحقيقة بالضبط؟

2.2.5.4 علامات المفعولات مواضيع الاسميّات: لواصق مقابل متّصلات

لماذا يُعدُّ مهمّاً جدّاً الاهتمام بوضعي اللاصقة والمتّصل لعلامات المفعولات؟ في الواقع، إنّ تحليل HPSG الذي سنقترحه فيما بعد على علاقةٍ وطيدةٍ بهذا الوضع؛ وهذا التحليل يكون مختلفاً تماماً إذا ما تبنيّا لعلامات المفعولات هذا الوضع أو ذاك. إنّ الاختلاف الرئيسي بين المتّصلات واللواصق يكمن في كون المتّصلات تُشكّلُ عُجراتٍ تركيبيةً فيما تكون اللواصق محجوبةً عن التراكيب ولا يُمكنها أن تُشكّلَ فروعاً في الشجرة. وهذا الاختلاف على صلةٍ بتبنيّ الفرضية المعجمية: البنية الداخلية

للكلمات والبنية المركّبة لا تحكمهما نفس المبادئ⁴¹. وبعبارة أخرى، لا ينبغي للتركيبيات أن تُعنى ببنية الكلمات الداخلية. ثمّ إنّ المتّصلات تملك وضعاً متوسطاً يجمع بين الكلمات واللواحق. فمن جهة، تكون المتّصلات شبيهةً للكلمات من حيث أنّها معنيّة بالقيود التركيبية. ومن جهة أخرى، تكون المتّصلات جدّ قريبة من اللواحق إلى درجة أنّ الحدود بينهما لا تكاد تكون واضحة تماماً: فالمتّصلات لا تحلّ نبراً مستقلاً وتظهر دائماً ملتصقةً إلى مضيفات صوتيّة لسدّ هذا النقص في الميزان.

واعتماداً على الفرضية المعجميّة، التي أدت إلى ظهور أغلب مقاييس زفيكي وميلر، سوف نبرهن فيما يلي أنّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات تكون أحسن تفسيراً إذا ما اعتُبرت لواحق. فهذه العلامات تبدو عليها خصائص تتلاءم مع وضع إلصاقيّ، عكس ما خلصت إليه معاينة جبالي الذي يعتبر علامات المفعولات في العربيّة، بصفة عامّة⁴²، متّصلات بسيطة⁴³ لا لواحق. إنّ الفرق بين التحليل الذي نقيمه هنا والتحليل الذي وضعه

⁴¹ فإذا كان ممكناً على العموم العثور على تعميمات في التركيبيات مُسلّم بها في أغلب اللغات، فإنّه يكاد يكون مستحيلاً إعادة تطوير هذه الفكرة في الصّوتة والصّرافة.

⁴² يمكن لعلامات المفعولات أن يكون لها عدّة مضيفات في العربيّة: من أفعال وحروف جرّ واسميّات وكذا بعض المقولات الوظيفيّة كالمصدريّات.

⁴³ يعالج زفيكي (Zwicky 1977) علامات المفعولات في العربيّة المصريّة العاميّة $(a)k$ - ("ك"، "te" $-hā$ ("هّا"، "la" $-$ ، والتي تقابلها البدائل المستقلّة $inta$ ("أنت"، "toi" $-hiyya$ ("هي"، "elle" $-$ ، كمتّصلات ويصنّفها فرعياً كمتّصلات خاصّة. ولزيد من التفاصيل حول المتّصلات البسيطة والمتّصلات الخاصّة حسب زفيكي ندعو القارئ لمراجعة جبالي (Djebali 2009: chap. 3).

جبالى له ما يُرّره من التحفّظات التالفة:

1. إنّ قراءةً متأنّةً لتحلل جبالى تسمح لنا بالوقوف على بعض النقاط التى تذهب ضدّ قرار واضح وصرّح حول الوضع الصّرافى لعلامات المفعولات مواضع الاسمّيات. فمن جهة، لا واحدة من بين الثغرات الاعتباريّة التى يُحصّها جبالى (Djebali 2009: 180-1) تُخصّص علامات المفعولات هذه ومُضيفاتها وهو نفس الشىء بالنسبة للفراديات صرف-الصواتيّة التى لا تنطبق إلّا على علامات المفعولات المتصلة بحروف الجرّ والأفعال وبعض الأدوات (particules). ومن جهة أخرى، نحن نظنّ أنّ اختبار العطف، كما طبّقه جبالى نفسه، يُرافع لصالح وضع اللاصقة لا لصالح وضع المتصل كما يزعم بذلك جبالى. ومن ثمّ فقد اعتمد جبالى، وإن كان لا يعلن ذلك صراحةً، على مؤشّرات اختبار واحد من اختبارات زفيكى وهو الانتماء المقولى. غير أنّنا إذا رجعنا إلى أصل مقاييس زفيكى، فإنّ زفيكى نفسه (Zwicky 1977) يَبْه إلى ضرورة التعامل مع هذه المقاييس على نحو "التشخيص الطّبيّة" التى تعتمد على "أعراض" مُلاحَظَة؛ وهذا يعنى أنّ اختبار الانتماء المقولى غير كافٍ لوحده لإثبات هذا الوضع أو ذاك. بالإضافة إلى ذلك، سنرى فيما بعد أنّ جبالى أهملَ بعض التفاصيل التجريبيّة عند تطبيق هذا المقياس التى تُرافع لصالح وضع إلصاقٍ لعلامات المفعولات مواضع الاسمّيات.

2. بناءً على تعريف زفيكى للمتّصلات البسيطة (Djebali 2009: 159)،

لا يمكن اعتبار علامات المفعولات في العربية متّصلاتٍ بسيطةً بالمعنى الذي يقصده زفيكي (Zwicky 1977). فبالنسبة لزفيكي⁴⁴:

«المتّصلات البسيطة هي نتيجة الاختزال الصّرافي للصّرفيّات المنفصلة. ويرافق هذا الاختزال إضعافٌ عروضيٌّ ومن ثمّ فإنّ المتّصل البسيط ينتهي به الأمر إلى الاتصال (الالتصاق) بصّرفيّةٍ مُتّاحَةٍ. إنّ هذا الاختزال عادةً ما يُحدّده الأسلوب. ونصادفه مثلاً في منظومة الضمائر في الإنجليزية: لضميري المفعول *her* و *him* مغيران مُختزِلان (المتّصلان البسيطان *'m* و *'r*). وهذه المتّصلات لا تعرّض تركيباتٍ خاصّة: فهي تظهر في نفس مواقع مغايراتها المستقلة. بالإضافة إلى ذلك، يكون اختزالها حسب قواعد صوتيّة ذات حيّزٍ عامٍّ.»

وهذا ما يتّنافى مع حالة علامات المفعولات مواضيع الاسميّات التي لا تظهر أبداً في صورةٍ مستقلّة.

3. وأخيراً، أهمل جبالي في تحليله اختباراً مهماً أسّسه زفيكي في شكل ميتا اعتبار⁴⁵ (أو ما بعد الاعتبار)، يُستعمل في حالة ما إذا كانت المقاييس الأخرى غير كافيةٍ وتعدّ الفصل بواسطتها:

⁴⁴ حسب تعبير جبالي.

⁴⁵ من أجل التّعريف أكثر على أصول هذا الميتا اعتبار، راجع جبالي (Djebali 2009 :168).

«إذا كان عنصرٌ غيرَ واضحٍ الوضع فإنَّ وضعه يكون مُرتَّباً من الأكثر إلى الأقلّ احتمالاً على النحو التالي: كلمةٌ مستقلةٌ ثمّ لاصقةٌ تصريفيةٌ ثمّ متّصلاً»⁴⁶ (Zwicky 1985c :289)

في وضعيّة غير محسومة مثل تلك التي نتواجد فيها الآن، فإنّه من الأصحّ حسب هذا المبدأ اعتبار أن نفترض بأنّ علامات المفعولات هي لواصق لا متّصلات.⁴⁷

سوف نستعمل فيما يلي تأليفاً من المقاييس التي تنتمي إلى بولوم وزفيكي وإلى ميلر من أجل مناقشة اقتراحنا المتعلّق بوضع علامات المفعولات مواضيع الاسميّات الذي ينظر إليها كلواصق لا كمتّصلات.

العطف يُشكّل العطف مقياساً مهماً جداً سواءً بالنسبة إلى زفيكي أو إلى ميلر من أجل تمييز اللواصق عن المتّصلات. فهو كاشفٌ ممتازٌ للبنية المركبيّة. إنّ الفكرة وراء مقياس العطف تكمن، على البداهة، في كون تكرار عنصرٍ في العطف يدلّ على أنّه لا يمكن استرجاعه تركيبياً، وبعبارة أخرى، يكون هذا العنصر محبوباً عن التركيبيّات. فإذا كان الأمر كذلك، فإنّ العنصر محلّ المناقشة يكون مُلكاً للكلمة ولا يمكنه أن يكون إلّا لاصقةً. وقد كان زفيكي (Zwicky 1977) أوّل من صاغ

⁴⁶ « An item whose standing is unclear is most likely to be an independent word, next most likely to be an inflectional affix, and least likely to be a clitic ». Zwicky 1985c :289

⁴⁷ وهذا لن يكون ممكناً طبعاً إلّا إذا استطعنا أن نبرهن أنّ علامات المفعولات ليست كلمات، وهو تماماً ما قلنا به في الجزء 1.2.5.4 (الصفحات 355-364).

هذه البديهة في شكل مقياسه رقم 5 (راجع الفقرة "الحصانة ضدّ قواعد الحذف" على الصفحة 72). بعد ذلك، انطلاقاً من هذا المقياس اقترح ميلر (Miller 1992a:155-7) مقياساً جديداً في شكل المقاييس الفرعية الثلاثة التي عرضناها في الجزء 5.5.1 والتي نجلها كما يلي:

«إذا كان لا بدّ من تكرار عنصرٍ على كلّ معطوفٍ في تركيبٍ عطفيٍّ، فلا بدّ أن يكون لاصقةً ولا يمكن أن يكون متّصلاً بعد-معجميٍّ؛ وإذا فشل في أن يُكرّر، فلا بدّ من أن يكون متّصلاً لا لاصقةً. أمّا إذا كان التكرار اختياريّاً فإنّ الفصل في وضع العنصر يبقى مُعلّقا.»

إنّ جبالي مقتنعٌ أنّ علامات المفعولات تُتصرّف كلواصق بما أنّها تفتقدُ لحيزٍ واسعٍ على عطفٍ مُضيفاتٍ ويؤكد ذلك عن طريق التباينات في (259).

- (259) i. kitāb -u -hā wa qalam -u -hā
book -NOM -her and pencil -NOM -her
«her book and her pencil »

«son livre et son crayon »

- ii. * kitāb -u -hā wa qalam -u
book -NOM -her and pencil -NOM
iii. * kitāb -u wa qalam -u -hā
book -NOM and pencil -NOM -her

إنّ لا نحويّة الأمثلة (259ii-iii) تبيّن جيّداً أنّ علامة المفعول "هـا" (-hā) لا يمكن حذفها على سبيل المطابقة، وهو ما يتوافق مع مقياس ميلر الفرعي «C»⁴⁸. ومن ثمّ كان كلّ شيءٍ يسيرُ في اتّجاه وضع إلصاقٍ لعلامات المفعولات مواضع الاسميّات وإذا بجبالي (Djebali 2009 :185) يدّعي نحويّة أمثلةٍ كذلك كالذي في (259iii) تحت ذريعة أنّ:

«(259iii) هو تركيبٌ مقبُولٌ بالنسبة لبعض المتكلّمين. ويُعدُّ، رغم مقاومة النحويّين وأصوليّ اللغة، واسع الانتشار في الكتابات وفي وسائل الإعلام ويُستعمل بالتناوب مع تراكيب تحتوي على مرّجاتٍ اسميّةٍ بأحيازٍ واسعة، مثل (260i).»

(260) i. maqtal -u wa ġarḥ -u al- 'ašarāt -i
mort -NOM et blessure -NOM les- dizaines -GEN
«La mort et la blessure de dizaines [de gens] »

ii. maqtal -u al- 'ašarāt -i wa ġarḥ -u -hum
mort -NOM les- dizaines -GEN et blessure -NOM leur
«La mort et la blessure de dizaines [de gens] »

غير أنّ كون التركيب (260i) واسع الانتشار في المؤلّفات وفي وسائل الإعلام ومن ثمّ قبوله كبديلٍ للترتيب (260ii) لا يبرّر أبداً تسويغ تراكيب مثل (261i-ii) أدناه التي تبقى لا نحويّة سواءً على مستوى العربيّة الفصحى أو على مستوى العربيّة المعيارية الحديثة. فن الواضح أنّه لا يمكننا الاعتماد على الحيز

⁴⁸ « In cases where repetition is obligatory on each conjunct, then the item is necessarily an affix and cannot be a postlexical clitic. ». (Miller 1992a :157 ; cité dans Auger 1995 :37)

الواسع للكلمات في عطفٍ مثل (260i) لشرعنة عَطُوفٍ مثل (261i-ii)؛ فلا يمكننا إذن السماح لعلامة المفعول بأن تكون ذات حيزٍ واسعٍ على تركيبٍ عطفِيٍّ كما لو كانت كلمةً مستقلةً. بالإضافة إلى ذلك، تجدر الملاحظة هنا إلى اختلافٍ جوهريٍّ بين اللواصق والكلمات: فاللواصق لا تكون مُعرَّضةً للحذف على سبيل المطابقة، بينما يمكن (في بعض السياقات) حذف الكلمات التامة (المقياس 5، 5 Critère : Zwicky 1977). وأخيراً، يمكننا الجزم بأن اختبار العطف يَصُبُّ في الوضع الإلصاقى لعلامات المفعولات مواضيع الاسميّات.

- (261) i. * kitāb -u wa qalam -u -hā
book -NOM and pencil -NOM -her
- ii. * maqṭal -u wa ḡarḥ -u -hum
mort -NOM et blessure -NOM leur

الفردانيّات صرف-الصواتيّة تُعرّف علامات المفعولات مواضيع الاسميّات بعض الفردانيّات صرف-الصواتيّة عندما تأتلف مع مُضيفاتها. فعلامات مفعولات حالات الجرّ "كُمُ" (-kum) و"هُمُ/هِمُ" (-hum/-him) تأخذ الأشكال "كُمُ" (-kumu) ("كُتَابُكُمُ" kitāb-u-) مقابل "كُتَابُكُمُ الْجَدِيدُ" (kitāb-u-kumu l-ḡadīd-u) و"هُمُ"/"هِمُ" (-humu/-himu) مقابل "كُتَابُهُمُ" (kitāb-u-hum) مقابل "كُتَابُهُمُ الْجَدِيدُ" (kitāb-u-humu l-ḡadīd-u)، ("كُتَابُهُمُ" kitāb-i-him) مقابل "كُتَابُهُمُ الْجَدِيدُ" (kitāb-i-himu l-ḡadīd-i) عندما تكون متبوعةً بهزمة الوصل. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ ضَمَّةً ("ُ"، -u) "هَاءُ" علامات مفعولات الغائب (الشخص 3) ("هُ" -hu) و"هُمَا" (-humā) و"هُمُ"

(-hum) و"هُنَّ" (-hunna) تتحوَّل إلى كسرةٍ ("، -i) إذا كانت مسبوقةً بكسرةٍ ("، -i؛ مثل "كَنَاهِ") أو بصائت جمع المذكر السالم المزدوج ("، -i؛ مثل "قَاتِلِيهِ") أو بصائت المثنى المزدوج ("، -ay؛ مثل "جَارِيَّتِيهِ"). وهذا ما يَتَّضِحُ جلياً على الجدول 3.4 أدناه. وأخيراً، يظهر بعضُ الشذوذ مع علامة المفعول موضوع الاسم للمتكلِّم المفرد (أي ياء المتكلِّم). وهذا الضمير الذي يَحْمِلُ عموماً شكل "ي" (-i) يُصبح "ي" (-ya) (أي الصامت "ي" (-y) متبوعاً بالصائت "ا" (-a) أو الفتحة) إذا اختتمَّ مُضِيفُهُ بالصوائت الثلاثة: ألف⁴⁹ ("دُنْيَا" ← "دُنْيَايَ"، "عَصَا" ← "عَصَايَ"، "بُشْرَى" ← "بُشْرَايَ"، "هَوَى" ← "هَوَايَ"، "سُكْنَى" ← "سُكْنَايَ") أو واو ("مُعَلِّمُو" ← "مُعَلِّمُوِي") أو ياء ("أَمَانِي" ← "أَمَانِيَّ") غير مُصَوِّتَةٍ. (Wright 1862: 251؛ Benhamouda 1993: 330)

وبما أنَّ الفِردِيَّاتِ صرف-الصَّوَاتِيَّةَ أكثرُ خصوصيَّةً بالتأليفات [جذع+لاصقة] منها بالتأليفات [مُضِيف+متَّصل] فإنَّ تواجد مثل هذه الفِردِيَّاتِ في حالة علامات المفعولات مواضيع الاسميَّات يمكن أن يُشكِّلَ دليلاً إضافياً على وضعها الإلصاقِي.

⁴⁹الصَّوَاتِ الثلاثة القصيرة /a/ و/u/ و/i/ تمتلك أيضاً مغايراتٍ طويلة. وتُكْتَبُ بإضافة أحد الحروف الثلاثة "الألف" و"الواو" و"الياء" بعد رموز الصَّوَاتِ القصيرة. وتُسمَّى هذه الحروف في العربيَّة "حروف المدِّ". يُمكن للصَّائت الطويل /ā/ في نهاية كلمة أن يُكْتَبَ على شكل فتحةٍ متبوعةٍ بألف "ا"، كما يحدثُ في "دُنْيَا" أو في بعض الكلمات بواسطة "ياء"، ولكن بدون النقطتين "ي"، كما هو عليه الحال في "بُشْرَى". هذا "الياء" يُسمَّى "ألفاً مقصورةً". فهذان الاستعمالان للصَّائت الطويل /ā/ هما المعنيَّان بمصطلح "ألف" هنا.

mudīr-u-hum	mudīr-u-humā	mudīr-u-hu	مرفوع	مفرد
mudīr-u-hunna	mudīr-u-humā	mudīr-u-hā		
mudīr-a-hum	mudīr-a-humā	mudīr-a-hu	منصوب	
mudīr-a-hunna	mudīr-a-humā	mudīr-a-hā		
mudīr-i-him	mudīr-i-himā	mudīr-i-hi	مجرور	
mudīr-i-hinna	mudīr-i-himā	mudīr-i-hā		
mudīr-ā-hum	mudīr-ā-humā	mudīr-ā-hu	مرفوع	مثنى
mudīr-ā-hunna	mudīr-ā-humā	mudīr-ā-hā		
mudīr-ay-him	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hi	منصوب	
mudīr-ay-hinna	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hā		
mudīr-ay-him	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hi	مجرور	
mudīr-ay-hinna	mudīr-ay-himā	mudīr-ay-hā		
mudīr-ū-hum	mudīr-ū-humā	mudīr-ū-hu	مرفوع	جمع
mudīr-ū-hunna	mudīr-ū-humā	mudīr-ū-hā		
mudīr-ī-him	mudīr-ī-himā	mudīr-ī-hi	منصوب	
mudīr-ī-hinna	mudīr-ī-himā	mudīr-ī-hā		
mudīr-ī-him	mudīr-ī-himā	mudīr-ī-hi	مجرور	
mudīr-ī-hinna	mudīr-ī-himā	mudīr-ī-hā		

جدول 3.4: الفِردِيَّاتُ صِرف-الصَّوَاتِيَّةُ المتعلِّقةُ بعلاماتِ مفعولاتِ الغائبِ ("هُ" و"هُمَا" و"هُم" و"هِنَّ") باستثناء "هَـ"

النَّبرُ اسْتُعْمِلَ النَّبرُ من طرف ميلر (Miller 1992a) لتمييز اللواحق عن المتصلات: فإذا كانت الوحدة المكوَّنة من العنصر الذي نريد معرفة وضعه ومُضيفه تَعْمَلُ ككلمةٍ على اعتبار قواعد إسناد النَّبر فإنَّ هذا العنصر لاصقةٌ وليس متصلاً بعد-معجميٍّ. ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها بعد تطبيق اختبار العروض المقترح من طرف زفيكي (راجع الفقرة "النَّبر" على الصفحة 73)، تَمَكَّنَّا من ملاحظة أنَّ المُضيفَ وعلامة المفعول يُعْتَبَرَان دائماً كجزءٍ من نفس الكلمة العروضية على اعتبار قواعد إسناد النَّبر. وهذا السلوك مُمَيِّزٌ للواحق ^{فردية} عن المتصلات حسب ميلر.

المعالجة عن طريق العمليات التركيبية حسب المقياس « E » لزيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983: 504)، يمكن للقواعد التركيبية أن تدخل على الكلمات الإلصاقية دون مجموعات المتصلات. وهذه حال علامات المفعولات مواضيع الاسميّات التي تُكوّن مع مضيفاتها وحداتٍ تعالجها التركيبات. ويزداد هذا صحّةً عندما نعلم أن علامات المفعولات مواضيع الاسميّات لا يمكنها أبداً، وتحت أيّ ظرفٍ من الظروف، أن تظهر كأشكالٍ منفصلة. وهذا راجع إلى كون الأجزاء الخاصّة بالكلمات لا تُعرّض إلى قواعد النقل: لا يمكن استعمالها كثرغاتٍ في علاقاتٍ ثغرة-مألّثة (Gap-Filler). والمربّكات الإضافية الاسميّة على مثال [اسم+عمف]، مثلما يسهل التحقق منه، تخضع تماماً لهذه القاعدة: فعلامة المفعول لا يمكنها التنقل بمفردها أبداً، وكلّما تنقل الاسم إلّا وتنقلت معه علامة المفعول المتصّقة به. وهذا ما يُرفع بدرجةٍ أكبرٍ لصالح وضع إلصاقيّ لعلامات المفعولات هذه.

الانتماء المقوليّ يسلّمُ زيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) بوجود تباينٍ أساسيٍّ بين اللواصق والمتصلات. ويمكن هذا الاختلاف في العلاقات التي تطوّرهما كلتا هاتين الوحدتين مع مضيفهما. فاللواصق جدُّ انتقائيّة فيما يخصّ أساساتها وهو ما لا يصحّ مع المتصلات بصورةٍ عامّة. وهذا ما أدى إلى ظهور المقياس « A » في الرزمة المقترحة في زيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983)، المعروف في الأدبيّات تحت العنوان "الانتماء المقولي" (أيضاً "انتقاء العامل"). وقد استعمل جبالي هذا المقياس لفائدة

وضع متّصلٍ لعلامات المفعولات. ويعتمد جبالي في هذا على كون درجة انتقائية علامات المفعولات ضعيفةً جدًّا، بما أنّها تظهر مع عدّة مقولاتٍ منها الأفعال والاسميّات وحروف الجرّ والمصدريّات ليبرهن أنّها تُظهر أعراضاً ملائمةً لتشخيص المتّصل. ويقدم جبالي الأمثلة (262).

- (262) i. ra'ay -tu -hā
voir.PFV -1.SG -la
«Je l'ai vue. »
- ii. kitāb -u -hā
livre -NOM -son
«son livre »
- iii. min -hā
de -elle
«d'elle »
- iv. inna -hā
que -elle
«Elle est certes ...»

إنّ تحليلًا مُتأنيًا لهذه الأمثلة يسمح بتمييز قراءةٍ ثانيةٍ أكثر جزئيةً (aux grains fins). فهما تظهر علامات المفعولات مع هذا التنوع من المقولات، إلّا أنّه يمكن تمييزها بصورةٍ انتقائيةٍ للغاية إلى (i) علامات مفعولاتٍ في حالة النصب لا تظهر إلّا مع الأفعال والمصدريّات و(ii) علامات مفعولاتٍ في حالة الجرّ لا تظهر إلّا مع الاسميّات وحروف الجرّ. وهو ما يُثبت انتقائيةً حقيقيةً لعلامات المفعولات بالنسبة إلى مضيفاتها قد تَصِلُ إلى درجةٍ مقبولةٍ. وكنتيجهٍ لذلك، يبدو لنا أنّ علامات المفعولات

تكون على الأرجح لواصل أكثر منها متّصلات. بالإضافة إلى هذا، يلتجئ جبالي إلى وجه آخر لهذا الاختبار، موجود من قبل في المقياس 4 لزيكي (Zwicky 1977)، يَصُوغُهُ كما يلي:

«(...) يلتصق المتّصل بكلمة تقبل الظهور أيضاً بشكل مُستَقِلٍّ عن وجود المتّصل. فالمتّصل إذن لا يُتِمُّ الشكل الصّرافي للكلمة، بينما تكون اللاصقة جزءاً منها.»

ومراعاةً لهذا المقياس، يرى جبالي أنّ علامات المفعولات تلتصق بكلمات تامّة مُسبقاً يمكنها الظهور أيضاً دون هذه العلامات. إنّ هذه المعايير غير المؤسّسة عبر معطيات تجريبية تبدو لنا غير صحيحة لسبب بسيط وهو أنّها تتعارض مع خاصيتين أساسيتين للمركّب الإضافي الاسمي: متاخمة أعضاء المركّب الإضافي الاسمي والتبعية العروضية. فعوضاً المركّب الإضافي الاسمي، أي الرأس والمركّب الجريّ (أو علامة المفعول لحالة الجرّ) الذي يتبعه مباشرة، يتصرّفان صوتياً وكأنّهما كلمة بدلاً من مركّب من حيث قواعد مستوى الكلمة (راجع الجزء 4.5.3). ومن ثمّ، فإنّ اسماً في حالة الإضافة مثل "كتاب"، والذي يعتبر فعلاً مبنياً صرافياً، ناقص عروضياً وتركيبياً من حيث أنّه لا يمكن استعماله إطلاقاً في التركيبات كما هو، يجب أن يحمل بالضرورة تعريفية غير ملتبسة يتحصّل عليها عن طريق أحد العناصر: (i) أداة التعريف أو (ii) أداة التنكير أو (iii) مركّب اسمي مفعول جريّ (غير) مُعرّف أو أخيراً (iv) علامة مفعول جريّ. هذه النتيجة الأخيرة تؤكّد لنا مرّة أخرى أنّ علامات المفعولات مواضيع الاسميّات لواصل لا متّصلات.

3.2.5.4 خاتمة حول الوضع الصرافي لعلامات المفعولات

لقد درسنا الوضع الصرافي لعلامات المفعولات مواضيع الاسميّات مستعملين مجموعةً فرعيةً من الأدوات المتوفرة في الأدبيّات (أي الاختبارات التي ترجع إلى زفيكي (Zwicky 1977) وزفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) وميلر (Miller 1992a)). والاختبارات المقترحة في الأدبيّات ليست كلّها منطبقةً على علامات المفعولات مواضيع الاسميّات بالنظر إلى خصائصها المميّزة. وهذا راجعٌ إلى كون تسمية علامة المفعول تُخفي تحتها علامات المفعولات المنصوبة وعلامات المفعولات المجرورة. وتنقسم هذه العلامات الأخيرة بدورها إلى علاماتٍ مفعولاتٍ مجرورةٍ مواضيعٍ حروفٍ الجرّ وعلاماتٍ مفعولاتٍ مجرورةٍ مواضيعٍ الاسميّات كلٌّ منها بميزاتٍ خاصّة. إنّ تحليلاً أولياً لعلامات المفعولات هذه باستعمال مقاييس زفيكي (Zwicky 1977) مكّننا من استنتاج أنّها لا يمكن أن تكون كلماتٍ على الإطلاق، بل بالعكس هي ذات وضعٍ يمكن أن يكون على الحدود بين المتّصلات واللواحق، مع ميلٍ بسيطٍ نحو وضعٍ إلصاقٍ كان ينبغي تبريره بصورةٍ دقيقة. وهذا ما سعيّنا للبرهنة عليه في تحليلٍ ثانٍ بمقابلة الدلائل التي يمكن أن تكون في صفّ هذا الوضع أو ذاك بالنسبة لعلامات المفعولات. إنّ كلّ المقاييس التي استخدمناها تؤكّد بصورةٍ شفافةٍ للغاية وضعاً إلصاقياً لعلامات المفعولات مواضيع الاسميّات. وقد كشف هذا التحليل أيضاً عن عيوب تحليل جبالي (Djebali 2009) الذي قاده إلى تأييد وضعٍ متّصلٍ لعلامات المفعولات هذه. ونكون بهذا قد أجبنا على السؤال الثاني الذي حدّدناه في بداية هذا الجزء

الفرعي والذي يستفسر عن الوضع الصرافي لعلامات المفعولات مواضع الرؤوس الاسمية. فكون هذه العلامات غير مستقلة يؤكد أنها لا يمكن أن تكون كلمات. ثم إنها تبدو على ارتباط قوي مع مضيفاتها. وهذا الارتباط صرافي وليس صوتياً. وكنيجة لذلك، فإنها تخضع لوضع اللواحق لا المتصلات. وبالمقابل يمكننا من الآن فصاعداً أن نقدم دعماً للفرضية التي تدافع عن تمييز بين الوضع الصرافي والوضع صرف-التركيبي: (i) فاللواحق ليست في الواقع بالضرورة علامات تطابق، وهذا حال علامات المفعولات مواضع الاسميّات، و(ii) المواضع ليست بالضرورة بعد-معجمية، وهذا هو حال علامات المفعولات مواضع الاسميّات مرةً أخرى.

6.4 خاتمة

لقد كرّسنا هذا الفصل لتحليل للمركب الاسمي العربي يتناسب مع الفرضية المعجمية⁵⁰. لقد أنجزنا هذا التحليل في شكل ثلاث دراسات. ننتقل الأولى بالمرؤوسية في المركب الاسمي البسيط. في هذا الجزء من التحليل، كانت الإشكالية تتمحور حول أيّ العناصر المكوّنة للمركب الاسمي البسيط تكون رأساً للمركب. ومن أجل الإجابة على هذا السؤال، طبقنا المقاييس المتوفرة في الأدبيات على الصور الثلاث الأبسط للمركب الاسمي [أل+اسم واسم+صفة واسم1+اسم2. وفي كلّ هذه التراكيب الثلاثة كانت

⁵⁰ حسب الفرضية المعجمية، بنية الكلمات والبنية التركيبية، تحكمهما مبادئ مختلفة، أو بعبارة أخرى، التركيبات لا تستطيع الوصول إلى بنية الكلمات الداخلية.

النتيجة واحدة: الاختبارات المستعملة تؤكد "في مجملها" أن الاسم هو رأس المركب الاسمي البسيط. وتتعلق الدراسة الثانية بالوضع الإلصاقى لأداة التعريف "أل". وقد أثبتنا من خلالها أن أداة التعريف في العربية ليست متصلاً وأن تحليلاً تركيبياً لا يمكن أن يكون أفضل اختيار من أجل تفسير ليس فقط للعلاقة بين هذا العنصر ومضيفاته، وإنما أيضاً لترتيب الظهور والفرديات الملاحظة. ثمَّ أيدنا أنها لاصقةٌ وأنها، ككُلِّ اللواحق، تلتصق بعناصر من قسمٍ مُحدّد، وفي حالة العربية، بالعناصر ذات السمات الاسمية. فهي في الحقيقة علامةٌ صرافيةٌ تُعبّر عن علامةٍ معجميةٍ دالة. وأكبر مساهمةٍ لهذه العلامة هي إدخال التعريفية في العبارة الاسمية التي تسمح بالتعرّف على معمول(ات) (actant) الحدث الذي (التي) تُعبّر عنه(ها) هذه العبارة. أمّا الدراسة الأخيرة فتتعلق بعلامات المفعولات مواضيع الاسميّات. ولكون هدف هذه الدراسة هو نمذجة سلوك علامات المفعولات مواضيع الرؤوس الاسمية، أثّرنا إشكاليّتين للنقاش. الأولى، صرف-تركيبية، تحاول معرفة إن كانت علامات المفعولات هذه مواضيع للرؤوس التي تتبعها أم هي مجرد توابع صوتية. وفي نهاية هذا العمل، أثبتنا أن علامات المفعولات هذه لا يمكن لها أن تعمل كعلامات تطابقٍ ولكن كمواضيع للرؤوس التي تلتصق بها. أمّا الإشكالية الثانية فهي صرافيةٌ وتمثّل في التحقّق فيما إذا كان ممكناً معالجة علامات المفعولات مواضيع الاسميّات كإلصاق أو كمتّصلات بعد-معجمية، وبعبارةٍ أخرى، كان لا بدّ من توضيح طبيعة العلاقة الملاحظة بين علامات المفعولات ومضيفاتها بصورةٍ دقيقة.

هل هي علاقةٌ صرافيةٌ، وفي هذه الحالة تكون العلامات التي نحن بصددِها لواصلق، أم هي علاقةٌ صوتيةٌ، وفي هذه الحالة تكون هذه العلامات متّصلاتٍ؟ إنّ الاختبارات التي استعملناها للإجابة على هذا السؤال كانت في مجملها ملائمةً لوضعٍ إلصاقٍ لهذه العناصر.

ونظراً لهذه النتائج، كيف يمكن لجميع هذه العناصر، أي علامات المفعولات مواضيع الاسميّات وأداتي التعريف والتنكير، أن تُعالجَ في إطارِ نحوٍ مُوحّدٍ الطَبَقَة (monostratal) كنحو HPSG؟ وما هي المبادئ التي تُحكّمُ توزيعها؟ سوف نُقدّمُ إجاباتٍ لهذه الأسئلة في الفصل 5 اللاحق.

فصل 5

نمذجة

ينخرط نحو HPSG في المعجميَّات في شكلها الأكثر تطرُّفاً، برفضه للعمليات التركيبية المُطبَّقة على الصرْفِيَّات المُقيَّدة وكذا انتشار العُجرات الفارغة التي قد تَنجُرُ عن مثل هذه العمليات. فالرؤوس المعجمية تُسقط مُرَبَّاتٍ تتوافق مع عددٍ قليلٍ من المبادئ التي تُشكِّلُ نواةَ نظرية النَّحو العامِّ لِـ HPSG.

(Miller and Sag 1995 :138)

1.5 مقدمة

في الفصلين السابقين، قمنا بدراسة دقيقة لصنفين من التراكيب في العربية. يتمثل الصنف الأول في المركَّب الاسمي البسيط في

شكل صورتيه: [أل+اسم (N+[-n]) واسم+[ن] (N+[-n]). أما
الصف الثاني فهو المركب الإضافي الاسمي في صورتيه اسم1+اسم2
(N1+N2) واسم+عمف (N+MObj). وأجبنا بذلك على كل
الأسئلة التي يتطلبها تحليل تركيب هذه التراكيب. إن الدراسة
التي أجريناها سمحت لنا بتحديد العلاقات التي تربط مختلف
العناصر المشاركة في المركب الاسمي البسيط. ففيما يخص المركب
الإضافي الاسمي، رأينا في الفصل 3 كيف يتكون هذا التركيب:
فأما على شكل اسم متبوع بمفعول اعتيادي (أي اسم1+اسم2)
وأما على شكل اسم يفرع مقولاً لمفعول غير اعتيادي (أي
اسم+عمف). ثم أجبنا، فيما بعد، في الفصل 4، على سؤال
أساسي يمثل في تحديد الوظيفة النحوية للاسم اسم1 في تأليفة
اسم1+اسم2. فرأينا أن اسم1 هو رأس "ضعيف" يتألف مع
موضوعه اسم2 الذي يرث عنه قيمة لإحدى سماته صرف-التركيبية
وهي التعريفية. وقد اقترحنا أيضاً معالجة علامات المفعولات
مواضيع الأسماء من وجهة نظر صرف-تركيبية كمواضيع. أما من
وجهة نظر صرافية، فعلامات المفعولات هذه تعتبر لواصق وتكون
جزءاً لا يتجزأ عن مضيفاتها الاسمية. وأما فيما يخص المركبات
الاسمية المعرفة (المنكرة) بأداة التعريف (أداة التنكير)، فقد اقترحنا
معالجة أداة التعريف (التنكير) على مستوى الصرافة-التركيبية كعلامة
تطابق، تزود الاسم الرأس الذي تلتصق به بقيمة للتعريفية، لا
كموضوع. أما في الصرافة، فأداة التعريف (التنكير) تعتبر لاصقة
تصريفية تلتصق بمضيفها الاسمي وتعد جزءاً لا يتجزأ عنه. أما

في هذا الفصل فسوف نُنْذِجُ هذه التحاليل اللسانية مُسْتَهْمِينَ في ذلك بالأساس على مُقَارَبَتِي ميلر وساغ (Miller and Sag 1997) ووينر (Wintner 2000) ومُدْرَجِيهَا في إطار النحو HPSG حسب تصميم جينسبيرغ وساغ (Ginsburg and Sag 2000) وبولار وساغ (Pollard and Sag 1994 : chapitres 9) وساغ وفاسوف (Sag and Wasow 1999). نُظِّمُ هذا الفصل على النحو التالي. سوف نقترح في الجزء اللاحق بعض العناصر التمهيدية لنَمْذِجَ التعريفية في المركب الاسمي العربي والتي نحتاجها في بقية هذا الفصل. سوف نبدأ أولاً بتخليق على التحليل الذي يُخَصِّصُهُ HPSG لِلْمُخَصِّصَات. وفيما بعد نعطي مقارنةً أوليةً حول تعريفية المركب الاسمي العربي. وأخيراً نعيدُ باختصار تحليل التعريفية المقترح من طرف وينر (Wintner 2000) للمركب الاسمي العبري وهو أول تحليل معجمي للمركب الاسمي المعروف في لغة سامية. في الجزء 2.5، سوف نعرض تحيلاً للمركب الإضافي الاسمي على نحو اسم+اسم2. وبما أنّ النموذج الذي سوف نستعمله في التحليل على درجة عالية من المعجمية، سوف نرى أنّ التحليل المقترح يعتمد أساساً على المعجم الذي يُعْتَبَرُ المصدر الرئيسي للتمايزات عبر اللغات؛ وهو ما يجعل تكوين وتنظيم المعجم من أهم أولويات هذا التحليل وكذا كلّ التحاليل المُقْتَرَحَةِ في هذا الإطار عموماً. إنّ تطوير المعجم سوف يتمُّ عبر سُلْبِيَّةِ أنماط معجمية، سوف نقوم بتصميمها عبر مراحل تطوير التحليل وسوف نقوم باستعمالها في كلّ التحاليل اللاحقة. في الجزء 3.5، سوف نعرض تحليلاً معجمياً لعلامات المفعولات مواضيع الأسماء يكون ملائماً لاقتراحنا

القائل بأنّ وضع هذه العلامات الصِّرَافِيّ هو وَضَعُ اللّوَاصِقِ التَّصْرِيفِيَّةِ الْمُتَّصِقَةِ مُعْجَمِيًّا بالأسماء. ثمّ إنّ هذا التحليل يعكس أيضاً مجموع الخصائص المرتبطة باللّصق الضميري. سوف يُخصَّصُ الجزء الأخير (4.5) إلى تحليل التعريفية في المركّب الاسمي.

2.5 تحليل المركّب الإضافي الاسمي البسيط على مثال

اسم 1+اسم 2

إنّ تحليل المركّب الإضافي الاسمي اسم 1+اسم 2 يجب أن يكون قادراً على تفسير عددٍ من خصائص الأسماء في حالة الإضافة. فيما يلي، سوف نعمل على تقديم تفسيرٍ للحقائق المتعلّقة بهذا التركيب والتي نوجزها في (263) فيما يلي.

(263) ا. الاسم في حالة الإضافة لا يحمل لا أداة التعريف "أل" ولا أداة التنكير "ن".

ب. الاسم في حالة الإضافة يجب أن يتبع مباشرةً بمفعولٍ جرّيٍّ.

ج. اسم الإشارة لا ينبغي له أن يتقدّم على مركّب إضافيٍّ لِيُكوّنَ معه مُركَّباً إضافياً جديداً.

د. المركّب الإضافي الاسمي بكامله يملك التوزيع الخارجي للمركّب اسميٍّ.

هـ. تتعلّق الصفات المركّبات الإضافية الاسمية تماماً مثلها تفعله مع المركّبات الاسمية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن

للمركب الإضافي الاسمي بكامله أو لمكوّنهِ الجريّ أن يكونَ في حيِّزِ نعتٍ؛ فإذا أُريدَ نعتُ كلا التركيبين في نفس الوقتِ وجبَ استعمالُ نعتينِ مختلفينِ.

إنّ تحليل المركب الإضافي الاسمي كما نوي تطويره يجب أن يأخذ بعين الاعتبار بصفة رئيسيّة جانين. يتعلّق الأوّل بالتفريع المقولي الاسمي. في هذا الإطار، يجب على تحليلنا أن يعكس حقيقة أنّه إذا فرّع مقولياً اسمٌ في حالة الإضافة لمفعولٍ جريّ، فإنّ هذا الأخير يجب أن يتحقّق قبل إنجاز أيّ نعتٍ ممكّن. أمّا الجانب الثاني فيتعلّق بالتعريفية. وفي هذا الإطار، يجب على التحليل الذي سنقترحه أن يكون قادراً على إعطاء تفسيرٍ حول حساب التعريفية داخل كلّ مكوّنات المركب الإضافي الاسمي (أي الرأس والمركب الجريّ والمركب الإضافي الاسمي بكامله). هذا التحليل يجب أن يعكس أيضاً حالة المركبات الإضافية الاسمية التكرارية، التي يُمكن أن تُحْضَن بداخلها عدّة مفعولات؛ وفي هذه الحالة، تُجلبُ التعريفية من المفعول الأبعد إلى اليسار. إنّ الأسماء في حالة الإضافة بوصفها رؤوساً تُفرّع مقولياً لمفعولٍ جريّ. وكنيجة لذلك، فإنّ مداخلها المعجمية، على مستوى المعجم، يجب أن تُعبّر عن هذه الحقيقة بواسطة إشارة (على مستوى القيمة SYNSEM) تتوقّع ظهورَ مفعولٍ مباشرٍ مُنتظرٍ؛ وعلى هذا الأخير أن يُنجزَ إمّا بصورة إجباريّة في موقعه الاعتيادي، كمركبٍ اسميٍّ جريٍّ مستقلٍّ، وإمّا في موقعه غير الاعتيادي، في صورة لاصقةٍ ضميريّةٍ متّصلةٍ بالرأس في حالة الإضافة. وتُصاغُ

هذه الإشارة (أو العلامة) بواسطة قيدٍ علاقيٍّ يربطُ رأساً في حالة إضافة بالمفعول الذي ينتظره. وتُسندُ هذه العلاقة إلى كُلِّ مدخلٍ معجميٍّ اسمٍ في حالة الإضافة داخل المعجم. وتأخذ الشكل (264) كما يلي.

$$[ss | loc | cat | val | comps \langle NP[case \ gen] \rangle] \quad (264)$$

إنّ مثل هذا القيد يسمح لاسمٍ في حالة الإضافة ليس فقط بالتألف مع اسمٍ آخر في حالة الجرّ بل أكثر من ذلك؛ فبما أنّ هذا القيد مُرتبطٌ بقاعدة نحويّة تؤلّف رأساً ومفعولاً، فإنّه سيكون قادراً على المساعدة في ظهور ظاهرة التكراريّة المعروفة في المركّبات الإضافيّة الاسميّة. وبعبارةٍ أخرى، يُمكنُ للمركّب الاسميّ الجريّ بصفته مفعولاً أن يكون بدوره مُكوّناً من اسمٍ جديدٍ في حالة الإضافة ينتظرُ هو أيضاً مُركّباً جريّاً، إلخ. وينتجُ عن هذا أنّ القيد (264)، للمُكوّن المعجم (LEXIQUE)، عندما يتحدُّ مع عتادٍ آخر سوف نصرّحُ به في حينه، يكونُ قادراً على تفسير التفرع المقولي الاسميّ على مستوى المركّبات الإضافيّة الاسميّة. وبالرغم من ذلك، فإنّ القيد (264) غيرُ كافٍ لمعالجة ظاهرة التعريفية في المركّب الإضافي الاسميّ. فالمفعول الجريّ داخل المركّب الإضافي

الاسمي يجب أن يكون مخصصاً من أجل سمة
 التعريفية (DEF). ومن أجل أخذ هذه الظاهرة
 بعين الاعتبار، يلزمنا قيد إضافي يضمن أن
 المفعول الجري لرأس اسمي يحمل قيمة موسومة
 من أجل سمة التعريفية. وهذا ما يتحقق من
 خلال القيد الفاصل (contrainte disjonctive) (265).

$$\left[ss | loc | cat | val | comps \left\langle NP \left[\begin{array}{c} def \\ + \\ v \\ - \end{array} \right] \right\rangle \right] \quad (265)$$

وأخيراً، من أجل معالجة عدم إمكانية تقدّم
 أسماء الإشارة على المركبات الإضافية لتكوّن معها
 مركبات إضافية جديدة، يكون من الضروري إحقاق
 قيد ثالث يمثّل في (266). يضمن (266)
 أن اسماً في حالة الإضافة والمركب الإضافي
 الاسمي الذي يكون إسقاطاً له لا يمكن لهما
 أن يتآلفا مع أيّ من المحدّدات.

$$\left[ss | loc | cat | val | spr \right] \langle \rangle \quad (266)$$

الآن وقد أخذنا بعين الاعتبار هذه الظواهر
 الثلاث (وهي التفريع المقولي الاسمي والتعريفية
 وحظر كلّ تخصيص) كلّاً على حدة، يمكننا
 دمج القيود الثلاثة (264) و(265) و(266)
 داخل قيد واحد يأخذ الشكل (267).

$$\left[\begin{array}{c} ss | loc | cat | val \\ \left[\begin{array}{c} comps \left\langle NP \left[\begin{array}{cc} case & gen \\ def & + \quad \vee \quad - \end{array} \right] \right\rangle \\ spr \quad \langle \rangle \end{array} \right] \end{array} \right] \quad (267)$$

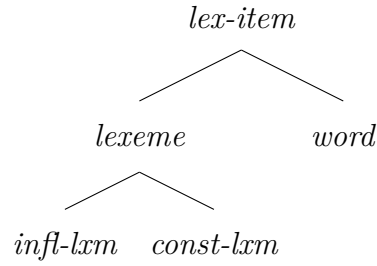
ولنكون قادرين على تحليل المركبات الإضافية
الاسمية، يجب أن يكون القيد (267) حاضراً
على مستوى جميع المداخل المعجمية للأسماء في
حالة الإضافة المتوفرة على مستوى المعجم، وهذا
ما يؤدي بطبيعة الحال إلى حشو على مستوى
المعجم. إن هذا الحشو يمكن معالجته عن طريق
تحليل إلى عوامل (factorisation) داخل القيد
(267) على مستوى سلبية الأنماط؛ إذ يمكن
للقيد (267) أن يسند داخل سلبية الأنماط
إلى نمط "اسم في حالة الإضافة" (nom en)
« état construit » مثلاً. وباستعمال مجزوءة التوارث
(module d'héritage)، فإن كل كيان (objet) من
هذا النمط، أو من أحد أنماطه الفرعية، سوف
يرث عندئذ القيد الذي نحن بصدده. ومن
ثم، فمن أجل تحليل الأسماء والمركبات الاسمية
(وعلى وجه الخصوص المركبات الإضافية الاسمية)،
يكون لزاماً علينا الاهتمام بشكل مفصل بتنظيم
المعجم من خلال سلبية الأنماط المعجمية والقيود
المناسبة لها.

لقد	رأينا	في	الجزء	2.2.3	أنّ	الأسماء
العربية	تظهر	على	شكلين:	شكل	مضاف،	يُستعمل
فقط	في	سياق	المركبات	الإضافية	الاسمية	(أي
اسم 1+اسم 2	واسم+عمف)،	وشكل	مطلق	(أو	حُر)،	
يُستعمل	في	ما	عدا	ذلك	من	السياقات. ورأينا
أيضاً	أنّ	الشكل	المطلق	يولد	بصورة	طبيعية
بينما	يُقلص	الشكل	المبني	صَوَاتِيًّا.	إنّ	مقاربتنا
لتوليد	الشكل	المبني	لا	تعتمد	على	الشكل المطلق
الذي	نُطبّق	عليه	سيرورة	صِرَافِيَّة	معينة	مثلاً هو
عليه	الحال	في	تحليل	المركب	الإضافي	الاسمي
في	العبرية	المقترح	في	وينر	(Wintner 2000 :355-6)	،
وإنّما	على	تنظيم	للمعجم.	وهذا	التنظيم	يرتكز على
مفهوم	سلمية	الأنماط.	فعلى	مستوى	هذه	السلمية،
يُمْكِنُنَا	التعبير	ليس	فقط	عن	الخصائص	المشتركة
بين	الأقسام	المختلفة	للكلمات	وإنّما	على	تلك
المشتركة	بين	الأقسام	الفرعية	المختلفة	لطبقة	كلمات
مُعَيَّنَة	أيضاً.	سوف	نعمد	فيما	يلي	على سلمية
الأنماط	المقترحة	في	ساغ	وفاسوف	(Sag and Wasow)	
	(1999 : chapitre 8)	من	أجل	اقتراح	جزء	سلمية
سوف	يُسمَحُ	لنا	فيما	بعد	من	نمذجة
الجوانب	المتعلقة	بالأسماء	في	العربية.	إنّ	التصور
العام	للمعجم	كما	حدّده	ساغ	وفاسوف	(Sag)
	(and Wasow 1999)	يُقترحُ	النمط	lex-item	(lexical-item)	

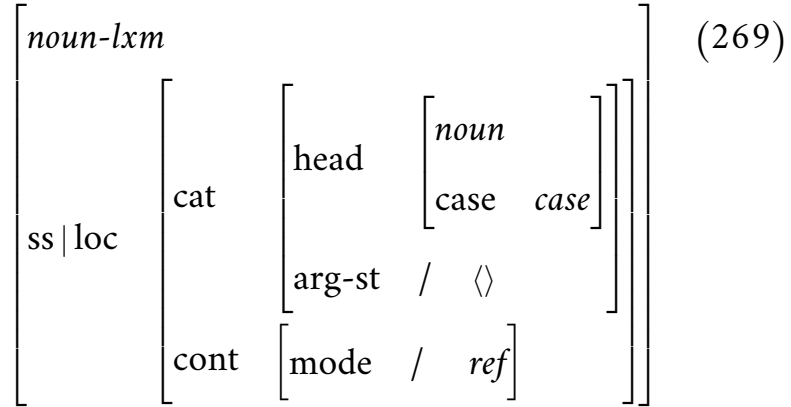
الذي	يُعْطِي	جميع	أنماط	العناصر	المعجمية.	إنه
نمط	بنيات	السمات	الأكثر	تعميماً.	يتفرع	عنه
نمطان	فرعيان	مباشران	lexeme	word.	هذان	
النمطان	يُمَثِّلَان	استعمالي	مصطلح	"الكلمة"	المختلفين.	
في	العربية،	"كُتِبَ"	و"كُتِبَ"	و"اُكْتُبَ"	و"يَكْتُبُونَ"،	
مثلاً،	هي	كلُّها	إنجازات	مختلفة	لنفس	الكلمة.
فهي	تُلَفِّظُ	بأشكال	مُخْتَلَفَةً،	ولها	معانٍ	مُتَبَايِنَةٍ
بشكلٍ	ملحوظٍ،	ولديها	تقاييد	تواردٍ	(restrictions de)	
	(cooccurrence)	مختلفة	قليلاً.	ومع	ذلك	فالناطقون
بالعربية	لا	يجدون	أَيَّ	تَرَدُّدٍ	على	مستوى
الكفاية	في	اعتبارها	أشكالاً	مختلفة	لكلمة	"كُتِبَ"
(وبصورةٍ	أدق،	للجذر	ك-ت-ب).	فمن	الواضح	
أَنَّا	أَمَامَ	تَصَوُّرَيْنِ	جَدُّ	مُخْتَلَفَيْنِ	للكلمة:	يتعلَّقُ
التَّصَوُّرُ	الأوَّلُ	بِزَوْجٍ	مُعَيَّنٍ	صوت-معنى،	أما	الثاني
فيتعلَّقُ	بفصيحةٍ	تُوَوِّي	مثل	هذه	الأزواج.	وفي
نظريّة	صوريةٍ	للنحو،	لا	يمكن	أن	يجتمع
التصوران.	(Sag and Wasow 1999)	يوافق	النمط	word		
الاستعمال	الأوَّلُ	حيث	"كُتِبَ"	و"كُتِبَ"	و"اُكْتُبَ"،	
مثلاً،	تكون	كلماتٍ	مختلفة.	وَمِنْ	ثُمَّ	فإنَّ
المدَّاخلَ	المعجمية	الكاملة	التي	تُؤدِّي	إلى	بنيات
الكلمات	يجب	أن	تكون	جميعها	من	النمط
word.	أما	النمط	lexeme،	بالمقابل،	فإنه	يُمَثِّلُ
التَّصَوُّرُ	الثاني	لللمة	ويمكنُ	أن	يُحْمَلَ	على
						أنه

كَلِمَةٌ نَمَطِيَّةٌ نُمُوذَجِيَّةٌ مَعْنَوِيَّةٌ قَابِلَةٌ لِلتَّمَدُّدِ. إِنْ
 القواعد التركيبية للنحو لا تُعَالِجُ إِلَّا الكيانات
 ذات النمط word، بينما تكون جميع المداخل
 الْمُعْجَمِيَّةِ الْأَوَّلِيَّةِ على نمط lexeme. ومن ثُمَّ،
 فَإِنَّ هذه الْمُعْجَمِيَّاتِ (lexemes) تُسْتَعْمَلُ كَذَرَاتِ
 تُكُونُ نقطة بداية تكوين جميع التوصيفات اللسانية
 الممكنة. لذا، يَجِبُ أَنْ نُحَوِّلَ هذه الْمُعْجَمِيَّاتِ
 إلى كلماتٍ قبل أَنْ تَتِمَّكَنَ مِنْ الدخول إلى
 التركيبات. وَيَتَكَفَّلُ بِعَمَلِيَّةِ التَّحْوِيلِ هذه مُكُونٌ مِنْ
 جَدًّا فِي نَحْوِ HPSG أَلَّا وَهُوَ القواعد المعجمية
 (règles lexicales)، الَّتِي تَسْمَحُ بِاشْتِقَاقِ كَلِمَاتٍ ابْتِدَاءً
 مِنْ مُعْجَمِيَّاتٍ. وَمِنْ بَيْنِ الْمُعْجَمِيَّاتِ (lexemes)،
 هُنَاكَ مَنْ تُؤَدِّي إِلَى مَجْمُوعَةٍ أَشْكَالٍ تَصْرِيْفِيَّةٍ
 وَمَنْ لَا تَتَصَرَّفُ. وَفِي هَذَا الصَّدَدِ، يَدْرَجُ سَاغ
 وَفَاسُوفُ (Sag and Wasow 1999) نَمَطَيْنِ فَرْعِيَيْنِ عَنْ
 النَّمَطِ lexeme هُمَا infl-lxm (inflecting-lexeme)، وَهُوَ
 النَّمَطِ الَّذِي تَنْتُجُ عَنْهُ كَلِمَاتٌ قِيَاسِيَّةٌ (mots)
 (réguliers)، وَconst-lxm (constant-lexeme)، وَهُوَ النَّمَطِ
 الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى كَلِمَاتٍ غَيْرِ قِيَاسِيَّةٍ (mots non)
 (réguliers).

(268)



ثُمَّ قَسَمَتْ أَنْمَاطُ فَرَعِيَّةٍ: الْمُعْجَمِيَّاتُ الْمَصْرَفَةُ فِيهَا بَعْدَ إِلَى
 ثلاثة أنماط فرعية: noun-lxm (noun-lexeme) verb-lxm
 (verb-lexeme) و adj-lxm (adjective-lexeme) سوف نهم
 في هذه السُّلْبِيَّةِ بالسُّلْبِيَّةِ الفرعية الخاصة بالنمط
 وخصوص هذا النمط الأخير، ندرج
 القيد (269) أدناه. إِنَّ هذا القيد النمطي
 هو في الحقيقة خاصية عامة للمعجميات الأسماء
 (noun-lxm).



يُنص (269) على أن:

(270) ا. كُلُّ الأسماء، بما فيها أسماء الأعلام
 والأسماء المشتركة والضماير، تملك قيمة

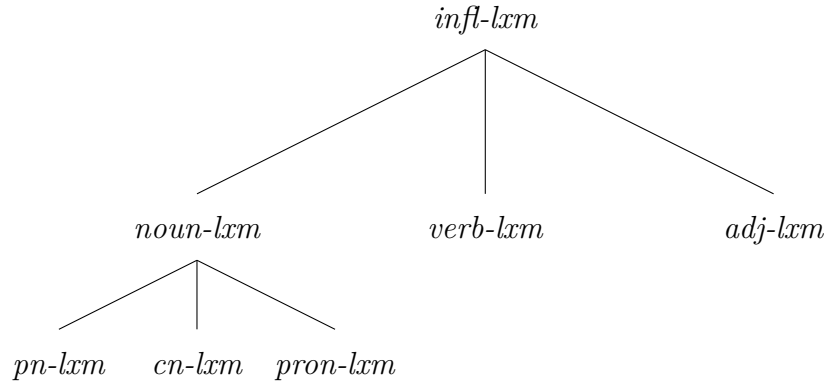
للسمة	HEAD	ذات	نمط	<i>noun</i>	وكنتيجة
لذلك	فهي	تَحْمِلُ	تَحْصِيصًا	من	أجل
الحالة	الإعرابية	مثلاً	من	خلال	السمة
CASE؛	وهي	سمة	مناسبة	للكيانات	الأسماء
دون	الأفعال.				
ب. للأسماء	قائمة	ARG-ST	(ARGument-STructure) ¹		
فارغة.	وهذا	ما	يعني	أنّ	جميع هذه
الكيانات	لا	تُفَرِّعُ	لا	لِخُصَصَاتٍ	ولا
لفواعل	ولا	لمفعولات.	ومع	ذلك،	فإنّ
جزءاً	من	الأسماء	المشتركة	تُخَالِفُ	هذا
القيد	فيما	بعد،	إنّها	الأسماء	في حالة
الإضافة	التي	تُفَرِّعُ	مَقُولِيًّا	لمفعولات	جَرِيَّة
والأسماء	في	شكلها	المطلق	التي	تُفَرِّعُ
مَقُولِيًّا	بشكلٍ	اختياريّ	لمفعولات	حَرْفِيَّة	
	(compléments prépositionnels)،	مثل	"تَكَّابُ"	في	
الشَّعْرُ	و"التَّصَرُّفُ"	بالوكالة.			
ج. الوجه	الدلالي	لأسماء	هو	ref	(référentiel) ³² .

¹ بنية موضوعية (structure argumentale).
² إحالي أو مرجعي.

³ في ساغ وفاسوف (Sag and Wasow 1999)، من أجل بناء توصيفات للمعنى، تمثّل معاني جميع أنواع العبارات اللسانية بواسطة بنيات سمات تصف ثلاثة أشياء: (i) الوجه الدلالي (*prop(osition)* للجملة غير المقلوبة و(*ques(tion)* للجملة المقلوبة و(*dir(ective)* للجملة الأمرية و(*ref(erence)* للربكات الاسمية (NPs)) و(ii) قرينة مناسبة للمقام أو الشخص المحال إليه

ويحتوي النمط *noun-lxm* على ثلاثة أنماط
 فرعية هي *pn-lxm* (*proper-noun-lexeme*) و *cn-lxm* و *pron-lxm* (*pronoun-lexeme*) • (*common-noun-lexeme*)

(271)



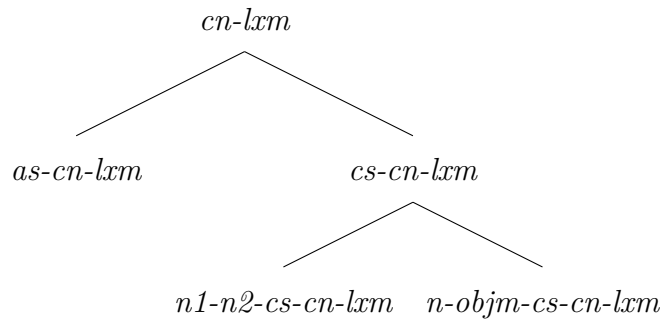
سوف	نهم	في	بقية	الفصل	بصورة	خاصة
بالنمط	الفرعي	؛ <i>cn-lxm</i>	فابتداءً	من	هذا	النمط
سوف	تبنى	فيما	بعد	الأسماء	حالة	الإضافة
وكذلك	الأسماء	في	شكلها	الحرف	(التي)	يمكن
استعمالها	كفعولات	جارية	من	بين	استعمالات	
أخرى	التي	تستعمل	جميعها	في	بناء	المرجبات
الإضافية	الاسمية	كمضافة	أو	كمضاف	إليها.	
إن	جميع	الخصائص	في	(269)	سوف	تورث
من	طرف	جميع	صور	الأنماط	الفرعية	للنمط
<i>noun-lxm</i>	وأيضاً	من	طرف	الكلمات	المشتقة	بواسطة
بعض	القواعد	المعجمية	ما	لم	تغير	القواعد
المعجمية	التي	نحن	بصدها،	أو	بعض	القيود

(أي المرجع) وأخيراً (iii) تقييداً يحدد لائحة شروط يجب على المقام أو الشخص أن يستوفيها من أجل أن يكون التعبير موافقاً له.

الخاصة	بأنماط	فرعية	محددة،	بصورة	صریحة،	هذه
التخصیصات	المعلنة	بشكل	افتراضي	والتي	تسمى	
التخصیصات	الافتراضية	(مثل،	حالة	التفريع	المقولي	
الاسمي).	ويستعمل	ساغ	وفاسوف	(Sag and Wasow)		
(1999)	الرمز	"/"	للدلالة	على	أن	قيداً
قد	حدد	بشكل	ضمني	(أو افتراضي)	وهو	من
ثم	قابل	للإلغاء	(أو للاجتياز)	في	حالة	ما
إذا	كان	الوضع	سيؤدي	إلى	تخصيص	مناقض.
ولمذجة	الاختلاف	بين	الأسماء	في	شكلها	
المطلق	(أي	في	حالة	غير	الإضافة)	والأسماء
في	حالة	الإضافة،	نُدْرَجُ	داخل	سلمية	أنماط
الأسماء	المشتركة	في	(272)	نمطين	جديدين	
as-cn-lxm	(absolute-state-common-noun-lexeme)	و	cs-cn-lxm			
	(construct-state-common-noun-lexeme)	كنمطين	فرعيين	للمنط		
cn-lxm	يتعلق	الأول	بالأسماء	التي	يمكنها	
استقبال	إما	أداة	التعريف	وإما	أداة	التنكير
(وربما	مُخَصَّصاً).	ويتعلق	الثاني	بالأسماء	التي	
لا	يمكن	أن	تستضيف	أداة	التعريف	أو
أداة	التنكير	أو	حتى	مُخَصَّصاً،	ولكنها	بالمقابل
تُفْرَعُ	مَقُولِيّاً	لمفعول	في	حالة	الجرّ.	وينقسم
النمط	cs-cn-lxm	بدوره	إلى	نمطين	فرعيين	
n1-n2-cs-cn-lxm	(noun1-noun2-construct-state-common-noun-lexeme)					
n-objm-cs-cn-lxm	(noun-object-marker-construct-state-common-noun-)					
(lexeme).	وهذا	التفريع	الجديد	يسمح	بنذجة	

نوعِي	الرؤوس	الاسميّة	في	حالة	الإضافة:	الرؤوس
المبنية	المُفرّعة	مقولياً	لمفعولٍ	جَرِيٍّ	اعتياديٍّ،	أي
التي	تؤدّي	إلى	إنتاج	المرّكبات	الإضافيّة	الاسميّة
على	المثال	اسم 1+اسم 2	(N1+N2)،	والرؤوس	المبنية	
المُفرّعة	مقولياً	لمفعولٍ	جَرِيٍّ	مُنَجَزٍ	في	موقع
غير	اعتياديٍّ	في	شكل	علامة	مفعولٍ	جَرِيٍّ،
أي	التي	تؤدّي	إلى	مرّكباتٍ	إضافيّة	اسميّة
المثال	اسم+عمف	(N+Mobj) .				على

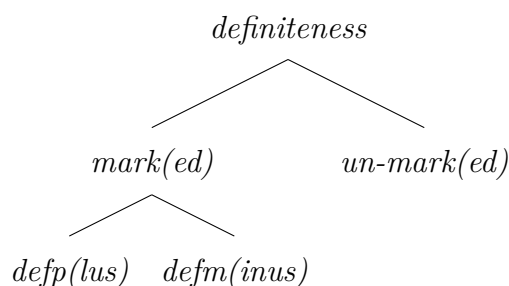
(272)



من	أجل	التعبير	على	أنّ	الأسماء	في	حالة
الإضافة	يجب	أنّ	تُخصّصَ	لمفعولٍ	جَرِيٍّ،	ينبغي	
أنّ	يُظهِرَ	مرّكّبٌ	اسميُّ	جَرِيٌّ	على	مستوى	
لوائحها	.COMPS	وعلاوةً	على	ذلك،	فإنّ	كُلِّ	
مرّكّبٍ	اسميٍّ	يُظهِرُ	في	موقع	مفعولٍ	جَرِيٍّ	
يجب	أنّ	يُوسَمَ	بالضرورة	للتعريفية؛	وبعبارةٍ	أخرى،	
فإنّ	المفعول	الجَرِيّ	يجب	أنّ	يكون	إمّا	مُعرّفاً
وإمّا	مُنكَراً	(أي)	لا	يكون	ناقص	التخصيص	
للتعريفية).	وهذا	يستلزم	إدماج	التمييز	"مُعرّف		

مقابل	مُنَكَّرٌ	مقابل	غير	مُعَرَّفٌ ⁴	داخل	سَلْبِيَّةٌ
الأنماط	المتعلّقة	بالقيم	الممكنة	للسّمة	•DEF	وعليه
فإنّا	نُشِئْ	هذه	السّلبِيَّةُ	بالكيفية	التالية:	يُمْكِنُ
للأسماء	أَنْ	تكون	(i)	إمّا	موسومةً	أجل
التعريفية	(marked)	،	أي	حاملةً	إمّا	لقيمة
(defplus)	وإمّا	لقيمة	مُنَكَّرٌ	(defminus)	،	(ii)
وإمّا	غير	موسومةً،	أي	ناقصة	التخصيص	(non)
(marked)	وهذا	ما	نقترحه	من	خلال	سَلْبِيَّةٌ
الأنماط	في	(273)				

(273)



وبهذا،	فإنّ	الأسماء	في	حالة	الإضافة،	والتي
لا	تُخَصَّصُ	من	أجل	التعريفية،	تَكُونُ	لديها
سَمَةً	DEF	ذاتُ	قيمة	unmark	(un-marked)	إنّ
القيمتين	defp	(defplus)	وdefm	(defminus)	تُسَعَّمَلَانِ	
كقيمتين	للسّمة	DEF	على	الأسماء	والمرّجات	الاسميّة
المعرّفة	والمنكّرة	على	الترتيب	(لا)	تَهُمُ	في
الوسيلةُ	التي	يَتِمُّ	بها	تحقيق	التعريفية،	أي
بواسطة	أداة	التعريف	أو	أداة	التنكير	أو

⁴أي ناقصُ التخصيصِ للتعريفية.

وسيلة أخرى). وبناءً على سلبية الأنماط المكونة حتى الآن، يمكننا إدراج القيد التالي (في (274)) المناسب لكل الكائنات ذات النمط *cs-cn-lxm*. ويرث هذا القيد الثمّان الفرعيّان المباشرين للنمط *cs-cn-lxm* وهما *n1-n2-cs-cn-lxm* و *n-objm-cs-cn-lxm*.

$$(274) \left[\begin{array}{c} cs-cn-lxm \\ ss | loc | cat | val \end{array} \left[\begin{array}{c} comps \left\langle \begin{array}{c} NP \left[\begin{array}{cc} case & gen \\ def & mark \end{array} \right] \end{array} \right\rangle \\ spr \quad \langle \rangle \end{array} \right] \right]$$

نستعمل هذا القيد لنمذجة التعريفية داخل المركب الإضافي الاسمي. من الأسماء إلى المخصصة (274)، يمكننا معالجة ظاهرة التعريفية في المركب الإضافي الاسمي بسهولة. ويوصف هذا في النظرية HPSG للنحو العام بواسطة الاستعمال المشترك للقيم (réentrance أو partage de valeur)؛ ولا حاجة من ثم لأي عملية نقل. فالحل يكمن هنا في إشاعة قيمة التعريفية بين سميّ التعريفية في المفعول الجري والإسقاط القصوي (أي) المركب الإضافي الاسمي بكامله). فكيف السبيل إلى ذلك دون اللجوء إلى التركيبات (أي) دون

قواعد	تركيبيّة؟	يُمْكِنُ	أن	يُحَقِّقَ	هذا	عبر
وسيلتين	مخلفتين.	إمّا	عن	طريق	استعمال	مبدأ
جديد	يضمن	انتشار	قيمة	السّمة	DEF	للمفعول
الجريّ	مباشرةً	حتّى	المركّب	الإضافي	الاسمي	بكامله.
وهذا	الحلُّ	غيرُ	قَابِلٍ	للاستمرار	لأنّه	لن يَلْقَ
التأييد	اللازم	في	إطارٍ	عامٍّ	مثل	الذي تقترحه
نظريّة	HPSG	للنحو	العام.	وإمّا	باستعمال	المبدأ
العام	HFP	المُصمّم	خَصِيصاً	لنقل	جميع	السّمات
صرف-التركيبيّة	من	الابن	الرأس	إلى	الأب	بما
فيها	سمة	التعريفية.	إنّ	المشكلة	هنا	تَكُنُّ في
أنّ	قيمة	هذه	السّمة	غيرُ	مُتَوَفَّرَةٍ	على مستوى
الرأس	وإنّما	على	مستوى	المفعول	الجريّ.	وكنتيّة
لذلك،	فإنّ	قيمة	التعريفية	يجب	أن	تَصِلَ
إلى	الرأس	انطلاقاً	من	المفعول	الجريّ.	وهذا
ما	يُمْكِنُ	أن	يَتِمَّ	بواسطة	قيد	اشتراكٍ في
القيمة	(أو	قيدٍ	لانتشار	القيمة).	وعليه،	فلهساب
قيمة	تعريفية	المركّب	الإضافي	الاسمي	على	مثال
اسم 1+اسم 2،	فإنّ	قيمة	التعريفية،	الموسومة	فقط	
على	مستوى	المفعول	الجريّ	(اسم 2)،	تُتاح	للاشتراك
مع	قيمة	تعريفية	رأس	المركّب	الإضافي	(اسم 1)
الذي	هو	بدوره	ناقص	التخصيص	للتعريفية.	إنّ
الهدف	من	هذا	الاشتراك	ليس	غايةً	في حدّ
ذاته.	فالعبارة	هنا	ليست	في	حساب	التعريفية
على	مستوى	الرأس	وإنّما	في	استعمال	الرأس

كواسطة	من	أجل	تمرير	قيمة	التعريفية	من
المفعول	الجري	نحو	الإسقاط	القُصوي.	وهذا	ما
يوصف	في	HPSG	من	خلال	القيد	(275)
الخاص	بالكيانات	ذوات	النمط	$n1-n2-cs-cn-lxm$		

$$(275) \left[\begin{array}{c} n1-n2-cs-cn-lxm \\ \left[\begin{array}{c} \text{head} \left[\text{def} \quad \boxed{1} \right] \\ \text{ss} | \text{loc} | \text{cat} \\ \text{val} | \text{comps} \left\langle \left[\begin{array}{c} \text{synsem} \\ \text{loc} | \text{cat} | \text{head} | \text{def} \quad \boxed{1} \end{array} \right] \right\rangle \end{array} \right] \end{array} \right]$$

إنّ	فكرة	إشراك	الرأس	والمفعول	الجري	في
قيمة	سمة	التعريفية	داخل	المعجم	يُفسّر	اختلافاً
أساسياً	بين	المرّجات	الإضافية	الاسمية	والمربّجات	
الحرّة	فيما	يخصّ	إمكانيات	الائتلاف	في	التعريفية.
فإذا	كانت	المرّجات	الجريّة	غير	الإضافية	(أي
المرّجات	الحرّة)	مثل	(276)	تقبل	أربع	حالات
في	تأليف	التعريفية،	فإنّ	المرّجات	الإضافية	الاسمية
بالمقابل	لا	تقبل	إلاّ	اثنتين	مثلاً	الأمثلة
في	(277).					

(276) i. ktāb ntā' tilmīd (العربية الجزائرية)

ii. ktāb ntā' ət-tilmīd (كالسابق)

iii. lə-ktāb ntā' tilmīd (كالسابق)

iv. lə-ktāb ntā' ət-tilmīd (كالسابق)

- (277) i. kitāb-u tilmīd-i-n (الحديثية المعيارية العربية)
 ii. kitāb-u al-tilmīd-i (كالسابق)
 iii. * al-kitāb-u tilmīd-i-n (كالسابق)
 iv. * al-kitāb-u al-tilmīd-i (كالسابق)

اعتماداً على سلبية الأنماط التي قُنا بعرضها
 حتى الآن وكذا القيود المرتبطة بها، فإنه أصبح
 بإمكاننا منذ الآن تحليل المركبات الإضافية الاسمية
 البسيطة على مثال اسم+اسم² مثل "كُتِبَ البُنتُ"
 أو التكرارية مثل "عُنوانُ كُتِبَ البُنتُ".

1.2.5 على مستوى المعجم

بالنسبة للأسماء، نفترض وجود مدخلٍ مُعجميٍّ
 أساسيٍّ يحتوي على وصفٍ أوَّلِيٍّ جداً من نمط
lexeme. ابتداءً من هذا المدخل المعجمي، نقوم
 ببناء جميع المداخل الاسمية الممكنة بتطبيق القواعد
 المعجمية على هذه المداخل (المُعجميات *entrées*)
 (lexèmes). تُطبق القاعدة المعجمية على مدخلٍ
 معجميٍّ (على نمط *lexeme* أو *word*) وتنتج
 مُخرَجَ مَدْخَلًا مُعْجَمِيًّا جديداً، يُمكن أن يكون
 إما على نمط *lexeme* وإما على نمط *word*،
 يُكون شكله (الصَرَافِي) ومَقُولَتُهُ التركيبية وكذا

معناه مرتبطين بصورة منتظمة بالدَّخْلِ⁵. وفي غالب الأحيان، تقوم هذه القواعد المعجمية بإلحاق نهاياتٍ صِرافِيَّةٍ، ولكنَّ هذا لا يكون بصورةٍ دائمةٍ. وبهذا فإنَّ المعجميَّات تعمل كذَرَاتٍ تُبنى من خلالها كُلُّ الوصوفِ اللسانية. (Sag and Wasow 1999: 177) ومن ثمَّ، لا توجد في المعجم منذ البداية مَدَاخِلُ معجميةٍ كاملةٍ للأسماء، بل بالأحرى تخصيصاتٌ من نوع (278).

$$(278) \left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ \text{phon} \left\langle \text{kitāb-} \right\rangle \\ \text{ss | loc} \left[\begin{array}{c} \text{cat | head} \left[\begin{array}{c} \text{noun} \\ \text{gend} \quad \text{masc} \end{array} \right] \\ \text{cont} \left[\begin{array}{c} \text{ind} \quad \left[\begin{array}{c} \text{index} \\ \text{gend} \quad \text{masc} \end{array} \right] \\ \text{rels} \left\langle \left[\begin{array}{c} \text{kitāb-rel} \\ \text{inst} \quad \left[\begin{array}{c} \text{1} \end{array} \right] \end{array} \right] \right\rangle \end{array} \right] \end{array} \right] \end{array} \right]$$

⁵ بالرغم من أنَّ العناصر الموجودة على الدَّخْلِ وعلى الخَرَجِ يُمكنُ لها أن تكون على نمط *lexeme* أو *word*، فإنَّ التشكيلة "كلمة" في الدَّخْلِ و"معجمية" في الخَرَجِ غيرُ شرعيةٍ؛ أمَّا التأليفات الثلاث الأخرى المتبقية فهي مُمكنةٌ كُلُّها : 12l-1r (مُحوِّلةٌ معجميةٌ إلى معجميةٍ أخرى) أو 12w-1r (من معجميةٍ إلى كلمةٍ) أو w2w-1r (من كلمةٍ إلى كلمةٍ).

يُعتبر هذا المدخل المعجمي حداً أدنى لأنَّ كلَّ ما يظهر فيه خاصُّ بكلِّ الكلمات الأسماء التي يمكنُ أن تولدَّ ابتداءً من المعجمية "كِتاب" ⁶. وتظهر ثلاثة تخصّصات على المدخل. يتعلّق الأول بالصوّاتة/الإملائيّات، من خلال قيمة الخاصية PHON. أما الثاني، فيتعلّق بالجنس النحوي، ويظهر كقيمة للخاصية الرأس GEND. وأخيراً، يتعلّق بالتخصيص الثالث بالعلاقة الدلالية المعنوية ⁷. هذه التخصيصات الثلاثة هي كلُّ ما يميّز الاسم المشترك مثل "كِتاب" (kitāb) عن باقي الأسماء المشتركة الأخرى. فيما تبقى من الفصل، سوف نركّز على الجوانب التركيبية وصرف-التركيبية؛ وعليه سنصّرف النظر عن السمة CONT.

إنَّ كون التخصيص المعجمي للمعجمية "كِتاب" (kitāb) يعلنُ أنّها مسندة للنمط *cn-lxm* يترتب عنه أنّ المدخل المعجمي للمعجمية "كِتاب" (kitāb) يمكن أن يتوسّع ويأخذ الشكل (279). ويسمى هذا المدخل المعجمي في (279) مدخلاً معجمياً

⁶ يلاحظ القارئ المنتبه أنّ الجنس النحوي، مثل المذكّر، لا يكون مُخصّصاً على الاسم المشترك "كِتاب" (kitāb) فقط وإنّما على كثيرٍ من الأسماء الأخرى، مشتركةً وغير مشتركةً. وهذا صحيح، غير أنّنا لن نهتمّ بهذه الإشكالية هنا.

⁷ تعتبر الأسماء المشتركة كعلاقات ذات موضوع واحد؛ أي كأفرادٍ يُحقّقون خاصيةً معيّنة. في حالة الاسم "كِتاب" (kitāb)، نحن بصدد خاصيةٍ من النوع *kitāb_rel(i)*، حيث *i* يمثّل قرينةً إحيائيةً.

مُوسَعًا،	يُمْكِنُنَا	أَنْ	نَجِدَ	فِيهِ	لَيْسَ	فَقَطْ	جَمِيعَ
القيود	التي	يَمْتَلِكُهَا	النمط	<i>cn-lxm</i>	بطريقةٍ	مباشرةٍ	
(أُنْظَرِ)	((278))	وَإِنَّمَا	أَيْضًا	جَمِيعَ	تلكَ	القيود	
المتَوَارِثَةِ	انْطِلَاقًا	مِنْ	جَمِيعَ	أَنمَاطِهَا	الْفَوْقِيَّةِ	فِي	
السُّلَيْبَةِ	(أُنْظَرِ)	(274)	و((275)).				

<i>cs-cn-lxm</i>		(279)	
phon	⟨ kitāb- ⟩		
ss l c	head	[noun def ① gend masc]	
		[synsem comps ⟨ [l c head [noun case gen def ① def]] ⟩]	
		[val]	
		[spr ⟨ ⟩]	

بِتَقْلِيصٍ	إِنَّ	هَذَا	الْأُسْلُوبَ	فِي	تَصْمِيمِ	الْمُعْجَمِ	يَسْمَحُ
وَمِنْ	عَدَدِ	قَوَاعِدِ	الْمُعْجَمِيَّةِ	الَّتِي	يَسْتَعْمَلُهَا	النَّحْوِ.	
مُعْجَمِيَّةٍ	ثُمَّ،	فَنَحْنُ	لِسَنَّا	بِحَاجَةٍ	مِثْلًا	إِلَى	قَاعِدَةِ
الْأَنمَاطِ	لِتَكْوِينِ	الْأَسْمَاءِ	فِي	حَالَةٍ	الْإِضَافَةِ،	كُلِّ	فَسْلَبِيَّةٍ
	الْمُعْجَمِيَّةِ	هِيَ	الَّتِي	تَتَحَمَّلُ	هَذَا.		

في	المعجم،	كُلُّ	الأسماء	ناقصةُ	التخصيص	بالنسبة
للعدد،	وَأَوَّلُ	قاعدةٍ	معجميةٍ	نقترحها	هنا	هي
تلك	التي	تسمح	بتوليد	مُعْجَمِيَّاتٍ	اسميّةٍ	مُخَصَّصَةٍ
للسّمة	.NUMB	وهذه	القاعدة	معطاة	في	(280).
إنّ	قاعدةً	من	نمط	.lexeme-to-lexeme	ومثلها	
يظهر	لنا،	ليس	لهذه	القاعدة	أيّ	تأثيرٍ
الشكل	الصَوَاتِيّ	للأساس	(base)؛	وبالمقابل،	فهي	
تُضِيفُ	قيداً	يَشْتَرِطُ	أن	تكون	قيمة	السّمة
NUMB	هي	.sing				

(280) القاعدة المعجمية للاسم المفرد

$$[noun-lxm] \mapsto \begin{bmatrix} noun-lxm \\ numb \quad sing \end{bmatrix}$$

تسمح	القاعدة	المعجمية	للاسم	المفرد	بتوليد
مدَاخِل	معجميةٍ	من	نمط	noun-lxm	تحتوي
كيانات	في	المفرد	دون	أيّ	ذِكْرٍ
بأشكالها	أو	معانيها.	عند	تطبيقها	على
الأصل	للمُعْجَمِيَّاتِ	الأسماء	(أي	noun-lxm)،	تكون
هذه	القاعدة	ذاتَ	حيزٍ	وَأَسْعٍ	جداً
أنماط	الأسماء،	بما	في	ذلك	الأسماء
وأسماء	الأعلام	والضمائر.	فإذا	كان	هذا
وَاضِحاً	بالنسبة	لِكُلِّ	من	الأسماء	المشتركة
لها	دائماً	تقريباً	شكلٌ	للمفرد-	وأسماء
					الأعلام

-التي هي مفردةٌ أساساً- على حدٍّ سواء، فإنّ هذا قد يبدو في البداية مُثيراً للدهشة بعض الشيء بالنسبة لبعض القراء، بما أنّ الضمائر لا تُكوّنُ جميعُها في المفرد. غير أنّ هذا لن يكون مشكلةً عند تطبيق القاعدة المعجميّة على اعتبار أنّ المداخل المعجميّة للضمائر تقوم بتخصيص أعدادها؛ وهو ما يعني أنّ ضمائر الجمع مثل "هَمْ" لا يمكن لها بصورة مُتَّصِلَةٍ أن تُخضع لتأثير القاعدة المعجميّة للاسم المفرد بما أنّه لا سبيل فيها لأيّ نَخرَج على الإطلاق؛ وهذا راجعُ لفشلي عمليّة التّوحيّد بين قيمتي السّمة NUMB للدّخل [NUMB pl] والخارج [NUMB sing] (أنظر 187: Sag and Wasow 1999). ثمّ إنّ تطبيق القاعدة المعجميّة للاسم المفرد في هذا المستوى من السّلميّة يسمح لنا بإسناد قيمة المفرد لسّمة العدد مرّةً واحدةً للأسماء في حالة الإضافة والأسماء في حالة غير الإضافة على حدٍّ سواء؛ وهذا باستعمال التّوارث الافتراضي (héritage par défaut).

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ المعجميّات الأسماء المشتركة والمعجميّات أسماء الأعلام هي الوحيدة التي يمكن تصريفها للحالة الإعرابيّة. وكنتيجة لذلك، فإنّ القواعد المعجميّة المُخصّصة لوسم الحالة الإعرابيّة

يجب أن تُطبَّق على النمطين *cn-lxm* و *pn-lxm*،
ومن المستحيل تطبيقها على النمط *pron-lxm*. وهذا
ما يُرغمنا على إدراج هذه القواعد على مستوى
النمطين *cn-lxm* و *pn-lxm* وليس على مستوى نمطيهما
الفوقي *noun-lxm*. ومع ذلك فإنَّ خرج القاعدة
المعجمية للاسم المفرد، وهو من نمط *noun-lxm*،
لا يمكنُ له أن يخضع لتأثير قواعد وسم
الحالة الإعرابية. وهذا ما يدفعنا لاستعمال قواعد
اشتقاقية "عدمية" الاشتقاق". وهذه القواعد (أنظر
(281) و (282) أدناه) تسمح بإنتاج مُعْجَمِيَّاتٍ
أَسْمَاءٍ مُشْتَرَكَةٍ وَمُعْجَمِيَّاتٍ أَسْمَاءٍ أَعْلَامٍ انطلاقاً من
مُعْجَمِيَّاتٍ أَسْمَاءٍ مُفْرَدَةٍ دون اللجوء إلى أيِّ
تَغْيِيرٍ صَرَافِيٍّ.

(281) القاعدة المعجمية للاسم المشترك المفرد

$$\begin{bmatrix} noun-lxm \\ numb \quad sing \end{bmatrix} \mapsto \begin{bmatrix} cn-lxm \end{bmatrix}$$

(282) القاعدة المعجمية لاسم العلم المفرد

$$\begin{bmatrix} noun-lxm \\ numb \quad sing \end{bmatrix} \mapsto \begin{bmatrix} pn-lxm \end{bmatrix}$$

في هذا المستوى، يمكننا تطبيق القواعد المعجمية
للحالة الإعرابية. وهنا نحتاج إلى ثلاث قواعد:
واحدة للرفع (283)، وثانية للنصب (283ب)

وثالثةً للجرّ (283ج).

(283) أ. القاعدة المعجميّة للاسم المشترك المفرد المرفوع

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \left\langle \boxed{1} \right\rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{cc} numb & sing \\ case & unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \left\langle F_{NSNom}(\boxed{1}) \right\rangle \\ ss | l | c | h | case \quad nom \end{array} \right]$$

ب. القاعدة المعجميّة للاسم المشترك المفرد المنصوب

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \left\langle \boxed{1} \right\rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{cc} numb & sing \\ case & unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \left\langle F_{NSAcc}(\boxed{1}) \right\rangle \\ ss | l | c | h | case \quad acc \end{array} \right]$$

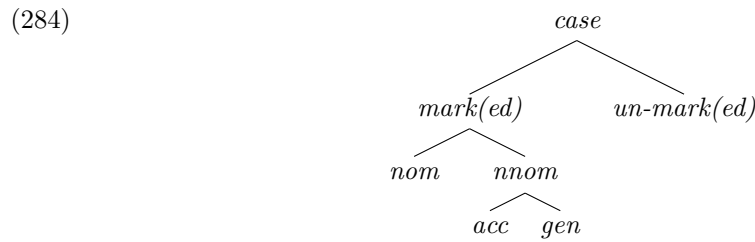
ج. القاعدة المعجميّة للاسم المشترك المفرد المجرور

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \left\langle \boxed{1} \right\rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{cc} numb & sing \\ case & unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \left\langle F_{NSGen}(\boxed{1}) \right\rangle \\ ss | l | c | h | case \quad gen \end{array} \right]$$

وهذه القواعد تقبلُ على مستوى الدّخلِ كائناتٍ
على نمط $cn-lxm$ وتولّدُ في الخرجِ كائناتٍ
جديدةً على نمط $cn-lxm$ لكنّها موسومةٌ على
الحالة المناسبة. تجدر الإشارة هنا إلى وجود

تخصيصين إضافيين على مستوى الخروج الأول،
 [NUMB sing]، يَصْرَحُ أَنَّ الكيانات في الدَّخْلِ يجب
 أن تكون مفردة؛ وهو ما يمنع تطبيق هذه
 القواعد على المعجميات في صيغتي الجمع والتثنية.
 أما الثاني، [CASE unmark]، فَيَدُلُّ على أَنَّ الكيانات
 في الدَّخْلِ يجب أن تُخَصَّصَ على أنها غير
 موسومة للحالة الإعرابية (أي أنها تأخذ القيمة
 unmark(ed) من أجل السمة CASE)⁸؛ وهذا قصد
 تجنب التطبيقات التكرارية للقواعد المختلفة (أي على
 التتابع). F^{NSNom} و F^{NSAcc} و F^{NSGen} هي دوال⁹
 تُطبق على معجميات أسماء مشتركة مفردة، تلحق

⁸ إن قيم السمة CASE مُنظَّمة في شكل سلبية الأنماط المرسومة في (284)، والتي يكون
 case نمطها الأصلي.



ويتفرع عن النمط case نمطان mark(ed) و un-mark(ed). ينقسم النمط الفرعي mark
 إلى نمطين فرعيين آخرين nom(inative) و n(on)nom(inative). وأخيراً، يُقسَّم النمط
 n(on)nom(inative) بدوره إلى acc(usative) و gen(itive). وهذا التقسيم الأخير ضروري
 لنمذجة حالة غير الرفع في الجمع السالم. تجدر الإشارة إلى أنه في هذا النوع من الجمع، يظهر
 النصب والجر على نفس الشكل.
⁹ الدالة هي متغير تتوقف قيمته على متغير آخر.

بِكُلِّ	منها	تَصْرِيفًا	نَحْوِيًّا	تَمَيِّزِيًّا	وهو	الإعراب.
فهي	تُلْحَقُ،	على	الترتيب،	ضَمَّةٌ	"-u"	(الرفع)
وَفَتْحَةٌ	"-a"	(لِلنَّصَبِ)	وَكَسْرَةٌ	"-i"	(لِجَرِّ).	بالإضافة
إلى	ذلك،	فهي	تَضُمُّ	جَرْدًا	لِلتَّصَارِيفِ	الشَّاذَّةِ
(أي)	غير	القياسية،	مثل	الأسماء	الخمسة).	
وهذه	القواعد	الثلاث	تَتَلَوُّهَا	قواعد	أخرى	
"عدمية"	الاشتقاق	تقوم	بتوليد	مُعْجَمِيَّاتٍ	جديدة	
على	نمط	<i>as-cn-lxm</i>	و <i>cs-cn-lxm</i>	تكون	فيما	بعد
أساسًا	لتوليد	الأسماء	في	شكليًا	الممكنين،	الأسماء
في	حالة	الإضافة	والأسماء	في	الحالة	المطلقة
(الحرّة).	فالقاعدتان	(1285-ب)	تأخذان	في	الدَّخْلِ	
مُعْجَمِيَّةٌ	اسمًا	مُشْتَرَكًا	مفردًا	مُخَصَّصًا	للحالة	الإعرابية
(أي)	ذا	قيمة	(<i>mark(ed)</i>)	وتُولَدَانِ	في	الخُرْجِ
مُعْجَمِيَّتَيْنِ	جديديتين	من	نمط	<i>cs-cn-lxm</i>	و <i>as-cn-lxm</i>	
على	الترتيب.	أما	المعجميات	الأسماء	المشتركة	التي
لا	تزال	ناقصة	التخصيص	للحالة	الإعرابية	لا
تُخَضَّعُ	لتأثير	هاتين	القاعدتين.			
(285)	أ. القاعدة	المعجمية	للاسم	المفرد	المضاف	
	الموسوم	للحالة	الإعرابية			

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ ss | 1 | c | head \end{array} \left[\begin{array}{cc} numb & sing \\ case & mark \end{array} \right] \right] \mapsto [cs-cn-lxm]$$

ب. القاعدة الموسوم المعجمية للاسم المفرد المطلق
للحالة الإعرابية

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ ss | l | c | head \end{array} \left[\begin{array}{cc} numb & sing \\ case & mark \end{array} \right] \right] \mapsto [as-cn-lxm]$$

وأخيراً، من أجل تمييز الأسماء في حالة الإضافة المفعول، مثلنا هذين النمطين من الأسماء داخل سلبيتنا للأنماط المعجمية (أنظر (272)). ما ينقصنا حتى الآن هما قاعدتان معجميتان عدَميتا الاشتقاق تولدان معجميتين جديدتين من نمط $n1-n2-cs-cn-lxm$ و $n-mobj-cs-cn-lxm$ على التوالي. وهاتان المعجميتان سوف تُستعملان في حالة الإضافة: الأول يتوقع مفعولاً جرياً في موقعه الاعتيادي والثاني يأتلف مع لاصقة ضميرية. نعرض هاتين القاعدتين في (286) أدناه.

(286) ا. القاعدة المعجمية للمضاف المفعول

$$\left[cs-cn-lxm \right] \mapsto \left[n1-n2-cs-cn-lxm \right]$$

ب. القاعدة المعجمية للمضاف المفعول غير اعتيادي
 مقولياً

$$[cs-cn-lxm] \mapsto [n-mobj-cs-cn-lxm]$$

واعتماداً على المعجم كما قننا بتنظيمه حتى
 الآن، مستعملين الأنماط المعجمية والقواعد المعجمية،
 يمكننا إدراج قائمة المداخل المعجمية التي ستكون
 معجم نحونا بطريقة صريحة. لقد أعطينا في
 (287) أدناه، المدخل المعجمي للمعجمية "كتاب"
 (kitāb)؛ وهي مدخل معجمي أساسي ينتمي إلى
 المعجم الأولي.

(287) المدخل المعجمي للمعجمية "كتاب" (kitāb-)

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \quad \langle kitāb- \rangle \\ ss | l | c | head \quad \left[\begin{array}{c} noun \\ gend \quad masc \end{array} \right] \end{array} \right]$$

إنطلاقاً من (287)، يمكن لنحونا أن يولد
 عدة مداخل معجمية أخرى تدعى مداخل معجمية
 موسعة، كالتي في (288).

(288) المدخل المعجمي للمعجمية "كتاب_اسم1_اسم2"
 (kitābu_n1_n2)

$n1-n2-cs-cn-lxm$										
phon	$\langle \text{kitāb-u} \rangle$									
ss l c	head									
	<table> <tr><td>noun</td><td></td></tr> <tr><td>gend</td><td>masc</td></tr> <tr><td>numb</td><td>sing</td></tr> <tr><td>case</td><td>nom</td></tr> <tr><td>def</td><td>1</td></tr> </table>	noun		gend	masc	numb	sing	case	nom	def
noun										
gend	masc									
numb	sing									
case	nom									
def	1									
val comps	synsem									
	<table> <tr><td>l c head</td><td> <table> <tr><td>noun</td><td></td></tr> <tr><td>case</td><td>gen</td></tr> <tr><td>def</td><td>1</td></tr> </table> </td></tr> </table>	l c head	<table> <tr><td>noun</td><td></td></tr> <tr><td>case</td><td>gen</td></tr> <tr><td>def</td><td>1</td></tr> </table>	noun		case	gen	def	1	
l c head	<table> <tr><td>noun</td><td></td></tr> <tr><td>case</td><td>gen</td></tr> <tr><td>def</td><td>1</td></tr> </table>	noun		case	gen	def	1			
noun										
case	gen									
def	1									

وبالرغم من كُلِّ هذا، فإنَّ مَدَاخِلَ معجميةً
 من هذا القبيل لا تَزَالُ حتَّى الآن غير
 قادرة على المشاركة في التركيبات. وهذا راجع
 لكونها على النمط *lexeme* وليست من النمط
word؛ فبنيات السمات من نمط *word* هي
 وحدها فقط التي يمكن أن تتدخل في
 التركيبات. وعليه فما نحتاجه حتَّى الآن هي
 قاعدة تُساعد على ترقية المعجميات التي
 كَوَّنَها حتى الآن إلى وضع الكلمة (أي إلى
 سمات من نمط *word*) بحيث ننتج انطلاقاً من

المدخل المعجمية الناتجة توصيفات بنوية للكلمات. ويُجزَّ هذا عن طريق القاعدة (290) التي لا تفعل شيئاً تقريباً غير تكوين كلمات انطلاقاً من معجميات من نمط $n1-n2-cs-cn-lxm$ ¹⁰. إنَّ هذه الكلمات هي التي ستُشكَّل في النهاية ذرّات التركيبات وتُشارك في التاليفات المنجزة باستعمال القواعد التركيبية العامة. سنعود إلى المعجميات من نمط $as-cn-lxm$ قليلاً فيما بعد عندما نقوم بتحليل المركبات الاسمية المعرفة والمنكرة. (290) القاعدة المعجمية لإسقاط المعجميات الأسماء المضافة الاعتيادية إلى كلمات

$$[n1-n2-cs-cn-lxm] \mapsto [word]$$

لنفحص الآن القواعد المعجمية الخاصة بالجمع. سوف نسلک في هذا نفس الطريق الذي اتخذناه في المفرد بما أنَّ قواعد الجمع ترتبط

¹⁰ يمكن أن يكون قارئ متأن قد لاحظ غياب قاعدة للدخول إلى التركيبات تخصَّ المعجميات من نمط $n-mobj-cs-cn-lxm$. إنَّ هذه القاعدة يُمكن لها أن تكون (289).

(289) القاعدة المعجمية لتحويل المعجميات الأسماء المضافة غير الاعتيادية إلى كلمات

$$[n-mobj-cs-cn-lxm] \mapsto [word]$$

كان بإمكان هذه القاعدة أن تكون ضرورية إذا كُنَّا نريدُ بناء أشكال ذات لواصق انطلاقاً من كلمات وليس من معجميات. إنَّ هذه الملاحظة سوف تُرفع عندما نقوم بتحليل اللَّصقِ الضميريِّ لعلامة المفعول موضوع الاسم.

ارتباطاً وثيقاً بقواعد المفرد. إنَّ الهدف من قواعد الجمع هو تطوير معجميّاتٍ جديدةٍ، انطلاقاً من معجميّاتٍ اسميّةٍ، تصلُّحُ مع أشكال الجمع في مختلف حالاتها الإعرابيّة الممكنة، وهي الرفع والنصب والجرّ. ما يلزمنا في البداية هي قواعد معجميّة غير تصرّيفيّة تسمّح، على نسق القاعدة المعجميّة للاسم المفرد، بإنتاج معجميّاتٍ اسميّةٍ في الجمع. وهذه القواعد ثلاث: واحدة لجمع المذكّر السالم (291ب) وثالثة لجمع التكمير (291ج).
(291) ا. القاعدة المعجميّة للاسم جمع المذكّر السالم

$$[cn-lxm] \mapsto \begin{bmatrix} cn-lxm \\ numb \quad rmpl \end{bmatrix}$$

ب. القاعدة المعجميّة للاسم جمع المؤنّث السالم

$$[cn-lxm] \mapsto \begin{bmatrix} cn-lxm \\ numb \quad rfpl \end{bmatrix}$$

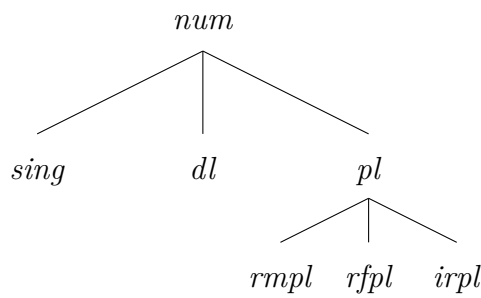
ج. القاعدة المعجميّة للاسم جمع التكمير

$$[cn-lxm] \mapsto \begin{bmatrix} cn-lxm \\ numb \quad irpl \end{bmatrix}$$

وهذا يحتاج إلى تنظيم قيم السّمة NUMB حسب سُلبيّة الأنماط (292) أدناه. إنَّ قِيَمَةَ

هذه السليمة هي النمط *num(ber)* ويقسم هذا النمط إلى ثلاثة أنماط فرعية *sing(ular)* و *pl(ural)* ثم ينقسم الفرعي *pl* بدوره إلى *r(egular)-m(asculin)-pl(ural)* و *r(egular)-f(eminin)-pl(ural)* و *ir(egular)-pl(ural)*.

(292)



مثلاً يمكن التحقق منه، فعلى عكس القاعدة المعجمية للاسم المفرد، لا تطبق القواعد في (291) إلا على المعجميات الأسماء المشتركة؛ أي على الكيانات على نمط *cn-lxm* وهذا هو المكان المثالي من سلية المعجميات الاسمية لتطبيق القواعد في (291)؛ فأسماء الأعلام تكون مفردة بطبيعتها، أما الضمائر فلا تكون كلها في الجمع. وعند هذا المستوى من التحليل، نكون بحاجة إلى قاعدتين معجميتين فقط من أجل وسم الحالة الإعرابية: الأولى للرفع (1293) والثانية للنصب والجر. معاً (293ب)؛ فحالتا النصب والجر تكونان على نفس الشكل (فتلاً، يعتبر الشكل "مُعَلِّي" « *mu'allim-i* » نفس الوقت).

(293) أ. القاعدة المعجمية للاسم المشترك الجمع في الرفع

$$\left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle \boxed{1} \rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{ll} numb & \boxed{2}pl \\ case & unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle F_{NPNom}(\boxed{1}, \boxed{2}) \rangle \\ ss | l | c | h | case \quad nom \end{array} \right]$$

ب. القاعدة المعجمية للاسم المشترك الجمع في الرفع غير

$$\left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle \boxed{1} \rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{ll} numb & \boxed{2}pl \\ case & unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle F_{NPobl}(\boxed{1}, \boxed{2}) \rangle \\ ss | l | c | h | case \quad nnom \end{array} \right]$$

على الأساسات الاسمية، F_{NPobl} هي دوالٌ صِرافيةٌ تطبق الإعرابية للجمع. فهي تلصق اللواحق المناسبة للمعجمات الأسماء المشتركة في الجمع المعطاة في الدّخل. ثمَّ إنّ حساب الشكل الصّوتيّ على مستوى الخرج يجب أن يأخذ بعين الاعتبار طبيعة جمع الاسم المعطى على مستوى الدّخل؛ وهذا ما يُفسّر وجود المتغيّر الثاني (2) على مستوى الدالتين F_{NPNom} و F_{NPobl} . الدالة الأولى،

مُتَتَالِيَتَيْنِ.	مُعْجَمِيَّاتٍ	لِتَوْلِيدِ	"و" (-ū)	تُلْحِقُ	F _{NPNom}
المفرد	المؤنث	لاحقة	طرح	إلى	مُتَتَالِيَتَيْنِ.
الثانية،	أما	الدَّخْلِ.	صَوَاتَةٍ	عن	"ة" (-at)
الدَّخْلِ	صَوَاتَةٍ	من	أُزِيلَ	ما	بتعويض
وهي	الرفع	حالة	في	المؤنث	السالم
أنه	معناه	فيما	تَقُولُ	فالقاعدة	"كَاتُ" (-ātu).
يُوجَدُ	مُشْتَرِكٍ،	اسْمٍ	مُعْجَمِيَّةٍ	كُلِّ	أجل
شَكْلُهُ	تُحَدِّدُ	جَمْعٍ	لِاسْمٍ	يُنَاسِبُهَا	معجميُّ
تَنْصَرِفُ	فَهِيَ	الثانية،	الدالة	أما	F _{NPNom} .
النصب	بجالي	تَخْتَصُّ	ولكنها	المنوال	نفس
إلحاق	هو	الحالة	في	يلزم	ما
(-āti)	"كَاتِ"	السالم	للمذكر	(-ī)	"ي"
والجر.	النصب	حالي	تَخْصَّان	اللتين	السالم
الكامل،	تخصيصهما	في	طَبْعًا،	تَضْمَانِ	الدالتان
(التكسير).	جموع	(أي)	القياسية	غير	بالجموع
(294)	في	النتائج	على	تَخَصَّلُ	مثلاً،
الأسماء	المعجميات	على	F _{NPNom}	الدالة	تطبيق
(mu'allimat)	"و" مُعَلِّمَةٌ	(mu'allim)	"مُعَلِّم"	المشتركة	

و"كِتَاب" (*kitāb*) على الترتيب.

(294) أمثلة في تطبيق الدالة F_{NPNom}

أ. $F_{NPNom}(\text{mu`allim}) = \text{mu`allimū}$

ب. $F_{NPNom}(\text{mu`allimat}) = \text{mu`allimātu}$

ج. $F_{NPNom}(\text{kitāb}) = \text{kutubu}$

بالإضافة إلى ذلك، من أجل توليد معجميات جديدة في الجمع من نمط *cs-cn-lxm* و *as-cn-lxm* تكون فيما بعد أساساً لتوليد أسماء في الجمع في شكلياً المبني والمطلق، نحتاج إلى قواعد أخرى تقوم انطلاقاً من معجميات على نمط *cn-lxm* بإنتاج معجميات أخرى على نمطي *cs-cn-lxm* و *as-cn-lxm*. القاعدتان (1295) و (295ب) تحتاجان في الدّخل معجمية أسماء مشتركةً جمعاً مُخصّصاً للحالة الإعرابية (أي *(mark(ed))* وتولّدان في الخرج معجميتين جديدتين من نمط *cs-cn-lxm* و *as-cn-lxm* على الترتيب. أمّا المعجميات الأسماء المشتركة التي لا تزال ناقصة التّخصيص للحالة الإعرابية (أي *(unmark(ed))* فإنّها لا تخضع لنتائج هاتين القاعدتين. وعلى عكس القواعد التي وصّفناها للمفرد، لا تتصرّف القاعدتان (1295ب) و (295ب) على نفس المنوال؛ فالقاعدة (1295) غير تصريفية، أمّا (295ب) فهي تصريفية. في الحقيقة، القاعدتان (1293ب) كفتان لتوليد أشكال الجمع المضافة الموسومة لمختلف

الحالات الإعرابية، غير أنَّهما غير كافيتين لإنتاج أشكال الجمع المطلقة. فنحن لا نزال بحاجة إلى قاعدة تصريفية إضافية للصقِّ اللاحقة "نَ" (-na) لجمع المذكر السالم إلى الأشكال المطلقة¹¹. وقد تمَّ إدماج هذه القاعدة داخل القاعدة (295ب) وثكَّفُ بها الدالة $F_{NP_{Abs}}$. وهذا هو جوهر الاختلاف بين (1295) و(295ب).

(295) ا. القاعدة المعجمية للاسم الجمع المضاف للموسم للحالة الإعرابية

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ ss | l | c | head \\ \left[\begin{array}{cc} numb & pl \\ case & mark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto [cs-cn-lxm]$$

ب. القاعدة المعجمية للاسم الجمع المطلق للموسم للحالة الإعرابية

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \\ ss | l | c | head \\ \left[\begin{array}{cc} numb & pl \\ case & mark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{c} as-cn-lxm \\ phon \left\langle F_{NP_{Abs}}(\mathbb{I}) \right\rangle \end{array} \right]$$

¹¹نُذَكِّرُ أَنَّ آخِرَ مَقْطَعِ "نَ" (-na) في جمع المذكر السالم يُحْذَفُ في الأشكال المبنية.

وأخيراً، كلُّ ما زلنا بحاجة إليه هو السَّماح
 للمعجميّات التي أنشأناها للتَّوَّ بأن تُستعملَ على
 أشكالها المختلفة وأن تتمكَّن من الدخول في
 التركيبات. وهذا ما تَضُمُّهُ القاعدتان في (286)
 و(290) اللتان عَرَضْنَاهُمَا فيما سبق. فهاتان
 القاعدتان، في الحقيقة، قابلتان للتطبيق على المفرد
 والجمع والمثنى على حدِّ سواء.
 ولإتمام هذا العرض حول هيكلية وتنظيم المعجم
 الحاسوبي، لم يبقَ لنا إلاَّ عَرَضُ القواعد
 المعجمية المتعلقة بالمثنى. وهي موصَّفةٌ في نحو
 HPSG على نفس منوال نظيراتها فهي تُشبه
 كثيراً قواعد الجمع. وعليه فإننا نقدِّمها عمداً في
 مجلَّة ودون أيِّ تعليق في (296) و(297)
 و(298) أدناه.

(296) القاعدة المعجمية للاسم المشترك المثنى

$$[cn-lxm] \mapsto \begin{bmatrix} cn-lxm \\ numb \quad dl \end{bmatrix}$$

(297) ا. القاعدة المعجمية للاسم المشترك المثنى في
 حالة الرفع

$$\left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle \boxed{1} \rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{l} numb \boxed{2} dl \\ case unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle F_{NDNom}(\boxed{1}, \boxed{2}) \rangle \\ ss | l | c | h | case \quad nnom \end{array} \right]$$

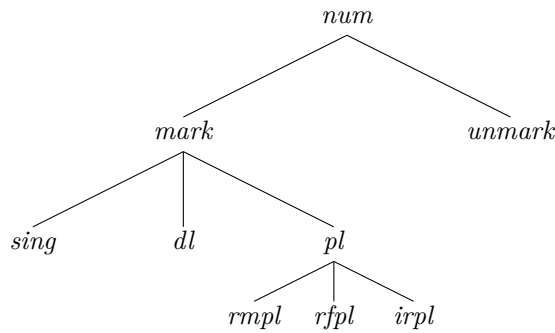
ب. القاعدة المعجمية للاسم المشترك المثني في حالة غير الرفع

$$\left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle \boxed{1} \rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{l} numb \boxed{2} pl \\ case unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{l} cn-lxm \\ phon \langle F_{NDObl}(\boxed{1}, \boxed{2}) \rangle \\ ss | l | c | h | case \quad nnom \end{array} \right]$$

(298) أ. القاعدة المعجمية للاسم الإعرابية¹² للموسم المثني المضاف

¹² قد يلاحظ أن القواعد المعجمية في (1285) و(1295) و(1298) يمكن أن تُحلل إلى عوامل بحيث تكون كلها صوراً لقاعدة وحيدة عامة؛ وبعبارة أخرى، قد يعتري الحشو هذه القواعد. وهذا ما يتطلب منا إعادة تنظيم سلبية النمط $num(ber)$ كما يلي:

(298)



$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ ss | l | c | head \\ \left[\begin{array}{cc} numb & dl \\ case & mark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto [cs-cn-lxm]$$

المطلق المثنى للاسم المعجمية ب. القاعدة
الإعرابية¹³ للحالة الموسوم

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ phon \quad \langle \textcircled{1} \rangle \\ ss | l | c | head \\ \left[\begin{array}{cc} numb & dl \\ case & mark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{c} as-cn-lxm \\ phon \quad \langle F_{NDAbs}(\textcircled{1}) \rangle \end{array} \right]$$

أما الآن وقد فرغنا من عرض كيف
يُمْكِنُ لنحونا أن يَبْنِي مُعْجَمًا حاسوبياً على
نَحْوِ مُتَزَايِدٍ، سوف نَعْرِضُ فيما يلي كيف
لِلْمُدَاخِلِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْمَوْلَدَةِ، بَصَفَتِهَا ذَرَاتِ التَّرَكِيبيَّاتِ،
أن تتألف وتُتفاعل سَوِيَّةً مع مُكَوِّنَاتٍ أُخْرَى
لِلنَّحْوِ لِنُتَنِّجَ، في إطار نحو المركَّب الإضافي

ومن ثَمَّ فَإِنَّ القاعدة المعجمية للاسم المضاف الموسوم للحالة الاعرابية تكون على النحو التالي:

$$\left[\begin{array}{c} cn-lxm \\ ss | l | c | head \\ \left[\begin{array}{cc} numb & mark \\ case & mark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto [cs-cn-lxm] \quad (299)$$

¹³تكون للدالة F_{NDAbs} نتيجةً مُشَابِهَةً للدالة F_{NPAbS} في الجمع. وَيُمْكِنُ الفرق الوحيد بينهما في أَنَّ F_{NDAbs} تُلصِقُ اللاحقة "نِ" (-ni) بينما تُلحِقُ F_{NPAbS} "نَ" (-na).

الاسمي، سِلْسِلَاتٍ سليمة البناء ولا غيرها. وهذا هو تحليل المستوى التركيبي الذي سنلخصه في الجزء اللاحق.

2.2.5 على مستوى التركيبات

إنَّ التركيبات، لكونها ليست مَوْقِعًا لِلْفُرَادِيَّاتِ، تُتَكَوَّنُ من مجموعة قواعد تركيبية عامة جدًا مُدَعِّمَةً بِمَجْمُوعَةٍ من المبادئ العامة من أجل سلامة البناء التركيبي وصرف-التركيبي. وبالنسبة لنحونا للمركَّب الإضافي الاسمي، كُلُّ ما نحتاجه هو (i) قاعدة تركيبية من أجل تأليف المدخل المعجمية فيما بينها و(ii) مبدآن عامان يُنظِّمان انتشار السمات داخل المركَّب. فيما يخص القاعدة التركيبية، نستعمل القاعدة رأس-مفعول التقليدية (tête-complément)، التي ستؤلَّفُ رَأْسًا مَبْنِيًّا (أي اسمًا في حالة الإضافة) ابتدائيًا مع مفعوله الجري¹⁴. نستعمل أيضًا مبدأً عامًا

¹⁴ من الضروري توجيه انتباه القارئ إلى أنه لا يوجد أي ترتيب سطحي مصاغ من خلال رسامات الهيمنة المُستعملة في HPSG. وهكذا، يفترض أنه لا يوجد أي ترتيب للبنات في القاعدة رأس-مفعول (tête-complément)، أو أي ترتيب آخر، سوف نستعمله في تحليلنا؛ وهذا ما يتلاءم مع مبدأ الفصل بين الهيمنة القريبة والأسبقية الخطية (ID/LP) (Gazdar et al. 1985). في حالتنا، تُحسَبُ قِيَمَةُ سِمَةِ PHON الأم بواسطة قيدٍ عِلَاقِيٍّ مثل (300) أدناه.

يَسْمَحُ	بِضْمَانِ	انتشار	السّمات	صرف-التركيبية	من
رأس	المركّب	نحو	الإسقاط	العلويّ	الذي
المركّب	الإضافي	الاسمي	بكامله؛	من	بين
السّمات	صرف-التركيبية	تبرزُ	سِمَةً	التعريفية	بقيمة
مشتركة	مع	المفعول	الجريّ	مثلاً	وصفناه
الجزء	السابق.	أما	المبدأ	الثاني	الذي
فهو	يتعلّق	بسمات	التكافؤ.	وهذا	المبدأ
يقوم	بتحقيق	المفعول	الجريّ.	وهكذا	نكون
وفرنا	حدّاً	أدنى	لما	نحتاجه	من
إطار	التحليل	التركيبي.	وأيّ	توسيع	في
النحو	يمكن	أن	يَتطلّبَ،	كُلّها	دَعَتْ
اللُّجُوءَ	إلى	أدواتٍ	جديدة.		

3.2.5 أمثلة تحاليل

بإمكاننا	منذ	الآن،	اعتماداً	على	النحو	الذي
اقترحناه	فيما	سبق	للمركّب	الإضافي	الاسمي،	تحليل
مرّجاتٍ	إضافيّة	اسميّة	بسيطة	على	مثال	اسم 1+اسم 2
مثل	"كتاب	البنّت"،	بالإضافة	إلى	مرّجاتٍ	إضافيّة
اسميّة	تكراريّة	مثل	"عنوان	كتاب	البنّت".	وهذا
يتطلّب	بداية	وجود	المدّاخل	المعجميّة	الابتدائية	

(300) مبدأ ترتيب المكونات (بتصرّف عن Pollard and Sag 1987):

headed-structure	order-constituents (1,2)
phon	
head-dtr	①
non-head-dtrs	②

التالية على مستوى المعجم:

(301) ا. مدخل معجمي لـ "عُنْوَان" (*unwān-*)

<i>cn-lxm</i>					
phon	⟨`unwān⟩				
ss l c head	<table> <tr> <td><i>noun</i></td><td></td></tr> <tr> <td>gend</td><td><i>masc</i></td></tr> </table>	<i>noun</i>		gend	<i>masc</i>
<i>noun</i>					
gend	<i>masc</i>				

ب. مدخل معجمي لـ "كِتَاب" (*kitāb-*)

<i>cn-lxm</i>					
phon	⟨kitāb⟩				
ss l c head	<table> <tr> <td><i>noun</i></td><td></td></tr> <tr> <td>gend</td><td><i>masc</i></td></tr> </table>	<i>noun</i>		gend	<i>masc</i>
<i>noun</i>					
gend	<i>masc</i>				

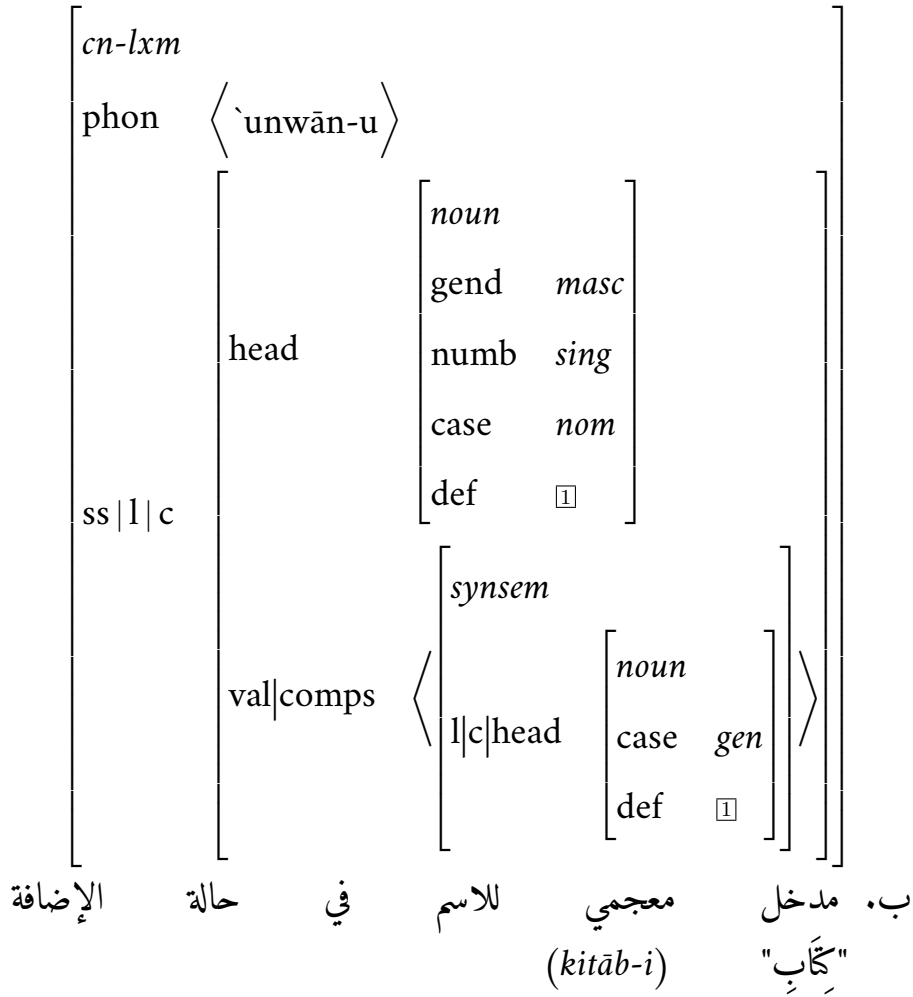
ج. مدخل معجمي لـ "بِنْتُ" (*bint-*)

<i>cn-lxm</i>					
phon	⟨bint⟩				
ss l c head	<table> <tr> <td><i>noun</i></td><td></td></tr> <tr> <td>gend</td><td><i>fem</i></td></tr> </table>	<i>noun</i>		gend	<i>fem</i>
<i>noun</i>					
gend	<i>fem</i>				

إنَّ المداخلَ المعجميةَ في (301) تَسْمَحُ،
 من خلال المكوّنين المعجم والـ (LEXIQUE) والصرافة
 (MORPHOLOGIE)، بتوليد مداخل معجميةَ عديدةَ أخرى
 وسيطةَ ونهايةَ. من بين هذه المداخل، نحفظ
 بالمداخل المعجميةَ الموسَّعةَ من نمط *word* في

(302) وهي التي سوف نستعملها في التحليلين
 للبركات الإضافية الاسمية "كِتَابِ" التالين
 "كِتَابِ" البنْتِ "و"عنوانُ

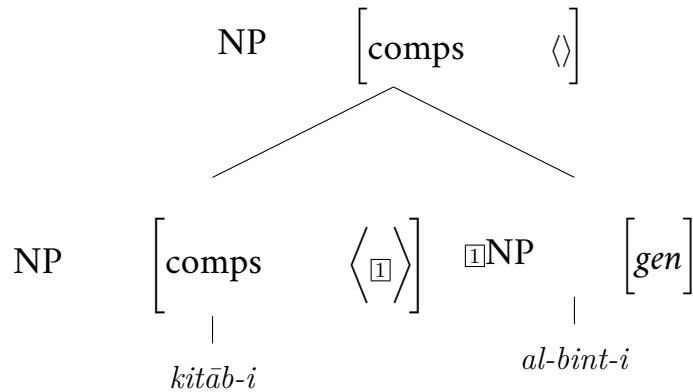
(302) ا. مدخل معجمي للاسم في حالة الإضافة
 "عنوانُ" (*unwān-u*)



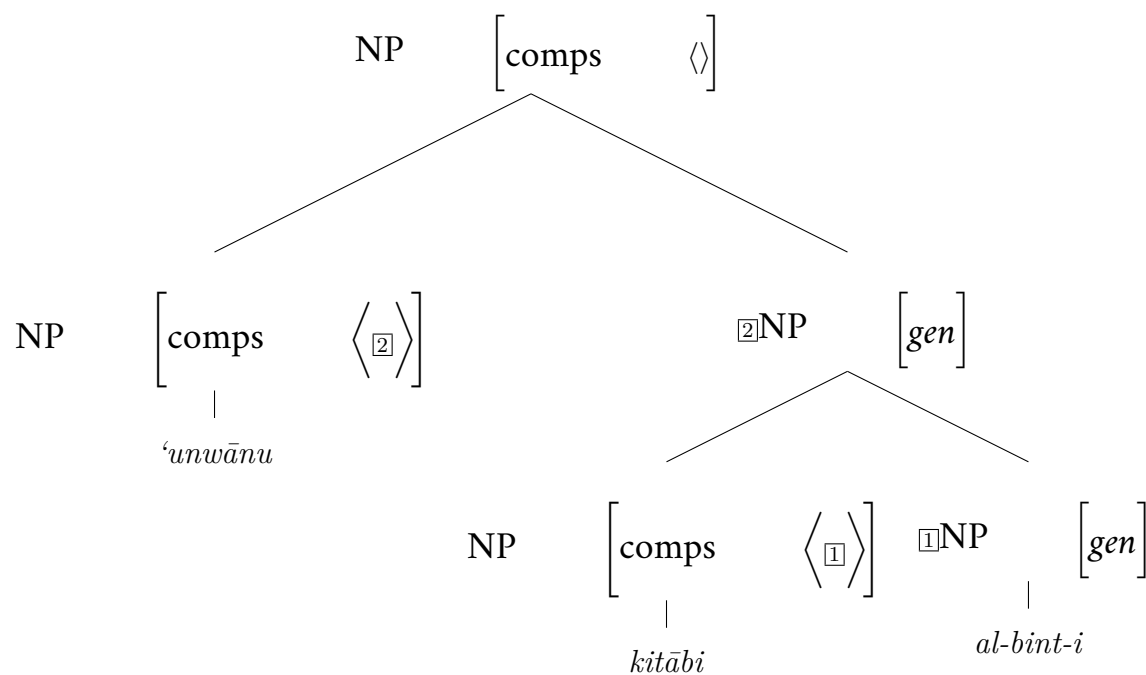
[<i>cn-lxm</i>					
phon < kitāb-i >					
[					
head			[		
			<i>noun</i>		
			gend <i>masc</i>		
			numb <i>sing</i>		
			case <i>gen</i>		
			def ①		
ss l c			]		
val comps					
< [					
synsem					
[					
l c head					
[					
<i>noun</i>					
case <i>gen</i>					
def ①					
]					
>					
]					
]					
المطلق	الشكل	في	للاسم	معجمي	مدخل ج. "البنت"
(al-bint-i)					

[<i>cn-lxm</i>	
phon < al-bint-i >	
[	
<i>noun</i>	
gend <i>fem</i>	
numb <i>sing</i>	
case <i>gen</i>	
def <i>defp</i>	
]	
ss l c head	
]	

يُمْكِنُ	لِرَأْسٍ	يَشْتَرِطُ	مَفْعُولًا	جَرِيًّا	كَأَنَّ	أَنْ
يتألف،	عبر	الرَّسَامَةِ	رأس-مفعول	(Head-Complement)		
(schema)،	مع	مفعولٍ	يناسب	الوصف	على	اللائحة
COMPS.	في	(303)،	يَدُلُّ	①	على	أَنْ
العنصر	الوحيد	من	اللائحة	COMPS	والمركب	الاسمي
المفعول	متطابقان.	وكنتيجة	لذلك،	تكون	المرجبات	
الاسمية	المرفوعة	والمنصوبة	مثل	"البنت"	(al-bint-u)	
و"البنت"	(al-bint-a)	مُسْتَنْتَاتٍ	كمفعولاتٍ	لِ	"كِتَابٍ"	
(kitāb-i).	ويلغى	العنصر	في	لائحة	التكافؤ	(liste)
(de valence)	عندما	يَحْدُثُ	تأليفٌ	مع	عنصرٍ	مُحْتَمَلٍ
مُنَاسِبٍ،	وهذا	يعني	أَنْ	اللائحة	COMPS	لِ
"كِتَابٍ	"البنت"	(kitābi al-binti)	فارغةٌ	باعتبار	أَنْ	
العنصر	COMPS	لِ	"كِتَابٍ"	(kitāb-i)	مُنَجَزٌ	كَأَنَّ
لِ	"كِتَابٍ"	(kitāb-i).				
(303)	تحليلٌ	لِ	"كِتَابٍ	"البنت"	(kitāb-i al-bint-i)	



(304) تحلیْلُ لـ "عُنَوَانُ كِتَابِ الْبِنْتِ" (*unwānu*)
(*kitābi al-binti*)



430

جَرِّي	مع	الرأس	الاسمي	"عنوان"	لتكوين	إسقاط
اسمي	ثانٍ	مُشَبَّعٌ،	وهو	المركَّب	الإضافي	الاسمي
التكراري	"عنوان"	كُتِبَ	البُنتِ	هذه	المرّة.	إنّ
النحو	HPSG	يُسْتَعْمَلُ	بطريقة	حصريّة	توصيفات	
للسمات	سَوِيَّةٌ	مع	البُنى	الشائعة	والقيود	العِلَاقِيَّةُ
من	أجل	وصف	الكيانات	اللغويّة.	وكنتيجه	لذلك،
لا	تُسْتَعْمَلُ	النظريّة	قواعد	البُنى	المُرَكَّبِيَّة.	وعوض
ذلك،	فإنّ	علاقات	الهيمنة	بين	الكيانات	اللغويّة
تُمَدَّجُ	بواسطة	بُنى	السمات.	أمّا	استعمال	الأشجار
فلا	يكون	إلاّ	اخْتِيَارِيّاً	والغرض	منه	تَصَوُّيرِيٌّ
لا	أكثر.	إنّ	المَصْفُوفَتَيْنِ	سمات-قيم	(matrices)	
	(attributs-valeurs)	اللتين	تُعَبِّرَانِ	عن	علاقات	الهيمنة
على	مُشَجَّرَتِي	المثالين	(303)	و(304)	معروضتان	في
(305)	و(306)	على	الترتيب.	هاتان	المصفوفتان	
سمات-قيم	تَبَيِّنَانِ	أيضاً	قيم	السمات	•PHON	

$$\left[\begin{array}{l} \textit{head-complement-structure} \\ \text{phon} \quad \langle \text{kitābi} \quad \text{al-bint-i} \rangle \\ \text{ss} | \text{l} | \text{c} \quad \left[\begin{array}{l} \text{head} \quad \boxed{2} \\ \text{val} | \text{comps} \quad \langle \rangle \end{array} \right] \\ \text{head-dtr} \quad \left[\begin{array}{l} \text{phon} \quad \langle \text{kitābi} \rangle \\ \text{ss} | \text{l} | \text{c} \quad \left[\begin{array}{l} \text{head} \quad \boxed{2} \\ \text{val} | \text{comps} \quad \langle \boxed{1} \rangle \end{array} \right] \end{array} \right] \\ \text{non-head-dtrs} \quad \langle \boxed{1} \quad \left[\begin{array}{l} \text{phon} \quad \langle \text{al-bint-i} \rangle \\ \text{ss} | \text{l} | \text{c} | \text{val} | \text{comps} \quad \langle \rangle \end{array} \right] \rangle \end{array} \right] \quad (305)$$

$ \begin{array}{l} \text{head-complement-structure} \\ \text{phon} \quad \langle \text{'unwānu} \quad \text{kitābi} \quad \text{al-bint-i} \rangle \\ \text{ss} \text{l} \text{c} \quad \left[\begin{array}{l} \text{head} \quad \boxed{3} \\ \text{val} \text{comps} \quad \langle \rangle \end{array} \right] \\ \text{h-d} \quad \left[\begin{array}{l} \text{phon} \quad \langle \text{'unwānu} \rangle \\ \text{ss} \text{l} \text{c} \quad \left[\begin{array}{l} \text{head} \quad \boxed{3} \\ \text{val} \text{comps} \quad \langle \boxed{1} \rangle \end{array} \right] \end{array} \right] \\ \text{n-h-ds} \quad \langle \boxed{1} \rangle \quad \left[\begin{array}{l} \text{head-complement-structure} \\ \text{phon} \quad \langle \text{kitābi} \quad \text{al-bint-i} \rangle \\ \text{ss} \text{l} \text{c} \quad \left[\begin{array}{l} \text{head} \quad \boxed{4} \\ \text{val} \text{comps} \quad \langle \rangle \end{array} \right] \\ \text{h-d} \quad \left[\begin{array}{l} \text{phon} \quad \langle \text{kitābi} \rangle \\ \text{ss} \text{l} \text{c} \quad \left[\begin{array}{l} \text{head} \quad \boxed{4} \\ \text{val} \text{comps} \quad \langle \boxed{2} \rangle \end{array} \right] \end{array} \right] \\ \text{n-h-ds} \quad \langle \boxed{2} \rangle \quad \left[\begin{array}{l} \text{phon} \quad \langle \text{al-bint-i} \rangle \\ \text{ss} \dots \text{comps} \quad \langle \rangle \end{array} \right] \end{array} \right] \rangle \end{array} $						

تفسير
الضميرية
إلى

كيفية
(complémentation)
قليلاً

في
لنعود

الاهتمام
الإضافة.

الآن
للفضلاية
حالة

الممكن
المعجمي
في

من
تحليلنا
للأسماء

الجزء 2.2.3 أين يُمكننا أن نَسْتَحْضِرَ أَنَّهُ يُمكنُ
 لضميرٍ إلصاقٍ أن يكون مفعولاً في البنيات
 الإضافية بدلاً عن مركّب اسميٍّ كاملٍ. وهذه
 حالةٌ خاصّةٌ من التبعية العروضية: يُمكنُ للأسماء
 في حالةٍ إضافةٍ ضَعِيفَةٍ صَوَاتِيًّا أن تَسْتَقِلَّ
 صَوَاتِيًّا عندما تأتلف مع لاصقةٍ ضميريةٍ. سوف
 نَعْرِضُ في الجزء اللاحق تحليلاً معجمياً لعلامات
 المفعولات مواضع الأسماء يَكُونُ مُلَامَئاً لفِكْرَةٍ أَنَّ
 لها وضعٌ صَرَفِيٌّ لِلْوَصْفِ التصريفية المتصلة معجمياً
 إلى الأسماء. ويأخذ هذا التحليل أيضاً بعين
 الاعتبار مجموع الخصائص المتعلقة بالإلصاق الضميري.

3.5 معالجة معجمية لعلامات المفعولات مواضع الاسميّات

لنمذجة علامات المفعولات مواضع الاسميّات في
 العربية، سوف نستدعي دراستنا النظرية التي نلخصها
 في الحقائق في (307) أدناه والتي تمثّل المجال
 التجريبي المرجعي لتحليلنا.

(307) ا. النقص الصوّاتي: تكون علامات المفعولات
 مواضع الاسميّات في العربية ناقصةً صَوَاتِيًّا،
 ولهذا السبب تظهر دائماً لاصقةً إلى

مُضَيِّفَاتٍ	قَوِيَّةٌ.	ب. الوَضْعُ	الْصَّرَافِيُّ:	هي	لواصق	تصريفية
للاسم	ويجب	أن	تعالج	كما	هي	بواسطة
النظرية.	فمن	بين	أُمُورٍ	أخرى،	لا	
يمكنها	أن	تُشَارِكَ	في	التركيبات؛	فهي	
لا	تُدْرَجُ	أبداً	في	عُجْرَاتٍ	تركيبيّة	
مُسْتَقَلَّةٌ	(أو بنات).					
ج. الوضع	صرف-التركيبي:	تعتبر	هذه	العلامات		
مواضيع.	فهي	ضمائر	إلصاقية	مُحَصَّصَةٌ		
تماماً	من	أجل	سِمَاتِهَا	للتطابق،	وهي	
	NUMB	GEND و	CASE و	DEF و		
د. الإلصاق:	لا	تتواجد	أكثر	من	علامة	
مفعولٍ	واحدةٍ	في	الاسم	الواحد.	وعلاوةً	
على	ذلك،	تكون	اللواصق	الثلاث	المعنية	
بالتعريفية	(أي	أداة	التعريف	وأداة	التنكير	
وعلاوة	المفعول	موضوع	الاسم)	مُقَصَّاةٌ		
تَبَادُلِيًّا	(en exclusion mutuelle)	داخل	الاسم.			
وَمُنْذُ	أَنْ	قَبْلَنَا	بوجوب	مُعَالَجَةٍ	علامات	المفعولات
مواضيع	الأسماء	كلواصق	تصريفية	اسمية	مُلْتَصِقَةٌ	
مُعْجَمِيًّا،	فإنّ	تحليل	هذه	اللواصق	الضميرية	بكامله
يجب	أن	يكون	ذا	طبيعة	معجمية.	وبعبارات
أخرى،	بما	أنّ	علامات	المفعولات	مواضيع	الأسماء
يكون	وضعها	الْصَّرَافِيُّ	وضع	لواصق	فإنّه	يُمْكِنُنَا

اعتبار أنّها تدرج سوية مع مضيفاتها داخل
البنية المركبة. ويجسد هذا في كَوْن علامات
المفعولات هذه لا تنجز في المعجم كعناصر
معجمية كاملة؛ وبعبارة أخرى، لا تمتلك لا
نمطاً ولا مدخلاً معجمياً. ومن أجل تفسير
هذه الخصائص وكذا توزيع علامات المفعولات
بالنسبة للمركبات الاسمية، يجب علينا أولاً وقبل
كل شيء أن نُمذِّج التكوين الصرافي لمضيفات
هذه العلامات، وهي الأسماء. وهذه المسألة قد
تمّت معالجتها في الجزء السابق. وما تبقى
إنجازه هو تحليل معجمي سيسمح لاسم معين
في حالة الإضافة، تمّ إنتاجه في المعجم مثلاً
خَطَطْنَا له أعلاه، من التآلف مع علامة
مفعول معينة من أجل بناء كلمة قادرة على
المشاركة بصفتها "كلمة-مركب" في التركيبات. وفي
هذا سنتبنّى موقفاً مشابهاً للذي اتخذهُ ميلر
(Miller 1992a)¹⁵، حيث لم يُعالج اللواحق الضميرية
كصرفيات مُستقلة ضعيفة عروضياً (أي كمتصلات
بالمعنى الحقيقي للكلمة)، ولكن كلواحق تصريفية،
يجب أن تُفسّر خصائصها، في معضمها، في
إطار الصرافة بدلاً عن الإطار التركيبي. إن
هذه الفكرة تمّت صورتها من طرف ميلر

¹⁵ مناقشة مفصلة لهذه الفرضية معروضة في ميلر (Miller 1992a :173-81)
وأوجير (Auger 1994, 1995).

وساغ (Miller and Sag 1995) في إطار مقارنة جديدة
لتحليل اللواحق الضميرية مبنية على مبادئ عامة
مُقترحة في إطار النحو HPSG. إن هذا
التحليل معجمي صارم، لا يستعمل قواعد نقل
ولا تحويلات. لقد اقترح ميلر وساغ (Miller
and Sag 1995) تحليلاً لتركيبات "الضمائر المتصلة" في
الفرنسية تعتبر من خلاله هذه الضمائر لواحق
تصريفية ملتصقة معجمياً لا متصلة بعد-معجمية
(أو بمعنى آخر، تكون كلمات مستقلة تعتمد
خصائصها العروضية على كونها موصولة بعد-تركيبي
إلى كلمة مجاورة). ومن أجل توطئة التحليل
الذي سنقترحه خلال هذا الجزء، ارتأينا إدراج
نظرة عامة على التحليل المقترح في ميلر وساغ
(Miller and Sag 1995). وهذا ما سيعين القارئ،
بدون شك، في فهم تحليلنا من جهة وتمييزه
عن تحليل ميلر وساغ (Miller and Sag 1995) من
جهة أخرى.

في إطار نظرية HPSG، يمكن لمواضيع الرأس
أن تُنجز بطرق مختلفة:

- يمكن إنجاز الموضوعات محلياً كإخوة للرأس،
وفي هذه الحالة تكون قيمتها السمتين VAL
متطابقتين. وفي مثل هذه الحالات،
نقول أن هذه الموضوعات "اعتيادية"، مثلاً

يُقدِّمُه	مِيلر	وساغ	(Miller and Sag 1995) •
• أَمَّا	الموضوعات	غير	المنجزة
مَحَلِّيَّة	للرأس	فنقول	عنها
وهي	بهذا	يمكن	أن تكون
لواصق،	وفي	هذه	الحالة
في	القائمة	•ARG-ST	لا تظهر إلا

يُفسِّرُ	مِيلر	وساغ	(Miller and Sag 1995)	تحليل
تركيبيات	اللواصق	الضميرية	في إطار	تحليل
المفعولات	بعد-الفعليَّة.	فالمعطيات	في (308)،	مثلاً،
هي	حالات	"يُستخرج"	مفعول	موقعاً
غير	اعتيادي.		ويشغل	

(308) i. Jean-Paul lui parle.

ii. Jean-Paul l'aime.

iii. Marie en vient.

(309) وتوافق هذه الأمثلة مع تلك في (309) التي يَكُونُ فيها المفعول في موقعه الاعتيادي.

(309) i. Jean-Paul parle à Marie.

ii. Jean-Paul aime Marie.

iii. Marie vient de Paris.

يُستعمل	مِيلر	وساغ	(Miller and Sag 1995)	القاعدة
المعجمية	لا استخراج	المفعولات	(Complement Extraction Lexical)	
(Rule, CELR)	لبولار	وساغ	(Pollard and Sag 1994 :chapitres 9)	

التي تنتج عناصر معجمية (للأفعال) في هذه الحالة) يَكُونُ تَكَافُؤُهَا (valence) مَقْلَصًا بمفعول، غير أن المعلومة المحلية (LOCAL) المرتبطة بالمفعول الناقص محفوظة داخل سِمَة خاصّة تُدعى SLASH¹⁶. يعرّض إذن ميلر وساغ (Miller and Sag 1995) تحليلاً لتركيبات اللواصق الضميرية، مُلَاثَمًا لفكرة أن هذه اللواصق ذات وضع صِرَافِيٍّ للواصق التصريفية الملتصقة معجمياً إلى الفعل، يفسّر مجموع الخصائص المشتركة بين اللصق الضميري والاستخراج. وفي هذا الإطار، يقترح ميلر وساغ (Miller and Sag 1995) أن نتدخل القاعدة CELR ليس فقط في اشتقاق المداخل المعجمية للأفعال التي تخضع مفعولاتها للاستخراج، وإنما أيضاً في اشتقاق المداخل المعجمية للأفعال التي تمّ إصاق مفعولاتها. فيما بعد، إذا ما حدث لصق ضميري للمفعول، فإنّ المفعول المُستخرج سَيَتَمُّ إنجازه ومن ثمّ إزالته من السمة SLASH للتعبير على أنّ العنصر المُستخرج، والذي نحن بصدد البحث عنه، قد تمّ استرجاعه. وهذا

¹⁶ القاعدة المعجمية لاستخراج المفعولات: (Miller and Sag 1995 :144)

$$\left[\begin{array}{l} \text{comps} \left\langle \dots, \text{[loc slash [3]} \right\rangle, \dots \right\rangle \\ \text{arg-s} \left\langle \dots, \text{[2]}, \dots \right\rangle \\ \text{slash} \text{[4]} \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{l} \text{comps} \left\langle \dots, \dots, \dots \right\rangle \\ \text{arg-s} \left\langle \dots, \text{[loc slash [3]} \right\rangle, \dots \right\rangle \\ \text{slash} \text{[4]} \end{array} \right]$$

العمل	تَضَمُّنُهُ	قاعدة	معجمية	ثانية،	مُقْتَرَحَةٌ	في
ميلر وساغ	(144: Miller and Sag 1995)	وهي	القاعدة			
المعجمية	لإلصاق	المفعولات	(Complément Affixation Lexical)			
مثل	« parler »	يُمْكِنُ	المُكَوَّنُ	الصِّرَافِي	شكلٍ	أساسيٍّ
(morphologique)	صَوَاتِيًّا	من	إنجاز	شكلٍ	جديدٍ	
« lui-parler »	سوف	يأتلف	على	مستوى	التركيبيات	
مع	الموضوع	الفاعل	لِيُعْطِيَ	الجملة	(308i).	فيما
بعد،	عن	طريق	التطبيق	التكراري	للقاعدة	CALR
على	مَدْخَلٍ	معجميٍّ	لفعلٍ	ما،	يُنْتِجُ	المُكَوَّنُ
الصِّرَافِي	لِلنَّحْوِ	فِعْلًا	مُصَرَّفًا	لمجموعةٍ	من	اللواصق
الضميرية	كما	هو	عليه	الحال	في	المثال (310).

(310) Marie la lui donne.

لقد	رأينا	فيما	سبق	أنّه	لا	مجال	داخل
المرّكات	الإضافيّة	الاسميّة	في	العربيّة	لأَيِّ	استخراج	
خارج	المرّكب	الإضافي	(أنظر	الجزء	(3.5.3)		
وبعباراتٍ	أخرى،	يكون	المفعول	إمّا	في	موقعه	
الاعتیادي	وإمّا	مُحَقَّقًا	كلاصقةٍ	تصريفيّةٍ.	إنّ	إنجاز	

¹⁷ القاعدة المعجمية لإلصاق المفعولات: (144: Miller and Sag 1995)

$$\begin{bmatrix} \text{head} & \text{verb} \\ \text{slash} & S_2 \\ \text{prafs} & S_1 \end{bmatrix} \mapsto \begin{bmatrix} \text{head} & \text{verb} \\ \text{slash} & S_2 / \{ \boxed{1} \} \\ \text{prafs} & S_1 \cup \{ \boxed{1} \} \end{bmatrix}$$

حيث $\boxed{1} \in S_2$.

المفعول كلاصقة تصريفية، حتى وإن اعتبرناه حالة خاصة للاستخراج، فهي لا تعتبر كنوع من الارتباط البعيد (dépendance lointaine). وكنتيجة لذلك، لا داعي للجوء إلى قاعدتين معجميتين مثلها تم اقتراحه في تحليل ميلر وساغ (Miller and Sag 1995). وعليه فإننا نقترح أن يكون ظهور اللواصق الضميرية ناتجا عن عملية معجمية على الأسماء الحاملة لسمّة COMPS غير فارغة تؤدي إلى شكل ذي لاصقة.

ورأينا أيضا من خلال السلبية التي اقترحناها من أجل توصيف الأنماط المعجمية أن النمط $n1-n2-cs-cn-lxm$ مقسم¹⁸ إلى نمطين فرعيين: $n1-n2-cs-cn-lxm$ للمركبات الإضافية الاسمية على مثال اسم 1+اسم 2 (N1+N2) و $n-objm-cs-cn-lxm$ للمركبات الإضافية الاسمية على مثال اسم+عمف (N+Mobj). وهذا النمط الأخير، أي $n-objm-cs-cn-lxm$ ، هو النمط الذي سنهتم به في هذا الجزء من تحليل المركب الإضافي الاسمي. إن ما نقترحه هي قاعدة معجمية، القاعدة المعجمية لإلصاق المفعول الجري معجمية، (Genitive Complément Affixation Lexical Rule)، تتمثل¹⁹ في إلصاق علامة مفعول رئيسية، من جهة، في إلصاق علامة مفعول معينة²⁰ إلى المعجمية في الدّخل، ومن جهة

¹⁸ وهو النمط المعجمي للمعجميات الأسماء المشتركة في حالة الإضافة.

أخرى، في التَّخْلُصِ من العنصر الوحيد، المدرج
من خلال القيد (274) أعلاه، المكوّن لقيمة
اللائحة COMPS للاسم في حالة الإضافة (أي
إفراغ القائمة (COMPS). وهذه القاعدة مُصاغَةٌ في
(311).

(311) القاعدة المعجمية لإلصاق علامة المفعول الجري
موضوع الاسم

$$\left[\begin{array}{l} n-objm-cs-cn-lxm \\ \text{phon} \quad \langle \boxed{1} \rangle \\ \text{ss} | \text{loc} | \text{cat} \quad \left[\begin{array}{l} cat \\ \text{val} | \text{comps} \quad \langle \boxed{2} \rangle \\ \text{arg-st} \quad \langle \boxed{2} \text{NP}[\text{gen}] \rangle \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto$$

$$\left[\begin{array}{l} word \\ \text{phon} \quad \langle F_{MObj}(\boxed{1}) \rangle \\ \text{ss} | \text{loc} | \text{cat} \quad \left[\begin{array}{l} cat \\ \text{head} | \text{def} \quad defp \\ \text{val} | \text{comps} \quad \langle \rangle \\ \text{arg-st} \quad \langle \text{NP}_{MObj} \rangle \end{array} \right] \end{array} \right]$$

تَحْسُبُ الدالة F_{MObj} وشكّل المركّب الإضافي
الاسمي في الخرج. وتأخذ هذه الدالة معجمية

اسماً في حالة الإضافة كمَوْضُوعٍ على مستوى
الدَّخْلِ (أي ^[1]) وتُلصِقُ لَهَا علامةً مَفْعُولٍ
مَوْضُوعٍ إِسْمٍ في موقع لاحقة حسب قواعد
تكوين المركَّب الإضافي الاسمي على مثال اسم+عمف
(N+Mobj) المَوْضُوعَةُ في الجزء 5.7¹⁹. هذه الدالة
تَأْخُذُ أيضاً بعين الاعتبار الاستثناءات الصِّرَافِيَّةَ
الْفُرَادِيَّةَ الْمُعَايِنَةَ على علامات المفعولات. لقد
رأينا أعلاه أنَّ علامات المفعولات مواضيع الأسماء
تمتلك بعض الخصائص التي ننتقاسها مع علامات
المفعولات مواضيع حروف الجرِّ أو المصدريات،
والتي تجعلها في نفس الوقت مختلفةً عن علامات
المفعولات مواضيع الأفعال. وهذه الخصائص ملخصةٌ

¹⁹يَجِبُ على الدالة F_{Mobj} أن تأخذ أيضاً بعين الاعتبار الحالتين الخاصتين
التاليتين: (Wright 1862 :251)

(312) إذا كان الاسم ينتهي بتاءٍ مربوطة ("ة")، فإنَّ هذا الحرف يُحوَّلُ
(أو بالأحرى، يَسْتَعِيدُ شَكْلَهُ الْأَصْلِيَّ) تاءً مفتوحةً ("ت")؛ كما هو
الحال بالنسبة للمركَّب "نِعَمَتِي" الذي يُولَدُ عن طريق الاسم "نِعْمَةٌ"
والعلامة "ي".

(313) قبل لصق اللاحقة الضميريَّة، إذا كان الاسم ينتهي بِأَلِفٍ مُتَحَرِّكَةٍ
أو هَمْزَةٍ، فإنَّ هذا الحرف يُحوَّلُ إلى (i) "و"، كما في "نِسَاءُهُ"،
عندما يكون مَضْمُومًا، وإلى (ii) "ئ"، كما في "نِسَائِهِ"، عندما يكون
مَكْسُورًا و(iii) يَبْقَى دون تَغْيِيرٍ، كما في "نِسَاءَهُ"، عندما يكون
مَفْتُوحًا.

وَيُمْكِنُ لهذه الدالة أن تحتوي بالطبع، في تخصيصاتها الكاملة، على جَرَدٍ
للأشكال الشاذَّة (أي غير القياسية) مثل الأسماء الخمسة.

في	(314)	أدناه.	الخاصية	(1314)،	بالرغم	من
أنها	ذاتُ	طابعٍ	صَوَاتِيٍّ،	لا	يُمْكِنُ	تفسيرها إلا
في	إطار	الوَاجِهةِ	صوت-تركيبات.	بالإضافة	إلى	
هذا،	فإنَّ	هذه	الخاصيةَ	تُمَيِّزُ	الشفويَّ،	ولا
تَظْهَرُ	مِنْ	ثُمَّ	على	مستوى	الكتابة.	وكنتيجة
لذلك،	سوف	نَصْرِفُ	النَّظَرَ	عنها	في	تحليلنا
الحالي.	أما	الخاصيتانِ	الأخريانِ	(314ب-ج)	فهما	
بالمقابل	صِرَافَتَانِ.	وعليه	فإنَّنا	نُدْجِهُمَا	داخل	الدالة
F _{MObj}	التي	سوف	تَرْبُطُ	الأشكالَ	الصَّرَافِيَّةَ	المألوفةَ
لعلامات	المفعولات	بأشكالها	الفرديةِ	المُصَحَّحةِ	(مثلاً	
"هـ"	(-hi)	بدل	"هـ"	(-hu)	و"هم"	(-him)
بدل	"هم"	(-hum)	و"ي"	(-ya)	بدل	"ي"
	((-ī))					

(314)	ا.	عندما	يكون	كُمُ	(-kum)	وهم/هم
			مَتَبَوَّعَانِ	بهزمة	وَصَلِ،	فإنهما
			يُصْبِحَانِ	كُمُ	(-kumu)	وهم/هم
			على	الترتيب.		
	ب.	"هـ"	(-hu)	في	علامات	المفعول
		"هـ"	(-hu)	و"هما"	(-humā)	للغائب
		"هم"	(-hum)	و"هن"	(-hunna)	تصبح
	"هـ"	(-hi)	إذا	كانت	علامات	المفعولات
	هذه	مسبوقةً	بـ	"ـ"	(-i)	أو "ي"
	(-ī)	أو	المُصَوِّتِ	المزدوج	"ياء"	(yā')

ج. في علامات المفعولات للمتكلم المفرد
 (1sg)، الشكل "ي" (ي-) يصبح "ي"
 (-ya) إذا كان مُضِيْفُهُ ينتهي بواحدة
 من الصَّوَامِتِ "ألف" أو "واو" أو
 "ياء" غير مُصَوَّتَةٍ (أي دون صَائِتٍ).

إنَّ ظهور علامة المفعول موضوع الاسم تنتج
 إذن عن عملية معجمية على الأسماء في حالة
 الإضافة تُؤَثِّرُ على الصَّوَاتِة (PHON) والمقولة التركيبية
 (CAT). وبشكلٍ أكثر تحديداً، الأسماء التي تُفْرَعُ
 مَقُولِيًّا من أجل مفعولٍ (أي التي تضمُّ لائحتها
 COMPS عنصراً) هي التي تخضع للقاعدة التي
 تُؤَدِّي إلى أشكال بلواصق. ويعبر عن هذا
 على مستوى الدَّخْلِ بواسطة النمط *n-objm-cs-cn-lxm*
 (noun-object-marker-common-noun-lexeme). إنَّ كَوْنُ المدخل
 المعجمي في الدَّخْلِ من نمط *n-objm-cs-cn-lxm* يدلُّ
 على أننا أمام اسمٍ في حالة إضافة تكون
 لائحته COMPS فرداً (أي <NP[gen]>). إنَّ
 القاعدة المعجمية لإلصاق المفعول الجري (RLACG)
 تُطَبَّقُ فقط على مَدَاخِلَ معجمية من نمط
n-objm-cs-cn-lxm. وتُحَذَفُ هذه القاعدة العنصر الوحيد
 في القائمة COMPS لتقول أنَّ العنصر المُفْرَعُ
 مَقُولِيًّا من طرف الكيان الذي نحن بِصَدَدِهِ

قَدْ	أُنْجِزَ.	وبما	أنَّ	هذا	الانجاز	قد	تمَّ
في	شكل	ضميرٍ	لصقيٍّ،	فإنَّ	الموقع	المعنيَّ	على
اللائحة	ARG-ST	لا	يُسَحَبُ	منها	وإنما،	بتعبيرٍ	
غيرِ	صورِيٍّ،	يكون	موسوماً	على	أنَّه	موقع	
تمَّ	إِضْمَارُ	عُنْصُرِهِ.	بالإضافة	إلى	ذلك،	من	
أجل	تمثيل	فكرة	أنَّ	الأسماء	التي	تُلصَقُ	عليها
علامات	المفعولات	تكون	معرفةً،	تغير	قيمةُ	السِّمة	
DEF	إلى	²⁰ defp	ومن	جهةٍ	أخرى،	فحسب	
خاصية	وَحْدَانِيَّةٍ	علامة	المفعول	داخل	الاسم،	فإنَّ	
القاعدة	RLACG	لا	يمكن	تَطْبِيقُهَا	إِلَّا	مرَّةً	
واحدةً	على	مدخلٍ	معجميٍّ	معينٍ	لاسمٍ	في	
حالة	إضافةً.	ويكون	هذا	مضموناً	بواسطة	نمط	
الكيان	في	الخُرْجِ	الذي	هو	نمط	word؛	
وبتعبيرٍ	آخر،	لا	يَجُوزُ	تَطْبِيقُ	القاعدة	RLACG	
على	خُرْجِهَا	نَفْسِهِ.	ومن	أجل	توضيح	تأثير	
القاعدة	RLACG	على	الأسماء،	نأخذُ	مثالاً.	تمَّ	
إعطاء	الشكل	الأساسي	للمعجمية	"كِتَاب"	(kitāb-)		
في	(1315)،	ثمَّ	المدخلِ	المعجميِّ	الموسَّع	لِلْمَدْخَلِ	

²⁰ وهذا راجعٌ إلى كون كُلِّ مركَّبٍ إضافيٍّ اسميٍّ على مثال اسم+عمف (N+Mobj) معرفاً بصورةٍ مُتَّصِلَةٍ؛ أي على خَلْفِيَّةٍ إلْحَاقِ ضمير الملكية الإلصاقِي.

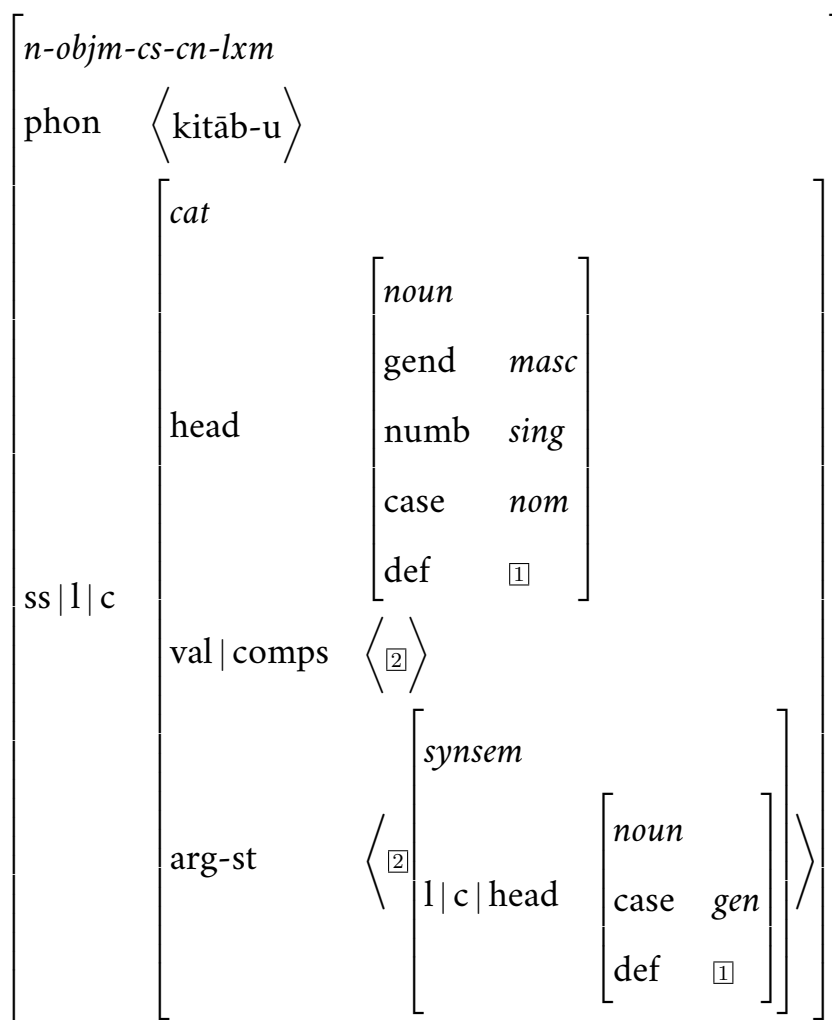
(315) في (315ب).²¹

(315) ا. المدخل المعجمي لـ "كِتَابْ" (kitāb-)

<i>cn-lxm</i>			
phon	⟨ kitāb- ⟩		
ss l c head	<table> <tr> <td><i>noun</i></td> </tr> <tr> <td>gend <i>masc</i></td> </tr> </table>	<i>noun</i>	gend <i>masc</i>
<i>noun</i>			
gend <i>masc</i>			

ب. المدخل المعجمي لـ "كِتَابُ اسم - عمف"
(kitābu_n_mobj)

²¹إنَّ الانتقال من (315) إلى (315ب) يَحْتَاجُ إلى عِدَّةِ قَوَاعِدَ مُعْجَمِيَّةٍ، غير أَنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ إعْطَاءَ جَمِيعِ المَدَاحِلِ المُعْجَمِيَّةِ الوَسِيطَةِ هُنَا.



المدخل

على

RLACG

القاعدة

تطبيق

نتيجة

إنّ

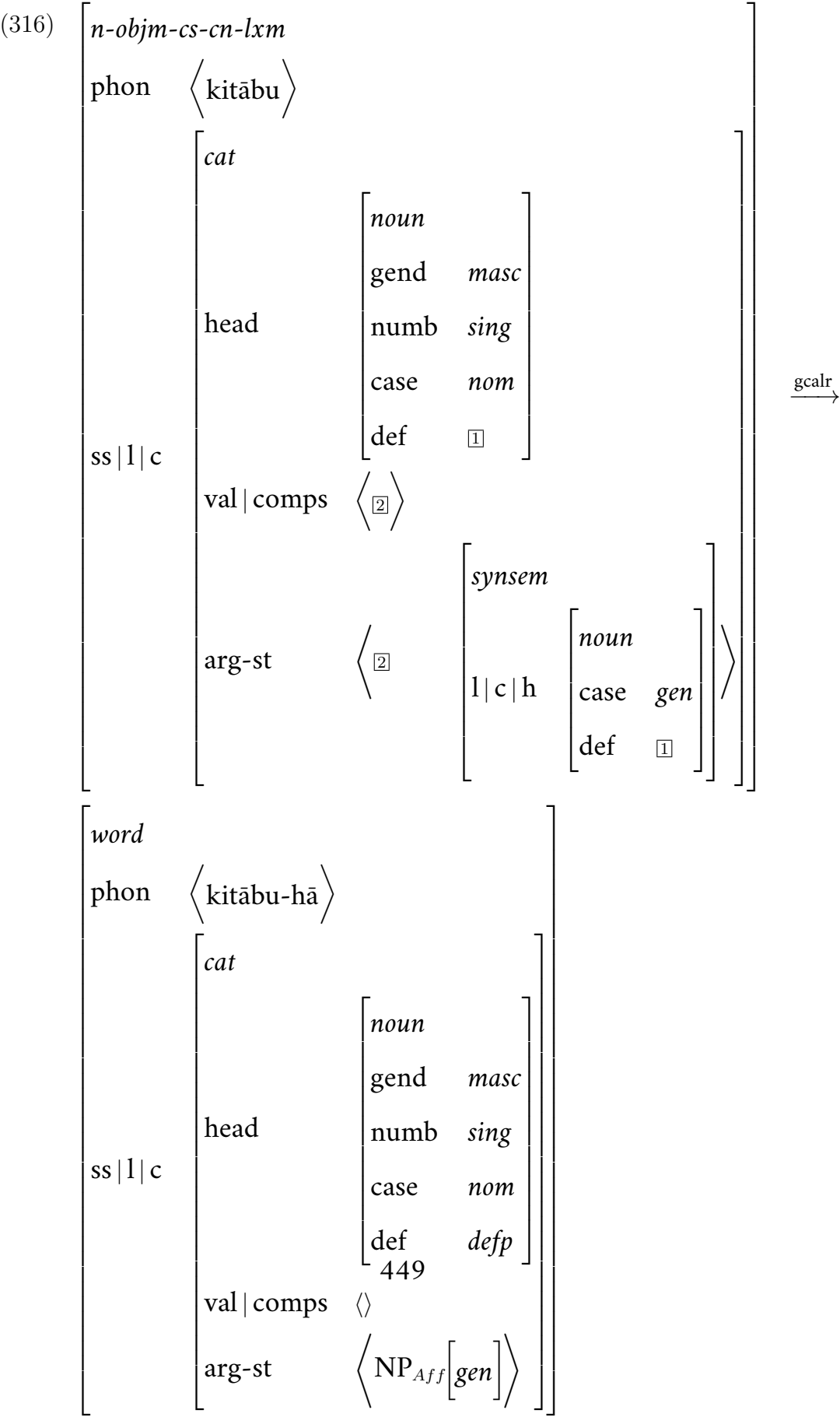
.(316)

على

مَوْصُوَّة

(315ب)

المعجمي



حسب (316)، يَتَّحِدُ المدخل المعجمي (315ب) بنجاح مع خرج القاعدة RLACG ليُولَد الكلمة "كِتَابُهَا" (*kitābu-hā*). ومن ثمَّ فَإِنَّ المدخل (315أ) للمعجمية "كِتَاب" (*kitāb*) سوف يُنْجِزُ صَوَاتِيًا في صورة "كِتَابُهَا" (*kitābu-hā*) من طرف المَكُونِ الصَّرَافِي. وهكذا، يُمكنُ لهذه المعجمية الأخيرة، منذ هذه اللحظة، أن تشارك في التركيبات.

إِنَّ المعالجة التي اقترحناها هنا لنحو علامة المفعول موضوع الاسم تُفَسِّرُ في نفس الوقت: (i) إِنْْعِدَامُ الإِضْمَارِ المزدوج، الذي يَضْمَنُه عدم تكرار التطبيق التكراري للقاعدة RLACG؛ و(ii) عدم تكرار (تضعيف) اللاصقة الضميرية، الذي يعودُ إلى كَوْنِ RLACG تَقْصِي المَوْقِعِ COMPS الذي يوافق العنصر المُلصَق. وهذا ما يَسْمَحُ بِرَفْضِ تأليفات مثل (317i-ii).

(317) i. * kitābu-hā-hā
book.NOM-his-his

ii. * kitābu-hā al-bint-i
book.NOM-his DEF-girl-GEN

وبهذا نكون قد اقترحنا تحليلًا معجميًا صارمًا لعلامة المفعول موضوع الاسم في العربية في إطار نظرية صريحة للنحو العام قائمة على عدد محدود من المبادئ العامة. لقد أعطينا تحليلًا مُتَنَاسِقًا لمجموعة من المعطيات المعقَّدة في هذا

الإطار الضيق عن طريق تحديد التعميمات الوصفية
على مستوى المداخل المعجمية. مع وضع هذا
التحليل قيد الاستعمال، يمكننا بسهولة إنجاز تحليل
مماثلة لعلامات المفعولات الأخرى، وهي علامات
المفعولات مواضع حروف الجر وعلامات المفعولات
مواضع المصدريات.

4.5 معالجة معجمية لأداة التعريف (التنكير)

من أجل نمذجة أداة التعريف (التنكير) في
العربية، سوف نستدعي دراستنا النظرية التي نلخصها
في الحقائق في (318) أدناه والتي تمثل الميدان
التجريبي المرجعي لتحليلنا.

(318) أ. النقص الصوتي: تكون لأداة التعريف
(التنكير) في العربية صوتاً ناقصاً تظهر
بسببها لاصقة دائماً إلى مضيفات قوية.
ب. الوضع الصرافي: هي لاصقة تصرفية
للأسم ويجب أن تعالج كما هي من
طرف النظرية. وعلى وجه الخصوص،
لا يمكنها المشاركة في التركيبات؛ ولذلك،
لا تدرج أداة التعريف (التنكير) أبداً
داخل عجلات تركيبية مستقلة، أي بنات.

ج. الوضع صرف-التركيبي: تكون أداة التعريف
(التنكير) غير-موضوع؛ فهي علامة تطابق
تُرودُ الأسماء التي تلتصقُ بها بقيمة
للسمّة .DEF

د. الإلصاق: لا يمكن أن تتواجد أكثر
من أداة واحدة على الاسم (أحادية
الأداة والإقصاء التبادلي بين أداتي التعريف
والتنكير).

ومن أجل نمذجة سلوك أداة التعريف في
العربية، نقترح معالجة معجمية بالكامل. ففضل ثراء
المدخل المعجمية والإمكانات التي توفرها سلبات
الأنماط، لا نحتاج لآية قاعدة تركيبية إضافية.
لقد ميزنا على مستوى سلبية الأنماط في (272)
بين الأسماء في الحالة المطلقة والأسماء في حالة
الإضافة. ولذلك، أدرجنا تحت النمط *cn-lxm*
النمطين الفرعيين *as-cn-lxm* و *cs-cn-lxm*. والأسماء في
شكلها المطلق، أي من نمط *as-cn-lxm*، هي
فقط التي يمكنها استقبال أداتي التعريف والتنكير.
إنّ ما نقترحه هما قاعدتان معجميتان: الأولى،
القاعدة المعجمية لإلصاق أداة التعريف (Definite)
القاعدة المعجمية، (Article Affixation Lexical Rule)،
والثانية، القاعدة المعجمية
لإلصاق أداة التنكير (Indefinite Article Affixation Lexical)
(Rule).

1.4.5 القاعدة المعجمية لإلصاق أداة التعريف

وظيفة	القاعدة	المعجمية	إلصاق	أداة	التعريف
(RLAAD)	هي	بناء	الأسماء	المعرفة	بواسطة أداة
التعريف.	يكون	دَخلُها	معجمية	من	نمط <i>as-cn-lxm</i>
وخرُجُها	كَلِمَةً	اسماً	مُعرَفاً	جاهزاً	للمشاركة داخل
بنية	مُرَكَّبَةً.	باختصار،	تُلصِقُ	القاعدة	أداة التعريف
"أَلْ"،	في	موقع	سابقة،	إلى	معجمية من نمط
<i>as-cn-lxm</i>	مُعْطَاة	في	الدَخلِ.	هذا	التَّغْيِيرُ الصَّرَافِيُّ،
على	مستوى	السَّمة	PHON،	يَتَّبَعُ	بِوسَمٍ للتعريفية
على	مستوى	السَّمة	DEF	التي	تكون، في هذه
الحالة،	مُخَصَّصَةً	<i>defp</i> . ²²	وهذه	القاعدة	مُصَاغَةً في

(320).

²² وهذا ما يوجي بوجود التخصيص (319) على مستوى النمط الفوق *noun-lxm*.

$$(319) \left[\begin{array}{c} \text{noun-lxm} \\ \text{ss|l|c|head} \left[\begin{array}{c} \text{noun} \\ \text{def / unmark} \end{array} \right] \end{array} \right]$$

إنَّ هذا التخصيص يعني أَنَّهُ، بصفة افتراضية، لا تكون المعجميات الأسماء -سواءً كانت أسماءً مشتركةً أو أسماءً أعلامٍ أو ضمائرَ- موسومةً للتعريفية. وتُسَمَّلُ هذه الخاصية للسماح بتوليد الأسماء في حالة الإضافة وتجنُّبها الأسماء المشتركة المعرفة بأداة التعريف "أَلْ" أو المنكرة بأداة التنكير "نْ".

$$(320) \quad \begin{array}{c} \text{القاعدة} \\ \text{المعجمية} \\ \text{لإلصاق} \\ \text{أداة} \\ \text{التعريف} \end{array} \left[\begin{array}{c} as-cn-lxm \\ phon \\ ss | l | c | h | def \\ unmark \end{array} \right] \left\langle \begin{array}{c} \text{[1]} \end{array} \right\rangle \mapsto \left[\begin{array}{c} word \\ phon \\ ss | l | c | h | def \\ defp \end{array} \right] \left\langle \begin{array}{c} F_{Def}(\text{[1]}) \end{array} \right\rangle$$

تَحْسَبُ الدالة F_{Def} شَكْلَ الكلمة في الخَرْجِ. فتَأْخُذُ كِمَوْضُوعٍ معجميةً اسماً في الدَخْلِ (أي ^[1] وتُلصِقُ لها أداة التعريف "أل" (al-) تقديمًا. ويجب على هذه الدالة أن تحترم جميع القيود الصَّوَاتِيَّةِ المُثَبَّتَةِ على إلصاق أداة التعريف في الجزء 6.3.4.4. إنَّ المَدَاخِلَ المعجميةَ للأسماء في الحالة المطلقة والتي تمَّ تَخْصِيصُهَا في المعجم تَحْمِلُ بِشَكْلِ افْتِرَاضِيٍّ القيمةَ unmark من أجل السَّمة DEF. وهذا ما يَضْمَنُ عَدَمَ إِمْكَانِيَّةِ تَطْبِيقِ القاعدة (320) على خَرْجِهَا ذَاتِهِ، مُجَنَّبَةً كُلَّ تَرَائِمٍ لِسَلْسِلَةٍ من "أل" و/أو "ن". وهكذا تَرْفُضُ تَأْلِيفَاتٌ مثل (321i-ii).

(321) i. * al-al-kitābu
the-the-book.NOM

ii. * al-kitābu-n
DEF-book.NOM-INDF

وهذا تَمُّ مُعَالَجَةِ عدم إمكانية ظهور أكثر من أداة تعريف (تذكير) مع كُلِّ اسمٍ ويُكْفَلُ

ضمناً الإقصاء المتبادل للأصقتين "أل" و"ن". ومن أجل توضيح تأثير RLAAD على الأسماء، نأخذ المدخل في (322ب). نتحصل على (322ب) انطلاقاً من الشكل الأساسي للمعجمية "بنت" (*bint-*) المعطاة في (322ا)، عن طريق تطبيق عدة قواعد معجمية متساوية لسامية مختلفة بمستويات

(322) ا. المدخل المعجمي للمعجمية "بنت" (*bint-*)

<i>cn-lxm</i>	
phon	<i><bint></i>
ss l c head	<i>[noun</i>
	<i>gend fem]</i>

ب. المدخل المعجمي لـ "بنت_اسم_مطلق" (*bint_n_abs*)

$$\left[\begin{array}{c} as-cn-lxm \\ phon \quad \langle bint-i \rangle \\ ss | l | c \\ head \quad \left[\begin{array}{c} cat \\ \left[\begin{array}{c} noun \\ gend \quad fem \\ numb \quad sing \\ case \quad gen \\ def \quad unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \end{array} \right]$$

نتيجةُ تطبيقِ RLAAD على المدخل المعجمي في (322ب) موصَّحةٌ في (323).

$$\left[\begin{array}{c} as-cn-lxm \\ phon \quad \langle binti \rangle \\ ss | l | c \\ head \quad \left[\begin{array}{c} cat \\ \left[\begin{array}{c} noun \\ gend \quad fem \\ numb \quad sing \\ case \quad gen \\ def \quad unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \end{array} \right] \xrightarrow{daalr} \left[\begin{array}{c} word \\ phon \quad \langle al-binti \rangle \\ ss | \dots | def \quad defp \end{array} \right] \quad (323)$$

في (323) ثمَّ، يُمكنُ لِصُورَةِ خَرَجِ RLAAD المَعْرُوضَةِ التَّركِيبِيَّاتِ

في مثل "كِتَابُ الْبِنْتِ" (*kitābu al-bint-i*).

2.4.5 القاعدة المعجمية لإلصاق أداة التنكير

التنكير	أداة	لإلصاق	المعجمية	القاعدة	تُسْتَعْمَلُ
شبيهة	القاعدة	وهذه	المنكّرة.	الأسماء	بناء في
"ن"	التنكير	أداة	تُلصِقُ	فهي	بالقاعدة
من	معجمية	إلى	لاحقة،	موقع	في (-n)،
قيمة	وتغيّر ^{وَرَسَدٌ}	الدّخْلِ.	في	مُعْطَاةٌ	نمط <i>as-cn-lxm</i>
التي	المعجمية	لِوَسْمٍ	<i>defm</i> ،	إلى	DEF السّمة
القاعدة	وهذه	منكّرة ^{وَرَسَدٌ} .	أنّها	على	نحن بصدد
				في	مُصَاغَةً ^{رَءٍ}
				(324).	

(324) القاعدة المعجمية لإلصاق أداة التنكير

$$\left[\begin{array}{l} as-cn-lxm \\ phon \left\langle \boxed{1} \right\rangle \\ ss | l | c | h \left[\begin{array}{l} noun \\ numb \quad \boxed{2} \\ def \quad unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{l} word \\ phon \left\langle F_{InDef}(\boxed{1}, \boxed{2}) \right\rangle \\ ss | l | c | h | def \quad defm \end{array} \right]$$

مُشْتَرَكًا	اسمًا	مُعْجَمِيَّةٌ	كَمَوْضُوعٍ	F_{InDef}	الدالة	تَقَبُّلٌ
(1)،	الدَّخْلِ	مستوى	على	مطلقة	حالة	في
مُنْكَرَةٌ	كلمة	منها	وَتَكُونُ	مَوْسُومَةٌ،	غير	بتعريفية
هو	مثلاً	التركيبات.	في	المشاركة	على	قادرة
سَمَتِي	على	F_{InDef}	تَوْثُرٌ	،RLAAD	في	الحال

الدَّخْلِ	PHON	و.CAT	أَمَّا	وَجْهٌ	الاختلاف	بين
القاعدتين	هو	أَنَّ	حساب	الشكل	الصَّوَاتِي	في
RLAAID	يجب	أَنْ	يأخذ	بعين	الاعتبار	عدد
الاسم	في	الدَّخْلِ	(2).	فالدالة	F_{InDef}	يجب
أَنْ	تأخذ	بعين	الاعتبار	عدم	إمكانية	إلصاق
أداة	التنكير	"ن"	إلى	الأسماء	في	المتنى
جمع	المذكر	السالم ²³	في	هاتين	الحالتين	الأخيرتين،
لا	يُمْكِنُ	للدالة	F_{InDef}	تَغْيِيرُ	شكل	الدَّخْلِ
(أي	بمعنى،	لا	تغيير	على	مستوى	(PHON)؛

²³ في الحقيقة، في هذه المرحلة من التحليل، تمتلك الأسماء في المتنى وفي جمع المذكر السالم مُسَبِّقًا أشكالها الصَّرَافِيَّةَ النهائية، ولا تحتاج من ثمَّ إلَّا لقاعدة تُمَكِّنُهَا من المرور إلى التركيبات (مع وسمِّ للسمّة DEF بواسطة القيمة defm). ومن المُمْكِنِ تبسيط الدالة F_{InDef} بكتابة القاعدتين المعجميتين للتنكير في (325) بدلًا من القاعدة (324).

(325) ا. القاعدة المعجمية للتنكير مع الإلصاق

$$\left[\begin{array}{c} as-cn-lxm \\ phon \\ ss|l|c|head \\ \left[\begin{array}{c} \langle \textcircled{1} \rangle \\ noun \\ numb \quad sing \vee rfpl \vee irpl \\ def \quad unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{c} word \\ phon \quad \langle F_{InDef}(\textcircled{1}) \rangle \\ ss|l|c|h|def \quad defm \end{array} \right]$$

ب. القاعدة المعجمية للتنكير دون إلصاق

$$\left[\begin{array}{c} as-cn-lxm \\ ss|l|c|head \\ \left[\begin{array}{c} noun \\ numb \quad dl \vee rmpl \\ def \quad unmark \end{array} \right] \end{array} \right] \mapsto \left[\begin{array}{c} word \\ ss|l|c|h|def \quad defm \end{array} \right]$$

في (325)، تَسَمَّحُ الدالة F_{InDef} بإلصاق اللاحقة "ن" (-n) إلى دَخْلِهَا. أما في (325ب)، فلا يُسَمَّحُ بأيِّ إلصاقٍ.

وهذا،	فإنَّ	F_{InDef}	لا	تؤثّرُ	إلاَّ	على	قيمة
السّمة	•DEF						
وفي	الأخير،	يُمكننا	القولُ	بأنَّ	إدخال	السّمة	
DEF	يسهلُ	صياغةَ	للتعريفية	تكونُ	مُسْتَقْلَةً	عن	
انعكاساتها	صرف-الصّوatiّة	الحقيقيةّة.	وبعد	ما	أخذت		
عملية	التعريفية	مكانها	في	المعجم،	فإنّه	بإمكان	
العمليات	التركيبية	من	الآن	فصاعداً	أن	تتصرّف	
في	هذه	السّمة،	من	دون	أن	يكونَ	لها
منفَذُ	إلى	مَظْهَرِها	الحقيقيّ.	أما	بالنسبة	لانتشار	
التعريفية	نحو	الإسقاط	القُصويّ،	فإنّنا	نَعْتَمِدُ	على	
الفرضية	القائمة	على	أنّ	الاسم	يُشكِّلُ	رأس	
المركّب	الاسميّ.						

3.4.5 أمثلة تطبيقية

في	نحو	HPSG،	تؤخذُ	عدّة	جوانب	للانتقاء	
بعين	الاعتبار،	بواسطة	مجموعتين	من	السّمات:		
سمات	التكافؤ	(traits de valence)	من	جهة	والسّماتان		
MOD	وSPEC،	وهما	ليستا	سمتيّ	تكافؤ،	من	
جهة	أخرى.	إنّ	الانتقاء	في	التركيب	مرَكزيّ	
في	تحليل	المركّبات	الاسميّة.	فنوع	الانتقاء	ومن	
ثمّ	نوع	التركيب	النتاج	يقيّدُ	الانجاز	الممكن	
للمركّب	الاسمي	المقصود.	في	هذا	الجزء،	سوف	
نعرِضُ	مثالين	لمركّبين	اسميّين	مُخصّصين	و/أو	منعوتين.	

وَسَوْفَ	من	خلال	هذين	المثالين	كيف	لتحليلنا
أن	يأخذ	بعين	الاعتبار	ظاهرة	الانتقاء	في
المرتبكات	الاسمية.					
بناءً	على	تحليلنا	للمركب	الإضافي	الاسمي،	قدّمنا
استعراضاً	لنوعين	من	الانتقاء:	انتقاء	داخلي	وانتقاء
خارجي.	أعطينا	تفسيراً	للانتقاء	الداخلي	على	أساس
انتقاء	المفعول؛	فالأسماء	الرؤوس	في	حالة	الإضافة
تُخصّص	معجمياً	على	أنّها	تنتقي	نمطاً	خاصّاً
لاسم	غير-رأس،	وفي	نفس	الوقت	تُسقط	مقولاتها
ذاتها	من	خلال	مبدأ	HFP.	بالإضافة	إلى
هذا،	تنتقي	الكلمات	في	نحو	HPSG	لمواضيع
من	مقولة	محدّدة.	وكنتيجة	لذلك،	تُحدّد	المعلومات
المقولة	المُسقطّة	انطلاقاً	من	الرأس	المعجمي	بموجب
مبدأ	HFP	التوزيع	الخارجي	للمركب.		وهناك
معلومات	أخرى،	وهي	المعلومات	الانتقائية	المتوفرة	
على	مستوى	سمات	التكافؤ	لرأس	معجمي،	تُحدّد
أيّ	أنواع	المرتبكات	الأخرى	يُمكنها	أن	تظهر
تركيب	مع	هذا	الرأس.	وأخيراً،	هناك	معلومات
بنائية،	ممثلة	في	شكل	قيود	على	تراكيب
محدّدة،	تتحرّك	في	تأليف	الوحدات	التركيبية.	وهذا
ما	يُفسّر	الانتقاء	الخارجي.	ومن	أجل	توضيح
هذين	النوعين	من	الانتقاء،	سوف	نعطي	فيما

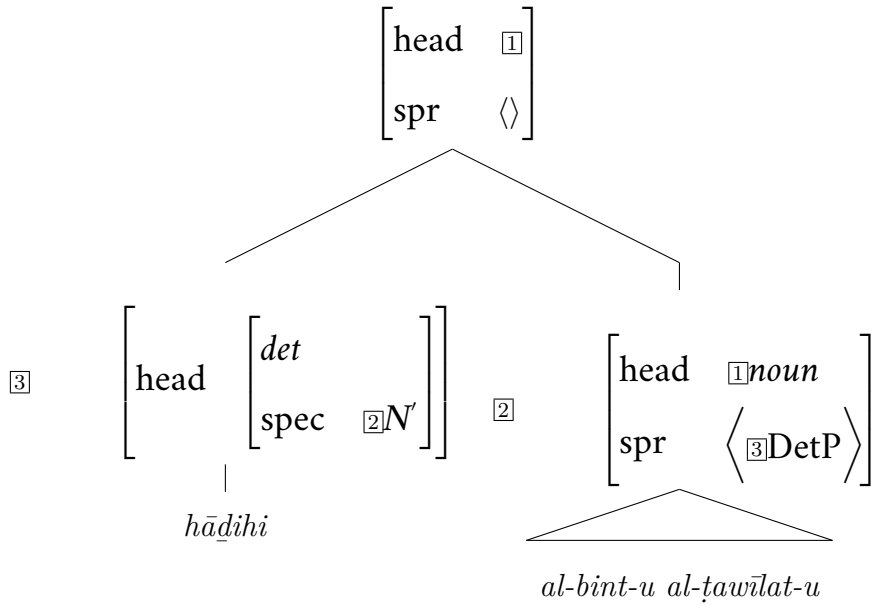
يلي تحليلين مُبَسَّطَيْنِ للمركبين الاسمين في (326) أدناه.

(326) i. hādihi al-bint-u al-ṭawīlat-u
cette la-fille la-grande
« cette grande fille »

ii. qiṣṣat-u al-bint-i al-ṭawīlat-u
histoire la-fille la-grande
« l'histoire longue de la fille »

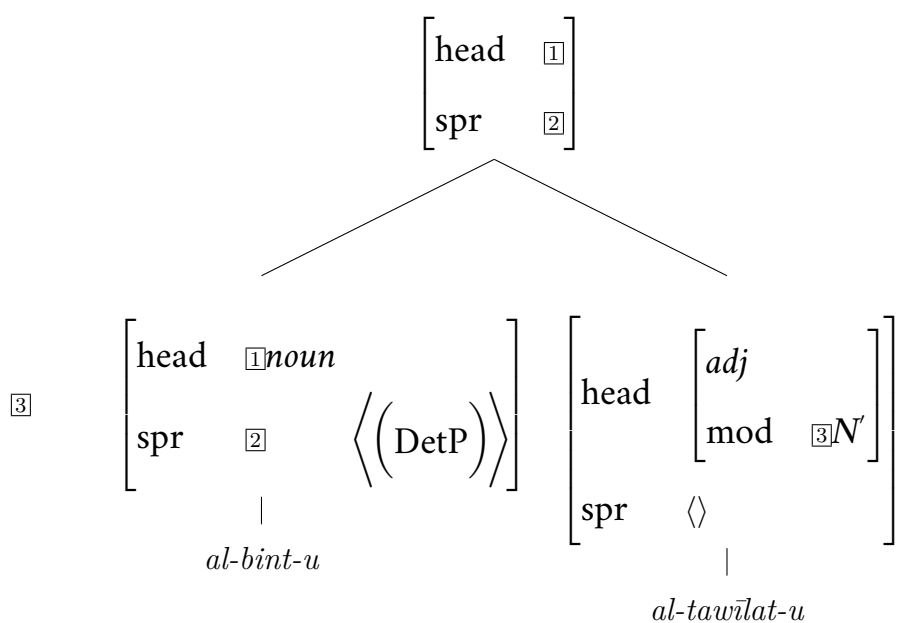
وبالرغم من أننا لم نعرض موقع الصفات داخل سلمية الأنماط التي اقترحناها للأسماء (وهذا ما يتطلب منا إعادة تنظيم شاملة للسلمية لتشمل جميع الاسميات)، إلا أننا نفترض فيما يلي أن الصفات تشترك مع الأسماء في العديد من خصائصها المعجمية دون التركيبيّة. ونفترض أيضاً أن المحدّدات (أسماء الإشارة مثلاً) تكون مخصّصات، فيما تكون الصفات بعد-الاسمية نعوّثاً، وهذا حسب نظرية HPSG المقترحة في بولار وساغ (Pollard and Sag 1994). إن الأسماء في حالة الإضافة تنتقي معجمياً لمحدّد غير إلزامي. وهذا المحدّد مُصاغ في سماتها SPR. والمحدّدات، بدورها، تنتقي اسماً مُصاغاً في سماتها SPEC. في (327)، نعرض تمثيلاً للتركيب رأس-مخصّص "هذه البنت الطويلة".

(327) تحليل "هذه" البنت الطويلة" *hādihi al-bint-u*
(al-tawīlat-u)



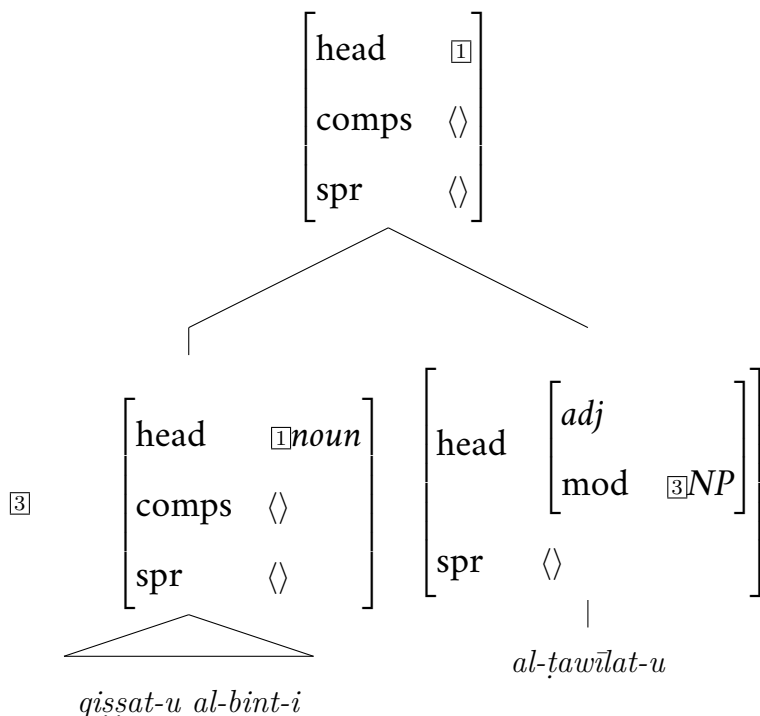
الابن	الرأس	والأب،	في	بنية	التركيب،	يشارك
في	قيمة	سمتيمًا	HEAD،	المعبر	عنها	بواسطة
العنوان	(1)،	مطابقة	لمبدأ	HFP.	وهذا	ما
يعني	أن	الابن	الرأس،	أي	الاسم،	يُسقط
مقولته.	كما	يضمن	الاشتراك	في	البنية	المُسجل
على	مستوى	السمتين	SPEC	و	الانتقاء	المعجمي
الموضح	أعلاه:	يقوم	المحدد	بانتقاء	الرأس	الاسمي
وفي	نفس	الوقت	يقوم	الرأس	الاسمي	بانتقاء
المحدد.	وتدل	اللائحة	الفارغة	كقيمة	للسمّة	SPR
على	المركب	المُسقط	على	أننا	أمام	إسقاط
اسمي	قصوي.					

الانتقاء	سمة	أجل	من	مُخصَّصةٌ	الصفات	إنّ
السّمة	خلال	من	المنعوتة	رؤوسها	وتنتقي	،MOD
head-adjunct-)		مرّكب-رأس-مُلحق	تركيب	إطار	في	MOD
لأيّ	مجال	لا	النعوت،	حالة	وفي	.(phrase
للتركيب	تمثيلاً	(328)	يعرّض	تبادليّ.	انتقاء	
			الطَّويلةُ.	"البنتُ	رأس-ملحق	
al-bint-u)	الطَّويلةُ	"البنتُ	للتركيب	تحليل	(328)	
				(al-tawīlat-u		



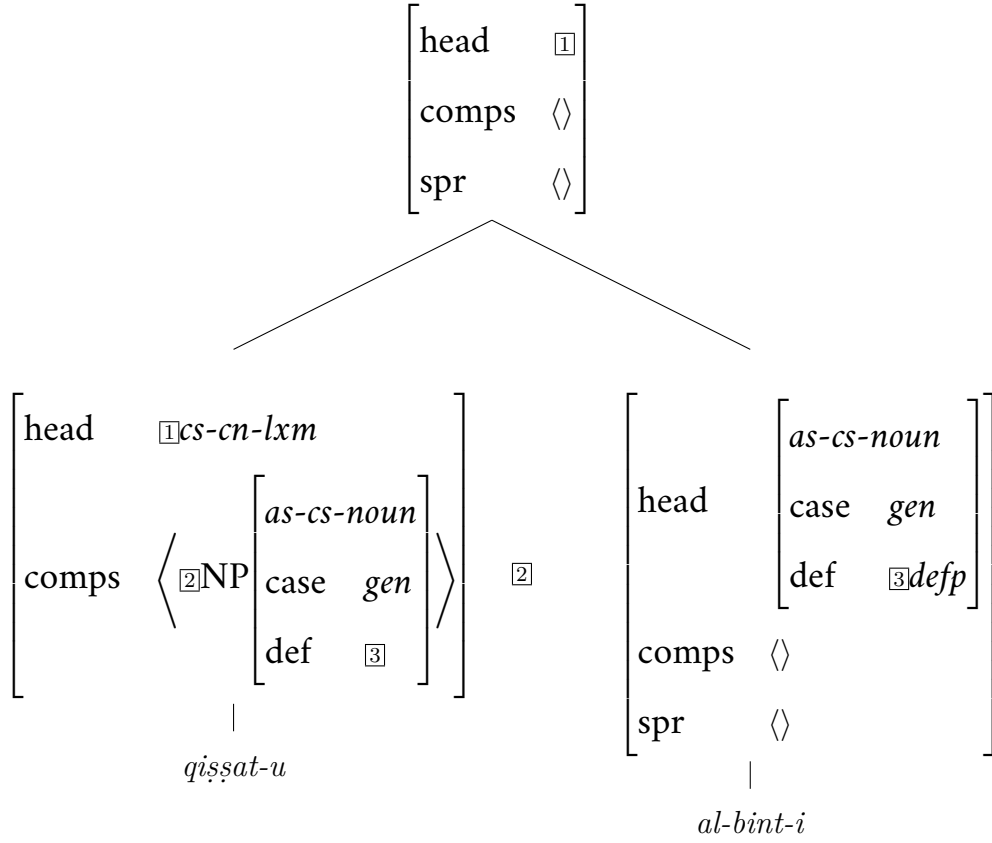
وهنا	أيضاً،	يشارك	الابن	الرأس	والأب	داخل
التركيب	في	قيمة	سَمِيَمًا	HEAD	مُمَثِّلِينَ	بهذا
لمبدأ	HFP.	ومن	ثُمَّ،	فَإِنَّ	الاسم	أيضاً
يكون	رأساً	لهذا	التركيب	وَيُسْقِطُ	مَقُولَتَهُ.	إِنَّ
الاشتراك	في	البنية	المُسَجَّلَ	على	السَّمة	MOD

يُضْمَنُ	أَنَّ	النعته	الصِّفِيَّ	ينتقي	الرأس	الاسمي.
إِنَّ	كَوْنَ	اللائحة	SPR	غَيْرُ	فَارِغَةٍ	يَدُلُّ
أَنَّ	المرْكَب	المُسْقَطَ	ليس	إِسْقَاطًا	اسمِيًّا	قُصُويًّا
بعد.	ومن	ثُمَّ،	فَإِنَّ	هذا	المرْكَب	يُمْكِنُ
يَأْتَلَفُ	مع	مُرْكَبٍ	مُحَدَّدٍ	(Determiner Phrase)	لِيُصْبِحَ	
إِسْقَاطًا	اسمِيًّا	قُصُويًّا.				
أَمَّا	فيما	يُخَصُّ	الأسماء	في	حالة	الإضافة،
فَإِنَّا	قد	رَأَيْنَا	في	الجزء	2.5	من
أَنَّ	هذه	الأسماء	تنتقي	معجميًّا	مفعولًا	جَرِيًّا
مَصُوغًا	في	سماتها	.COMPS	تعرض	(329)	تمثيلاً
للتركيب	رأس-لاحقة	"قِصَّةُ"	البِنْتِ	الطَّوِيلَةُ.		
(329)	تحليل	"قِصَّةُ"	البِنْتِ	الطَّوِيلَةُ	(qisṣat-u al-bint-i)	
						(al-ṭawīlat-u



هنا	أيضاً،	الابن	الرأس	والأب	يشاركان	داخل
التركيب	في	قيمة	سمتهما	HEAD	خاضعين	بذلك
إلى	مبدأً	.HFP	وعليه،	فإنّ	المركب	الإضافي
الاسمي	هو	رأس	هذا	التركيب	ويُسقطُ	مقولته.
ويضمن	الاشتراكُ	في	البنية	المُسجَّلُ	على	السمة
MOD	انتقاء	النعته	الصفوي	للرأس	الاسمي.	ثمّ
إنّ	كَوْنُ	اللائحتين	COMPS	و	فارغتان	على
مستوى	الأب	يدلُّ	على	أنّ	المركب	المُسقطُ
هو	عبارةً	عن	إسقاطٍ	اسميّ	قُصويّ.	
(330)	يَعْرِضُ	تمثيل	التركيب	رأس-مفعول	"قصةُ	
البنتِ						

(330) تحليل "قصةُ البنتِ" (*qiṣṣat-u al-bint-i*)



يَشْتَرِكُ	الأب	والابن	الرأس،	داخل	بنية	التركيب،
في	القيمة	المتوفرة	على	سمتيهما	HEAD	المعبر
عنها	بواسطة	العنونة	(1)،	امثالاً	لمبدأ	.HFP
مما	يعني	أنّ	الابن	الرأس،	أي	الرأس
حالة	الإضافة،	يُسْقَطُ	مقولته.	أما	الاشتراك	في
البنية	المُسجَلُ	على	السِّمَة	COMPS	مع	الابن
غير-الرأس	فإنّه	يُضْمَنُ	الانتقاء	المعجمي.	ثمّ	إنّ
الاسم	في	حالة	الإضافة	ينتقي	مرجّحاً	اسمياً

جَرِيًّا	موسوماً	للتعريفية	بمثابة	مَفْعُولٍ	(وهو	مشار
إليه	بواسطة	الاشتراك	في	البنية	على	السمة
DEF،	باستعمال	المؤشر ⁽³⁾	،	المدرج	عن	طريق
القيّد	المفروض	على	الأسماء	في	حالة	الإضافة؛
راجع	الجزء	2.5	حول	تحليل	المركب	الإضافي
الاسمي)؛	لا	وجود	لأيّ	انتقاء	مُتَبَادَلٍ	مُسْتَلَزِمٍ
بين	الابن	الرأس	والابن	غير	الرأس.	واللائحة
الفارغة	كقيمة	للسمة	COMPS	على	المركب	المُسَقَطِ
تَدُلُّ	على	أَنَّا	أمام	إسقاطٍ	اسميّ	قصويّ.
وبهذا	نكون	قد	قدّمنا	في	هذا	الجزء
نمذجةً	للتعريفية	داخل	المركب	الاسمي	العربي.	
إِنَّ	التحليل	التي	اقترحناها	وَوَصَّفْنَاهَا	في	HPSG
تَسْتَنْدُ	إلى	عَدَدٍ	من	الفرضيات	الرئيسية.	تَمَثَّلُ
الفرضية	الأولى	في	اعتبار	أداة	التعريف	"أل"
في	العربية	لاصقةً	تصريفيةً	تتألف	مع	الإسميات
على	مستوى	المعجم.	أما	الفرضية	الثانية،	فهي
تَنْصُ	على	أَنَّ	الاسم	يَكُونُ	رأساً	تركيبياً
للمركب	الاسمي.	هاتان	الفرضيتان	تَمَّ	إثباتهما	من
خلال	تشكيلة	من	الدلائل	في	الفصل 4.	هذا
التحليل	صرف-التركيبي	مُفَصَّلٌ	إلى	جانين.	مُكَوَّنٌ	
صِرَافِيٌّ،	مؤلفٌ	من	سلبية	أنماطٍ	معجمية	ومن
مجموعة	من	القيود	على	هذه	الأنماط	ومن
عَدَدٍ	من	القواعد	المعجمية،	مَسْؤُولٌ	على	توليد

الأسماء	المعرفة	(المنكرة)	ثمَّ	إحكامها	في	التركيبات.
بالإضافة	إلى	مُكوّن	ثانٍ،	تركيبيّ،	مُعتمد	بالأساس
على	المبادئ	والرّسّامات	العامة	لنحو	HPSG،	يُسمح
بمعالجة	التطابق	في	التعريفية	بين	مختلف	مُكوّنات
المركّب	الاسمي	بالإضافة	إلى	توريث	التعريفية	إلى
مستوى	الإسقاط	القصوي	للمركّب	الاسمي.		

5.5 خلاصة

لقد	قدّمنا	في	هذا	الفصل	نحوًا	من
طراز	HPSG	لمجموعة	فرعية	من	المركّب	الاسمي
العربي.	وهذا	النحو	يأخذ	بعين	الاعتبار	تشكيلة
جِدُّ	واسعة	من	المعطيات	ويُسمحُ	بتحليل	بعض
التراكيب	الإشكالية.	إنَّ	التحليل	التي	اقترحناها	
تُعطي	تفسير	حول	عدّة	ظواهر	مرتبطة	بالمركّبات
الاسمية	من	بينها	التعريفية	في	المركّب	الاسمي
البسيط	والتعريفية	في	المركّب	الإضافي	الاسمي	
وتكوين	المركّب	الإضافي	الاسمي	البسيط	والتكراري	
وسلوك	ضمائر	الملكية	في	المركّب	الإضافي	الاسمي
وتوريث	التعريفية	في	المركّب	الاسمي	البسيط	وفي
المركّب	الإضافي	الاسمي.	وبالرغم	من	أنَّ	النحو
المُقترح	حاليًا	يُقَدِّمُ	تَغْطِيَّةً	جَيِّدَةً	للظواهر	المُحدّدة
في	إطار	هذه	الدراسة،	إلاَّ	أنّه	يحتوي
بعض	النقائص	على	مستوى	سلامية	الأنماط	المنجزة

في إطار تنظيم معجم الأسماء المشتركة. ومن
 بين الأمثلة في ذلك التفرع المقولي الاسمي.
 إن التفرع المقولي لا يخص الأسماء في حالة
 الإضافة فحسب، فالأسماء في شكلها المطلق أيضاً
 يمكنها بشكلٍ اختياريّ التفرع مقولياً من أجل
 مفعولاتٍ جريّةٍ على أمثلة "البليدة على الطريق
 السيّار"، "مقابلةً في كرة القدم"، "تصريحٌ بالضياء"،
 "دوريةٌ نحو الشرق"، الخ. ومن ثمّ، هناك
 أعمال أخرى تبقى للتطوير أو للتوسّع في إطار
 النحو المقترح. ومن بين ما نفكر فيه، على
 وجه الخصوص، إدماج الصفات في سلبية الأنماط
 المعجمية وكذا نمذجة التطابق الداخلي في المركب
 الاسمي.

الختامة

إنّ	الهدف	المُعلن	في	بداية	هذه	الأطروحة
هو	دراسة	المركّب	الاسمي	في	العربيّة	المعياريّة.
وهذا	المركّب	ليس	مجرد	تركيب	مثال	وَحيد،
ولكنّه	في	المقابل	عبارة	عن	مجموعة	من
التراكيب	لكلّ	منها	ما يميّزه	عن	باقي	التراكيب
الأخرى.	في	جميع	أنحاء	هذه	الدراسة،	اهتممنا
بصورة	رئيسيّة	بصورتين	عامّتين	جدّاً	للمركّب	الاسمي
العربي	واسعتي	الانتشار	في	النصوص:	المركّب	
الاسمي	البسيط	على	مثالي	[أل]+اسم	واسم+[ن]	
والمركّب	الاسمي	في	حالة	الإضافة	في	صورتيه
الأساسيتين	اسم 1+اسم 2	واسم+عمف.	ولكن،	ما	الذي	
كان	يُشدُّ	اهتمامنا	بالضبط	في	هذه	التراكيب؟
إنّ	ما	كُتِّبَ	نصبوا	إليه	هو	جزءٌ
التحليل	التركبي	وصرف-التركبي	ينصبُّ	على	ظاهرة	
التَّسَرُّبِ	التركبي.	للتذكير،	فإنّ	أيّ	تحليل	تركبيّ
حاسوبيّ	للمركّب	الاسمي	يتلخّص	أساساً	في	ثلاث

سيرورات أساسية: (i) تأليف ورتبة كلمات
العناصر المشاركة في بناء المركب الاسمي و(ii)
تطابق هذه العناصر فيما بينها و(iii) التسرب
التركيبى لخصائص بعض العناصر نحو الإسقاط
القُصوي بغرض حساب خصائص المركب الاسمي
قيد البناء. إن التحليل الذي كُتِبَ نرغب في
إنجازه سطر له أن يندج في إطار نحوي
يعتمد على القيود وهو النحو التركيبي الداخلي
المركب (HPSG). فالدراسة التي كُتِبَ نريد القيام
بها كان من بين ما ينتظر منها هو أن
تكون وصفية تحليلية صورية في نفس الوقت.
إن العمل الوصفي المنجز خلال هذه الدراسة
يُغطي ظاهرتين أساسيتين: المركب الإضافي الاسمي
والتعريفية داخل المركب الاسمي العربي، لا سيما
في المركب الإضافي الاسمي. وقد خصصنا لظاهرة
المركب الإضافي الاسمي الفصل 3. إن من بين
اهتمامات هذا الفصل هو دراسة الخصائص المختلفة
للمركب الإضافي الاسمي في صورتيه اسم 1+ اسم 2
واسم + عمف. وهذه الخصائص تعتبر محددة فيما
بعد في التحاليل التركيبية وصرف-التركيبية. إن
هذه الخصائص تتعلق بعدة جوانب للنحو. ففي
التركيبيات، يكون التفرع المقولي التركيبي معني
بمتاخمة أعضاء المركب الإضافي الاسمي وبكون

مفعول	المركب	الإضافي	الاسمي	يكون	في	حالة
الجرّ	بصورةٍ	دائمةٍ.	وفي	الصَّرَافَةِ-التركيبيةِ،		يكون
التَّسْرُبُ	التركيبي	معنياً	يَكُونُ	رأس	المركب	الإضافي
الاسمي	لا	يحمل	أيّ	وسمٍ	للتعريفيةِ	والمفعول
الجرّي	هو	الذي	يَحْمِلُ	هذا	الوسم	الذي يجب
أن	يُنْقَلَ	إلى	غاية	المركب	الإضافي	الاسمي
بكامله.	وفي	الصَّرَافَةِ،	يَشْتَرِطُ	الشكل	الإضافي	الإضافي
لرأس	المركب	الإضافي	الاسمي	حَذَفَ	اللاحتقتين	
"ن"	(-ni)	من	المتنى	"ون" (-na)	من	جمع
المذكر	السّالم.	وأخيراً،	في	الصَّوَاتَةِ،	يجب	أن
نَأْخُذُ	بعين	الاعتبار	خاصيةً	هامّةً	وهي	أنّ
الرأس	والمفعول	الجرّي	يُشَكِّلَانِ	معاً	كلمةً	صَوَاتِيَّةً.
خاصيةً	أخرى	لقيت	اهتماماً	خاصّاً	ضمن	دراستنا
هي	النعته	في	المركب	الإضافي	الاسمي؛	فَصَوْرَةٌ
النعته	أساسيةً	في	التحليل	التركيبي	للمركب	الإضافي
الاسمي	المنعوت.	أمّا	بالنسبة	لظاهرة	التعريفية،	فإنّ
دراستنا	الوصفية	قد	خَصَّتْ	المركب	الإضافي	الاسمي
اسم 1+اسم 2	(اسم+عمف)	والمركب	الاسمي	البسيط	على	
مثال	[أل]+اسم	(اسم+[ن]) .	ففيما	يتعلّق	بالمركب	
الإضافي	الاسمي،	سمحت	لنا	دراسةً	خصائصه	من
استنتاج	أنّ	التأليف	بين	الرأس	والمفعول	يكون
على	مستوى	التركيبيات	(على	خلاف	المركبات	الاسمية
التألفية	(composés nominaux))،	وكذلك	تكون	الحال		
بالنسبة	لحساب	التعريفية.	ولأجل	ذلك،	وضعنا	

مبدأً لحساب السمات صرف-التركيبية للمركب الإضافي
الاسمي بكامله انطلاقاً من العناصر المكوّنة له
(رأس ومفعول (ات)). أما فيما يخص صورتَي
المركب الاسمي البسيط، [أل]+اسم واسم+[ن]، فإننا
استخلصنا أنّ حساب التعريفية يجب أن يتم
إنجازه في المعجم لا في التركيبات. وهذا ما
يفترض أنّ عناصر مثل "أل" و"ن"، ولكن
أيضاً علامة المفعول موضوع الاسم، هي عناصر
وجيئة تتطلّب دراستها واجهاتٍ مثل صرف-تركيب
وصرف-صوارة.

ومن ثمّ، اتخذت مساهمتنا التحليلية ثلاثة أقسام:
(i) الطبيعة الإلصاقية لأداة التعريف (التنكير)
(ii) الطبيعة الإلصاقية لعلامة المفعول موضوع
الاسم و(iii) المروّسية داخل المركب الاسمي
العربي البسيط ([أل]+اسم، اسم+صفة، اسم+اسم 1+اسم 2).
وهذا القسم الأخير أمّلتُهُ ضرورة تعيين رأس
المركب الاسمي قبل المرور إلى أيّ حساب
لخصائصه. في الجزء 3.4، قدّمنا تحليلاً للمروّسية
داخل المركبات الاسمية [أل]+اسم (اسم+[ن]) واسم+صفة
واسم 1+اسم 2 (اسم+عمف). وقد أثبتَ هذا التحليل
أنّ الاسم هو الرأس في هذه التراكيب الثلاثة.
غير أنّ رأسيّة الاسم للمركب الاسمي لا
تعني بالضرورة أنّ الاسم يمتلك جميع الخصائص

الأساسية	في	بناء	المركب	الاسمي	المُسقط.	فلا
أثر	مثلاً	لائية	علامة	للتعريفية	على	مستوى
الاسم.	وفي	المقابل،	العنصران	غير-الرأس	"أل"	
("ن")	واسم 2	(عمف)	هما	اللذان	يملكان	هذه
العلامة.	وهذا	ما	استدعى	تحليلين	آخريين	إضافيين
أثبتنا	أنّ	أداة	التعريف	وعلامة	المفعول	ليستا
متصلتين	وأنّ	أيّ	تحليل	تركيبيّ	لن	يكون
الخيار	الأفضل	لتفسير	ليس	العلاقة	بين	هذه
العناصر	ومُضيفاتها	فحسب	وإنّما	أيضاً	ترتيب	الظهور
والفرديات	الملاحظة.	فساندنا	من	ثمّ	فكرة	أنّ
هاتين	العلامتين	لاصقتان	وأنّهما،	ككلّ	اللواصق،	
تلتصقان	بعناصر	من	قسم	مُحدّد،	وهي	العناصر
التي	تحمّل	سمات	اسمية.	فهي	علامات	صرافية
تعبر	عن	علاقة	معجمية	دالة.	ولعلّ	أكبر
مساهمة	لهذه	العلامات	هي	إدراج	التعريفية	داخل
العبارة	الاسمية،	وهذا	ما	سيمكّن	من	تحديد
معمول (ات)	الحادث	الذي	تعيّنه	هذه	العبارة.	
بقيت	نقطة	أخيرة	ناقشناها	في	إطار	القسم
التحليلي	نتعلّق	بالوضع	صرف-التركيبي	لعلامة	المفعول	
موضوع	الاسم.	وتمسّ	هذه	المنافشة	ظاهرة	التفريع
المقولي	الاسمي.	فبالرغم	من	مساهمة	علامات	
المفعولات	مواضيع	الأسماء	في	حساب	التعريفية	
على	مستوى	المركب	الاسمي،	إلاّ	أنّه	لا
					يمكنها	

أن تقتصر على وظيفة علامات تطابق بسيطة بل تكون بالأحرى موضوعات. ومن ثم فإن هذه العلامات هي مواضيع للرؤوس التي تتبعها وليست توابع صوتية بسيطة. في نهاية هذه الدراسات الوصفية والتحليلية، تمكنا من إثبات الفرضيات المصوغة في إشكالية الدراسة:

• المركبات الإضافية الاسمية على مثال اسم 1 + اسم 2 هي منتجات للتركيبات، أما المركبات الإضافية الاسمية على مثال اسم + عمف فهي منتجات للمعجم.

• أداة التعريف (التنكير) "أل" ("ن") وعلامة المفعول موضوع الاسم كلاهما لاصقة تصريفية تأتلف مع الأسماء في المعجم، مشككة بهذا جزءاً من المداخل المعجمية للأسماء المضيفة لها. فهي من ثم مدرجة في المعجم ولا تُشكّل عَجَرَاتٍ تركيبية؛ وبعبارة أخرى، لا يمكنها المشاركة في السيرورات التركيبية.

• على هذا النحو، تعجل علامات المفعولات مواضيع الأسماء سيورة التفرع المقولي التركيبي بإثارة، داخل المعجم وليس داخل التركيبات، الإشباع "المبكر" للأسماء المفرعة مقولياً لمفعول جري. فعلامات المفعولات هذه تعتبر مواضيع

كاملة	لا	علامات	تطابق	بسيطة.					
• يكون	رأس	المركب	الاسمي	العربي	البسيط				
اسماً	وبالأخص	اسم 1	داخل	تأليف	على	مثال			
اسم 1+اسم 2.									
إنّ	التحليل	الذي	عرضناه	للمركب	الاسمي				
العربي	تمّت	نمذجته	في	إطار	نحو	يعتمد	على		
القيود:	وهو	النحو	HPSPG.	وقد	أظهر	هذا			
التحليل	مدى	كفاية	هذا	النحو	في	نمذجة			
ظواهر	لغوية	معقدة	في	لغة	لم	تستند	من		
بحوث	غنية	في	النمذجة	في	هذا	النوع	من		
الأثناء ²⁴ .	وفي	هذا	الصدد،	يعدّ	تبني	المقاربة			
المعجمية	في	التحليل	مثالاً	دالاً.	فالنمذجات	التي			
ساهمت	بها	في	الفصل 5	تمثّل	أفكاراً	جديدة			
استعملناها	لأوّل	مرّة	في	تحليل	للعربية	بواسطة			
نحو	يعتمد	على	القيود.	فمثلاً،	في	نمذجة			
علامة	المفعول	موضوع	الاسم	التي	قدّمنها،	اتبّعنا			
تحليلاً	معجمياً	صارماً،	لا	نستخدم	فيه	قواعد			
نقل	أو	تحويلات.	إنّنا	مديون	في	هذه			
المقاربة	الحديثة	لميلر	(Miller 1992a)	الذي	اعتبر				
لأوّل	مرّة	أنّ	الواصلق	الضميرية	في	الفرنسية			
(وفي	اللغات	الرومانسية	بصفة	عامة)	لا	تعالج			
كصرفيات	مستقلة	ضعيفة	عروضياً	(أي	متّصلات				

²⁴ باستثناء أطروحة دكتوراه جبالي (Djebali 2009).

بِأَتَمَّ معنى الكلمة)، بل كلواصق تصريفية، بخصائص
يجب أن تُفسَّر، في مجملها، في إطار الصِّرافة
بدلاً من التركيبات.

وفي ختام هذا العمل، نقول أن تركيبات
المركب الاسمي العربي وبصورة خاصة المركب
الإضافي الاسمي ليست مجالاً بحثياً جديداً. فالجديد
في مساهمتنا هي الحجج والبراهين التي سقناها
طوال نقاشاتنا والتحليل التي اقترحناها. وهذا ما
سيساهم في البحث في نمذجة جزء واسع من
التركيبات العربية وهي تلك التي تخص المركب
الاسمي. وما نرجوه في الأخير هو أن يكون
هذا العمل قد ساهم بقسطٍ وافرٍ في فهمنا
للمركب الاسمي العربي.

المصادر

- Abeillé, A. (1993). *Les nouvelles syntaxes : grammaires d'unification et analyse du français*. Armand Colin, Paris.
- Abeillé, A. and Godard, D. (2000). French word order and lexical weight. In Borsley, R. D., editor, *The Nature and Function of Syntactic Categories*, volume 32 of *Syntax and Semantics*, pages 325–360. Academic Press, San Diego.
- Abney, S. P. (1987). *The English Noun Phrase in its Sentential Aspect*. PhD thesis, MIT, Cambridge, MA.
- Abu-Chacra, F. (2007). *Arabic : An Essential Grammar*. Routledge Essential Grammars. Routledge, London and New York, first edition.
- Ajdukiewicz, K. (1935). Die syntaktische Konnexität. *Studia Philosophica*, 1:1–27.
- Al Sharifi, B. and Sadler, L. (2009). The Adjectival Construct in Arabic. In Butt, M. and King, T. H., editors, *Proceedings of the LFG09 Conference*. CSLI Publications.
- Al-Sweel, A. I. S. (1992). Case and Mood Endings and The Definite Article in Arabic : An Application of abstract Phonology. *Journal of King Saud University*, 4(2):109–122.
- Al-Zamahṣarī (SD). *Al-Mufaṣṣal*. Dār al-Ġīl, Beirut.
- Anderson, S. R. (1992). *A-Morphous morphology*. Cambridge University Press, Cambridge.
- Anderson, S. R. (2005). *Aspects of the Theory of Clitics*. Oxford University Press, Oxford.

- Androutsopoulou, A. and Echevarría, M. E. (2001). Agreement: terms and boundaries. In Griffin, W. E., editor, *The Role of Agreement in Natural Language: TLS 5 Proceedings, Austin, Texas, 2-4 March 2001*, pages 35–40, Texas. Texas Linguistics Society, Texas Linguistic Forum.
- Aoun, J. (1978). Structure interne du groupe nominal en arabe, al-’idāfa. *Analyses Theorie*, Paris VIII, 1.
- Attia, M. A. (2008). *Handling Arabic Morphological and Syntactic Ambiguity within the LFG Framework with a View to Machine Translation*. PhD thesis, School of Languages, Linguistics and Cultures, University of Manchester.
- Auger, J. (1994). *Pronominal Clitics in Québec Colloquial French: A Morphological Analysis*. PhD thesis, University of Pennsylvania.
- Auger, J. (1995). Les clitiques pronominaux en français parlé informel : une approche morphologique. *Revue québécoise de linguistique*, 24(1):21–60. RQL (UQAM), Montréal.
- Auger, J. and Miller, P. H. (1994). On the Affixal Status of French Clitics Pronouns. *Linguist List*, 5(1088).
- Bar-Hillel, Y. (1953). A quasi-arithmetical notation for syntactic description. *Language*, 29(1):47–58.
- Bardeas, S. (2009). *The Syntax of the Arabic DP*. PhD thesis, The University of York.
- Barker, C. (ToAp). Possessives and relational nouns. Draft of an article for C. Maienborn, K. v. Heusinger & P. Portner (eds). *Semantics: An International Hand-book of Natural Language Meaning*. Berlin: de Gruyter.
- Barwise, J. and Perry, J. (1983). *Situations and Attitudes*. MIT Press, Cambridge, MA/London, England.
- Batran Abd Al-Faheem, W. (2006). Pedication vs. Isnaad: A Unifying Minimalist Approach. In *The Sixth Conference On Language Engineering*, pages 281–301, Cairo, Egypt.
- Beavers, J. (2003). More Head and Less Categories: A New Look at Noun Phrase Structure. In Müller, S., editor, *Proceedings of the HPSG03 Conference*, Michigan State University, East Lansing. CSLI Publications.

- Beermann, D. and Ephrem, B. (2007). The definite article and possessive marking in Amharic. In et al., F. H., editor, *Texas Linguistics Society 9*, pages 21–33.
- Benhamouda, B. (1993). *mafātīh al-luġa al-‘arabiyya*. Dīwān al-maṭbū‘āt al-ġāmi‘iyya, Algiers, Algeria.
- Benmamoun, E. (1992). *Functional Categories, Problems of Projection, Representation and Derivation*. PhD thesis, The University of Southern California, Los Angeles, CA.
- Benmamoun, E. (1998). Apparent Agreement Mismatches: A Question of Spell-Out. In *The Proceedings of Semitic Syntax Conference*. University of Southern California.
- Benmamoun, E. (2000). Agreement Asymmetries and the PF Interface. In Lecarme, J., Lowenstamm, J., and Shlonsky, U., editors, *Studies in Afroasiatic Grammar 2*, pages 23–40. John Benjamins, Amsterdam.
- Benmamoun, E. (2003). Agreement parallelism between sentences and noun phrases: a historical sketch. *Lingua*, 113:747–764. Published by Elsevier Science B.V.
- Benmamoun, E. (2007). The syntax of quantifiers and quantifier floating. *Linguistic Inquiry*, 30:621–642.
- Borer, H. (1984). *Parametric syntax: case studies in Semitic and Romance languages*, volume 13 of *Studies in Generative Grammar*. Foris Publications, Dordrecht-Holland.
- Borer, H. (1988). On the morphological parallelism between compounds and constructs. In Booij, G. and van Marle, J., editors, *Yearbook of Morphology*, volume 1, pages 45–65. Foris Publications, Dordrecht.
- Borer, H. (1996). The construct in review. In Lecarme, J., Lowenstamm, J., and Shlonsky, U., editors, *Studies in Afroasiatic grammar*, pages 36–61. Holland Academic Graphics, The Hague.
- Borer, H. (1999). Deconstructing the Construct. In Johnson, K. and Roberts, I., editors, *Beyond Principles and Parameters: Essays in Memory of Osvaldo Jaeggli*, pages 43–89. Kluwer, Dordrecht.
- Borsley, R. D. (1987). Subjects and Complements in HPSG. Technical Report csli107-87, CSLI, Stanford.

- Borsley, R. D. (1993). Heads in Head-driven Phrase Structure Grammar. In Corbett, G. G., Fraser, N. M., and McGlashan, S., editors, *Heads in Grammatical Theory*, pages 186–204. Cambridge University Press, Cambridge.
- Borsley, R. D. (1995). On some similarities and differences between Welsh and Syrian Arabic. *Linguistics*, 33:99–122.
- Borsley, R. D. (1996). *Modern Phrase Structure Grammar*. Number 11 in Blackwell Textbooks in Linguistics. Blackwell Publishing Ltd, Oxford, UK/Cambridge, USA.
- Borsley, R. D. (1999). *Syntactic Theory: A Unified Approach*. Edward Arnold, London, 2 edition.
- Bowers, J. (1987). Extended X'-Theory, the ECP, and the Left Branch Condition. In *Proceedings of WCCFL 6*, pages 47–63.
- Bresnan, J. (2001). *Lexical-Functional Syntax*. Blackwell, Oxford.
- Briscoe, T. J. and Copestake, A. (1999). Lexical Rules in Constraint Based Grammar. *Computational Linguistics*, 25(4):487–526.
- Carpenter, B. (1992). *The Logic of Typed Feature Structures*. Cambridge Tracts in Theoretical Computer Science 32. Cambridge University Press, Cambridge.
- Casillas Martínez, L. D. (2003). Gender mismatches in Spanish and French N_1/A de N_2 affective constructions: Index Agreement vs. Morphosyntactic Concord. In Kim, J.-B. and Wechsler, S., editors, *The Proceedings of the 9th International Conference on HPSG*, pages 1–17, Stanford. CSLI Publications.
- Chomsky, N. (1957). *Syntactic Structures*. Mouton, The Hague.
- Chomsky, N. (1964). Degrees of Grammaticalness. In Fodor, J. A. and Katz, J. J., editors, *The Structure of Language*, pages 384–389. Prentice-Hall, Englewood Cliffs, NJ.
- Chomsky, N. (1965). *Aspects of the Theory of Syntax*. MIT Press, Cambridge, Mass.
- Chomsky, N. (1970). Remarks on nominalization. In Jacobs, R. A. and Rosenbaum, P. S., editors, *Readings in English Transformational Grammar*, chapter 12, pages 184–221. Waltham, Massachusetts: Ginn and Company.

- Chomsky, N. (1981). *Lectures on Government and Binding*. Foris Publications, Dordrecht.
- Chomsky, N. (1982). *Some Concepts and Consequences of the Theory of Government and Binding*. Number 5 in Linguistic Inquiry Monographs. MIT Press, Cambridge, MA/London, England.
- Chomsky, N. (1986). *Barriers*. MIT Press, Cambridge.
- Chomsky, N. (1995). *The Minimalist Program*. Number 28 in Current Studies in Linguistics. MIT Press, Cambridge, MA/London, England.
- Chomsky, N. (1998). Minimalist Inquiries: The Framework. MIT Occasional Papers in Linguistics, 15, MITWPL, Cambridge, Mass.
- Chomsky, N. (1999). Derivation by Phase. ms, MIT.
- Comrie, B., Haspelmath, M., and Bickel, B. (2008). Leipzig glossing rules.
- Copestake, A. (2002). *Implementing Typed Feature Structure Grammars*. Number 110 in CSLI Lecture Notes. CSLI Publications, Stanford, CA.
- Copestake, A., Flickinger, D. P., Pollard, C. J., and Sag, I. A. (2005). Minimal Recursion Semantics: an Introduction. *Research on Language and Computation*, 4(3):281–332.
- Corbett, G. G. (1993). The Head of Russian Numeral Expressions. In Corbett, G. G., Fraser, N. M., and McGlashan, S., editors, *Heads in Grammatical Theory*, chapter 2, pages 11–36. Cambridge University Press, Cambridge.
- Corbett, G. G. (2001). Agreement: terms and boundaries. In Griffin, W. E., editor, *The Role of Agreement in Natural Language: TLS 5 Proceedings, Austin, Texas, 2-4 March 2001*, pages 109–122, Texas. Texas Linguistics Society, Texas Linguistic Forum.
- Creissels, D. (2006). The construct form of nouns in African languages: a typological approach. In *36th Colloquium on African Languages and Linguistics*. Leiden University.
- Croft, W. (1993). What is a head? In Rooryck, J. and Zaring, L., editors, *Phrase Structure and the Lexicon*, pages 35–76. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.

- Crystal, D. (2008). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. The Language Library. Blackwell Publishing, MA, Oxford, Victoria, 6th edition.
- Davidson, D. (1980). *Essays on Actions and Events*. Clarendon Press, Oxford. Trad. fr. Actions et Événements, P.U.F., Paris, 1993.
- de Saussure, F. (1916). *Cours de linguistique générale*. Payot, Lausanne, Paris. C. Bally, A. Sechehaye and A. Riedlinger, (eds.). (Translated as Course in General Linguistics. New York: McGraw-Hill, 1959.).
- Djebali, A. (2005). Les pronoms liés en arabe classique sont-ils des clitiques? *RÉLQ*, 1(1):20–40.
- Djebali, A. (2009). *La Modélisation des Marqueurs d'Arguments de l'Arabe Standard dans le Cadre des Grammaires à Base de Contraintes*. PhD thesis, Université du Québec à Montréal, Montréal, Canada.
- El Kassas, D. (2005). *Une étude contrastive de l'arabe et du français dans une perspective de génération multilingue*. PhD thesis, Université Paris 7 – Denis Diderot, Paris, France.
- Elghamry, K. (2000). Case and Indefiniteness in the Construct State in Arabic. Paper presented at the *Arabic Linguistics Symposium, University of Utah, Salt Lake, 2–3 March, 2001*.
- Elghamry, K. (2004). Definiteness and number ambiguity in the superlative construction in Arabic. *Lingua*, 114:897–910.
- Fassi-Fehri, A. (1989). Generalized IP Structure: Case, Inflection and VS Word Order. In MIT Working Papers in Linguistics 10, 75–113, ed. by Laka, et. al.
- Fassi-Fehri, A. (1993). *Issues in the structure of Arabic clauses and words*. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.
- Fassi-Fehri, A. (1999). Arabic modifying adjectives and DP structures. *Studia Linguistica*, 53(2):105–154.
- Flickinger, D. P. (1987). *Lexical Rules in the Hierarchical Lexicon*. PhD thesis, Stanford University.
- Fraser, N. M., Corbett, G. G., and McGlashan, S. (1993). Introduction. In Corbett, G. G., Fraser, N. M., and McGlashan, S., editors, *Heads in Grammatical Theory*, pages 1–10. Cambridge University Press, Cambridge.

- Frege, G. (1892). On Sense and Reference. *Zeitschrift für Philosophie und philosophische Kritik*, 100:25–50. Translation (under the title ‘On Sense and Meaning’) appears in Geach and Black (1980).
- Fries, C. C. (1952/1957). *The Structure of English : An Introduction to the Construction of English Sentences*. New York : Harcourt Brace Jovanovich, and London: Longman.
- Gazdar, G., Klein, E., Pullum, G. K., and Sag, I. A. (1985). *Generalized Phrase Structure Grammar*. Harvard University Press, Cambridge, MA.
- Ginzburg, J. and Sag, I. A. (2000). *Interrogative Investigations: the Form, Meaning, and Use of English Interrogatives*. Number 123 in CSLI Lecture Notes. CSLI Publications, Stanford, CA.
- Green, G. M. (2011). Elementary Principles of Head-Driven Phrase Structure Grammar. In Borsley, R. D. and Börjars, K., editors, *Non-Transformational Syntax: Formal and Explicit Models of Grammar*, pages 9–53. Blackwell Publishing Ltd, Cambridge, first edition.
- Grimshaw, J. (1990). *Argument Structure*. MIT Press, Cambridge, MA.
- Hadj-Salah, A. (1979). *Linguistique arabe et linguistique générale. Essai de méthodologie et d’épistémologie du ‘ilm al-‘arabiyya*. PhD thesis, Université Paris-Sorbonne, Paris.
- Haywood, J. A. and Nahmad, d. M. (1965). *A new Arabic Grammar of the Written Language*. Lund Humphries Publishers Ltd, London.
- Hazbar, A. (2010). *L’opposition verbo-nominale en arabe*. PhD thesis, L’université d’Artois.
- Hazout, I. (1991). *Verbal Nouns: Theta-theoretic Studies in Hebrew and Arabic*. PhD thesis, University of Massachusetts, Amherst.
- Hazout, I. (2000). Adjectival Genitive Constructions in Modern Hebrew: A case Study in Coanalysis. *The Linguistic Review*, 17(1):29–52.
- Heller, D. (2002). Possession as a lexical relation: Evidence from the Hebrew construct state. In Mikkelsen, L. and Potts, C., editors, *Proceedings of the WCCFL 21*, pages 127–140, Somerville, MA. Cascadilla Press.
- Hinrichs, E. W. and Nakazawa, T. (1996). Applying lexical rules under subsumption. In *Proceedings of COLING-96*, pages 543–549. [Available from Morgan Kaufmann Publishers].

- Hudson, R. A. (1984). *Word Grammar*. Basil Blackwell, Oxford.
- Hudson, R. A. (1987). Zwicky on heads. *Journal of Linguistics*, 23(1):109–132.
- Hudson, R. A. (1990). *English Word Grammar*. Blackwell, Oxford.
- Hudson, R. A. (2004). Are determiners heads? *Functions of Language*, 11(1):7–42.
- Ibn Yaʿīṣ (SD). *Šarḥ al-mufaṣṣal*. Maktabat al-Mutanabbī, Cairo.
- Jackendoff, R. (1977). *Xbar Syntax: A Study of Phrase Structure*. MIT Press, Cambridge.
- Johannessen, J. B. (1998). *Coordination*. Oxford studies in Comparative Syntax. Oxford University Press, New York.
- Kahane, S. (2002). *Grammaire d’Unification Sens-Texte: Vers un modèle mathématique articulé de la langue*. Habilitation à diriger des recherches. Université Paris 7.
- Kamp, H. and Reyle, U. (1993). *From Discourse to Logic*. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.
- Kathol, A. (1999). Agreement and the Syntax-Morphology Interface in HPSG. In Levine, R. and Green, G., editors, *Studies in Contemporary Phrase Structure Grammar*, pages 209–260. Cambridge University Press, Cambridge and New York.
- Kathol, A., Przepiórkowski, A., and Tseng, J. (2011). Advanced topics in Head-driven Phrase Structure Grammar. In Borsley, R. D. and Börjars, K., editors, *Non-Transformational Syntax: Formal and Explicit Models of Grammar*. Blackwell Publishing Ltd, Cambridge, first edition.
- Kayne, R. M. (1975). *Syntaxe du français: le cycle transformationnel*. Paris: Seuil.
- Khoja, S., Garside, R., and Knowles, G. (2001). An Arabic Tagset for the Morphosyntactic Tagging of Arabic. In *Corpus Linguistics 2001*, Lancaster. Lancaster University.
- Kihm, A. (1999). Towards a predication theory of Semitic Construct-state nominals. ms. CNRS, Paris. Unpublished manuscript.

- Kim, J.-B. and Sells, P. (2008). *English Syntax: An Introduction*. Number 185 in CSLI Lecture Notes. CSLI Publications, Stanford, CA.
- Kim, J.-y. (2002). Adjectives in construct. In Katz, G., Reinhard, S., and Reuter, P., editors, *Sinn & Bedeutung VI, Proceedings of the Sixth Annual Meeting of the Gesellschaft für Semantik*, pages 185–200. University of Osnabrück.
- Klavans, J. L. (1983). The Morphology of Cliticization. In *Papers from the parasession on the interplay of phonology, morphology and syntax*, pages 103–121. Chicago Linguistic Society, Chicago.
- Klavans, J. L. (1985). The Independence of Syntax and Phonology in Cliticization. *Language*, 61(1):95–120.
- Klavans, J. L. (1995). *On Clitics and Cliticization : The Interaction of Morphology, Phonology, and Syntax*. Garland, New York.
- Kolliakou, D. (1995). *Definites and Possessives in Modern Greek. An HPSG Syntax for Noun Phrases*. PhD thesis, University of Edinburgh.
- Kouloughli, D. E. (1994). La Langue Arabe : Esquisse d'un Profil Historique et Linguistique. *LALIES* 13.
- Kouloughli, D. E. (2004). Préambule du Kitāb de Sībawayh (Traduction). *Langues et Littératures du Monde Arabe*, 5:29–40.
- Kremers, J. M. (2003). *The Arabic noun phrase: A minimalist approach*. PhD thesis, University of Nijmegen, The Netherlands. Published by LOT.
- Kremers, J. M. (2005). Adjectival Genitive Constructions in Modern Hebrew: A case Study in Coanalysis. *Linguistische Berichte*, 203:331–384.
- Kupsc, A. (1999). Clitic Climbing in Polish Verb Clusters : An HPSG Approach. In Geert-Jan, M. K. and Richard, T. O., editors, *Proceedings of Formal Grammar*, pages 75–82, Utrecht, The Netherlands.
- Kupsc, A. (2000). *An HPSG Grammar of Polish Clitics*. PhD thesis, Institute of Computer Science, Polish Academy of Sciences and Université Paris 7, Warszawa, Poland.
- Lambek, J. (1958). The mathematics of sentence structure. *American Mathematical Monthly*, 65:154–169.

- Lascarides, A. and Copestake, A. (1999). Default representation in constraint-based frameworks. *Computational Linguistics*, 25(1):55–105.
- Lehmann, C. (1982). Directions for interlinear morphemic translations. *Folia Linguistica*, 16:199–224.
- Mammeri, M. F. and Bouhacein, N. (2012). Le syntagme nominal défini en arabe standard contemporain. *The Prague Bulletin of Mathematical Linguistics*, 97:55–82.
- Melnik, N. (2006). Hybrid Agreement as a Conflict Resolution Strategy. In Müller, S., editor, *The Proceedings of the 13th International Conference on Head-Driven Phrase Structure Grammar*, pages 228–246, Stanford. CSLI Publications.
- Mel’čuk, I. (1994). *Cours de Morphologie Générale*, volume 2. Presses de l’Université de Montréal, CNRS éditions, Montréal.
- Mel’čuk, I. (1996). *Cours de Morphologie Générale*, volume 3. Presses de l’Université de Montréal, CNRS éditions, Montréal.
- Meyers, A. (1995). The NP Analysis of NP. Papers from the *31st Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society*, pp. 329–342.
- Miller, P. H. (1991). *Clitics and Constituents in Phrase Structure Grammar*. PhD thesis, Rijksuniversiteit te Utrecht.
- Miller, P. H. (1992a). *Clitics and Constituents in Phrase Structure Grammar*. Garland, New York.
- Miller, P. H. (1992b). Postlexical cliticization vs. affixation: coordination criteria. In Canakis, C., Chan, G., and Denton, J., editors, *Papers from the 28th Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society*, pages 382–396, Chicago. Chicago Linguistic Society.
- Miller, P. H. and Monachesi, P. (2003). Les pronoms clitiques dans les langues romanes. In Godard, D., editor, *Langues Romanes: problèmes de la phrase simple*, pages 67–123. Éditions du CNRS, Paris.
- Miller, P. H. and Sag, I. A. (1995). Une analyse lexicaliste des affixes pronominaux en français. *Revue québécoise de linguistique*, 24(1):135–171.
- Miller, P. H. and Sag, I. A. (1997). French Clitic Movement without Clitics or Movement. *Natural Language and Linguistic Theory*, 15(3):573–639.

- Mohammad, M. A. (1988). On the Parallelism between IP and DP. In Borer, H., editor, *Proceedings of WCCFL 7*, volume 7, pages 241–254.
- Mohammad, M. A. (1989). *The Sentence Structure of Arabic*. PhD thesis, The University of Southern California, Los Angeles, CA.
- Mohammad, M. A. (1999). Checking and licencing inside DP in Palestinian Arabic. In Benmamoun, E., editor, *Perspectives on Arabic Linguistics XII: Papers from the Twelfth Annual Symposium on Arabic Linguistics*, pages 27–44, Amsterdam. John Benjamins Publishing Company.
- Monachesi, P. (1998a). Decomposing Italian Clitics. In et Dini Luca, B. S., editor, *Romance in HPSG*, pages 305–357. CSLI Publications, Stanford.
- Monachesi, P. (1998b). On the Representation of Italian Clitics. In Kleinhenz, U., editor, *Interfaces in Phonology*, pages 83–101. Akademie Verlag, Berlin.
- Monachesi, P. (1998c). The Morphosyntax of Romanian Cliticization. In Coppen, P., Halteren, H. V., and Teunissen, L., editors, *Computational linguistics in the Netherlands 1997. Selected papers from the Eighth CLIN Meeting*, pages 99–118. Rodopi, Amsterdam.
- Monachesi, P. (1999). A Lexical Analysis of Italian Clitics. In *Proceedings of VEXTAL '99*, page 57–65, Venezia: San Servolo.
- Müller, S. (2009). Towards an HPSG analysis of Maltese. In Comrie, B., Fabri, R., Hume, B., Mifsud, M., Stolz, T., and Vanhove, M., editors, *Introducing Maltese Linguistics. Papers from the 1st International Conference on Maltese Linguistics (Bremen/Germany, 18–20 October, 2007)*, number 113 in Studies in Language Companion Series, pages 83–112. John Benjamins Publishing Co., Amsterdam and Philadelphia.
- Müller, S. (ToAp). Head-driven phrase structure grammar.
- Nespor, M. and Vogel, I. (1986). *Prosodic phonology*. Dordrecht: Foris Publications.
- Netter, K. (1994). Towards a theory of functional heads: German nominal phrases. In Nerbonne, J., Netter, K., and Pollard, C., editors, *German in Head-driven Phrase Structure Grammar*, CSLI Lecture Notes 46, pages 297–340. CSLI, Stanford, CA.
- Netter, K. (1996). *Functional categories in an HPSG for German*. PhD thesis, Universität des Saarlandes, Saarbrücken, Germany.

- Neville, A. (2003). Danish Pre-nominals as Specifier Heads. In Dahl, A., Bentzen, K., and Svenonius, P., editors, *Proceedings of the 19th Scandinavian Conference of Linguistics*, volume 31.2, pages 303–314.
- Ng, S. K. (1997). A double-specifier account of Chinese NPs using Head-Driven Phrase Structure Grammar. MSc speech and language processing, University of Edinburgh, Department of Linguistics.
- Ouhalla, J. (1991). *Functional Categories and Parametric Variation*. Routledge, London.
- Payne, J. (1993). The headedness of noun phrases: Slaying the nominal hydra. In Corbett, G. G., Fraser, N. M., and McGlashan, S., editors, *Heads in Grammatical Theory*, pages 114–139. Cambridge University Press, Cambridge.
- Pollard, C. J. and Sag, I. A. (1987). *Information-Based Syntax and Semantics*. Number 13 in CSLI Lecture Notes. CSLI Publications, Stanford, CA.
- Pollard, C. J. and Sag, I. A. (1994). *Head-Driven Phrase Structure Grammar*. Studies in Contemporary Linguistics. The University of Chicago Press, Chicago, IL/London.
- Przepiórkowski, A. (2001). Arg-st on phrases: Evidence from polish. In (Flickinger and Kathol, 2001), pages 267–284.
- Riehemann, S. (1995). The HPSG Formalism. Manuscript. Stanford University.
- Ritter, E. (1987). NSO Noun Phrases in a VSO Language. In McDonough, J. and Plunkett, B., editors, *The Proceedings of the North Eastern Linguistic Society - NELS 17*, pages 521–537.
- Ritter, E. (1988). “A Head-Movement Approach to Construct-State NPs”. *Linguistics*, 26(6):909–929.
- Ritter, E. (1991). Two functional categories in noun phrases: Evidence from Modern Hebrew. In Rothstein, S. D., editor, *Syntax and semantics 25: Perspectives on phrase structure, heads, and licensing*, pages 37–62. Academic Press, New York.
- Rossi, E. (2007). *Clitic Production in Italian*. PhD thesis, University of Groningen, The Netherlands.

- Sag, I. A. (1997). English relative clause constructions. *Journal of Linguistics*, 33(2):431–484.
- Sag, I. A. (2010). Sign-based construction grammar: An informal synopsis. In Boas, H. and Sag, I., editors, *Sign-Based Construction Grammar*. CSLI Publications, Stanford, CA.
- Sag, I. A. and Wasow, T. (1999). *Syntactic Theory: A Formal Introduction*. CSLI Lecture Notes. CSLI Publication, Stanford, CA, first edition.
- Sag, I. A., Wasow, T., and Bender, E. M. (2003). *Syntactic Theory: A Formal Introduction*. Number 152 in CSLI Lecture Notes. CSLI Publications, Stanford, CA, 2 edition.
- Schneider, G. (1998). *Introduction to GB*. Université de Zurich.
- Shieber, S. M. (1986). *An Introduction to Unification-Based Approaches to Grammar*. CSLI Lecture Notes N°4. CSLI Publications, Stanford, CA.
- Shieber, S. M. (1990). Les grammaires basées sur l'unification. In Miller, P. and Torris, T., editors, *Formalismes syntaxique pour le traitement automatique du langage naturel*, Langue, raisonnement, calcul, chapter 1, pages 27–86. Hermès, Paris.
- Shlonsky, U. (1990). Construct State Nominals and Universal Grammar. ms, University of Haifa.
- Shlonsky, U. (1991). Quantifiers as functional heads: A study of Quantifier Float in Hebrew. *Lingua*, 84:159–180.
- Shlonsky, U. (1997). *Clause Structure and Word Order in Hebrew and Arabic: An Essay in Comparative Semitic Syntax*. Oxford University Press, New York.
- Shlonsky, U. (2000). The Form of Noun Phrases. ms., University of Geneva.
- Shlonsky, U. (2004). Suppressing the Zs. *Lingua*, 114(12):1465–1526.
- Sībawayh, A. B. A. (1979). *Al-Kitāb, v1-2*. Al-Ḥayāt al-Miṣriyyat al-‘Āmmat li-al-Kitāb, Cairo.
- Siloni, T. (1991). Noun Raising and the Structure of Noun Phrases. In J. Bobaljik and T. Bures (eds.). MIT Working Papers in Linguistics 14. MIT (Cambridge). 255–270.

- Siloni, T. (1994). *Noun phrases and nominalizations*. PhD thesis, Département de linguistique générale, Université de Genève.
- Siloni, T. (1997). *Noun Phrases and Nominalization: The Syntax of DPs*. Kluwer, Dordrecht.
- Siloni, T. (1998). Definiteness agreement and inheritance in Hebrew. Based on a presentation given at the *Conference on The Syntax of Semitic Languages, University of Southern California, 1998*. Ms., Tel Aviv University.
- Siloni, T. (2000). Nonnominal Constructs. In Lecarme, J., Lowenstamm, J., and Shlonsky, U., editors, *Studies in Afroasiatic Languages 2*, pages 301–323. John Benjamins.
- Siloni, T. (2001). Construct states at the PF interface. In Pica, P. and Rooryck, J., editors, *Linguistic Variation Yearbook*, volume 1, pages 229–266. John Benjamins, Amsterdam.
- Siloni, T. (2002). Adjectival constructs and inalienable constructions. In Ouhalla, J. and Shlonsky, U., editors, *Themes in Arabic and Hebrew Syntax*, pages 161–187. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.
- Siloni, T. (2003). Prosodic Case Checking Domain: The Case of Constructs. In Lecarme, J., Lowenstamm, J., and Shlonsky, U., editors, *Research in Afroasiatic Grammar II*, pages 481–510. John Benjamins.
- Sinclair, J., editor (1987). *Collins Cobuild English Language Dictionary*. Collins Publishers, London and Glasgow. FullText Paperback edition.
- Spencer, A. (1991). *Morphological theory*. Basil Blackwell, Oxford.
- Svenonius, P. (1992). The extended projection of N: identifying the head of the noun phrase. *Working Papers in Scandinavian Syntax* (49), 95–121.
- Tesnière, L. (1959). *Éléments de syntaxe structurale*. Librairie C. Klincksieck, Paris.
- Thackston, M. W. (1944). *An introduction to Koranic and classical Arabic: An Elementary Grammar of the Language*. Ibex Publishers, Bethesda, Md.
- Tseng, J. (2002). Remarks on Marking. In van Eynde, F., Hellan, L., and Beermann, D., editors, *Proceedings of the 8th International HPSG Conference*, pages 267–283, Stanford, CA. CSLI Publications.

- Tseng, J. (2003). Phrasal affixes and French morphosyntax. In Jäger, G., Monachesi, P., Penn, G., and Wintner, S., editors, *Proceedings of Formal Grammar 2003*, pages 177–188.
- Uszkoreit, H. (1990). La grammaire d’unification catégorielle. In Miller, P. and Torris, T., editors, *Formalismes syntaxique pour le traitement automatique du langage naturel*, Langue, raisonnement, calcul, chapter 4, pages 183–206. Hermès, Paris.
- van Eynde, F. (2003a). Morpho-syntactic agreement and index agreement in Dutch NPs. In Gaustad, T., editor, *Computational Linguistics in the Netherlands 2002. Selected Papers from the Thirteenth CLIN Meeting*, pages 111–127. Rodopi, Amsterdam and New York.
- van Eynde, F. (2003b). On the Notion ‘Determiner’. In Müller, S., editor, *Proceedings of the 2003 HPSG Conference*, page 391–396, Stanford, CA. Michigan State University, East Lansing, CSLI Publications.
- van Eynde, F. (2006). NP-internal agreement and the structure of the noun phrase. *Journal of Linguistics*, 42:139–186.
- Villavicencio, A., Louisa, S., and Doug, A. (2005). An HPSG Account of Closest Conjunct Agreement in NP Coordination in Portuguese. In Müller, S., editor, *Proceedings of the HPSG05 Conference*. Department of Informatics, University of Lisbon, CSLI Publications.
- Watson, J. C. E. (2002). *The Phonology and Morphology of Arabic*. The Phonology of the World’s Languages. Oxford University Press Inc., New York.
- Wechsler, S. and Zlatić, L. (1998). A theory of agreement and disagreement. In Bergen, B. K., Plauché, M. C., and Bailey, A. C., editors, *The Proceedings of the Berkeley Linguistic Society 24*, pages 280–291. Lund Humphries Publishers Ltd, London.
- Wechsler, S. and Zlatić, L. (2001). A Theory of Agreement and its application to Serbo-Croatian. *Language*, 76:799–832.
- Wechsler, S. and Zlatić, L. (2003). *The Many Faces of Agreement*. CSLI Publications, Stanford, CA.
- Wintner, S. (1998a). Definiteness agreement and inheritance in Hebrew. Paper presented at the 14th Annual meeting of the Israeli Association for Theoretical Linguistics (IATL-14), Ben Gurion University, Beer Sheva, and at the 4th Conference on Afroasiatic Language, SOAS, London.

- Wintner, S. (1998b). Noun phrases as NPs – the case of Hebrew. In Bouma, G., Kruijff, G.-J. M., and Oehrle, R. T., editors, *Proceedings of the joint conference on Formal Grammar, Head-driven Phrase Structure Grammar and Categorical Grammar (FHCG-98)*, pages 144–154, Saarbrücken, Germany.
- Wintner, S. (1998c). The affixal nature of the definite article in Hebrew. In Coppen, P.-A., van Halteren, H., and Teunissen, L., editors, *Computational linguistics in the Netherlands 1997. Selected papers from the Eighth CLIN Meeting*, pages 145–167. Rodopi.
- Wintner, S. (1998d). Towards a linguistically motivated computational grammar for Hebrew. In Rosner, M., editor, *Proceedings of the Workshop on Computational Approaches to Semitic Languages (COLING-ACL'98)*, pages 82–88, Université de Montréal, Quebec, Canada.
- Wintner, S. (2000). Definiteness in the Hebrew Noun Phrase. *Journal of Linguistics*, 36:319–363.
- Wright, W. (1862). *A Grammar of the Arabic Language*, volume 1-2. Librairie du Liban, Beirut, Liban, third edition. New Impression, 1996.
- Zlatić, L. (1997). *The structure of the Serbian noun phrase*. PhD thesis, University of Texas at Austin.
- Zwicky, A. M. (1977). *On Clitics*. Indiana University Linguistic Club, Bloomington, IN.
- Zwicky, A. M. (1985a). Cliticization versus Inflection : The Hidatsa Mood Markers. *International Journal of American Linguistics*, 51(4):629–630.
- Zwicky, A. M. (1985b). Clitics and Particles. *Language*, 61(2):283–305.
- Zwicky, A. M. (1985c). Heads. *Journal of Linguistics*, 21(1):1–29.
- Zwicky, A. M. (1987). Suppressing the Zs. *Journal of Linguistics*, 23:133–148.
- Zwicky, A. M. (1993). Heads, bases, and functors. In Corbett, G. G., Fraser, N. M., and McGlashan, S., editors, *Heads in Grammatical Theory*, pages 292–315. Cambridge University Press, Cambridge.
- Zwicky, A. M. and Pullum, G. (1983). Cliticization vs. Inflection : English n't. *Language*, 59(3):502–513.

قائمة الجداول

1.1	التصريف التام	(الماضي)	للفعل "وَهَبْتُكَ-غَائِب"	82
				 (wahab-tu-ki-3P)
2.1	التصريف التام	(الماضي)	للفعل "وَهَبْتُكَ-غَائِب"	82
				 (wahab-tu-ka-3P)
3.1	الفرديات	في	التأليفات "ب-غَائِب"	84 (bi-3P)
4.1	الفرديات	في	التأليفات "ب-مخاطَب"	84 (bi-2P)
5.1	الفرديات	في	التأليفات "ل-غَائِب"	86 (li-3P)
6.1	الفرديات	في	التأليفات "ل-مخاطَب"	86 (li-2P)
7.1	الفرديات	في	التأليفات حرف+متكلم.مفرد	87
				 (Prep+1P.SG)
8.1	الفرديات	في	التأليفات حرف+متكلم. [جمع/مثنى]	87
				 (Prep+1P.[PL/DU])
1.2	التصريفُ	الثنائيُّ	الإعرابُ	142 (Kouloughli 1994 :41)
2.2	تصريفات	الأواخر	لجذور "ناقصة"	Kouloughli)
143				 (1994 :41)
1.3	مثال	لواحق	الملكيّة	في العربيّة 281
2.3	تكوين	المركب	الإضافي	الاسمي اسم+[متكلم]-
282	مفرد	(N+1P)	(مفرد)	
3.3	تكوين	المركب	الإضافي	الاسمي اسم+[متكلم]-
282	مفرد	(N+1P)	(جمع تكسير)	

4.3	تكوين	المركب الإضافي	الاسمي	اسم + [متكلم -
283	مفرد [	(N+1P)	(جمع مؤنث	سالم) . . .
5.3	مثال	لرّكب إضافي	اسمي	جمع في
	صورة	اسم + [مخاطب/غائب]	(N+2P/3P)	(اسم)
283	جمع	مذكر	سالم)	
6.3	مثال	لرّكب إضافي	اسمي	جمع في
	صورة	اسم + [متكلم]	(N+1P)	(اسم) جمع
284	مذكر	سالم)		
7.3	مثال	لرّكب إضافي	اسمي	مثنى في
284	صورة	اسم + [مخاطب/غائب]	(N+2P/3P)	
8.3	مثال	لرّكب إضافي	اسمي	مثنى في
285	صورة	اسم + [متكلم - مفرد]	(N+1P)	
1.4	العنصر	الرأس	في	التأليفات
310	حسب	زفيكي	(Zwicky 1985b)	
2.4	العنصر	الرأس	في	المركب الإضافي
	الاسمي	على	مثال	اسم 1 + اسم 2 حسب
322	زفيكي	(Zwicky 1985c)		
3.4	الفرديات	صرف - الصّواتية	المتعلّقة	بعلامات
	مفعولات	الغائب	("ه" و"هَما" و"هَهم")	
373	و"هَهن")	باستثناء	"هَها"	

قائمة الاختصارات

1/2/3	1st/2nd/3rd person
ACC	accusative
ACT	active (vs. passive)
AUX	auxiliary
CONST (CS)	construct
DEF	definite
DU	dual
F	feminine
GEN	genitive
IND	indicative
INDF	indefinite
IPFV	imperfective
M	masculine
N	noun (capital)
N	neuter (gender)
NOM	nominative
OBL	oblique (non nominative)
PASS	passive
PFV	perfective
PL	plural
POSS	possessive
PPRT	past participle
PTCP	participle
REL	relative
SG	singular
UNCONST (UNCS)	unconstruct
UNPOSS	unpossessive

الكتابة الصوتية للعربية

Consonnes	DIN 31635
ء	'
ب	b
ت	t
ث	t̤
ج	ɡ̤
ح	ħ
خ	ħ̣
د	d
ذ	d̤
ر	r
ز	z
س	s
ش	ʃ̣
ص	ṣ
ض	ɖ̣
ط	ɗ̣
ظ	ẓ
ع	'
غ	ɡ̤
ف	f
ق	q
ك	k
ل	l
م	m
ن	n
ه	h
و	w
ي	y